الشرق الأوسط بحلة تفاعلية جديدة

www.aawsat.com

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

طبعة لندن - 28 صفحة

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - جوهانسبيرغ - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

السبت 26 شوال 1440 - 29 يونيو (حزيران) 2019 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14823

London - Saturday - 29 June 2019 - Front Page No. 1 Vol 41 No. 14823

حوار مطول له مع ولي العهد السعودي... ولقاءات ثنائية على هامش «قمة العشرين»... والبيان الختامي ينتظر حسم 5 خلافات

ترمب «يغازل» بوتين... ورسائل تهدئة قبل لقائه شي

الرئيس ترمب في مصافحة وحديث مع الأمير محمد بن سلمان أثناء التقاط الصورة الجماعية للقادة المشاركين في قمة «مجموعة العشرين» بأوساكا أمس (أ.ف.ب)

أوساكا: إبراهيم حميدي

خطفت اللقاءات الثنائية بين القادة المشاركين في «قمة العشرين» في أوساكا أمس، الأضواء من جدول الأعمال المخصص لمناقشة ملفات اقتصادية يجري العمل للوصول إلى تسويات حول خمسة منها لإصدار بيان ختامي للقمة اليوم.

وقالت مصادر دبلوماسية غربية إن الرئيس الأميركي دونالد ترمب «غازل» الرئيس فلاديمير بوتين وأطلق رسائل تهدئة نحو بكين عشية لقائه الرئيس الصيني شي جينبينغ اليوم. وتحدث ترمب مطولاً مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان قبل التقاط الصورة الجماعية وخلالها أمس.

وبين آخر اختراقات الاجتماعات الثنائية على هامش القمة أمس، كان لقاء رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي مع بوتين. وقال مصدر دبلوماسي لـ«الشرق الأوسط» إن زيارات غير علنية بين البلدين، وخصوصاً من الطرف البريطاني، مهدت لهذا الاجتماع.

وقبل الصورة التقليدية في «مجموعة العشرين»، صعد ترمب إلى المنصة وهو يسير إلى جانب بوتين، متبادلاً معه أطراف الحديث ومربتاً على كتفه. وسئل ترمب عما إذا كان سيطلب من نظيره الروسي عدم التدخل في الانتخابات الرئاسية المقبلة في عام 2020؛ وقتها، استدار ترمب إلى بوتين وعلى وجهه ابتسامة ساخرة، وقال: «لا تدخّل في الانتخابات أيها الرئيس»، ثم كرر «لا تدخّل»، ملوحاً بسبابته. فابتسم بوتين، وهو يسمع الترجمة.

وقال ترمب إنه يتوقّع عقد لقاء «بناء» مع نظيره الصيني اليوم بعد إعلانه أول من أمس أن «اقتصاد الصين ينهار، ويريدون إبرام اتفاق».

إلى ذلك، خيمت خمسة خلافات خلال جلسات عمل نظمها رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي في اليوم الأول للقمة تركزت حول ملفات التغيير المناخي وإصلاح منظمة التجارة العالمية والحمائية مقابل التعددية وقواعد التدفق الحر للمعطيات، فيما واصل كبار الدبلوماسيين العمل الشاق للوصول إلى بيان مشترك في ختام القمة اليوم.

(تفاصيل ص 2 و3)

واشنطن متمسكة بمعاقبة أي دولة تستورد نفط طهران

لا اختراق في محادثات إنقاذ اتفاق إيران النووي

لندن - فيينا: «الشرق الأوسط»

فشلت المباحثات التي جرت، بين طهران والدول الكبرى في فيينا، أمس، في تحقيق اختراق كبير في جهود الإبقاء على الاتفاق النووي، وإبعاده عن حافة الهاوية، لـ«عدم قناعة طهران بتلبية طلبها بالسماح لها ببيع نفطها»، ورفض الولايات المتحدة لمطالبات أوروبية بإنعاش المسار الدبلوماسي لحل الأزمة مع إيران عبر تخفيف العقوبات.

وأبلغ المبعوث الإيراني عباس عراقجي، أطراف الاتفاق النووي في فيينا، أمس، مطلباً إيرانياً بشأن بيع النفط.

في المقابل، حذر دبلوماسيون أوروبيون، إيران، من تقليص التزاماتها بموجب الاتفاق النووي.

وقال دبلوماسي رفيع إن «القضايا النووية غير قابلة للتفاوض، نريد منهم أن يستمروا في الالتزام بالاتفاق، لكننا لن نقبل منهم التلاعب بنا».

وعقب الاجتماع، قال عراقجي إن المباحثات حققت تقدماً، لكنه قال إن ما تحقق «ليس كافياً» لإقناع بلاده بالعدول عن قرارها تجاوز القيود الأساسية التي ينص عليها الاتفاق النووي، مشيراً إلى أنه سينقل نتائج المباحثات إلى طهران ولها القرار النهائي.

وتمارس إيران ضغوطاً لتفعيل الآلية المالية الخاصة «إينستكس»، التي تهدف إلى الالتفاف على العقوبات الأميركية. وقال مصدر أوروبي: «نحن قادرون على إظهار تقدم الآن لكنهم يقولون إنه غير كافٍ».

إلى ذلك، أكد المبعوث الأميركي الخاص بإيران، برايان هوك، أن بلاده ستفرض عقوبات على أي دولة تستورد النفط الخام الإيراني. (تفاصيل ص 4)

في الداخل

«خلوة» خليجية - ألمانية في برلين... ومساع لتغيير صورة العلاقات مع إيران.... ص5

الملك حمد هاتف صالح... واستنكار خليجي للاعتداء

بغداد تدين اقتحام سفارة البحرين... وتعتقل العشرات

المنامة: ميرزا الخويلدي

بغداد: حمزة مصطفى

سارعت المنامة وبغداد إلى احتواء تداعيات اعتداء متظاهرين على سفارة البحرين في العاصمة العراقية، مساء أول من أمس. فبعد أن سارعت وزارة الخارجية العراقية للإعراب عن «أسفها» على الحادث، أجرى وزير الخارجية العراقي محمد علي الحكيم، أمس، اتصالاً بنظيره البحريني، معرباً عن «إدانته» لعملية الاقتحام.

وأجرى العاهل البحريني، الملك حمد بن عيسى آل خليفة، اتصالاً هاتفياً مع الرئيس العراقي برهم صالح، حيث أعرب عن تقديره لموقف الحكومة العراقية من الاعتداء، وما اتخذته من إجراءات لأجل توفير الحماية اللازمة.

وكان رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي أعرب بدوره عن أسفه على ما حصل، وقال في بيان صدر منتصف ليل الخميس إن «الحكومة تعرب عن أسفها الشديد على قيام عدد من المتظاهرين بالتجاوز على مبنى سفارة مملكة البحرين الشقيقة، والقيام بأعمال تخريبية مخالفة للقانون وسلطة الدولة وحصانة البعثات الدبلوماسية».

وأحرق نحو مائتي متظاهر، مساء أول من أمس، العلم الإسرائيلي أمام سفارة البحرين في بغداد، محتجّين على ورشة المنامة التي حضرها إسرائيليون لمناقشة الخطة الأميركية للسلام في الشرق الأوسط.

إلى ذلك، أعلن المتحدث باسم وزارة الداخلية العراقية، اللواء سعد معن، اعتقال «54 شخصاً من الذين اعتدوا على السفارة» التي ضربت القوات الأمنية العراقية، أمس، طوقاً أمنياً مشدداً في محيطها.

وقوبل الاعتداء باستنكار مجلس التعاون الخليجي ومنظمة التعاون الإسلامي. كما أدانته بشدة دولة الإمارات العربية المتحدة. (تفاصيل ص 9)

«تحسن ملحوظ» في صحة الرئيس التونسي... وجدل حول خلافته

تونس: المنجي السعيداني

أكد المستشار السياسي للرئيس التونسي الباجي قائد السبسبي، أمس، أن الحالة الصحية للرئيس «تحسنت».

وتعرض قائد السبسبي (92 عاماً)، الخميس، لـ«وعكة حادة» استوجبت نقله إلى المستشفى، وأعلنت الرئاسة التونسية، في بيان، «أن الحالة الصحية لرئيس الجمهورية الباجي قايد السبسبي في تحسن»، وأنه أجرى صباح أمس مكالمة هاتفية مع وزير الدفاع الوطني عبد الكريم الزبيدي. وبدورها، أفادت الناطقة الرسمية باسم رئاسة الجمهورية، سعيدة قراش، بأن السبسبي «سيغادر المستشفى قريباً».

وأثارت الحالة الصحية للرئيس التونسي جدلاً سياسياً ودستورياً واسعاً حول أحقية من يمكن أن يتولى خلافته، في حال إعلان عجزه المؤقت، أو النهائي، عن مباشرة منصبه الرئاسي. ويتنافس على هذا المنصب كل من يوسف الشاهد رئيس الحكومة الحالية، ومحمد الناصر رئيس البرلمان التونسي.

ومنذ أول من أمس عاد الملف الصحي للسبسبي يطرح بقوة داخل الأوساط السياسية، خصوصاً أن الطارئ الصحي الذي تعرض له الرئيس يأتي قبل أسابيع قليلة من بدء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وأيضاً على اعتبار أنه هو الذي سيدعو الناخبين للتوجه إلى صناديق الاقتراع.

وحتى لا يرتفع الجدل بين مختلف الأطراف السياسية حول الحالة الصحية للرئيس، والتوجه نحو إعلان عدم قدرته على الاضطلاع بوظيفته، فند رئيس البرلمان كل الشائعات التي تحدثت عن عجز الرئيس التونسي، وعدم قدرته على مواصلة مهامه الدستورية.

لكن أحزاب المعارضة تمسكت بطرح الملف للنقاش، والاستعداد لكل الاحتمالات، حيث أكد سالم الأبيض، رئيس الكتلة الديمقراطية المعارضة، أن «الحالة الصحية الحرجة لرئيس الجمهورية لا تخفى على أحد، ويجب اتخاذ كل الاحتياطات القانونية».

(تفاصيل ص 10)

أوروبا تغلي... حرارة قياسية وحرائق ووفيات

سياح يلوذون بنافورة برج إيفل في باريس لتخفيف وطأة الحر عن أنفسهم أمس (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

استنفرت موجة الحرّ الاستثنائية التي تجتاح أوروبا خدمات الطوارئ، لليوم الخامس على التوالي، أمس، نظراً لشدتها وحلولها أبكر من المعتاد.

ففي جنوب فرنسا، تجاوزت درجة الحرارة 45 درجة مئوية، وهي الأعلى في تاريخ البلاد. وخشية من تكرار ما حصل خلال موجة الحر عام 2003، التي قُتِل بسببها 15 ألف شخص، وضعت السلطات أربع إدارات في جنوب فرنسا لأول مرة في حالة التيقظ الحمراء، وهي الأشد قسوة، وتستدعي تعبئة خدمات الطوارئ وتعزيز التدابير الاحترازية مراعاة للأكثر ضعفاً.

وفي إسبانيا، حيث تتعدى درجات الحرارة 40 درجة مئوية في أغلب الأيام، تُوفّي شاب في السابعة عشرة من عمره كان يحصد في الأندلس، جراء «ضربة شمس»، وفق السلطات. وفارق رجل يبلغ من العمر 93 عاماً الحياة، مساء أول من أمس، حينما كان يسير في وسط مدينة بلد الوليد (شمال إسبانيا)، وسبب الوفاة «ضربة شمس»، حسبما أكد متحدث باسم الشرطة المحلية لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

ووضعت 34 من بين 50 مقاطعة في إسبانيا في حالة تأهُّب تحسباً للحرائق، لا سيما في كاتالونيا، حيث يكافح رجال الإطفاء حريقاً اجتاح بالفعل 6500 هكتار، ولا يزال خارجاً عن السيطرة. ويحاول عناصر الإطفاء السيطرة عليه لكن العمل يواجه صعوبات بسبب وصول درجات الحرارة إلى 44 درجة مئوية.

(تفاصيل يوميات الشرق)

القضاء الأميركي ينظر «ضلوع» السودان في هجومين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

وافقت المحكمة العليا الأميركية، أمس، على النظر في دعوى بإعادة نظر قضية تطالب بعقوبة مالية على السودان تبلغ 4,3 مليار دولار بزعم أنه تواطأ في تفجيرات نفذها تنظيم «القاعدة» عام 1998 استهدفت سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا وأسفرت عن مقتل 224 شخصا.

وحسب وكالة «رويترز»، قبلت المحكمة طعنا أقامه مئات ممن أصيبوا وأقارب قتلى يريدون تجديد دعوى فرض العقوبة المالية بعد أن قضت محكمة أدنى درجة في 2017 بأنه لا يمكن فرض هذه العقوبة على السودان بالإضافة إلى نحو ستة مليارات دولار تعويضات تضمنتها الدعوى.

وقتل 12 أميركيا في الهجمات التي نفذت في السابع من أغسطس (آب) عام 1998 والتي أصيب فيها آلاف آخرون.

وتم إثبات الأضرار بشكل افتراضي لأنه بالنسبة لمعظم ما جاء في الدعوى لم يمثل السودان أمام المحكمة الاتحادية في واشنطن بمقتضى قانون الحصانات السيادية الأجنبية؛ الذي يمنع بشكل عام الادعاء ضد الدول الأجنبية إلا إذا كانت الولايات المتحدة أعلنتها دولاً راعية للإرهاب.

وأعلنت الولايات المتحدة السودان دولة راعية للإرهاب في عام 1993.

وحثت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب المحكمة العليا على قبول الدعوى الجديدة وأن تقضي بإعادة نظر دعوى العقوبة المالية. وستنظر المحكمة العليا الدعوى خلال دورتها القضائية المقبلة التي تبدأ في أكتوبر (تشرين الأول)، على أن يصدر الحكم قبل يونيو (حزيران) 2020.

(تفاصيل ص 9)

غريفيث «مصمم» على حل شامل للأزمة اليمنية (ص 6)

قصف تركي لمواقع قوات النظام السوري (ص 7)

معارضة واسعة في إسرائيل لشروط التهدئة مع «حماس» (ص 8)

الأمن الجزائري يضيق مساحات الاحتجاج على الحراك (ص 10)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

رأس وفد المملكة في قمة أوساكا وسط حفاوة بالغة... وشارك بجلسة «الاقتصاد الرقمي»... ويلتقي الرئيسين الأميركي والروسي اليوم

ولي العهد السعودي... لقاءات مثمرة مع قادة مجموعة العشرين

الأمير محمد بن سلمان يشارك في الجلسة الافتتاحية لقمة مجموعة العشرين في أوساكا أمس (إ.ب.أ)

أوساكا: «الشرق الأوسط»

أجرى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، سلسلة لقاءات جانبية مثمرة، على هامش قمة مجموعة العشرين في أوساكا باليابان، شملت رؤساء وفود الهند وهولندا وسنغافورة للقمة، حيث شملت المحادثات مجالات التعاون بين المملكة العربية السعودية وبلدانهم، والسبل الكفيلة بتطويرها وتعزيزها.

ورأس الأمير محمد بن سلمان، أمس، وفد بلاده المشارك في قمة مجموعة العشرين في مدينة أوساكا، وسط حفاوة بالغة تزامنت مع وصوله إلى مقر انعقاد القمة، حيث ظهر اهتمام قادة وزعماء الدول بالالتقاء به، وتبادل أطراف الحديث معه.

وفور وصول ولي العهد السعودي إلى مقر انعقاد القمة، أمس، كان في استقباله رئيس وزراء اليابان شينزو آبي. ونقلت عدسات المصورين تبادل الرئيس الأميركي دونالد ترمب، الحديث مع ولي العهد، خلال التقاط الصور التذكارية للقادة ورؤساء الوفود قبل توجههم إلى القاعة الرئيسية للقمة.

وعقد الأمير محمد بن سلمان، أمس، سلسلة من اللقاءات الثنائية الجانبية على هامش انعقاد القمة، حيث التقى رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي، واستعرض معه علاقات الصداقة المتميزة بين البلدين، وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، إضافة إلى بحث عدد من الموضوعات المدرجة على جدول أعمال قمة العشرين.

كما التقى الأمير محمد بن سلمان، في مدينة أوساكا، الملكة ماكسيما ملكة هولندا. وجرى خلال اللقاء، بحث مجالات التعاون بين السعودية وهولندا، والسبل الكفيلة بتطويرها وتعزيزها.

كذلك التقى ولي العهد السعودي، أمس، رئيس الوزراء السنغافوري لي هسين لونغ، وتم خلال اللقاء تبادل الأحاديث حول عدد من الموضوعات ذات الاهتمام، خصوصاً العلاقات الثنائية والتعاون المشترك بين البلدين في المجالات المختلفة.

ويلتقي الأمير محمد بن سلمان، اليوم، عدداً من زعماء وقادة دول مجموعة العشرين على هامش القمة، حيث ينتظر أن يلتقي الرئيسين الأميركي دونالد ترمب والروسي فلاديمير بوتين.

وكانت وكالة «بلومبرغ» نقلت عن المتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض، هوغان غيدلي، أن ترمب سيتناول الإفطار مع ولي العهد السعودي، اليوم، قبل اجتماع مرتقب مع الرئيس الصيني شي جينبينغ. وأضافت أن هذين الاجتماعين من أبرز الاجتماعات المرتقبة خلال قمة مجموعة العشرين في أوساكا.

كما أعلن الكرملين أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، سيلتقي ولي العهد السعودي، اليوم، موضحاً أن الرئيس بوتين سيناقش مع الأمير محمد بن سلمان الزيارة المقررة للرئيس الروسي إلى السعودية في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وشارك الأمير محمد بن سلمان، أمس، في الجلسة المصاحبة لأعمال القمة بعنوان «الاقتصاد الرقمي». وتناولت هذه الجلسة أهمية التحول الرقمي، ودوره المهم في المجتمعات بوصفه مصدراً للنمو الاقتصادي والرفاه الاجتماعي في كل البلدان.

كما حضر ولي العهد السعودي مساء أمس الفعالية الثقافية التي أقيمت للقادة المشاركين في قمة أوساكا.

وحضر اللقاءات الجانبية لولي العهد السعودي كل من الأمير عبد الله بن بندر بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء الدكتور مساعد العيبان، ووزير التجارة والاستثمار الدكتور ماجد القصبي، ووزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء عادل الجبير، ووزير الطاقة والبترول والثروة المعدنية المهندس خالد الفالح، ووزير الاقتصاد والتخطيط محمد التويجري.

السعودية تتسلم رئاسة القمة المقبلة لمجموعة العشرين

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتسلم السعودية خلال قمة قادة دول مجموعة العشرين المنعقدة حالياً في أوساكا، رئاسة القمة في الدورة الـ15 من اليابان، الدولة المضيفة. ومن المقرر أن تنعقد القمة المقبلة في العاصمة السعودية الرياض في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020؛ ما يؤكد الدور المحوري الذي تلعبه المملكة، سياسياً واقتصادياً، في الاقتصاد العالمي.

وتعد قمة مجموعة العشرين التي تستضيفها الرياض تاريخية لكونها الأولى من نوعها على مستوى العالم العربي؛ وهي تعكس الدور المهم للسعودية على الصعيدين الإقليمي والدولي، بالإضافة إلى أنها تسلّط الضوء على الجاذبية الكبيرة لـ«رؤية 2030» للمستثمرين العالميين، والدور البارز للمملكة في الحفاظ على أسواق طاقة متوازنة.

وليست هذه المرة الأولى التي تستضيف فيها المملكة قمماً على مستوى عالمي؛ إذ غدت مركزاً عالمياً لصناعة القرار الدولي. وكان آخر ما استضافته السعودية 3 قمم (خليجية وعربية وإسلامية) في مكة المكرمة قبلة المسلمين في سائر أنحاء العالم، بحضور قادة ورؤساء وفود ما يقارب 60 دولة، أواخر شهر رمضان المبارك الماضي. كما استضافت المملكة في وقت سابق «قمم الرياض الثلاث» والمتمثلة في القمة السعودية - الأميركية، والقمة الخليجية - الأميركية، والقمة الإسلامية - الأميركية، بمشاركة الرئيس الأميركي دونالد ترمب الذي اختار الرياض أول محطة خارجية له بعد انتخابه رئيساً. وشاركت في قمم الرياض الثلاث أكثر من 50 دولة عربية وإسلامية، وكانت نتيجتها بناء شراكة وثيقة بين الدول العربية والإسلامية والولايات المتحدة؛ لمواجهة التطرف والإرهاب وتحقيق السلام والاستقرار والتنمية في العالم العربي والإسلامي، وإنشاء المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال).

وتعمل المملكة من موقعها في مجموعة العشرين جنباً إلى جنب مع الدول الأعضاء، على دعم نمو الاقتصاد العالمي وتجنيبه خطر الأزمات الناتجة عن تقلبات الأسواق. ويؤكد حضورها الفاعل والمؤثر في هذه المجموعة على محورية دورها في تعزيز أمن واستقرار الأسواق العالمية والتزامها الكامل بكل ما يكفل تحقيق الأهداف التي من أجلها تأسست المنظومة الاقتصادية الأهم في العالم.

ولي العهد السعودي مع الرئيس الروسي على هامش القمة أمس (واس)

... ومع ملكة هولندا أمس (واس)

... وخلال لقائه رئيس الوزراء الهندي (واس)

... ومع رئيس البرازيل جاير بولسونارو (واس)

خلافات أوروبية ـ روسية على هامش قمة أوساكا

بروكسل: عبد الله مصطفى

أظهرت تصريحات لرئيس مجلس الاتحاد الأوروبي دونالد توسك، على هامش قمة أوساكا في اليابان لقادة مجموعة العشرين، وجود خلافات بين الاتحاد الأوروبي وروسيا واستمرار التوتر في العلاقات بين الجانبين المستمر منذ سنوات، وخاصة على خلفية الملف الأوكراني. ورد توسك، بحدة، رافضاً ما جاء في تصريحات للرئيس الروسي فلاديمير بوتين قال فيها إن الليبرالية الأوروبية أمر عفا عليه الزمن.

وكانت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية قد نشرت مقابلة مع بوتين انتقد فيها سياسة استقبال المهاجرين المتبعة من قبل ألمانيا، مشيراً إلى أن القيم الأخلاقية الليبرالية التي ينادي بها الأوروبيون لم تعد صالحة ولا تصب في مصلحة الشعوب.

وكان توسك قد أشاد بالجهود الحثيثة التي بذلتها الرئاسة اليابانية للقمة. وأضاف أن المسرح العالمي لا يمكن أن يصبح ساحة يملي فيها الأقوى شروطه على الأضعف، وحيث تهيمن الأنانية على التضامن، وحيث تهيمن المشاعر القومية على الحس السليم، بحسب ما جاء في بيان لتوسك وزع في بروكسل، مقر الاتحاد الأوروبي.

وقال توسك في بيانه: «يجب أن نفهم أن لدينا مسؤولية ليس فقط عن مصالحنا الخاصة ولكن قبل كل شيء عن السلام ونظام عالمي آمن وعادل». وأشار إلى أنه قرأ تصريحات الرئيس الروسي، مضيفاً: «أنا لا أوافق بشدة على الحجة الرئيسية التي مفادها أن الليبرالية عفا عليها الزمن. نحن هنا كأوروبيين أيضاً للدفاع عن الديمقراطية الليبرالية وتعزيزها بثبات، وكل من يدعي أن الديمقراطية الليبرالية والحريات وسيادة القانون وحقوق الإنسان عفا عليها الزمن، فأنا أقول إننا هنا كأوروبيين بالنسبة لنا هذه هي القيم الأساسية وستظل حيوية، أما الشيء العتيق حقاً فهو الاستبداد والأغراض الشخصية وحكم الأقلية حتى لو كانت في بعض الأحيان تبدو فعالة».

ويشارك كل من الرئيس بوتين ورئيس الاتحاد توسك في قمة الدول العشرين التي تقام حالياً في أوساكا في اليابان. وقبل أيام قرر الاتحاد الأوروبي تمديد العقوبات ضد روسيا لمدة عام، أي حتى يونيو (حزيران) 2020. وقال بيان صدر على هامش قمة قادة الاتحاد الأوروبي في بروكسل الأسبوع الماضي إنه تقرر تمديد العقوبات ضد روسيا التي فرضها الاتحاد الأوروبي على خلفية الضم «غير الشرعي» لشبه جزيرة القرم وسيفاستوبول. وتشمل التدابير حظراً على الأشخاص والشركات في أوروبا ضد شراء شركات أو تمويل شركات أو تقديم خدمات في القرم وسيفاستوبول، كما تشمل التدابير حظر السلع والتكنولوجيا التي يمكن أن تستخدم في استكشاف أو إنتاج النفط، وأيضا حظر لسفن الرحلات الأوروبية وغيرها. وكانت تلك العقوبات قد بدأت في مارس (آذار) 2014.

وفي مارس الماضي، أكدت فيدريكا موغيريني منسقة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، على ثبات الموقف والالتزام الأوروبي بسيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها، وذلك بمناسبة الذكرى الخامسة لضم روسيا شبه جزيرة القرم ومدينة سيفاستوبول.

السيسي وميركل يبحثان تعزيز العلاقات الثنائية

قمة مصرية ـ إيطالية في اليابان تتطرق لقضية ريجيني والأوضاع الليبية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بحث الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء الإيطالي، جوسيبي كونتي، على هامش انعقاد أعمال قمة مجموعة العشرين بأوساكا، أمس، قضايا ثنائية وإقليمية عدة، أبرزها ما يتعلق بالتطورات المتعلقة بالتحقيقات الجارية في قضية الطالب الإيطالي جوليو ريجيني، والأوضاع السياسية في ليبيا.

وكان ريجيني (28 عاماً) اختفى في القاهرة، في يناير (كانون الثاني) 2016، وعُثر بعد أيام على جثته، في طريق القاهرة - الإسكندرية الصحراوي وعليها آثار تعذيب. ورفضت مصر مراراً مزاعم تشير إلى احتمال تورط أجهزة أمنية في مقتله، فيما تواصل السلطات القضائية في الجانبين التحقيقات بشأن الجريمة. وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أعلن البرلمان الإيطالي تعليق التعاون مع نظيره المصري على خلفية القضية.

وأكد السيسي، بحسب بيان للرئاسة المصرية، أمس: «سعي مصر للتوصل إلى الحقيقة (بشأن ريجيني)، وتقديم الدعم الكامل للتعاون الحالي المشترك الحثيث وغير المسبوق بين السلطات المختصة في البلدين للكشف عن ملابسات القضية».

كما نقلت الرئاسة المصرية عن كونتي إعرابه عن «تطلعه للتوصل للعدالة والحقيقة في القضية وتقديم الجناة للعدالة».

ونوه السيسي بـ«تميز العلاقات التاريخية التي تجمع بين مصر وإيطاليا، وما تشهده تلك العلاقات من تطورات إيجابية خلال الفترة الأخيرة»، مؤكداً «الأهمية التي توليها مصر لتطويرها في مختلف أبعادها المتنوعة، فضلاً عن تعزيز التنسيق والتعاون الثنائي القائم بين البلدين للتصدي لكثير من التحديات في منطقة المتوسط، بالإضافة إلى تطوير التعاون الثلاثي مع إيطاليا في أفريقيا ليمتد إلى المجالات التنموية، خصوصاً في ضوء الرئاسة المصرية الحالية للاتحاد الأفريقي».

كما تطرقت القمة المصرية - الإيطالية إلى الأوضاع الإقليمية، وخصوصاً القضية الليبية، حيث أكد السيسي «ثوابت الموقف المصري القائم على ضرورة التوصل لتسوية سياسية شاملة في ليبيا بما يحافظ على وحدتها وسلامتها الإقليمية ويساعد على استعادة دور مؤسسات الدولة الوطنية بها، ويسهم في محاربة الإرهاب وتقويض التنظيمات المتطرفة واستعادة الأمن والاستقرار».

ولفت السيسي إلى أن المنطلقات المصرية بشأن ليبيا هي السبب وراء «دعم القاهرة للجيش الوطني الليبي في جهوده لمحاربة الإرهاب في ليبيا، على نحو يمهد الطريق لتنفيذ الاستحقاقات السياسية التي من خلالها يتم تفعيل الإرادة الحرة للشعب الليبي التي وحدها تقرر مستقبل ليبيا».

وأبدى كونتي «حرص بلاده على تعزيز التعاون الثنائي معها على مختلف الأصعدة، في ظل ما تشهده من تطورات إيجابية على صعيد التنمية الاقتصادية، وما يتم تنفيذه من مشروعات كبرى تسهم في تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي».

على صعيد آخر، عقد السيسي، أمس، لقاء مع المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل. وقال المتحدث باسم الرئاسة المصرية، السفير بسام راضي، إن السيسي أكد «تطلع مصر لتعظيم التعاون الثنائي خلال الفترة المقبلة، وتعزيز التنسيق السياسي وتبادل وجهات النظر في ظل الرئاسة المصرية الحالية للاتحاد الأفريقي وعضوية ألمانيا في مجلس الأمن، بما يوفر أرضية لتبادل الرؤى وتنسيق المواقف بشأن القضايا متعددة الأطراف، خاصة التنمية المستدامة ودعم السلم والأمن بأفريقيا».

بدورها، أشادت ميركل بـ«الروابط الوثيقة بين مصر وألمانيا، والزخم غير المسبوق الذي تشهده العلاقات بين البلدين بشكل ملحوظ مؤخراً، لا سيما على صعيد العلاقات الاقتصادية والتجارية، ومؤكدة أن مصر تعد أحد أهم شركاء ألمانيا بالشرق الأوسط».

وأوضح المتحدث الرئاسي المصري أن السيسي «استعرض خلال اللقاء الجهود المصرية للتنمية من خلال تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي الشامل، معرباً عن التطلع لمزيد من انخراط ألمانيا عبر آليات مؤسساتها التنموية المختلفة في أولويات خطط التنمية المصرية بمختلف المجالات، فضلاً عن العمل على مضاعفة حجم الاستثمارات الألمانية في مصر ودفع عجلة التعاون الاقتصادي بين الجانبين».

وأكدت ميركل حرص ألمانيا على «دعم الإجراءات الطموحة التي تقوم بها مصر سعياً للنهوض بالاقتصاد وتحقيق التنمية الشاملة، خصوصاً من خلال زيادة الاستثمارات ونقل الخبرات والتكنولوجيا وتوطين الصناعة الألمانية، مشيدة بالنتائج الإيجابية التي أسفرت عنها حتى الآن خطة الحكومة المصرية للإصلاح الاقتصادي الشامل، والتي انعكست على تحسن المؤشرات الاقتصادية».

كما تناولت القمة أيضاً «سبل تعزيز أطر التعاون الثلاثي بين البلدين في أفريقيا في ظل مبادرة شراكة أفريقيا مع مجموعة العشرين، والتي طرحتها ألمانيا عام 2017 وتستضيف اجتماعاتها السنوية ببرلين منذ ذلك الحين».

الرئيس المصري ورئيس الوزراء الإيطالي في أوساكا أمس (الرئاسة المصرية)

اللقاءات الثنائية في أوساكا تسرق الأضواء من البرنامج الرسمي... وترمب يغازل بوتين ويخفف اللهجة مع الصين عشية لقائه شي

افتتاح «قمة العشرين» بالدعوة إلى «الانسجام» في مواجهة «الحمائية»

أوساكا: إبراهيم حميدي

مصافحة بين ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والرئيس ترمب خلال التقاط الصورة التذكارية لقادة مجموعة العشرين في أوساكا أمس (أ.ف.ب)

سرقت اللقاءات الثنائية بين القادة المشاركين في «قمة العشرين» المنعقدة في أوساكا، أمس، الأضواء من جدول الأعمال الرسمي المخصص لمناقشة ملفات اقتصادية لا تقل تحديات التوافق عليها عن القضايا الاستراتيجية الكبرى بين الحاضرين. وتبادل القادة تصريحات خففت من وطأة التوتر الذي كان سائداً عشية انعقاد القمة مع حصول اختراقات ثنائية بين متخاصمين، لكن الأنظار تتجه اليوم إلى قمة الرئيسين الأميركي دونالد ترمب والصيني شي جينبينغ على أمل الوصول إلى هدنة لـ«الحرب التجارية» بين البلدين.

بوتين - ماي

بين آخر اختراقات الاجتماعات الثنائية في اليوم الأول للقمة، لقاء رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حيث حضته على «الكف عن أعمال زعزعة الاستقرار التي تهدد المملكة المتحدة وحلفاءها. وخلافاً لذلك، فلن يكون هناك تطبيع للعلاقات الثنائية»، بحسب بيان رسمي بريطاني.

كان ذلك الاجتماع هو الأول بين بوتين وماي منذ تسميم الجاسوس الروسي السابق سيرغي سكريبال في عام 2018 على الأراضي البريطانية. وقال مصدر دبلوماسي لـ«الشرق الأوسط» إن زيارات غير علنية بين البلدين وخصوصاً من الطرف البريطاني مهدت لهذا الاجتماع.

وخلال لقائها مع بوتين، أكدت ماي أن لديها «أدلة دامغة على أن روسيا تقف خلف الاعتداء» على سكريبال (وابنته يوليا). وأعلنت ماي أن لندن «منفتحة على احتمال تغيير في العلاقة، لكن لتحقيق ذلك على الحكومة الروسية أن تختار سبيلاً مختلفاً».

وحرصت لندن على التأكيد في وقت سابق على أن هذا اللقاء لا يشكل تطبيعاً للعلاقات مع روسيا.

ترمب - بوتين

لم يكن لقاء ترمب مع بوتين مفاجئاً في ضوء اجتماع رؤساء مجالس الأمن القومي في أميركا وإسرائيل وروسيا في القدس الأسبوع الماضي وزيارة وزير الخارجية مايك بومبيو إلى سوتشي ولقاء بوتين الشهر الماضي. لكن اللافت أن الانتقادات التي وجهها ترمب عشية «قمة العشرين» إلى أكثر من جهة لم تشمل روسيا أو بوتين، إضافة إلى ملاحظة الدفء بين الرئيسين الأميركي والروسي.

وقبيل الصورة التقليدية لزعماء «مجموعة العشرين»، صباح أمس، صعد ترمب إلى المنبر وهو يسير إلى جانب بوتين، متبادلاً معه أطراف الحديث ومربتاً على ظهره. وبعد ذلك، ألقى ترمب دعابة على صلة باتهام روسيا بالتدخل الروسي في الانتخابات التي أوصلته للسلطة، فيما تتواصل التحقيقات البرلمانية في الولايات المتحدة حول علاقات حملة الرئيس الانتخابية في عام 2016 مع روسيا. وسئل ترمب عما إذا كان سيطلب من نظيره الروسي عدم التدخل في الانتخابات الرئاسية المقبلة في عام 2020 التي ترشح إليها ترمب رسمياً. فاستدار ترمب إلى بوتين وعلى وجهه ابتسامة ساخرة، وقال: «لا تدخّل في الانتخابات أيها الرئيس»، ثم كرر «لا تدخّل»، ملوحاً بسبابته. فابتسم بوتين، وهو يسمع الترجمة.

وخلال لقائه الأخير مع نظيره العام الماضي، تعرض ترمب لانتقادات شديدة في الولايات المتحدة حيث اعتبر أنه اعتمد لهجة تصالحية للغاية.

وإذ نوه ترمب بعلاقاته «الجيدة جداً وإنه شرف كبير لي أن أكون مع الرئيس بوتين»، أعلن مستشار الكرملين أن الرئيس الروسي دعا نظيره الأميركي خلال اللقاء إلى زيارة روسيا في مايو (أيار) 2020 في مناسبة الاحتفالات بالذكرى الخامسة والسبعين للانتصار في الحرب العالمية الثانية.

من جهته، قال بوتين «مضى وقت طويل لم نلتق خلاله»، مشيراً إلى أن إدارتي البلدين «عملتا كثيراً» في هذه الأثناء. وبحسب مصدر دبلوماسي غربي، تبادل ترمب وبوتين الآراء حول العلاقات الثنائية ونتائج اجتماع القدس الغربية، إضافة إلى الملف السوري والمقترح الأميركي لحل الأزمة بما في ذلك «تقليص النفوذ الإيراني» وملف إيران عموماً.

لقاءان ثلاثيان

وعقد أمس لقاءان ثلاثيان، ضم الأول ترمب ورئيس الوزراء الياباني شينزو آبي ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، وآخر ضم بوتين وشي ومودي. وتناول الأول العلاقات الثلاثية اقتصادياً وعسكرياً ومساعي آبي للتوسط بين أميركا من جهة وكل من الهند والصين من جهة أخرى.

وقال بوتين خلال الاجتماع الثلاثي مع شي ومودي: «العمل معاً يأتي بفوائد واضحة سواء من وجهة نظر تطوير أو تقوية العلاقات مباشرة بين دولنا، ومن حيث مساهمة دولنا في حل المشكلات الدولية والإقليمية الحادة». وأضاف: «موقف روسيا والهند والصين حيال معظم القضايا الدولية متقارب ومتطابق ونعمل معاً من أجل الاستقرار الاستراتيجي».

وتابع بوتين أن روسيا والصين والهند «ملتزمة حماية المبادئ الرئيسية للعلاقات الدولية، بما فيها احترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى». وذكر: «تبذل الدول الثلاث جهوداً مشتركة لتعزيز الاستقرار العالمي ومكافحة تهديد الإرهاب والتطرف والجريمة المرتبطة بالمخدرات والجرائم الإلكترونية. وبالتالي فهي تضع الأساس لإنشاء بنية أمنية متساوية في أوروبا».

انسجام ياباني وهدوء أميركي

ودعا آبي في افتتاح «قمة العشرين» إلى «الانسجام» بحسب العصر الجديد الذي دخلته البلاد بعد تسلم الإمبراطور الجديد أكيهيتو وبدء عهد جديد باسم «الانسجام الجميل». وقال آبي: «أهلاً بكم في أوساكا. آمل في أن نتوصل معاً إلى انسجام جيد في أوساكا».

ووقف آبي محاطاً من جهة بالرئيس الصيني ومن الأخرى بالرئيس الأميركي، طرفي الحرب التجارية المستعرة حالياً، ودعا آبي إلى «إيجاد قواسم مشتركة بدل التركيز على المواجهات».

وربما يكون ترمب قد تلقّف الرسالة. فقد أطلق تصريحات تصالحية وأظهر ودية كبيرة بعد سلسلة هجمات أطلقها مؤخراً. فقد نوه الرئيس الأميركي بـ«المصانع الرائعة» التي بناها صانعو السيارات اليابانيون في الولايات المتحدة، بعدما كان انتقد علناً اعتماد اليابان عسكرياً على الولايات المتحدة. وأعرب ترمب عن رغبته في التوصل إلى «تفاهم» مع الهند التي ينتقد سياستها التجارية. كذلك وصف ترمب المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بأنها «امرأة رائعة»، وذلك خلال لقاء ثنائي، بعدما كان قد اتّهم ألمانيا بأنها شريك «مقصر» في الإنفاق في حلف شمال الأطلسي.

ترمب - شي

وقال ترمب أمس إنه يتوقّع عقد لقاء «بناء» مع نظيره الصيني اليوم بعد إعلانه أول من أمس أن «اقتصاد الصين ينهار، ويريدون إبرام اتفاق».

وتهدد واشنطن بفرض رسوم جمركية على كل السلع الصينية التي تستوردها الولايات المتحدة وهو ما سيشكل نقطة لا عودة في نزاع تجاري وتكنولوجي بين العملاقين. وأعلن مسؤول صيني أن «الأحادية والحمائية والمضايقات تتزايد ما يشكل تهديداً خطيراً».

ويخص الخلاف الثاني موضوع التغير المناخي. وترفض إدارة ترمب أي حديث عن الاتفاق المناخي الموقّع في باريس عام 2015، كما يرفض قادة آخرون على غرار الرئيس البرازيلي جائير بولسونارو، أي انتقاد غربي لسياساتهم البيئية، فيما قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إن «من الواضح أنه سيكون من الصعب تحقيق اختراق». لكن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي استضافت بلاده توقيع اتفاق المناخ في باريس، قبل أربع سنوات، يعتقد أن ملف المناخ هو «الأكثر صعوبة» في القمة. وقالت مصادر فرنسية إن الأميركيين يعتمدون موقفاً «بالغ التشدد»، ويسعون إلى «استقطاب دول أخرى» و«تخفيف لهجة البيان» الختامي للقمة الذي سيصدر اليوم، معربين عن خشيتهم من أن تتمكن واشنطن من استمالة البرازيل وتركيا ودول أخرى. وبرز الخلاف الثالث بين قادة دول وحكومات حول شكل التحرّك السياسي في عصر العولمة. وإذ انتقد الرئيس فلاديمير بوتين، في مقابلة مع صحيفة «فاينانشال تايمز»، الأفكار التقدمية «الليبرالية» للديمقراطيات الغربية. وقال إن التقدميين «لا يمكنهم إملاء ما يريدون على غرار ما فعلوا في العقود الأخيرة»، مشيداً بتشدد ترمب في ملف الهجرة غير النظامية. وقال بوتين إن «هذا الفكر التقدّمي عفا عليه الزمن». ورد رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك، في أوساكا، بالقول «ما اعتبر أنه عفا عليه الزمن هو التسلط وعبادة الشخص وحكم القلة، حتى لو أن ذلك قد يبدو أحياناً مجدياً».

كما برز خلاف رابع يتعلق بالتدفق الحر للمعطيات، حيث أشار قادة إلى ضرورة «احترام حرية التعبير وحقوق الإنسان». وقالت مصادر دبلوماسية غربية لـ«الشرق الأوسط»، إن مصر وجنوب أفريقيا وإندونيسيا رفضت الموافقة على مبادرة يابانية في هذا الإطار باسم «مسار أوساكا». وعُقدت اجتماعات أمس للتوصل إلى توافق بين المشاركين حول هذه القضية.

أما الخلاف الخامس فيتعلق بإصلاح منظمة التجارة العالمية، إذ إن واشنطن ترفض تعيين قضاة لحل النزاعات في المنظمة، في وقت تدفع دول أخرى إلى «تسريع إصلاح المنظمة». وتدعم اليابان ذلك، لكنها تسعى للوصول إلى حل وسط لتمرير بيان ختامي.

كانت هذه الخلافات الخمسة بين سطور الخطابات التي ألقاها القادة في جلسات العمل أمس وخطابات التعليق من القادة المشاركين، لكن مع حرص كل زعيم على استعمال لغة دبلوماسية.

جلسات عمل

وقال مسؤول ياباني، في إيجاز شاركت فيه «الشرق الأوسط»، أمس، إن جلسة عمل عُقدت خلال غداء عمل وتناولت الاقتصاد العالمي والاستثمار، حيث تحدث 6 زعماء. وقال إن المتحدثين «حللوا وضع الاقتصاد العالمي بما ذلك آثار التطورات التجارية الراهنة على النمو الاقتصادي». ولاحظ أن مشاركين في الجلسة تحدثوا عن «مخاطر» تتعلق بالاقتصاد العالمي. لكنه أشار إلى أن «كل المتحدثين أشاروا إلى الحاجة لتقوية نظام عادل وحر للتجارة. قضية التجارة يجب أن تحل بطريقة تنسجم مع القواعد»، مضيفاً أن المتحدثين «أكدوا على إصلاح منظمة التجارة العالمية. حقيقة أن المنظمة لا تقوم بدورها قضية مهمة، وهناك أمل بإجراء حوار لإصلاح المنظمة».

وبعد تحدث ممثلين عن 16 دولة ومنظمة خلال اليوم الأول من القمة، برز، حسب مصدر مشارك، أنه «لا تزال هناك مخاطر على الاقتصاد العالمي. لدينا فهم أن مجموعة العشرين قد تقود النمو في الاقتصاد العالمي، وأتوقع أن فهم الوضع سيساهم في حل التوتر حول التجارة. بالنسبة إلى الضرائب المتعلقة بالاقتصاد الرقمي، نريد التزاماً من الدول للوصول إلى اتفاق في 2020».

كانت جلسة الاستثمار عقدت بعد جلسة عن «مسار أوساكا»، وقبل جلسة ثالثة عن «الاختراع» المتعلق بـ«الذكاء الصناعي والتطورات لجلب تغييرات في المجتمع والاقتصاد». وحض آبي، في هذا الإطار، على «تبني رؤية تقود مجتمعاً يركز على الشعب... المعطيات هي محرك النمو، ولتحقيق الاقتصاد الرقمي، وللإفادة منه لكل الناس، فمن الضروري أن تتدفق المعطيات في شكل حر. ولدعم التدفق الحر للمعطيات لا بد من تحقيق الثقة بين المستهلكين وقطاع الأعمال بالنسبة إلى الخصوصية. أريد مشاركة تدفق حر للمعطيات مع الثقة»، وهو أمر أشار إليه آبي في يناير (كانون الثاني) في دافوس.

وبعد 6 خطابات من المتحدثين في هذه الجلسة، تناولت «الاختراع للنمو الاقتصادي وحل النزاعات وقواعد دولية في الاقتصاد الرقمي»، قال مصدر إن «الكثير من المتحدثين دعموا مبادئ التدفق الحر للمعطيات مع الثقة». وأشار إلى خطورة «الاستخدام السيئ» للإنترنت في مجال الترويج للإرهاب، في وقت تطرح القيود على الإنترنت أسئلة بالنسبة إلى حرية التعبير، و«لذلك لا بد من اللجوء إلى اعتبارات عادلة» توازن بين حرية الإنترنت ومنع استخدامها في شكل مسيء.

من جهته، قال ناطق باسم القمة إن النقاش بين القادة خلال جلسات العمل تناول قضايا التجارة، مشيراً إلى أن بعض القادة عبّر عن القلق إزاء التوتر الراهن المتعلق بالتجارة، فيما أشار بعضهم الآخر إلى ممارسات غير عادلة، وإلى أهمية مقاومة الحمائية. وتابع أن «الكثير من القادة أكدوا أهمية إصلاح منظمة التجارة العالمية، وحل النزاعات والحاجة للشفافية وقواعد القانون». وزاد: «هناك شعور بضرورة استعجال إصلاح منظمة التجارة العالمية، وأن نظاماً قائماً على التعددية يواجه تحديات».

الرئيس الصيني: منطقة الخليج تقف عند مفترق طرق بين الحرب والسلام

الأزمة الإيرانية حاضرة في أوساكا... وترمب يرفض تخفيف العقوبات

لندن: «الشرق الأوسط»

فرضت الأزمة الإيرانية نفسها على جدول أعمال زعماء الدول الكبرى في قمة العشرين في أوساكا. ورفض الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أمس، تخفيف العقوبات عن إيران قائلاً: «لا داعي للعجلة» لخفض التوترات بين واشنطن وطهران. وقال الرئيس الصيني شي جينبينغ إن منطقة الخليج أصبحت الآن في وضع حساس للغاية، و«تقف عند مفترق طرق الحرب والسلام».

وصرح ترمب، قبل مشاوراته مع عدد من زعماء العالم، «لدينا كثير من الوقت. لا داعي للعجلة، يمكنهم أخذ وقتهم. لا يوجد إطلاقاً أي ضغط»، وذلك بعدما تحدث الأربعاء عن «حرب» ضدّ الإيرانيين على خلفية الحوادث العسكرية الأخيرة في منطقة الخليج.

وقطعت هذه التصريحات الهادئة مع استمرار الخطاب الناري، الخميس، بين إيران والولايات المتحدة، وتحذير طهران لترمب من «وهم» ما وصفه بـ«حرب قصيرة» ضدّها.

وكان ترمب يتحدث على هامش اجتماع مع رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، قبيل قمة مجموعة العشرين في أوساكا باليابان، أمس، وذلك في أول اجتماع لمودي مع ترمب بعد توليه منصبه لولاية جديدة.

وأفادت «رويترز» عن رئيس وزراء الهند بأنه يرغب في مناقشة إيران عقب سحب ترمب إعفاءً نفطياً من الهند يسمح بشراء نفط إيران.

بموازاة ذلك، ناقش الرئيس الصيني شي جينبينغ والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ضرورة منع إيران من امتلاك أسلحة نووية. واتفق الجانبان على حل القضية سلمياً، وتجنب التوترات، حسبما نقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» أمس.

وقال جينبينغ، خلال لقائه أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إن منطقة الخليج أصبحت الآن في وضع حساس للغاية و«تقف عند مفترق طرق الحرب والسلام». ودعا شي إلى التحلي بالهدوء وضبط النفس وحل الأزمة عبر المحادثات، وفقاً لـ«رويترز».

وتصاعدت التوترات في الخليج، لا سيما بين إيران والولايات المتحدة، بعدما اتهمت واشنطن، طهران، بالمسؤولية عن هجوم استهدف 6 ناقلات نفط في مايو (أيار) ويونيو (حزيران). وفي الأسبوع الماضي أسقطت إيران طائرة مسيرة أميركية قالت إنها دخلت مجالها الجوي، بينما ذكرت واشنطن أنها كانت في الأجواء الدولية.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أن الرئيس الصيني أبلغ غوتيريش خلال لقاء على هامش قمة مجموعة العشرين، بأن الصين تقف دائماً إلى جانب السلام، وتعارض الحرب، مضيفاً أنه «يتعين أن تحافظ كل الأطراف على الهدوء، وأن تتحلى بضبط النفس، وتدعم الحوار والمشاورات، وتتعاون لحفظ السلام والاستقرار في المنطقة».

كما كان الملف الإيراني، إضافة إلى الملفين السوري والأوكراني، حاضراً في مشاورات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ونظيره الروسي فلاديمير بوتين أمس.

وأفادت وكالة الصحافة الفرنسية عن ماكرون قوله: «لدينا عمل كثير نقوم به معاً. وأنا واثق أن التعاون بيننا أساسي لأننا عضوان في مجلس الأمن»، داعياً إلى «تحسين» العلاقات بين باريس وموسكو.

أوروبا تحذر طهران من التلاعب... وعراقجي يعتبر تقدم المباحثات ليس كافياً... والصين تصر على استيراد النفط الإيراني وواشنطن تتحفظ

«إنقاذ» الاتفاق النووي على حافة الإخفاق

لندن: «الشرق الأوسط»
فيينا «الشرق الأوسط»

اقتربت جهود «الفرصة الأخيرة» بين إيران والدول الكبرى لإنقاذ الاتفاق النووي في فيينا، أمس، من حافة الإخفاق، لـ«عدم قناعة» الوفد الإيراني بتلبية مطالب طهران لبيع النفط والعلاقات البنكية، وسط رفض أميركي لدعوات أوروبية لتخفيف العقوبات لمنح الدبلوماسية فرصة لنزع فتيل الأزمة.

واجتمع ممثلون من إيران وأوروبا والصين وروسيا، أمس، على طاولة المفاوضات النووية، بعد أسبوع من إلغاء واشنطن توجيه ضربات جوية لإيران قبل دقائق من تنفيذها.

وكرر الإيرانيون في فيينا مطلبهم المتعلق بالسماح لهم ببيع النفط. وسبقت مفاوضات أمس، نهاية مهلة إيرانية لأطراف الاتفاق في الثامن من يوليو (تموز) المقبل، وهو موعد ما تعتبره إيران المرحلة الثانية من خفض تعهدات النووية، رداً على الانسحاب الأميركي وتشديد العقوبات الاقتصادية، ما أدى لتفاقم التوتر الإيراني الأميركي بعد مرور عام على انسحاب دونالد ترمب من الاتفاق بهدف تعديل سلوك إيران.

وقال مساعد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، الذي ترأس وفد إيران في المحادثات الرامية لإنقاذ الاتفاق النووي، إن المحادثات شهدت تقدماً، أمس، لكنه اعتبره «ليس كافياً على الأرجح لإقناع بلاده بالعدول عن قرارها تجاوز القيود النووية الأساسية الواردة في الاتفاق واحداً تلو الآخر»، مشيراً إلى اتفاق جرى بين أطراف الاتفاق على عقد اجتماع على مستوى وزراء الخارجية «قريباً جداً».

وقال عراقجي، عقب المحادثات، «إنها خطوة للأمام لكنها لا تزال غير كافية، ولا تفي بتطلعات إيران»، مضيفاً: «سأنقل ذلك إلى طهران، ولها القرار النهائي».

ورغم تصريحات المسؤول الإيراني قال الاتحاد الأوروبي في بيان عقب اجتماع فيينا إن الاتفاق النووي «لا يزال عنصرا رئيسيا في منع الانتشار النووي عالميا»، موضحا أن الأطراف الأخرى الموقعة على الاتفاق النووي «ستكثف جهودها لرفع العقوبات» من أجل تطبيع التجارة مع إيران، وتابع بأن «آلية خاصة تسمح للاتحاد بالتجارة مع إيران وتفادي العقوبات الأميركية جاهزة للعمل الآن».

واتخذ الاجتماع الدوري الفصلي لما يسمي باللجنة المشتركة في الاتفاق النووي، أمس، طابعاً خاصاً في ظل تهديد إيران ببدء مرحلة ثانية مما تصفه بالانسحاب المرحلي من الاتفاق النووي عبر خفض المزيد من تعهداتها النووية، في حال لم تحصل على مطالب بشأن تعويض العقوبات النفطية والبنكية.

وتضم اللجنة المشتركة في الاتفاق النووي كبار المسؤولين عن مناقشة الملف النووي، من إيران وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وروسيا والصين والاتحاد الأوروبي، وتناقش تنفيذ الاتفاق.

وقبل الاجتماع تجنب المسؤولون الإدلاء بتصريحات لوسائل الإعلام، حسب وكالة «أسوشيتد برس». وأفادت وكالة «رويترز» عن دبلوماسيين بأن «القوى العالمية ستطلب من إيران التمسك ببنود الاتفاق النووي». ونقلت عن دبلوماسي أوروبي كبير أيضاً قوله «سنكرر للإيرانيين أن القضايا النووية غير قابلة للتفاوض. نريد منهم أن يستمروا في الالتزام بالاتفاق، لكننا لن نقبل منهم التلاعب بنا»، كما قال مسؤولون أوروبيون إن من بين الأمور الأساسية في الاجتماع توجيه رسالة إلى إيران على أنها «غير معزولة».

وقالت طهران في الثامن من مايو (أيار) الماضي، إنها علقت العمل بتعهدات مخزون اليورانيوم المخصب بنسبة 3,67 في المائة والمياه الثقيلة، وهددت بوقف إعادة تصميم مفاعل أراك والعودة إلى أجزاء تنازلت عنها في الاتفاق النووي، كما لوحت برفع مستوى التخصيب إلى نسب أعلى تتراوح بين 20 في المائة و5 في المائة، حسب وقود مفاعلاتها النووية، وهو ما وصفته الإدارة الأميركية بـ«الابتزاز النووي».

وقالت مصادر دبلوماسية إنها لم تتجاوز هذا الحد، الخميس، وتذرع مسؤول إيراني بـ«سبب تقني»، موضحاً أن هذا الإجراء لا يزال على جدول الأعمال. وأضاف أن لدى إيران في الوقت الراهن 2,8 كلغ أقل من السقف المسموح به.

وقبل اجتماع أمس ساد ترقب دولي بشأن ما أعلنته إيران عن تجاوز الحد الأقصى المسموح لها من اليورانيوم المخصب بموجب الاتفاق، وهو ما يضيف إلى المخاوف الراهنة من تصعيد عسكري في المنطقة، خصوصاً في ظل تأكيد الرئيس الأميركي دونالد ترمب، قطع الطرق على تطوير إيران أسلحة نووية ولو بقوة. وعادت فيينا، أمس، إلى أجواء يوليو 2015، حيث شهد الاتفاق النووي ولادة عسيرة بعد عامين من مباحثات مكثفة. وكان الاتفاق أخذ صبغة رسمية بعدما وافق مجلس الأمن الدولي على القرار 2231 الذي أعطى الضوء الأخضر لتنفيذ الاتفاق، وعلق 6 قرارات أممية تفرض عقوبات خانقة على إيران ما دامت تمتثل للاتفاق.

ووافقت إيران في سبتمبر (أيلول) 2015 على تنفيذ الاتفاق، لكنه لم يدخل حيز التنفيذ إلا في منتصف يناير (كانون الثاني) 2016، وذلك بعدما قامت إيران بخطوات أولية منها تعليق تخصيب اليورانيوم في مفاعل فردو ونزع قلب مفاعل أراك النووي، لكن الخطوة الأهم كانت تقرير المنظمة الدولية للطاقة الذرية حول برنامج التسلح النووي الإيراني عقب سماح طهران بدخول المفتشين الدوليين إلى منشأة بارشين لأخذ عينات.

وأعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب، في العام الماضي، سحب بلاده من الاتفاق، ومنذ ذلك الوقت أعاد فرض عقوبات صارمة على إيران من أجل خفض صادرات إيران من النفط إلى الصفر لإرغامها على التفاوض حول اتفاق أوسع يشمل قدراتها من الصواريخ الباليستية، ودورها الإقليمي، بعدما وصف ترمب إيران بأنها «أكبر دولة راعية للإرهاب».

وعلى مدى يومين سبقا اجتماع فيينا، أمس، حاولت إيران تكرار مواقفها الأخيرة على لسان مسؤولين في الخارجية ومنظمة الطاقة الذرية. في الإطار نفسه، وجه المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، عباس موسوي، أمس، رسالة أخيرة إلى أطراف الاتفاق، ووصف المحادثات بأنها «آخر فرصة للأطراف الباقية... للاجتماع ومعرفة كيف يمكنها الوفاء بتعهداتها تجاه إيران».

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن عراقجي قبل التوجه إلى فيينا، أن المطلب الرئيسي لبلاده هو بيع نفطها بالمستويات التي كانت عليها قبل انسحاب واشنطن من الاتفاق.

وأفادت وكالة «رويترز»، عن مسؤول إيراني، بأن طهران نفد صبرها تجاه الأطراف الأوروبية الموقعة على الاتفاق، مشدداً على أن إيران «إلى أن يتم الاستجابة لمطلبها ستواصل السير في الطريق التي رسمتها لنفسها، وتتخلى عن التزاماتها بموجب الاتفاق النووي واحداً تلو الآخر؛ بدءاً بمستوى تخصيب اليورانيوم، رغم أن كلاً من تلك الإجراءات يقبل الرجوع عنه». ومع ذلك حذر المسؤول من أن طهران نفد صبرها تجاه الأطراف الأوروبية الموقعة على الاتفاق.

وقال المسؤول الإيراني: «لمدة عام واحد تحلينا بالصبر. الآن جاء الدور على الأوروبيين لأن يتحلوا بالصبر... يجب أن يحاولوا إيجاد حلول.. حلول عملية، وهناك دائماً الوقت الكافي، وهناك دائماً إمكانية التراجع». مقابل التصلب الإيراني، حذر مسؤولون أوروبيون من إمكانية رد أوروبي على خطوات خفض التعهدات النووية، بإعادة فرض العقوبات، من خلال عملية تعرف باسم «سناب باك»، لكن من المرجح أن تنأى عنه في الوقت الحالي، وأن تنتظر تقييماً من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وفقاً لـ«رويترز».

وقال المحلل من «يور آسيا»، هنري روم، في هذا الصدد، «ستتحرك أوروبا بحذر. على الرغم من التحذيرات الصارمة من عواقب انتهاك إيراني، ستكون أوروبا مترددة إزاء إغلاق ملف أحد أهم إنجازاتها متعددة الأطراف في السنوات الماضية».

وأظهرت مواقف الحكومة الإيرانية أنها على عجلة من أمرها بشأن الحصول على مكاسب اقتصادية تنقذها من ورطة الأزمة الاقتصادية، التي تفاقمت مع انسحاب ترمب من الاتفاق النووي، ويتوقع محللون اقتصاديون سيناريوهات أسوأ في الشهور القليلة المقبلة جراء تصفير النفط الإيراني.

وتعد الآلية المالية الخاصة (إنستيكس) التي تعلق عليها إيران آمالاً كبيرة في الالتفاف على العقوبات، حجر الزاوية في الجهود الأوروبية لتهدئة الإيرانيين. لكن الآلية لا تزال غير مفعلة، بعد 6 أشهر من تأسيسها، ويقول دبلوماسيون إنها لن تتعامل إلا مع مبالغ صغيرة لسلع مثل الأدوية، وليس مبيعات النفط الكبرى التي تسعى لها إيران.

وقال موسوي: «إذا أخفقت (إنستيكس) في الوفاء بالمطالب الإيرانية التي يتضمنها إطار عمل الاتفاق النووي فستتخذ الخطوات المقبلة بشكل أكثر صرامة...».

وقال الأوروبيون إن الآلية تحقق تقدماً من خلال تقديم خطوط ائتمان لتسهيل تطبيقها. لكن لا يزال من غير الواضح إن كان سيتم عبرها أول تحويل مالي ومتى يتم. وقال دبلوماسي أوروبي «إنهم لا يستطيعون صبراً على (إنستيكس) لكنها معقدة». وأضاف: «نحن قادرون على إظهار تقدم الآن لكنهم يقولون إنها غير كافية. حسناً، هذا حظ عثر بالنسبة لهم. نحن نبذل أقصى ما في وسعنا».

وقال مسؤول صيني، أمس، على هامش اجتماع فيينا، إن بكين ستواصل استيراد النفط الإيراني، رغم العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة بعد انسحابها من الاتفاق حول البرنامج النووي لطهران عام 2015.

وصرح فو كونغ المدير العام لمراقبة الأسلحة في الخارجية الصينية للصحافيين بـ«نحن لا نتبنى سياسة (تصفير واردات النفط الإيراني) التي تنتهجها الولايات المتحدة. نرفض الفرض الأحادي للعقوبات».

وفي لندن، قال المبعوث الأميركي الخاص بإيران «سنفرض عقوبات على أي واردات من النفط الخام الإيراني... في الوقت الحالي لا توجد أي إعفاءات على النفط... سنفرض عقوبات على أي مشتريات غير مشروعة للخام الإيراني».

وصرح هوك، رداً على سؤال حول مبيعات الخام الإيراني لآسيا، «سنفرض عقوبات على أي واردات من النفط الخام الإيراني»، مضيفاً أن الولايات المتحدة ستنظر في التقارير بشأن مبيعات من النفط الإيراني في طريقها للصين. وتابع أن «إيران لها تاريخ في استخدام شركات كواجهة للتهرب من العقوبات، وإثراء النظام، وتمويل مغامراتها الخارجية»، مضيفاً أن إيران اعتادت على انتهاك القانون البحري لإخفاء صادراتها النفطية.

وقال هوك: «إيران رفضت الدبلوماسية أكثر من مرة... يتعين عليهم التوقف عن هذا التوجه الطائفي... للهيمنة على الشرق الأوسط»، مشدداً على أن الولايات المتحدة «تريد تغيير سلوك النظام وليس إسقاطه»، طبقاً لـ«رويترز».

وأول من أمس قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، إنه سيطلب من نظيره الأميركي (ترمب) تخفيف العقوبات للسماح ببدء المفاوضات. لكن يبدو أن هذا المطلب لم يلق آذاناً صاغية مع قول مبعوث ترمب الخاص بإيران، أمس، إن العقوبات ستبقى مطبقة لحين وقف صادرات النفط الإيراني بالكامل.

وأجرى هوك، أول من أمس، مباحثات مع دبلوماسيين من فرنسا وألمانيا وبريطانيا، وطالب بصرامة أوروبية أكثر بشأن إيران، بدلاً من التمسك بالاتفاق النووي. وقال هوك إن الحرب مع إيران «ليست ضرورية». وقال: «لا نبحث عن أي صراع في المنطقة». لكن إذا تعرضت الولايات المتحدة لهجوم «سنرد بالقوة العسكرية».

مباحثات بين أطراف الاتفاق النووي ويبدو المبعوث الإيراني عباس عراقجي إلى جوار نائبة مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي هيلغا شميد في فيينا أمس (رويترز)

إيران تقدم شكوى للأمم المتحدة بخصوص الطائرة الأميركية المسيرة

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت إيران أمس أنها قدّمت شكوى رسمية إلى مجلس الأمن في الأمم المتحدة ضد الولايات المتحدة بخصوص طائرة مسيّرة أميركية تقول الولايات المتحدة وأطراف أوروبية إنها أسقطت في المياه الدولية فيما قالت إيران إنها دخلت مجالها الجوي.

وقال نائب وزير الخارجية الإيراني غلام حسين دهقاني قوله إنّ إيران «قدّمت شكوى لمجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة بعدما انتهكت طائرة تجسس مسيرة أميركية المجال الجوي الإيراني قبل أن يتم إسقاطها»، وفقا لوكالة الصحافة الفرنسية.

وتابع دهقاني بأنّ «الشكوى تذكر أن إيران تحتفظ بحق الدفاع عن مجالها الجوي ومواجهة أي انتهاك».

وبدأ التوتر بين البلدين مع إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب انسحاب بلاده من الاتفاق النووي مع إيران في مايو (أيار) 2018، وأعادت واشنطن فرض عقوبات قاسية على طهران.

وفرضت واشنطن مزيدا من العقوبات الاقتصادية على طهران بعدما أسقطت إيران طائرة مسيّرة في الخليج، بعد سلسلة من الاعتداءات على ناقلات نفط حملت بصمات إيرانية. ومذاك دخل البلدان العدوان في حرب كلامية، تصاعدت هذا الأسبوع بعدما أعلن ترمب فرض عقوبات جديدة بحق المرشد علي خامنئي ووزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف.

سيناريوهات إعادة فرض العقوبات الأممية على إيران

تحليل إخباري

لندن: «الشرق الأوسط»

من المتوقّع أن تعيد الأمم المتحدة فرض العقوبات الاقتصادية على إيران في حال انتهكت التزاماتها بموجب الاتفاق النووي لعام 2015. لكنّ انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق يفتح الباب أمام احتمالات مجهولة.

وكانت طهران حذّرت من أنّه إذا لم يتم تخفيف العقوبات التي تخنق اقتصادها، فستكون قريباً في حلّ من بعض التزاماتها مثل حجم مخزونات اليورانيوم المخصّب، ودرجة التخصيب والشروع إعادة بناء مفاعل نووي يعمل بالمياه الثقيلة في آراك (وسط).

وتستغرق عملية إعادة فرض العقوبات الدولية أسابيع عدّة أو حتى أشهرا بموجب القرار 2231.

وفي حال اتّهام إيران بانتهاك التزاماتها، سيعود في المقام الأول إلى لجنة مشتركة تضمّ كلاً من فرنسا والمملكة المتحدة وألمانيا والصين وروسيا وإيران حلّ الخلافات.

وبغية إثبات حدوث انتهاك، يجب إشراك الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي يعمل مفتّشوها في إيران.

وإذا لم يتم التوصّل إلى حل للاختلافات، يجوز للجنة المشتركة أو لـ«دولة مشاركة» أن تحيل المسألة إلى مجلس الأمن للحصول على «إخطار» تنص عليه المادة 11 من القرار رقم 2231 الذي أصدره مجلس الأمن الدولي في يوليو (تموز) 2015 وصادق بموجبه على الاتفاق النووي.

ويقول دبلوماسي لا يستبعد عدم إصدار أي «إبلاغ» إن القرار «سياسي» بشكل خاص بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وهناك انقسام في الآراء حول ماذا كان للولايات المتحدة التي انسحبت من الاتفاق عام 2018 صلاحية التقدّم بمثل هذا الإخطار.

بالنسبة لإيران وبعض الأوروبيين، فإنّ الولايات المتحدة لم يعد يحق لها أن تتقدّم بهذا الإخطار. وقال دبلوماسي غربي إنّ روسيا والصين، الموقّعتين على الاتفاق يجب أن تكونا أيضاً من هذا الرأي. لكن كيف ترى واشنطن ذلك؟ بمجرد الإبلاغ عن حصول انتهاك، يعود الأمر إلى «دولة مشاركة» (وليس بالضرورة تلك التي قدّمت الإخطار)، أو لرئيس مجلس الأمن لتقديم مشروع قرار دولي. ويجب إحالة مشروع القرار على التصويت في مهلة 30 يوماً من تاريخ حصول الإخطار.

وفي الواقع فإنّ الغربيين الذين كانوا يخشون أن تستخدم الصين أو روسيا الفيتو لمنع صدور قرار يعيد فرض العقوبات على طهران، لجأوا إلى حيلة لمنع حليفتي طهران من استخدام حق النقض بأن ضمّنوا الاتفاق النووي والقرار رقم 2231 الذي كرّسه عبارة تنصّ على أن مجلس الأمن يجب أن يصوّت على «الإبقاء على رفع» العقوبات وليس على إعادة فرضها.

وتعني هذه الصيغة أنّه في حال طُرح على مجلس الأمن مشروع قرار ينصّ على «الإبقاء على رفع» العقوبات فيكفي للغربيين وحلفائهم أن يصوّتوا ضدّه لإعادة فرض العقوبات على طهران، بينما ستضطر الصين وروسيا لأن تصوّتا لمصلحته، لأن استخدام الفيتو يعني تلقائياً إعادة العمل بالعقوبات.

ويوضح أحد الدبلوماسيين أنّ هذه الصيغة اعتمدت لكي يكون للغربيين وحدهم القدرة على إعادة فرض العقوبات الدولية على طهران. لكنّهم لم يتوقّعوا الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي.

ومن المرجّح أن تعمد الولايات المتّحدة، الساعية لممارسة أقصى الضغوط على إيران، إلى استخدام حقّ النقض لدى التصويت على مشروع القرار لإعادة فرض الإجراءات القسرية ضد طهران.

وكان الرئيس الإيراني استند على الفقرتين 26 و36 من نص الاتفاق النووي. ورغم أن قرار 2231 غير ملزم لكن دخول إيران إلى الفقرة 36 سلاح ذو حدين نظرا لإمكانية إحالة ملفها إلى مجلس الأمن إذا لم تنته الفقرة بسيناريو حل الخلاف بين إيران وأي طرف آخر يكون خصما لها وفقا لبنود الفقرة.

وتطرق روحاني في الثامن من مايو (أيار) الماضي بشكل ضمني إلى السيناريو الأسوأ في الفقرة 36 عندما حذر من إحالة ملف إيران إلى مجلس الأمن.

وهناك العديد من السيناريوهات الممكنة بعد إخطار مجلس الأمن، وفقاً لدبلوماسيين.

- إذا لم يُحل أي مشروع قرار على التصويت خلال مهلة زمنية مدّتها 30 يوماً، يعاد عندها تلقائياً فرض العقوبات الاقتصادية الدولية طبقاً لنفس الشروط التي كانت مفروضة قبل يوليو 2015.

- إذا صادق مجلس الأمن على مشروع قرار «الإبقاء على رفع» العقوبات، تبقى الحال على ما هي عليه، لكنّ هذا السيناريو مستبعد جداً نظراً إلى الموقف الأميركي الحالي.

- إذا صوّت مجلس الأمن ضدّ مشروع القرار، سواء بسبب عدم حصول النصّ على الغالبية اللازمة لإقراره (أغلبية تسع دول من أصل 15 في المجلس)، أو عبر استخدام حق النقض من جانب إحدى الدول الدائمة العضوية الخمس، عندها يتمّ فرض العقوبات بدون مفعول رجعي بالنسبة للعقود المبرمة منذ عام 2015.

نائب عن الحزب الحاكم في ألمانيا: لا تجمعنا بإيران علاقة خاصة وإلغاء الاتفاق النووي فرصة لآخر أشمل نعمل عليه مع دول الخليج

«خلوة» خليجية ـ ألمانية في برلين... ومساعٍ لتغيير «صورة» العلاقات مع إيران

برلين: راغدة بهنام

تنظر الدول الخليجية إلى ألمانيا بعين من الريبة، وتعتبرها خارج معسكرها السياسي لقربها الظاهر من إيران ومواقفها التي يُنظر إليها على أنها «لينة» تجاه النظام الإيراني. وفي برلين، تتزايد المساعي لتغيير هذه الصورة عن ألمانيا في عيون الخليجيين. وقد عُقد لهذه الغاية منتدى وُصف بأنه الأول من نوعه، في العاصمة الألمانية، جمع صُنّاع قرار ألمانيين وخليجيين لمناقشة العلاقة التي تجمعهم، بكثير من الصراحة وقليل من الدبلوماسية.

فالجلسات التي عُقِدت على مدى يومين في مقر المعهد الفيدرالي لسياسة الأمن، أحد منظمي هذ المنتدى إلى جانب جمعية الصداقة العربية - الألمانية، داخل مبنى كبير بعيد عن وسط برلين، كان معظمها مغلقاً أمام عدسات المصورين، وعُقدت بناء على قواعد «تشاتم هاوس» التي تسمح للصحافيين بنقل الكلام من دون نسبه إلى أحد، إفساحاً للمجال أمام المشاركين للتعبير عن آرائهم بحرّية، وبعيداً عن الدبلوماسية.

وكانت إيران الحاضر الأكبر في المناقشات التي كيفما دارت كانت تعود إلى النقطة نفسها. فمن اليمن إلى سوريا والعراق وصولاً إلى تصاعد التوتر في الخليج العربي مؤخراً، كانت كلها نقاطاً لم يتردد المشاركون الخليجيون باتهام طهران بالمسؤولية عنها، وألمانيا بالتلكؤ في لعب دور أكبر. وتردد الكثير عن «مصالح اقتصادية» تجمع ألمانيا بإيران تحدد إطار تحرك ألمانيا السياسي.

ولكن المسؤولين الألمان الذين شاركوا في الجلسات، منهم من وزارتي الخارجية والدفاع، ومنهم نواب في «البوندستاغ» من الحزبين الحاكمين المسيحي الديمقراطي، والاشتراكي الديمقراطي، كانوا حريصين على التأكيد بأن لا «علاقة خاصة» تجمع برلين بطهران، وبأن العلاقات الاقتصادية لا تسيّر ألمانيا.

والواقع أن الاتهامات بعلاقة «مميزة» تجمع بين ألمانيا إيران، ليس من الباطل. فالعلاقة الجيدة بين الدولتين تعود إلى فترة زمنية طويلة، واستمرت حتى بعد ثورة الخميني عام 1979. ففي عام 1984، زار وزير الخارجية الألماني هانس ديتريخ غانشير آنذاك طهران ليصبح أول مسؤول أوروبي يزور البلاد بعد ثورة الملالي. وتحولت ألمانيا منذ ذلك الحين إلى شريك تجاري رئيسي لإيران... وفي عام 2014، قدّر حجم الصادرات الألمانية إلى إيران بما يزيد على 3 ملايين ونصف المليون يورو.

وبعد الاتفاق النووي عام 2015، ارتفع حجم التبادل التجاري مع إيران أكثر بعد. وكان كذلك وزير الاقتصاد الألماني سيغمار غابرييل من أوائل المسؤولين الأوروبيين الذين زاروا طهران بعد الاتفاق النووي، في بداية عام 2016، مصطحباً معه وفداً كبيراً من رجال الأعمال وأصحاب الشركات.

وفي عام 2015، كان حجم التبادل التجاري بين إيران وألمانيا يبلغ نحو مليارين ونصف المليار يورو، بينها ما يقارب 330 مليون حجم الواردات من إيران، وأكثر من مليارَيْ يورو حجم الصادرات من ألمانيا. في مطلع عام 2016، ارتفعت نسبة الصادرات الألمانية إلى إيران بـ15 في المائة، ومنذ انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي في مايو (أيار) عام 2018، ينخفض حجم التعاملات التجارية بشكل مستمر بين ألمانيا وإيران.

ورغم الجهود الأوروبية والألمانية لإقناع الشركات بعدم الانسحاب من إيران، وتقديم آلية مالية جديدة لهما للتعامل مع طهران وتفادي العقوبات الأميركية التي عادت وفُرضت على طهران عام 2018، فإن معظم الشركات، خصوصاً الكبيرة، انسحبت من إيران، مثل «فولكسفاغن» و«سيمنز» و«ديملر» و«ألianز» و«دويتشه تليكوم» و«لوفتهانزا» ومصارف كبرى، مثل «كومرسبنك» و«دويتشه بنك» وغيرها كثير. وإذا كانت الأضرار المادية لتلك الشركات العملاقة يمكن احتواؤها، فإن عشرات الآلاف من الشركات متوسطة الحجم والصغيرة تضررت بشكل كبير.

واليوم، فإن ألمانيا هي من أكثر الدول المدافعة عن الاتفاق النووي الذي وُقّع عام 2015 مع طهران، وكانت من أكثر الدول الأوروبية التي استفادت من العلاقات الاقتصادية بعد توقيع الاتفاق. وهي اليوم من أكثر الساعين للحفاظ عليه. ومن هنا، تُوجّه الاتهامات لألمانيا بأنها مسيّرة بمصالحها الاقتصادية في علاقتها مع إيران، وأيضاً في دفاعها عن الاتفاق النووي.

ولكن المسؤولين الألمان الذين كانوا حاضرين في «الخلوة» الألمانية - الخليجية رفضوا تلك الاتهامات، وقالوا إن ما يهمّ بلدهم هو منع إيران من الحصول على سلاح نووي، ما قد يؤدي إلى صراع تسلّح في المنطقة، وإن الاتفاق الذي وُقّع عام 2015 هو، برأيهم، كان الحل الأفضل لذلك. ورغم أنهم كرروا وصف انسحاب واشنطن من الاتفاق بأنه كان خطأ كبيراً، بدا أن هناك قناعة

المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد خلال مؤتمر صحافي عقب مباحثات في برلين في وقت سابق من الشهر الحالي (أ.ف.ب)

جانب من الحضور في الجلسة الافتتاحية للمنتدى الألماني الخليجي في المعهد الفيدرالي لسياسة الأمن في برلين (الشرق الأوسط)

اتفاق على أن «سياسات إيران في الشرق الأوسط عدوانية وهذا خطر على السلام في المنطقة»... وبرلين تؤكد أنها لا «علاقة خاصة» تجمعها مع طهران

جديدةً بأن شيئاً إيجابياً قد يخرج عن ذلك.

وفي تصريحات لـ«الشرق الأوسط» على هامش تلك اللقاءات، قال النائب في «البوندستاغ»، جوهان ديفيد وادفول، عن حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي، إن «الخلافات بين ألمانيا والخليج ليست كبيرة بالقدر الذي يتمّ الحديث عنه». وذكّر بأن نقاط الالتقاء كثيرة، منها أن الطرفين يتفقان «على أن إيران يجب ألا تحصل على سلاح نووي»، ولكن الخلاف «في طريقة تنفيذ ذلك». وأشار إلى أن الطرفين يتفقان أيضاً على أن «سياسات إيران في الشرق الأوسط عدوانية وهجومية، وهذا خطر على السلام في المنطقة»، وأضاف: «نحن نتفق أن علينا وقف ذلك». ورداً على الكلام عن العلاقة «المميزة» بين ألمانيا وإيران، قال النائب عن الحزب الحاكم: «نحن كألمان لا نتشارك مع إيران أي قيم أو أهداف استراتيجية».

ورغم أن وادفول الذي يشغل أيضاً منصب نائب رئيس اللجنة الخارجية في الحزب المسيحي الديمقراطي، كرر وصف انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي بأنه خاطئ، فإنه قال: «نحن اليوم في وضع جديد. وهناك كثير من الفرص للتوصل لاستراتيجية مشتركة حول إيران». وأضاف: «أعتقد أن علينا استخدام فرصة لتشكيل اتفاق جديد، لأن الاتفاق النووي كما هو اليوم انتهى. وهذا هو الواقع، رغم أننا نأسف لذلك».

وبالنسبة لوادفول، فإن نهاية الاتفاق النووي الحالي هو «فرصة جديدة»، وألمانيا والخليج «يتشاركون النظرة نفسها» في هذا الخصوص، ويمكنها النجاح إذا عملا معاً». وأضاف: «هذا يعطينا فرصة للتوصل لاتفاق شامل يضمّ كل سياسات إيران، منها سياساتها العدوانية التي تسهّلها إيران لتحقيق مكاسب في سوريا وغيرها».

ويرفض وادفول كذلك الكلام عن «علاقة» اقتصادية تسيّر الدبلوماسية الألمانية تجاه إيران، وقال: «ليست لدينا علاقة اقتصادية مهمة مع إيران، قصة الاقتصاد كانت مجرد جزرة لإيران لكي توافق على الاتفاق النووي». وأضاف: «لدينا علاقات اقتصادية مهمة جداً مع دول الخليج، خصوصاً السعودية، ولكن مع إيران لا يمكن القول إن علاقة اقتصادية مهمة تجمعنا بها».

وبحسب موقع الخارجية الألمانية، فإن الإمارات والسعودية هما الشريكان التجاريين الأكبر في المنطقة. وفي عام 2017، تجاوزت قيمة الصادرات الألمانية إلى السعودية 6 مليارات ونصف المليار يورو، فيما بلغت قيمة الواردات من السعودية أكثر من 800 مليون يورو.

وقد عادت العلاقات السياسية الألمانية - السعودية إلى سابقها بعد التوتر السابق الذي أدى إلى انسحاب السفير السعودي من برلين، في نهاية عام 2017، إثر تصريحات لوزير الخارجية الألماني سيغمار غابرييل آنذاك حمّل فيها الرياض مسؤولية استقالة رئيس الحكومة اللبناني سعد الحريري. وعادت المياه إلى مجاريها بين الطرفين، بعد اعتذار علني قدمه وزير الخارجية الحالي هايكو ماس في مؤتمر صحافي عقده مع نظيره السعودي عادل الجبير آنذاك في نيويورك على هامش جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأعادت الرياض سفيراً جديداً، هو الأمير فيصل بن فرحان آل سعود، يتحدث الألمانية بطلاقة، ومولوداً على أراضيها.

والسفير الذي شارك في افتتاح المنتدى قال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إنه منذ تسلمه منصبه، مطلع العام الحالي، لمس «اهتماماً كبيراً من الجانب الألماني بالعلاقة مع السعودية»، ووعياً «بأهمية دور السعودية». ووصف العلاقات الثنائية بأنها «طيبة وفي طريقها إلى التحسن». وأشار إلى أن «تعريف ألمانيا بأنها قريبة من إيران غير صحيح بالضرورة». وقال: «ما أسمعه من المسؤولين الألمان أنهم مقدّرون استقرار المنطقة، وأهمية ألا يكون هناك تصعيد، خاصة من الجانب الإيراني. ورغم أنهم ملتزمون بالاتفاق النووي، فهم متفهمون جداً لموقف المملكة ودول الخليج من التدخلات الإيرانية وخطورتها، ولو كان هناك اختلاف في طريقة التعامل معها». وأضاف: «أظن أنهم يعرفون أن أكبر مصدر لعدم الاستقرار في المنطقة هو الطرف الإيراني حالياً».

دعوة خليجية لألمانيا لاستخدام نفوذها مع إيران للعمل على حث الحوثيين على قبول القرارات الدولية... وإلى «الكف عن لعب دور الوسيط الصامت»

وبالفعل، في النقاشات الجانبية تركز الحديث في جلسة حول اليمن، على الدور الإيراني في الحرب هناك. وبالنسبة للمشاركين الخليجيين، فإن طهران هي التي تحرك الميليشيات الحوثي وتمنع التقدم في الحوار السياسي الذي تقوده الأمم المتحدة. ودعا مشاركون ألمانيا لاستخدام «علاقتها» مع إيران للضغط عليها لحث الحوثيين على قبول الحوار السياسي بناء على القرارات الدولية. ودعا البعض ألمانيا التي كان يمثلها مسؤول في الخارجية، إلى «الكف عن لعب دور الوسيط الصامت والانتقال إلى الوسيط الفعال».

وتمول الخارجية الألمانية برنامج «وساطة» تديره منظمة غير حكومية في برلين، تنظم اجتماعات دورية بين ممثلين عن الحكومة اليمنية الشرعية والحوثيين منذ سنوات. وتقول الخارجية إنها، رغم تمويلها البرنامج، تترك للمنظمة حرية نسبية في إدارة الحوارات، رغم أنها تعقد اجتماعات «تنسيق» مع ممثلين عن المنظمة.

وبحسب المسؤولين الألمان، فإن مساعي برلين الإضافية هذه، التي تجري بموازاة دعمها عمل المبعوث الأممي إلى اليمن كوسيط رئيسي لحل الأزمة، سببها «العلاقة الخاصة» التي تجمعها بالیمن. فقد كانت هذه الدولة قبل الحرب وانقلاب الحوثيين مقصداً سياحياً مهمّاً للألمان، والتعاون بين الطرفين يعود إلى فترة طويلة. وتجد ألمانيا ضرورة للتحدث مع «كل أطراف الصراع»، رغم اعترافها بالحكومة الشرعية هناك. وتعتبر ألمانيا أن السبب الرئيسي الذي أطلق الحرب هو المشاركة في الحكم «وقد تطور ذلك ليصل إلى الحرب».

ورغم اعتراف المسؤولين الألمان بتورط إيران في الصراع في اليمن، فإنها تصف الحرب هناك بأنها «حرب أهلية»، وهي مقتنعة بأن اليمنيين وحدهم هم الذين سيتوصلون لاتفاق لإنهاء الحرب. ورغم ذلك، يصف المسؤولون الألمان الدور الإيراني في اليمن بأنه «دور معرقل»، في تناقض واضح للدور السعودي والإماراتي الذي يصفونه بأنه دور «إيجابي» سهل الحوار الذي حصل في استوكهولم، بينما سعى الإيرانيون لعرقلته.

ورغم «الإيجابية» التي خرج بها لقاء استوكهولم، كان هناك اعتراف خلال الجلسة بحصول «قصور» دولي لجهة عدم المتابعة، عبر إرسال وفود لإكمال الوساطة، والتأكد من تنفيذ بنود الاتفاق. ومن بين ما تم الاتفاق عليه في اجتماع استوكهولم الذي انعقد في أواخر عام 2018، ولم يُطبّق، أن يكون هناك إشراف من الأمم المتحدة على ميناء الحديدة الذي يُعتبر مرفأ يستغله الحوثيين لإدخال الأسلحة ويدر عليهم دخلاً كبيراً.

وبالفعل تعي الدول الأوروبية أهمية الدور الإيراني في استمرار الحرب في اليمن، ويدلّ على ذلك اللقاءات التي تُعقَد في بروكسل بين الاتحاد الأوروبي وممثلين عن ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، من جهة، وإيران من جهة أخرى. وهدفها مناقشة الدور الإيراني في اليمن بشكل رئيسي. وتقول طهران إنها تفاوض الأوروبيين «بتفويض» من الحوثيين.

ورغم الاعتراف الألماني بهذا الدور الإيراني في اليمن، فإن المسؤولين الألمان يرون بأنهم لا يجب «المبالغة» في ذلك عند الحديث عن اليمن، لأن «الحوثيين في النهاية يمنيون، وليسوا إيرانيين». وترى ألمانيا أن التحدي الأكبر الآن هو إخراج اليمن «من دائرة الصراع الإقليمي وإعادتها إلى الصراع اليمني الداخلي».

قد لا يكون الكثير خرج عن هذا المنتدى، الذي استضافته برلين بشكل غير رسمي وعبر وسطاء غير حكوميين، إلا أنه كان لا شكّ مدخلاً لتعاون سياسي أكبر بين دول الخليج وألمانيا. وبحسب رئيس المعهد الفيدرالي لسياسة الأمن كارل هاينز كامب، أحد المنظمين، فإن المنتدى كان هدفه تقديم «منصة للحوار بين دول الخليج، التي هي تعاني من مشاكل فيما بينهما، ومع ألمانيا التي تعي أهمية المنطقة». وأضاف مدير المعهد أن هذا المنتدى قد يتحول إلى لقاء سنوي لتبادل الأفكار. وقال: «هناك مشكلة لدى الألمان بأنهم لا يهتمون بالسياسة الخارجية بشكل عام، ولكن النخبة السياسية تفهم أهمية المنطقة؛ فنحن نسمي المنطقة الشرق الأدنى وليس الأوسط لأنها قريبة لنا». وأضاف: «نفهم أن إيران خطر علينا أيضاً، وهذا يعني أنه من المصالح المشتركة بيننا، وفي كيفية تعاطينا مع السياسة نحن أقرب إلى السياسة الخليجية من أي سياسة أخرى، رغم أن هذا لا يعني أننا نوافق على كل السياسية في كل دول الخليج».

ورغم اعتراف المسؤولين

نيكي هيلي تتوعد إيران بـ«رد جبّار» إذا بادرت إلى الاستفزاز العسكري

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

هددت نيكي هيلي، الدبلوماسية الأميركية المقربة من الرئيس دونالد ترمب، خلال وجودها في إسرائيل، أمس، بالرد الجبار على إيران إذا حاولت استفزاز الولايات المتحدة عسكرياً.

وفي رد على سؤال إن كانت ستقع حرب أميركية إيرانية، قالت هيلي، خلال مؤتمر صحيفة «يسرائيل هيوم» حول العلاقات الإسرائيلية الأميركية، «إننا لا نريد الحرب. والرئيس ترمب لا يريد الحرب. ولكن يجب أن نعترف بأن إيران تشكل التهديد الأول في العالم».

ووجهت هيلي انتقادات إلى إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، لتوقيعها الاتفاق النووي، وقالت: «لم تساعد أبداً على تحقيق سلام مع طهران، رغم نواياها الطيبة. فبعد أن أبرموا الاتفاق النووي، وحرروا مليارات الدولارات للنظام الإيراني رأينا أن طهران عملت على نشر الإرهاب في المنطقة والعالم، وأصبحت أكثر إصراراً على سياستها، وراحت تطور صواريخها الباليستية».

ودافعت هيلي عن انسحاب ترمب من الاتفاق النووي، وصرحت: «إيران دخلت في حالة هوس. فقد خسروا أموالاً طائلة، وعادوا لإبطاء نشاطهم النووي، من جراء سياسة الرئيس ترمب الصحيحة. لكنهم ما زالوا ينادون بإبادة إسرائيل... علينا أن نواصل الضغط عليهم. وعلينا أن نوضح لهم بكل كلمات التحذير والإنذار الممكنة: إذا أقدمتم على استفزاز عسكري فسنرد عليكم بقوة جبارة».

وهاجمت هيلي، القيادة الفلسطينية، على رفضها «صفقة القرن»، بكلمات قاسية. وقالت إن «واشنطن ستواصل سعيها للسلام الإسرائيلي العربي، رغم رفض الفلسطينيين».

200 مليار دولار قيمة مؤسسات تعرضت لعقوبات ترمب على خامنئي

واشنطن: إيلي يوسف

أعادت العقوبات الأميركية الأخيرة، فرض حظر على بعض الشركات الرئيسية للمرشد الإيراني علي خامنئي، والتي كان الرئيس السابق باراك أوباما قد رفعها، بوصفها جزءا من الاتفاق النووي الذي وقع عام 2015.

وبحسب مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية، فإن خامنئي يشرف على شبكة واسعة من الشركات والأصول المالية بقيمة 200 مليار دولار. ووقع ترمب على أمر تنفيذي هذا الأسبوع يمنح وزارة الخزانة صلاحيات واسعة لمعاقبة خامنئي والأشخاص المرتبطين به وأي شخص يتعامل معه.

ويعتقد على نطاق واسع لدى دوائر أميركية أن تلك العقوبات قد تكشف المزيد عن الإمبراطورية المالية للمرشد الأعلى والفساد.

وقال ترمب إن تصرفات النظام الإيراني الأخيرة تتبع سلسلة من السلوكيات العدوانية التي قام بها في الأسابيع الأخيرة، بما في ذلك إسقاط الطائرة الأميركية من دون طيار.

ويعتقد أن أهم ثلاث مؤسسات تتبع لسيطرة المرشد هي، مؤسسة الإمام الخميني ومؤسسة «مستضعفان» ومؤسسة «آستان قدس رضوي». وقام النظام بتوحيد هذه الشركات التي شكلت في أعقاب ثورة عام 1979 التي أطاحت حكومة الشاه، والتي استولى فيها الإمام الخميني على آلاف الأصول العقارية.

وتعمل اليوم تلك المؤسسات التي تدّعي عدم الربح، واجهات لشركات قابضة ضخمة يديرها مسؤولون اختارهم خامنئي.

ويسيطر المرشد بشكل مباشر على مؤسسة الإمام الخميني والمعروفة بـ«ستاد» باللغة الفارسية، والتي شهدت نمواً كبيراً بعد تنصيبه مرشدا أعلى عام 1989. ويُعتقد أنه يسيطر على الأصول في كل قطاع من قطاعات الاقتصاد الإيراني تقريبا، من البنوك ومحطات الطاقة إلى البناء والتشييد وشركات المشروبات الغازية، بقيمة تقدر بـ95 مليار دولار، حسب تقرير لـ«رويترز» نشر عام 2013.

وخلص تقرير آخر لـ«رويترز» عام 2017 إلى أن «ستاد» وقعت صفقات مع خمس شركات أجنبية على الأقل، بما في ذلك عقد بقيمة 10 مليارات دولار مع شركات كورية جنوبية لبناء معامل تكرير النفط.

وضعت الشركة عام 2013 تحت العقوبات، رغم أن خامنئي نفسه لم يكن مستهدفا على وجه التحديد. ورفعت إدارة أوباما تلك العقوبات كجزء من الصفقة النووية لعام 2015. ووجد تقرير «رويترز» أن 90 صفقة من أصل 110 صفقات تجارية واستثمارية أبرمت منذ ذلك الحين تملكها أو تسيطر عليها الدولة.

ويسمح الأمر التنفيذي الذي وقعه ترمب لوزارة الخزانة بالاستيلاء على أي أصول مقرها الولايات المتحدة مرتبطة بخامنئي واستهداف أي مؤسسة مالية أجنبية تتعامل معه. ويُمنع خامنئي ومن يرتبطون به أيضا من دخول الولايات المتحدة. لكن وجهات النظر تختلف في تقييم تأثير تلك العقوبات الجديدة وأثرها الحقيقي. ويتفق الجميع على أن الخطوة لها رمزية سياسية وأن الرئيس ترمب أراد تسليط الضوء على الفساد الذي تغرق فيه إيران وعلى دور المرشد الأعلى في هذه الحلقة.

يقول جوناثان شانزر المسؤول السابق في وزارة الخزانة ونائب رئيس مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية لموقع «واشنطن إيغساميني»، إن قادة إيران تجنبوا النظام المالي الأميركي فترة طويلة، مما يجعل من غير المحتمل حصول مصادرة كبيرة للأموال. لكن هذا لا يعني أن عقوبات ترمب الجديدة التي استهدفت خامنئي لن يكون لها تأثير. والخطوة التي قام بها ترمب كانت على ما أعتقد تهدف إلى تسليط الضوء على شيء لا يحظى بكثير من الاهتمام، وهو فساد المرشد الأعلى نفسه.

وأضاف أن تلك العقوبات تمنح الولايات المتحدة الفرصة لكشف وتحدي نفاق القيادة الإيرانية، التي تدعو الشعب الإيراني للتضحية فيما هي تزداد ثراءً.

صراع انقلابيي اليمن على المال والنفوذ يدفع محافظهم في ذمار إلى الاستقالة

عدن: علي ربيع

دفع صراع الميليشيات الحوثية على المناصب والنفوذ وجني الأموال محافظ الجماعة في محافظة ذمار، محمد حسين المقدشي، لتقديم استقالته، في بيان بثه أمس على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، واتهم فيه قادة الجماعة بالفساد، وعدم تمكينه من صلاحيات منصب المحافظ.

وأكدت مصادر قبلية لـ«الشرق الأوسط» أن المشرف الحوثي في ذمار، فاضل المشرقي، ومعه عدد من القيادات المنتمية إلى سلالة زعيم الجماعة الحوثية، قاموا بتهميش المقدشي، وإطاحة المسؤولين المحليين المحسوبين على حزب «المؤتمر الشعبي» كافة، «وتعيين موالين خلفاً لهم رغماً عن المحافظ المستقيل».

ويعد المقدشي من زعماء قبيلة عنس، من كبرى القبائل اليمنية، وهو بخلاف كثير من أبناء عمومته المناصرين للحكومة الشرعية، اختار تقديم الولاء لزعيم الميليشيات الحوثية، ظناً منه أنه سيستطيع خدمة أبناء محافظته في ظل حكم الانقلاب الحوثي بشكل أفضل، ويحافظ على مصالح قبيلته، وفق مقربين منه تحدثوا مع «الشرق الأوسط».

وتأتي استقالة المقدشي من منصبه الحوثي بعد اشتداد عملية الصراع بين قادة الجماعة في صنعاء وإب وذمار، وتبادل التهم بالفساد ونهب الأموال، وتدمير المؤسسات الحكومية الخاضعة للجماعة، وفي ظل حال من الغلبة والاستقواء للقيادات الحوثية القادمة من صعدة أو المنتمية إلى سلالة زعيم الجماعة.

واستعرض القيادي المقدشي، في بيان استقالته، إنجازاته في المحافظة منذ توليه المنصب، وقال إن جهوده اصطدمت «بظهور عوائق وعقبات لا مبرر لها، تصاعدت لتصل لحدود مبالغ فيها، لدرجة افتعال أزمات، وخلق إشكاليات الهدف منها إثارة الفتن والخلافات».

وتابع محافظ الجماعة المستقيل، في بيانه، بالقول: «ظلت الأمور تسير في جهة واحدة نحو المجهول، وظهرت معها عمليات فساد وتحول مفاجئ لأشخاص لهاوية الفساد، وجني مكاسب شخصية، واختلالات في العمل الإداري في المكاتب، وتدخلات غير منطقيه في الاختصاصات، والأخطر من كل ذلك الانحراف الكبير لبعض المديرين والمسؤولين»، في إشارة إلى قادة الجماعة الحوثية القادمين من صعدة.

واتهم المقدشي القيادات الحوثية بأنهم يعملون لمصلحتهم الشخصية، ويتخلون عن خدمة السكان، وقال إنه أصبح عاجزاً عن القيام بمهامه، ووصلت الأمور معه إلى «حد لا يطاق»، بعد أن تصاعدت الاختلالات، وأصبحت «خارج المعقول»، على حد تعبيره.

وأوضح أن كثيراً من مهامه خرجت من صلاحيته، وتفاقم العبث والعشوائية، لدرجة أنه أصبح عاجزاً عن إقالة أو عزل الموظفين الفاسدين، مشيراً إلى تشكل قوى جديدة في المحافظة، في إشارة إلى المنتمين إلى سلالة الحوثي، وقال إن «هناك قوى استحدثت وتكونت داخل المحافظة لتكوين لوبي فساد للسيطرة والتحكم على موظفي ومسؤولي وقيادة المحافظة، والتحكم في سلطة المحافظة وتسييرها».

وفي حين زعم القيادي الحوثي أنه قدم استقالته بعد عجزه التام عن تقديم شيء، طالباً من زعيم الميليشيات قبول استقالته، وتعيين من يراه مناسباً للمنصب، أكد أنه سيحتمي بقبيلته، ولن يرضخ للقيادات الحوثية التي باتت تتحكم بكل شيء في المحافظة.

وكانت الخلافات بين قادة الجماعة في محافظة إب المجاورة (جنوب ذمار) قد وصلت إلى حد المواجهة المسلحة لجهة الصراع على الأموال والمناصب، بحسب ما أفادت به مصادر محلية في المحافظة. ووفق المصادر، كانت القيادات الحوثية المناوئة للقيادي الحوثي عبد الحافظ السقاف قد استعانت بقوات ما يسمى الأمن الوقائي من محافظة ذمار، حيث استطاعت اقتحام إدارة أمن المحافظة، بعد مواجهات عنيفة مع أتباع السقاف في عدد من الشوارع.

واعتقلت القوات الحوثية القادمة من ذمار نجل القيادي الحوثي عبد الحافظ السقاف، مع عدد من المسلحين، في حين أصدرت القيادات الحوثية المناوئة للسقاف أوامر بمنع التعامل مع السقاف، وشكلت لجنة من القيادات والمشرفين الموالين لهم لإدارة المرافق الأمنية.

وتوعد القيادي الحوثي عبد الحافظ السقاف، عقب يوم واحد من المواجهات، عناصر جناح مشرفي صعدة الموجودين في إب، وقال إنه والجناح الموالي له لن يقفوا مكتوفي الأيدي، وإن الاعتداءات التي طاولته لن تمر مرور الكرام، بحسب ما جاء في تصريحات نسبت إليه.

وتشير المصادر إلى وجود صراع حوثي محتدم، حتى على مستوى القيادات الكبيرة المقربة من زعيم الجماعة في صنعاء، إذ أصبح هناك تيار يقوده عم زعيم الجماعة المعين وزيراً لداخلية الانقلاب عبد الكريم الحوثي، وآخر يقوده ابن عمه محمد علي الحوثي.

لوليسغارد لاجتماع يضم «الشرعية» والحوثيين... والمبعوث «مصمم» على «الحل الشامل»

غريفيث يتخلص من «كابوس الجمود» بجولة مكوكية تشمل روسيا

لندن: بدر القحطاني

يبدو أن الأسبوع الحالي حمل مستجدات أفضل في كل أحوالها من الأسابيع الأربعة الماضية، التي كانت بمثابة كابوس جمود أمام الجهود الأممية الرامية إلى دفع ملف السلام في اليمن؛ في البلد الذي يعاني ويلات الانقلاب والحرب منذ سبتمبر (أيلول) 2014.

فأمس، أكد مصدر يمني لـ«الشرق الأوسط»، أن هناك توافقاً مبدئياً لعقد اجتماع يضم ممثلي الحكومة اليمنية والحوثيين في لجنة إعادة الانتشار في الحديدة، بعد توقف الاجتماعات فترة ليست بالقصيرة، بيد أن تحديد المكان والزمان لم يجر بعد.

في الأثناء، أعلن مكتب المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، أنه «سيزور روسيا والإمارات وسلطنة عمان الأسبوع المقبل»، في جولة مكوكية جديدة. وقال المكتب، في تغريدة عبر حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إن المبعوث «مصمم على التوصّل إلى حلّ سياسي شامل للنزاع، ويشجّعه التزام الأطراف وأصحاب الشأن على الانخراط معه».

ورغم أن مراقبين ينتقدون المبعوث عندما يلوح بمسألة الحل الشامل بأنه يحاول القفز على «اتفاقية استوكهولم»، وأبرزها «الحديدة»، إلا أن مصادر تؤكد أن المبعوث يقضي وقتاً كثيراً في تركيزه على الحديدة، ويتابع بدقة المستجدات المتعلقة بالملف، ويعقد اجتماعات عديدة حوله.

وبدأت الانفراجة التي ألمّت بالملف السياسي للأزمة اليمنية تظهر حين بدأت صور المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، تدور في وسائل التواصل الاجتماعي وهو يتحدث مع نائب الرئيس اليمني الفريق علي محسن، عشية ظهور صورة أخرى للجنرال مايكل لوليسغارد رئيس لجنة إعادة الانتشار رئيس البعثة الأممية السياسية إلى الحديدة مع نائب الرئيس أيضاً.

مصادر وصفت اللقاءين الأمميين مع نائب الرئيس في الرياض بالمثمرين، لا سيما وأن دفعة معنوية أخرى سبقت ذلك من اجتماع «الرباعية حول اليمن» التي عقدت في لندن، وتمثلت في دعم المبعوث البيان الذي صدر عن السعودية والإمارات والولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

وكانت سماء العلاقة بين المبعوث والحكومة اليمنية ملبدة بالغيوم، إذ حملت رسالة الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عتباً وغضباً من «تجاوزات» قال إنها تهدد بانهيار فرص الحل السياسي الذي يتطلع إليه الشعب اليمني.

بيد أن غوتيريش سارع وأنقذ الموقف وبعث تطمينات عبر وكيله للشؤون السياسية روزماري ديكاردو، ثم أعاد التأكيد على أن الحكومة اليمنية «مفتاح الحل»، ووعد الرئيس اليمني بأن ملاحظاته «تم أخذها بنظر الاعتبار».

يقول آدم بارون الباحث في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، لـ«الشرق الأوسط»، «المهم هنا هو بناء الزخم. عملية السلام تمر بحالة ركود. وعلى مكتب المبعوث أن يصبح قادراً على الحركة مجدداً، وإلا فإن المساعي تواجه خطر الاستسلام للركود».

ويترقب المهتمون بالحل السياسي لليمن أن يكثف غريفيث جهوده، وأن يعكسها على الأرض، وألا يسمح للجمود بالسيطرة على الجهد السياسي، في الوقت الذي يواجه فيه مطالبات «بتصحيح» مساره.

ويعتقد حمزة الكمالي وكيل وزارة الشباب والرياضة اليمني عضو الفريق الإعلامي لمشاورات السويد، أن على المبعوث «الإيفاء بالتزاماته التي أكد عليها غوتيريش ووكيلته، بمعالجة الاختلالات السابقة»، ويقول: «أقصد معالجة الاختلالات المتعلقة باتفاقية استوكهولم، وكيفية تعديل تلك الاختلالات، لكن إذا استمر على الطريقة السابقة نفسها في حشد الدعم من غير تغيير حقيقي في المنهج أعتقد أنه سيصل إلى النقطة السابقة نفسها، وستبوء مساعيه للفشل... هناك أمل في الحل السياسي بسبب التصعيد ضد إيران، ويجب التقاط هذه اللحظة».

غريفيث خلال إحدى الجلسات في مشاورات السويد التي عقدت في ديسمبر الماضي (أ.ف.ب)

الحوثي يحتفل بشعار الموت «الخميني» ويتحاشى الحديث عن السلام

عدن: علي ربيع

كعادته، أطلّ زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي من خلف شاشة قناة «المسيرة» خطيباً في أتباعه بمناسبة الاحتفال السنوي باستيراد «الصرخة الخمينية» إلى اليمن، عن طريق شقيقه مؤسس الجماعة حسين الحوثي، داعياً أتباعه إلى تكثيف عمليات الاستقطاب الطائفي في المجتمع اليمني، ومتحاشياً الحديث عن مساعي السلام التي تقودها الأمم المتحدة.

وبينما حشدت الجماعة في صنعاء ومدن يمنية أخرى الآلاف من أتباعها للتظاهر في ذكرى «صرخة الموت» التي تتخذ منها الجماعة عنواناً دالاً على وجودها الطائفي، ركّز زعيمها الحوثي في خطبته على استحضار الأسس الفكرية التي يقوم عليها شعار «الصرخة الخمينية»، التي قال إنها ستظلّ المرجعية الثابتة لجماعته في مواجهة العالم.

وحفل الخطاب الحوثي كالعادة بالمتاجرة بالقضية الفلسطينية، التي يزعم أن جماعته تناضل من أجلها، كما جدد تفاخره بالعلاقات الطائفية التي تربط جماعته بإيران و«حزب الله» اللبناني، مدعياً أن صفّ طهران وأتباعها في المنطقة هو الطريق القويم، وما عداه لا يمت للإسلام والمسلمين بشيء، وفق مزاعمه.

وتحتفل الميليشيات الحوثية مع زعيمها سنوياً بذكرى استيراد الصرخة الخمينية التي جاء بها حسين الحوثي المؤسس الروحي للجماعة المدعومة من إيران إلى معقله، في منطقة مران، في مديرية حيدان غرب صعدة، وبدأ المجاهرة بها في 17 يناير (كانون الثاني) من عام 2002.

ورغم المساعي الأممية والدولية لإحلال السلام في اليمن، وإنهاء الانقلاب الحوثي واستعادة المسار الانتقالي ووقف الحرب، فإن زعيم الجماعة تحاشى الحديث عن هذا الجانب في خطابه الطويل، الذي شدد فيه على أتباعه من أجل التصدي لما وصفه بالحرب النفسية والفكرية والعسكرية التي يقودها اليهود والنصارى، والاستمرار في عمليات حوثنة المجتمع اليمني.

وعلى وقع عمليات التجريف المستمرة للمنظومة الثقافية والتعليمية اليمنية من قبل الجماعة الحوثية، دعا زعيمها إلى الاستمرار في تغيير مناهج التعليم بشكل جذري بما يتواءم مع الأفكار الطائفية الخمينية، مشدداً على أهمية التصدي للخطاب الإعلامي المناهض لأفكار جماعته.

ويتجنّب زعيم الميليشيات الحوثية أي ظهور جماهيري مباشر مكتفياً بإلقاء خطبه المسجلة من وراء شاشة قناة «المسيرة»، خوفاً على حياته من الاستهداف، لكنه لا يتورَّع عن الزجّ بالمئات من أتباعه إلى جبهات الموت بشكل يومي في سبيل استمرار انقلاب جماعته الموالية للنظام الإيراني.

وردد الآلاف من أتباع الجماعة في صنعاء، أمس، الصرخة الخمينية، ورفعوا الشعارات الطائفية بالتزامن مع فعاليات مماثلة في مختلف المديريات الخاضعة للميليشيات في صنعاء وذمار وإب وريمة والمحويت وعمران، حيث تسعى الجماعة لاستغلال هذه الفعاليات لاستعراض وجودها المسلح وإجبار التجار ورجال الأعمال على دفع مبالغ ضخمة للإنفاق على عملية التحشيد.

واستغرب مراقبون يمنيون من المتاجرة الحوثية، على لسان زعيم الجماعة، بالقضية الفلسطينية، خلال خطابه الذي خصصه لتكريس العداء المزعوم لأميركا وإسرائيل، دون أن يتطرق لمعاناة الملايين من اليمنيين بسبب فساد جماعته وتسلطها لسرقة الموارد والمساعدات الدولية، وصولاً إلى تحويل مناطق سيطرة الجماعة إلى معتقل كبير.

على صعيد متصل، ذكرت مصادر محلية في محافظات حجة والمحويت وريمة وإب والحديدة، أن الجماعة الحوثية بدأت في تنفيذ مخطط جديد لاستقطاب طلبة المدارس، وإقامة المخيمات الصيفية التي تتضمن دورات طائفية وتعبوية.

وذكرت المصادر أن الجماعة أقالت مدير مكتب التربية الخاضع لها في محافظة المحويت، ويُدعى محمد نسر الآنسي، وهو محسوب على حزب «المؤتمر الشعبي»، بعد أن رفض تنفيذ مخطط الجماعة الصيفي للاستقطاب، واستدراج الطلبة إلى جبهات القتال.

وأفادت المصادر بأن قيادات الجماعة في المحافظة شكلت لجاناً لجمع ثلاثة آلاف مجندٍ من طلبة المدارس خلال العطلة الصيفية في محافظة المحويت وحدها، وهو الأمر عينه الذي بدأت الميليشيات في تنفيذه في مناطق محافظات ريمة وحجة.

ويعيش سكان المناطق الخاضعة للجماعة الحوثية حالة غليان وقهر غير مسبوقة، بسبب تسلّط الجماعة على رقابهم، وقيام قادتها بالاستئثار بجميع المناصب والأموال، فضلاً عن تحويل المدارس والمساجد والمقرات الحكومية إلى معسكرات للتجنيد والاستقطاب وشراء الأتباع.

وفي حين تعاني الجماعة من نزف حاد على مستوى مقاتليها في مختلف الجبهات، بحسب مصادر عسكرية يمنية، أدّت التدابير الحكومية في عدن إلى تقليص موارد الميليشيات من النفط الإيراني، ما جعلها أخيراً تقوم بالسطو على أموال التجار والمصارف في صنعاء.

وترفض الميليشيات منذ أكثر من ستة أشهر تنفيذ «اتفاق السويد» الخاص بالانسحاب من الحديدة وموانئها، كما ترفض تنفيذ شقي الاتفاق المتعلقين بتبادل الأسرى والمختطفين، وفك الحصار عن مدينة تعز.

وكانت الميليشيات الموالية لإيران كثفت أخيراً من هجماتها الإرهابية على الأعيان المدنية في السعودية بالصواريخ الإيرانية والطائرات المسيّرة، بالتزامن مع الضغوط الأميركية للحد من الإرهاب الإيراني في المنطقة، وهو ما اعتبره مراقبون دليلاً واضحاً على تبعية الجماعة لنظام طهران.

إتلاف 5 آلاف لغم حوثي في حجة... وتقدم للجيش اليمني بالضالع

تعز: «الشرق الأوسط»

أعلنت الفرق الهندسية العسكرية التابعة للجيش الوطني في المنطقة العسكرية الخامسة، بالتعاون مع خبراء ألغام من قوات التحالف، إتلافها نحو خمسة آلاف عبوة ولغم متنوعة كانت زرعتها ميليشيات الحوثي الانقلابية في مناطق متفرقة من مدينة حرض ومزارع النسيم والخضراء والقرى المجاورة لها بمحافظة حجة، شمال غربي صنعاء، والمحاذية للسعودية، ليصل إجمالي ما تم انتزاعه من الفرق الهندسية 37 ألف لغم في كل من مديريات ميدي وحرض وحيران وعبس وأجزاء من مستبأ، وفقاً لما أكده العميد ياسر الروحاني رئيس شعبة الهندسة العسكرية بالمنطقة العسكرية الخامسة.

ونقل المركز الإعلامي للمنطقة العسكرية الخامسة عن الروحاني قوله إن «الفرق الهندسية» أتلفت أمس نحو خمسة آلاف عبوة ولغم متنوع المهام والأحجام والصناعات، بعد أن نزعتها خلال الأسابيع الماضية، مؤكداً «استمرار فرق الهندسة في تطهير حقول الألغام الحوثية لتأمين حياة المواطنين العائدين لقراهم ومزارعهم». وتُعد هذه العملية السابعة التي يتم فيها إتلاف الألغام في المنطقة العسكرية الخامسة منذ نحو ثلاث سنوات، والثانية خلال العام الحالي.

تزامن ذلك مع إحراز قوات الجيش الوطني، أمس (الجمعة)، تقدماً في جبهة قعطبة، شمال الضالع، جنوب البلاد، في الوقت الذي تواصل فيه قوات الجيش الوطني اليمني عملياتها العسكرية في صعدة بتعز والبيضاء.

كما تواصل ميليشيات الحوثي الانقلابية، المدعومة من إيران، تصعيدها العسكري وقصفها على مواقع الجيش الوطني والقرى السكنية في الحديدة الساحلية، غرباً، وقراها الجنوبية، علاوة على استهداف مستشفى حكومي ومسجد في مدينة الحديدة.

ففي الضالع، حيث تواصل قوات الجيش العملية العسكرية لاستكمال تحرير مديرية قعطبة، شمالاً، والمحافظة بشكل كامل من الانقلابيين، تمكّنت القوات من تحرير مواقع جديدة في قعطبة كانت خاضعة لسيطرة الانقلابيين بعد معارك سقط فيها قتلى وجرحى بصفوف ميليشيات الحوثي.

وأعلن الجيش أن القوات «تمكنت من تحرير مواقع ومساحات كبيرة في مديرية قعطبة، بعد مواجهات عنيفة مع ميلشيا الحوثي الانقلابية، وسيطرت على تباب القراميد والذرة والشجرة، بالإضافة إلى استكمال تحرير التباب السود شمال المديرية». وأوضح عبر موقعه الرسمي «سبتمبر. نت» أن «تبة القراميد التي سيطرت عليها قوات الجيش الوطني تطلّ على منطقتي هجار وشليل في المديرية ذاتها، وبالسيطرة عليها، يمكن بقوات الجيش الوطني السيطرة النارية على منطقة سيام».

مصدر عسكري آخر أكد أن قوات الجيش الوطني أفشلت، أمس (الجمعة)، هجوم مجاميع حوثية على مواقع الجيش في شخب وسط احتدام المعارك العنيفة في جبهات حجر وشخب وغلق، غرب قعطبة، وأن «الميليشيات الانقلابية شنّت هجومها العنيف وبمختلف أنواع الأسلحة على مواقع الجيش، في محاولة منها للتقدم إلى مواقع الجيش الوطني.

وفي الحديدة، كثفت ميليشيات الانقلاب، أمس (الجمعة)، من قصفها على قرى سكنية ومواقع الجيش الوطني شرق مديرية حيس جنوب المحافظة بقذائف المدفعية الثقيلة، ومنها قذائف الهاون على الجبلية في مديرية التحيتا، دون ذكر أي إصابات أو وفيات تذكر.

وفي إطار التصعيد العسكري لميليشيات الانقلاب، ذكر المركز الإعلامي لقوات ألوية العمالقة الحكومية، في جبهة الساحل الغربي، أن «ميليشيات الحوثي أطلقت نيران أسلحتها المختلفة على القرى ومزارع المواطنين في منطقة الجبلية التابعة لمديرية التحيتا بأسلحة الدوشكا وبسلاح 14,5 وغيرها من الأسلحة المختلفة»، و«استهدفت المواطنين المارّين في الطرقات العامة بالأسلحة المتوسطة وبالأسلحة القناصة».

واستهدفت ميليشيات الحوثي، الخميس، مستشفى 22 مايو الحكومي في شارع الخمسين بمدينة الحديدة بالقذائف المدفعية وبالأسلحة الثقيلة مما أسفر عن اندلاع حريق هائل التهم مخازن وأجزاء واسعة من المستشفى وأتلف جميع محتوياته، بحسب ما أكدته «العمالقة» التي قالت إن «فرق الإطفاء التابعة للقوات المشتركة انتقلت إلى المستشفى المستهدف لإطفاء الحرائق المشتعلة فيه، التي التهمت الطابقين الثاني والثالث بشكل كامل فيما لحقت أضرار بالغة بباقي أجزاء المستشفى».

وأكد مصدر محلي من أهالي حي منظر بالحوك، جنوب مدينة الحديدة، أن «ميليشيات الانقلاب قصفت، الأربعاء، مسجد الهدى ومركزاً لتحفيظ القرآن الكريم في حي منظر بقذائف الهاون والمدفعية، عقب صلاة الفجر، بلحظات، متسببةً في تدمير جزء كبير منه وإصابة عدد من المواطنين بجروح متفرقة». وقال إن «المسجد يُعد أكبر مسجد في المنطقة ومركزاً لتحفيظ القرآن لأهالي الحي والقرى المجاورة».

وعلى صعيد متصل، وجَّه رئيس هيئة الأركان العامة الفريق الركن عبد الله النخعي قيادة محور الحديدة بسرعة دمج المقاومة التهامية ضمن وحدات الجيش الوطني، واستكمال ترقيم الوحدات التي تم دمجها، بناء على توجيهات الرئيس عبد ربه منصور هادي.

جاء ذلك خلال لقائه، أول من أمس (الخميس)، بعدن، قيادة محور الحديدة، حيث شدد خلال اللقاء على «تنسيق الجهود مع التحالف العربي، كون الهدف الذي يسعى الجميع إلى تحقيقه واضحاً ويتمثل باستعادة الشرعية وإنهاء الانقلاب»، مثمناً في الوقت ذاته «الدعم الذي تقدمه دول تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية ووقوفهم إلى جانب اليمن».

من جهته، قدم أركان حرب محور الحديدة العميد إبراهيم معصلي تقريراً عن سير المعارك العسكرية الميدانية في جبهات الساحل الغربي بشكل عام، وجبهة الحديدة بشكل خاص، ووضع الوحدات العسكرية التابعة لقيادة المحور، وتموضعها في جبهات الساحل الغربي، ومعنويات الضبط والجنود وجهود قيادة المحور لاستكمال عملية دمج المقاومة التهامية ضمن الجيش الوطني، ونسبة الإنجاز في عملية الترقيم للوحدات العسكرية التابعة للمحور.

جانب من عملية سابقة لنزع الجيش اليمني ألغاما زرعها الحوثيون في عدن (غيتي)

أبلغت موسكو أنها سترد بقسوة على أي هجوم على نقاط المراقبة في إدلب

تركيا تقصف مواقع للنظام السوري رداً على مقتل أحد جنودها وإصابة 3 آخرين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قصف الجيش التركي مواقع للنظام السوري، أمس (الجمعة)، رداً على قصف قواته لإحدى نقاط المراقبة العسكرية التركية في منطقة خفض التصعيد في إدلب شمال غربي سوريا، ما أدى إلى مقتل جندي وإصابة 3 آخرين، حسبما أعلنت وزارة الدفاع التركية في بيان لها.

وذكر البيان أنه تم قصف مواقع النظام السوري التي اعتدت على نقطة مراقبة في إدلب أمس (أول من أمس) «بشكل مؤثر»، وأن وسائط الإسناد الناري الموجودة في المنطقة قصفت «بشكل مؤثر»، مواقع النظام التي وقع منها الهجوم على نقطة المراقبة التركية «الرقم 10»، في منطقة خفض التصعيد، عقب اعتدائه على النقطة.

وفي بيان سابق صدر، ليل الخميس - الجمعة، أعلنت وزارة الدفاع التركية مقتل جندي وإصابة 3 آخرين في هجوم لقوات النظام السوري على نقطة المراقبة التركية العاشرة في منطقة «خفض التصعيد» بمحافظة إدلب بقذائف «مورتر».

وأضافت الوزارة أن الهجوم شُن من منطقة يسيطر عليها الجيش السوري، مشيرة إلى أنها تعتبره «متعمداً»، مشيرة إلى أنه تم نقل الجنود المصابين من الموقع وبدأ إسعافهم. وذكرت الوزارة أنه تم استدعاء الملحق العسكري الروسي لدى أنقرة إلى مقر رئاسة أركان الجيش التركي بسبب الهجوم، وتم إبلاغه بأن الجيش التركي سيرد على الهجوم «بقسوة وبأشد السبل».

وفي بيانها الثاني، أمس، قالت وزارة الدفاع التركية إن الجيش التركي فتح النار على مواقع للجيش السوري في المنطقة التي نفذ منها الهجوم على موقع المراقبة. وفي المقابل، ذكر التلفزيون السوري الرسمي أن الجيش رد بعدما استهدفت أكثر من 18 قذيفة مناطق خاضعة لسيطرة الحكومة في ريف حماة شمال غربي البلاد.

في الوقت ذاته، دفع الجيش التركي بتعزيزات من الآليات العسكرية وعناصر من قوات الكوماندوز إلى وحداته المنتشرة على الحدود مع سوريا، للدفع بها إلى نقاط المراقبة في منطقة خفض التصعيد في إدلب.

دمار في إدلب (أ.ف.ب)

وضمت التعزيزات المرسلة إلى ولاية هاتاي الحدودية (جنوب تركيا) من مناطق مختلفة، ناقلات جند مدرعة، والعديد من أفراد القوات الخاصة (الكوماندوز)، وتوجهت التعزيزات التي وصلت أمس إلى قضائي ريحانلي وكيرك هانه، إلى الشريط الحدودي، وسط تدابير أمنية مشددة.

كانت قوات النظام السوري استهدفت نقطة المراقبة العسكرية التركية في شير مغار في ريف حماة الغربي الواقعة ضمن منطقة خفض التصعيد في الشمال الغربي، أول من أمس، بعد أقل من 48 ساعة من تحذير أنقرة من الرد على أي استهداف لنقاط مراقبتها المنتشرة في المنطقة، وبالتزامن مع دخول تعزيزات عسكرية أرسلها الجيش التركي إلى النقطة التي سبق أن تعرضت للاستهداف أكثر من مرة في الأسابيع الماضية.

وأفادت مصادر محلية بأن قوات النظام استهدفت بالمدفعية الثقيلة نقطة المراقبة التركية بقرية شير مغار بريف حماة الغربي، من مناطق تمركزها في قريتي الكريم والتمانعة اللتين قصفتهما تركيا أمس.

كان الجيش التركي دفع الثلاثاء، بتعزيزات شملت 20 آلية عسكرية وناقلات جنود مدرعة، إضافة إلى عناصر من قوات «الكوماندوز» إلى نقطتي المراقبة في شير مغار ومورك بعد تكرار قصفهما من قبل قوات النظام.

ونشرت تركيا 12 نقطة مراقبة عسكرية في إدلب وحماة ضمن اتفاق مناطق التصعيد الذي تم التوصل إليه في محادثات آستانة بين الدول الضامنة الثلاث (روسيا وتركيا وإيران)، الذي أعقبه في 17 سبتمبر (أيلول) من العام الماضي «اتفاق سوتشي» بين روسيا وتركيا لإقامة منطقة عازلة منزوعة السلاح في إدلب للفصل بين قوات النظام والمعارضة.

وتلتزم روسيا الصمت تجاه استهداف النظام لنقاط المراقبة، كما تدعمه في الهجوم على جنوب إدلب، الذي انطلق في 26 أبريل (نيسان) الماضي، بعدما أعلنت مراراً أن تركيا لم تفِ بالتزامها بموجب «اتفاق سوتشي»، ولم تقم بدورها في إخراج المجموعات المتشددة من إدلب. واستهدفت قوات النظام، في أكثر من مناسبة، نقاط المراقبة التركية المنتشرة في ريف حماة، ما أسفر عن إصابة جنود عدة بجروح، وردت القوات التركية على مصادر القصف.

وفي تعليق على التطورات الأخيرة والقصف المتبادل بين القوات التركية وقوات النظام، قال الخبير الأمني التركي عبد الله أغار لـ«الشرق الأوسط»، إن الاستهدافات المتكررة لقوات النظام لنقاط المراقبة لا يمكن أن تتم من دون علم روسيا التي عليها أن تتخذ بموجب اتفاقات آستانة وسوتشي الإجراءات اللازمة لوقف استفزازات النظام في منطقة خفض التصعيد والمنطقة العازلة منزوعة السلاح في إدلب. وأضاف أن أنقرة أبلغت موسكو أنها لن تتسامح مع أي هجوم للنظام في المنطقة، وسترد عليه بقوة وحسم، معتبراً أن روسيا لا يمكن أن تتغاضى عن هذه الهجمات على نقاط المراقبة بدعوى تحميلها تركيا المسؤولية عن عدم إخراج المجموعات الإرهابية من إدلب بموجب اتفاق سوتشي الموقع بين البلدين في 17 سبتمبر 2018 بشأن إقامة المنطقة منزوعة السلاح للفصل بين قوات النظام والمعارضة في إدلب.

«المرصد» يحصي نحو 100 قتيل في اشتباكات شمال غربي سوريا

بيروت: «الشرق الأوسط»

قتل نحو 100 عنصراً من قوات النظام والفصائل المقاتلة، بينها «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً)، أمس الجمعة، خلال اشتباكات مستمرة بين الطرفين شمال غربي سوريا، كما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

واندلعت فجر الجمعة معارك عنيفة في ريف حماة الشمالي، الذي يخضع مع محافظة إدلب ومناطق مجاورة لاتفاق روسي - تركي نصّ على إقامة منطقة منزوعة السلاح، لم يتم استكمال تنفيذه. وتشهد المنطقة منذ أبريل (نيسان) الماضي، تصعيداً في القصف والعمليات القتالية.

وأحصى «المرصد» مقتل 40 من قوات النظام والمسلحين الموالين لها مقابل 31 من الفصائل المقاتلة، من بينهم 22 من المجموعات الجهادية، منذ فجر الجمعة، خلال اشتباكات مستمرة بين الطرفين.

وبدأت المعارك إثر شنّ قوات النظام هجوماً بغطاء جوي وبري على محور تل ملح والجبين في ريف حماة الشمالي، الذي يشهد منذ أسابيع معارك كرّ وفرّ بين الطرفين، حسب «المرصد».

وأوردت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا»، أن «وحدات الجيش بدأت فجر اليوم ضربات مكثفة بسلاحي المدفعية والراجمات على مواقع انتشار إرهابيي (جبهة النصرة) على محور قريتي الجبين وتل ملح».

وذكرت أن هذه الضربات جاءت «رداً على اعتداءاتها المتواصلة على قرى وبلدات ريف حماة»، وأسفرت عن «تدمير تحصينات الإرهابيين وخطوطهم الدفاعية».

وتتعرّض منطقة إدلب ومحيطها التي تؤوي نحو ثلاثة ملايين نسمة منذ نحو شهرين لتصعيد في القصف، يترافق مع معارك عنيفة تتركز في ريف حماة الشمالي. وقتل منذ نهاية أبريل 490 مدنياً، بالإضافة إلى 821 من الفصائل «الجهادية» والمقاتلة و682 من قوات النظام والمسلحين الموالين لها.

كما تسبب القصف بفرار نحو 330 ألف شخص من منازلهم، وفق الأمم المتحدة، التي أبدت خشيتها من حدوث الأزمة الإنسانية الأسوأ خلال سنوات النزاع الثماني.

وتتّهم دمشق، أنقرة، الداعمة للفصائل، بالتلكؤ في تنفيذ اتفاق سوتشي.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية، الجمعة، مقتل جندي تركي وجرح ثلاثة آخرين بقصف للنظام السوري استهدف نقطة مراقبة تركية في إدلب.

وأورد التلفزيون السوري الرسمي، الجمعة، أن «أكثر من 18 قذيفة صاروخية مصدرها قوات الاحتلال التركي» في ريف إدلب الجنوبي استهدفت منطقة سهل الغاب في ريف حماة الشمالي الغربي. وذكر أن «الجيش ردّ على مصدر القذائف».

وشهدت منطقة إدلب هدوءاً نسبياً بعد توقيع الاتفاق في سبتمبر (أيلول) الماضي، إلا أن قوات النظام صعّدت منذ فبراير (شباط) قصفها قبل أن تنضم الطائرات الروسية إليها لاحقاً.

مسؤول كردي يطالب بإعادة هيكلة «هيئة التفاوض العليا» السورية المعارضة

القامشلي (شمال سوريا): كمال شيخو

نفى عضو المجلس الرئاسي لـ«مجلس سوريا الديمقراطية» سيهانوك ديبو الانضمام إلى الهيئة السورية العليا للتفاوض المشكلة وفق القرار الأممي 2254. وشددّ بأن المجلس لم يرفع أي طلب انتساب إلى الهيئة.

وفي حديث إلى «الشرق الأوسط»، أشار ديبو إلى أنّ الهيئة ليست جمعية أو مؤسسة اعتيادية حتى يرفع طلب الانضمام إليها، وقال: «بالأساس هذه الهيئة مشكلة وفق القرار الأممي 2254 ومن أحد بنوده يُعْقَد اجتماع للمعارضة السورية في بلد عربي فكان في العاصمة السعودية الرياض، آنذاك رحبنا بالقرار وبإجراءاته لكن تم استبعاد قوى وأحزاب رئيسية مثل مجلس (مسد) نتيجة الفيتو التركي».

ويعد «مجلس سوريا الديمقراطية» المظلة السياسية لـ«قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من التحالف الدولي المناهض لتنظيم داعش الإرهابي، وطرد عناصر التنظيم وأنهت خلافته المزعومة في شمال شرقي سوريا.

وأثبتت التجارب أن العملية السياسية تبقى منقوصة دون مشاركة «مسد» المظلة السياسية لقوات «قسد»، بحسب ديبو الذي اتهم هيئة التفاوض بالفشل في الملف السوري، وعزا السبب إلى «أنها عبارة عن ميكانيك معطّل لا روح فيه؛ وأغلبية أعضائه جاءوا كتجميع مفكك مصاب بعطالة شديدة دون تأثير لهم على الأرض».

من جهة ثانية، حقق المبعوث الخاص للأمم المتحدة في سوريا غير بيدرسن، بمساعدة روسية، انفراجه في تشكيل اللجنة الدستورية بعد حصوله على موافقة الحكومة السورية على اقتراح يقضي بتشكيل اللجنة التي طال انتظارها، معتبراً أنها ستكون بمثابة «مفتاح الباب» للشروع في إيجاد تسوية للحرب المتواصلة منذ أكثر من 8 سنوات.

وستتألف اللجنة من ثلاث مجموعات، كل منها ستضم 50 عضواً، الأولى اختارتها الحكومة السورية، فيما الثانية رشحت أسماؤها من المعارضة السورية الممثلة بهيئة المفاوضات العليا، أما المجموعة الثالثة وكانت محل خلاف وجدل طوال الفترة الماضية، فكان من المقرر أن يختار أعضاءها المبعوث الخاص غير بيدرسن، بهدف الأخذ بعين الاعتبار آراء ممثلين عن المجتمع المدني السوري، لكن الحكومة اعترضت على التشكيلة المقترحة من الأمم المتحدة وبضغط من الجانب الروسي حقق بيدرسن انفراجه في هذا الملف.

وكشف ديبو عن وجود محادثات مع التحالف الدولي والولايات المتحدة وبعض البلدان العربية وغيرها حول تشكيل اللجنة الدستورية، وقال بأن «تشكيل اللجنة الدستورية وإحياء العملية السياسية مرتبط بانضمام مجلس (مسد) إليها، أعتقد بأن هذه البلدان تنظر اليوم إلى الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا بعيونها وليس بعيون غيرها؛ وأقصد أنقرة على وجه التحديد»، مشيراً إلى أن هذه الدول باتت تنظر إلى الإدارة الذاتية لضمان وحدة الأراضي السورية الذي تعاني منه البلاد بحسب تموضع كل جهة عسكرية وسيطرتها على رقعة جغرافية، وأضاف: «هذه الدول تدعم الإدارة الذاتية بهدف عدم إنتاج نظام للتنظيمات الإرهابية لتنظيم نفسها وتهديد المنطقة والعالم بأسره».

وتسيطر «قوات سوريا الديمقراطية» المشكلة من تحالف بين فصائل عربية وكردية، على ثلث مساحة البلاد وتلقى مساعدة من الولايات المتحدة ودول التحالف الدولي. وكرر الرئيس الأميركي دونالد ترمب رغبته بسحب القوات الأميركية من سوريا؛ لكن وزارة الدفاع (البنتاغون) قالت إنها ستبقى في هذا البلد بالوقت الحالي.

بدوره طالب سيهانوك ديبو بإعادة هيكلة «هيئة التفاوض العليا» المعارضة، لتشمل تمثيل مجلس سوريا الديمقراطية على أساس تمدده الجغرافي وسيطرته العسكرية، وقال: «يحق لنا مطالبة هذا الأمر؛ نحن أكثر السوريين الذين حاربنا الإرهاب، ومثلنا حقيقة الحراك الثوري السوري وتجسيد مطالبه في التغيير الاستبداد بالصيغة المركزية سابقاً وعدم إعطاء الفرصة الديمقراطي من خلال مغادرة قطعية للنظام الاستبدادي شديد المركزية وتأسيس دولة لا مركزية ديمقراطية»، منوهاً إلى نجاح تجربة الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا في بلد مزقته نيران الحرب منذ 8 سنوات ونيف.

وتطالب تركيا بمنطقة آمنة تقع على طول الحدود مع سوريا وبعمق 30 كيلومتراً، حيث تقع مدن وبلدات كردية رئيسية تتبع ثلاث محافظات سورية وهي الحسكة والرقة وحلب، تمتد على مسافة 460 كيلومتراً. وتنظر تركيا بريبة إلى «وحدات حماية الشعب» الكردية العماد العسكري لـ«قوات سوريا الديمقراطية» وتتهمها بأنها امتداد لحزب العمال الكردستاني الذي يقود تمرداً عسكرياً منذ 34 سنة.

ويرى عضو المجلس الرئاسي لـ«مجلس سوريا الديمقراطية» سيهانوك ديبو، أنّ تركيا ترغب في إقامة منطقة آمنة تحت رعايتها على مسافة تتراوح بين 20 و32 كيلومتراً على طول حدودها الجنوبية، وقال: «نحن رفضنا أن تكون هذه المنطقة برعاية تركية سواء كانت من الناحية العسكرية أو الإدارية، الأمر الذي دفع أميركا للقيام بدور الوساطة بين الطرفين، من أجل الوصول إلى آلية واضحة وتوافق حول هذه المنطقة»، لافتاً أنه طالب بمنطقة آمنة تحت حماية قوات محلية وبقرار أممي، مشيراً إلى أنّ أكراد سوريا لم يستهدفوا الأمن التركي، ذلك أن «تركيا هي مَن تهدد أمننا بشكل مستمر وتحتل أراضينا، فمنذ 8 سنوات من الأزمة السورية لم يقع أي تهديد يُذكر من مناطقنا ضد تركيا، كما قمنا بحماية حدود الدولة السورية».

وبعد عقود من التهميش، تصاعد نفوذ أكراد سوريا تدريجياً في شمال سوريا، خصوصاً بعد انسحاب قوات النظام السوري من مناطقهم نهاية عام 2012. وتمكنوا من إقامة إدارات ذاتية وتأسيس قوات عسكرية وأمنية، فضلاً عن إنشاء مؤسسات عامة وإعادة إحياء لغتهم وتراثهم، وافتتاح مدارس يتم فيها تدريس مناهج باللغة الكردية.

وحذر ديبو من غياب خطة صلبة وجدول زمني لحل الأزمة السورية، وقال: «الحاسم في الأزمة السورية بأن الآستانات السورية صارت خلفاً؛ مما يستوجب تفعيل مسار جنيف وإخراجه من غرفة الإنعاش وإنقاذه من حالة الموت السريري الذي تعرض له، نتيجة التدخلات وحالات التصادم في التدخلين الإقليمي والدولي في الشأن السوري ويجب التنويه هنا بأن أنقرة لعبت الدور المدمر في ذلك».

مظاهرة تأييد لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (الشرق الأوسط)

المحققون الدوليون يبدأون عملهم لتحديد المسؤولين عن هجمات كيماوية في سوريا

لاهاي: «الشرق الأوسط»

أعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيمياوية، أن فريقاً جديداً من المحققين المكلّفين تحديد المسؤولين عن هجمات كيمياوية وقعت في سوريا قد بدأ عمله.

وكانت الدول الأعضاء في المنظمة قد قررت منح المحققين تفويضاً لتحديد المسؤولين عن هجمات كيمياوية وقعت في سوريا. وكانت التحقيقات تقتصر على كشف ما إذا تم استخدام أسلحة كيمياوية من دون تحديد المسؤوليات.

وكانت سوريا قد أبلغت المنظمة رفضها منح مدير فريقها الجديد تصريحاً لدخول أراضيها. وتتّهم دمشق وموسكو المنظمة ومقرها لاهاي بأنها «مسيّسة».

وقال المدير العام للمنظمة، فرناندو أرياس، في بيان نشر الاثنين بطلب من الإمارات واطّلعت عليه وكالة «الصحافة الفرنسية» أمس (الجمعة)، إن الفريق الجديد «بدأ عمله لتحديد مستخدمي الأسلحة الكيمياوية في الجمهورية العربية السورية».

وأضاف أن الفريق «سيحدد وسينشر كل المعلومات التي يمكن أن تكون ذات صلة لكشف مصدر الأسلحة» التي استخدمت اعتباراً من عام 2013 في سوريا. وكانت الدول الغربية قد دفعت باتجاه إعطاء المنظّمة تفويضاً لتحديد المسؤولين عن الهجمات الكيمياوية بعد سلسلة أحداث دموية وقعت في سوريا وتسميم عميل روسي سابق في بريطانيا بغاز سام في عام 2018.

ولم يعطِ مدير المنظمة أي تفاصيل سواء حول الأنشطة الأولى لفريق التحقيق «الصغير وإنما المتين»، أو المواقع التي سيبدأ محققوه البالغ عددهم نحو عشرة أشخاص عملهم فيها. وطالبت الدول الغربية الفريق الجديد بالإسراع في تحديد المسؤولين عن هجوم أبريل (نيسان) 2018 الذي شهدته دوما السورية والذي استخدم فيه غاز الكلورين وخلّف أربعين قتيلاً.

وأشار تقرير للمنظمة إلى معلومات ترجح أن تكون عبوتان عثر عليهما في المكان وتحتويان على غاز سام، قد ألقيتا من الجو.

وتتهم دمشق وموسكو مقاتلين بوضع العبوتين في الموقع للإيحاء بحصول هجوم كيميائي، وتستبعدان أن تكونا قد ألقيتا بواسطة طائرات سوريا.

«هيومن رايتس» تتهم دمشق بـ«استغلال» مساعدات المنظمات الدولية

جنيف: «الشرق الأوسط»

اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية، أمس (الجمعة)، الحكومة السورية، بـ«استغلال» المعونات الإنسانية ومساعدات إعادة الإعمار، محذرة الجهات الفاعلة في المجال الإنساني من خطر المشاركة في انتهاكات حقوق الإنسان.

وبعد ثماني سنوات من النزاع، باتت قوات النظام تسيطر على نحو ستين في المائة من مساحة البلاد، وتسعى لإطلاق عجلة إعادة إعمار ما دمرته الحرب.

وفي تقرير بعنوان «نظام مغشوش: سياسات الحكومة السورية لاستغلال المساعدات الإنسانية وتمويل إعادة الإعمار»، أوردت «هيومن رايتس ووتش» التي تتخذ من نيويورك مقراً لها أن «الحكومة السورية تستغل المعونات الإنسانية ومساعدات إعادة الإعمار، وفي بعض الأحيان تستخدم الأماكن لترسيخ السياسات القمعية».

وحثّت في تقريرها المؤلف من 94 صفحة «المانحين والمستثمرين على تغيير ممارساتهم في مجال المساعدات والاستثمار لضمان أن أي تمويل يقدمونه إلى سوريا يعزز حقوق السوريين».

وقالت مديرة قسم الشرق الأوسط بالإنابة في «هيومن رايتس ووتش»، لما فقيه، أنه «رغم ظاهرها الجيد، تُستخدم سياسات المساعدات وإعادة الإعمار التي تتبعها الحكومة السورية لمعاقبة من تعتبرهم معارضين، ولمكافأة مؤيديها».

واعتبرت أن «الإطار الذي تستخدمه الحكومة السورية للمساعدات يقوّض حقوق الإنسان، وينبغي للمانحين ضمان عدم التواطؤ في الانتهاكات الحقوقية التي ترتكبها».

ويفصّل التقرير الذي يستند إلى مقابلات مع موظفي إغاثة ومانحين وخبراء ومستفيدين، كيف أن المنظمات الإنسانية العاملة في سوريا «تُجبر على قبول مطالب الحكومة» خشية من فقدان قدرتها على الوصول إلى الفئات المستهدفة أو منعها من العمل.

وبحسب التقرير، فإن الحكومة «تُقيّد وصول المنظمات الإنسانية إلى المجتمعات التي تحتاج إلى المساعدات أو يُزعم أنها تتلقى المساعدات، وتوافق بشكل انتقائي على مشاريع المساعدات، وتفرض شروطاً على الشراكة مع الجهات الفاعلة المحلية التي تخضع لتدقيق أمني».

ونقل التقرير عن موظفي إغاثة ومسؤولين تنفيذيين أنه «إذا علمت الحكومة أن مشاريعهم تشمل حماية حقوق الإنسان، فإنها تفرض قيوداً أكثر، وتمنع وصول الموظفين، بل وتهدد بإلغاء تأشيراتهم».

ولا تملك المنظمات «قدرة حقيقية» على «التفاوض مع الحكومة»، وفق «هيومن رايتس ووتش»، التي أشارت إلى أن تقديم المساعدات في مناطق سيطرة الحكومة ضرورية.

وتواجه الجهات المنخرطة في عملية إعادة بناء سوريا، وفق التقرير، العديد من المشاكل بما فيها «تقييد الوصول إلى مناطق المشاريع، واشتراط الشراكة مع أفراد أو منظمات متورطة في الانتهاكات».

وتقترح «هيومن رايتس» على المنظمات الإنسانية ووكالات الأمم المتحدة والجهات المانحة مجموعة من الخطوات التي عليها اتباعها لضمان عدم مساهمة عملها في انتهاكات حقوق الإنسان، من بينها تفعيل آلية مركزية للتنسيق والتبادل.

«البنك الدولي» يتحدث عن «تفاؤل حذر»

مسؤولون لبنانيون ينتقدون تقارير وكالات التصنيف

بيروت: بولا أسطيح

أثارت تقارير وكالات التصنيف الائتماني المتتالية؛ وآخرها تقرير «موديز» الذي تحدث عن احتمال اتخاذ الحكومة اللبنانية إجراءات تشمل إعادة هيكلة الدين، سخط المسؤولين اللبنانيين الذين طرحوا أكثر من علامة استفهام حول ما قالوا إنه «تحليل سياسي مغلوط» اعتمدت عليه هذه التقارير، وأكدوا أن الوضعين المالي والاقتصادي تحت السيطرة، وأن لبنان قادر على تسديد ديونه.

وانتقد وزير المال علي حسن خليل هذه التقارير، معتبراً أنها تطرح «علامات استفهام كبرى» و«تعتمد على التحليل السياسي المغلوط بدل الوقائع والمشاريع والإجراءات المتخذة». وقال خليل: «نحن ننظر بقلق إلى هذا الأمر، إلا أننا نقول إننا مستمرون في حفظ الوطن واستقراره»، مؤكداً «العمل بجد وجهد استثنائي في الحكومة والمجلس النيابي وبتكامل إرادة المؤسستين على إنجاز ما هو ضروري لحماية الاستقرار الاقتصادي في البلد عبر إقرار الموازنة العامة، رغم كل الضجيج حولها وأغلبه مصطنع ولا يستند إلى وقائع حقيقية».

الرئيس سعد الحريري مجتمعاً أمس مع مسؤولين في البنك الدولي (دالاتي ونهرا)

من جهته، أكد وزير الاقتصاد منصور بطيش، أن لدى لبنان القدرة على تسديد ديونه، معتبراً أن «التعابير التي استخدمتها (موديز) ليست بمكانها ومبالغ فيها».

وقال بطيش في حديث تلفزيوني: «الوكالة تحلل ولكن نحن نعمل باتجاه تفادي ما تحدثت عنه. نحن بوضع اقتصادي صعب ولكن هذا لا يعني أننا متجهون نحو الإفلاس، فلبنان لديه قدرات مادية كبيرة، ونحن بحاجة لإصلاحات ونأمل أن تكون الموازنة باباً باتجاه هذه الإصلاحات».

ويتفق الخبير الاقتصادي والاستراتيجي البروفسور جاسم عجاقة، كما المستشار الاقتصادي لـ«التيار الوطني الحر» الدكتور شربل قرداحي، على أن مضامين التقارير الصادرة عن وكالات التصنيف دقيقة، ويعتبر عجاقة أنها «تعكس الواقع وإن كان لها بُعد سياسي باعتبارها توجه رسالة للطبقة السياسية مبنية على عدد من الملاحظات المرتبطة بشكل أساسي بإجراءات الموازنة التي تعتبرها غير كافية». ويضيف عجاقة لـ«الشرق الأوسط» أن «غياب النمو الاقتصادي جعل (موديز) تتحدث عن احتمال إعادة جدولة الدين العام، وهو ما نؤكد أنه لن يحصل بتطمينات حاكم مصرف لبنان».

واستقبل رئيس الحكومة سعد الحريري يوم أمس، نائب رئيس «مجموعة البنك الدولي لشؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» فريد بلحاج، الذي قال بعد اللقاء، إن «لبنان يسير في طريق سليمة بالنسبة إلى الإصلاحات على مستوى الموازنة والكهرباء». وأضاف: «بشكل عام، انطباعنا إيجابي ومتفائلون. لكن في الوقت نفسه تفاؤلنا حذر بسبب الوضع الاقتصادي في المنطقة وهو وضع دقيق، وعلينا أن نكون على مستوى المسؤولية». كما التقى الحريري وفداً من صندوق النقد الدولي أطلعه على آخر تطورات الوضع الاقتصادي ووضع الموازنة في مجلس النواب. وأكد «أهمية أن يسرع لبنان في عملية البدء بتنفيذ مشاريع (سيدر) والإنفاق الاستثماري الذي من شأنه أن يحفز النمو وخلق فرص العمل».

«المعارضة العونية» تتهم «التيار الحرّ» بالتآمر على حقوق العسكريين

بيروت: يوسف دياب

شنّت «المعارضة العونية» هجوماً على «التيار الوطني الحرّ» بسبب ما سمته «تجاهل التيار وقيادته لمطالب قدامى القوى العسكرية»، واتهمته بـ«قلة الوفاء، ونكران الجميل، لمن شكلوا الرافعة الشعبيّة والحاضنة الأساسيّة لحالة التيار، وامتداده على مساحة لبنان»، واعتبرت أن «صمت قيادة التيار تجاه المطالب المحقّة للعسكريين والمتقاعدين تحوّل إلى ما يشبه التآمر على حقوقهم ومكتسباتهم»، في وقت عبّر فيه «التيار الحرّ» عن أسفه لأن «بعض المتقاعدين يحمّلون التيار مسؤولية تخفيض رواتبهم».

وذكّرت «المعارضة العونيّة»، في بيان أصدرته أمس، أنّ «التحركات التي قام بها المتقاعدون، طالما افتخرت بها قيادة التيار في الماضي، في مواجهة حكومات اعتمدت سياسة مغايرة لتوجهات التيار السياسيّة آنذاك»، ورأت أنّ «الإدارة السياسيّة المؤتمنة على المؤسّسة العسكريّة من واجبها اعتماد الوضوح والشفافيّة، وإطلاع المعنيين بالأمر على حقيقة الأمور، تجنباً لمحاولات التحوير والتسويف المعتمدة هذه الأيام».

واعتبرت المعارضة العونيّة أنّ «اعتماد أسلوب الكذب المتواصل سيجبر النواب عند التصويت على بنود الموازنة على تبيان حقيقة موقفهم أمام الرأي العام»، ورأت أنّ «المحاولات العبثية لإيجاد مصادر تمويل للخزينة المفلسة من جيوب المواطنين وذوي الدخل المحدود والمتقاعدين لن تجدي نفعاً، طالما أن المعنيين يتجنبون الوصول إلى مكامن الفساد والهدر والسرقة في كثير من مؤسسات الدولة».

ورد النائب عن «التيار الوطني الحرّ»، زياد أسود، على هذه الاتهامات، وسأل عن الهوية الحقيقية لهذه الحركة التي تسمّي نفسها «المعارضة العونية»، وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «لا أعرف لماذا يصرّ البعض على تحميل (التيار الوطني الحرّ) مسؤولية خفض رواتب المتقاعدين، علماً بأن أكثر من نصف نواب التيار أعلنوا صراحة معارضتهم اقتطاع أي ضريبة من رواتب العسكريين أو المتقاعدين». ورأى أسود أن «تخفيض العجز يجب أن يبدأ بمكافحة الفساد، ووقف الهدر، وزيادة النمو، وخلق فرص العمل والإنتاج، وإعادة تصويب بوصلة الأنفاق، وليس بفرض الضرائب، أو اقتطاع نسبة من رواتب الموظفين والمتقاعدين»، مبدياً أسفه لأن مالية الدولة لا تزال رهن بعض الأحزاب والسياسيين».

ومن جهته، شنّ نائب رئيس الحكومة الأسبق اللواء عصام أبو جمرا، وهو أبرز القياديين المنشقين عن «التيار الوطني الحرّ»، هجوماً عنيفاً على الرئيس ميشال عون، وصهره وزير الخارجية جبران باسيل، واتهم الأخير بـ«الثراء على حساب الشعب اللبناني». واعتبر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن باسيل «جمع ثروته من أموال الشعب اللبناني»، وسأل: «من أين أتى باسيل بثروته الطائلة والمليارات التي يملكها؟ هل من راتبه الشهري أم من الصفقات؟ لو أعاد باسيل وباقي السياسيين ربع ثروتهم التي جمعوها من خزينة الدولة لأصبح لبنان بخير». وسخر أبو جمرا من مقولة إن باسيل لديه شركة هندسة تدير مشاريع كبرى، وذكّر بأنه «تسلّم مشروعاً واحداً في الضاحية الجنوبية بعد حرب يوليو (تموز) 2006، لكن لم يكمله لأن (حزب الله) طرده من الضاحية، والكلّ يعرف ذلك». وأيد أبو جمرا ما جاء في بيان «المعارضة العونية» الذي يتهم «التيار الحرّ» بتجاهل مطالب قدامى العسكريين، وقال: «عندما كنّا في الحكومة العسكرية (بين عامي 1988 و1990) التي كانت مؤلفة من 3 وزراء (العماد عون واللواء عصام أبو جمرا واللواء ادغار معلوف)، تسلّم كلّ واحد منّا 6 وزارات، وللمفارقة أن جميع الوزارات التي كانت في عهدة عون انقسمت، بدءاً من رئاسة الحكومة إلى وزارات الدفاع والداخلية والمال والإعلام. والآن، وبعد 3 عقود، نجد أن الرجل عاد إلى الوراء». وأكد أبو جمرا أن جبران باسيل «لا يمثّل الحالة العونية الحقيقية لأنه أتى إلى رئاسة التيار بالتعيين، وخلافاً لنظام الحزب، وجاء بالتزوير والضغط المباشر».

الادعاء العام في قضية اغتيال الحريري يؤكد أن ملف الاتهام «صلب ومتين»

بروكسل: عبد الله مصطفى

اختتمت رئيسة مكتب الدفاع في المحكمة الخاصة بلبنان، دوروتيه لو فرابير دو إيلين، زيارة رسمية إلى لبنان التقت خلالها عدداً من وزراء الحكومة اللبنانية. وجاء في بيان صدر أمس، عن المحكمة الدولية التي تتخذ من مدينة لاهاي مقراً لها، أن الزيارة اختتمت الخميس، وخلالها تحدثت لو فرابير مع محاوريها عن دور الدفاع عن المتهمين أمام المحكمة في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري وآخرين في عام 2005.

وكان القاضي ديفيد راي رئيس الغرفة الأولى في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، أعلن في 21 سبتمبر (أيلول) الماضي، انتهاء الجلسات التي خصصت للمرافعات الختامية، وقال إن المداولات ستبدأ بعد أيام من انتهاء الجلسة، للتأكد من أن أدلة الاتهام التي وردت ضد المتهمين لا تقبل أي شك. وقال القاضي إن «المتهم بريء حتى تقتنع المحكمة من دون شك معقول بأنه مذنب، وبالتالي يجب أن تقتنع الغرفة بذنب كل متهم قبل صدور قرار الإدانة». وأضاف أن الغرفة لن تنظر إلى ما جاء في النقاشات، لأن المهم بالنسبة للمحكمة هو الأدلة. واستعرض القاضي العراقيل التي تسببت في إطالة مدة جلسات المحاكمة وعدد بعض الظروف؛ ومنها كثرة الملفات والأدلة والشهود، خصوصاً أن البعض حاول عرقلة حضورهم ونجح البعض في ذلك، كما أدى طلب الدفاع برد المحكمة كل هذه الأمور إلى تأجيل انتهاء الجلسات التي كان من المفترض أن تنتهي في أواخر عام 2017، ويكون القرار مطلع عام 2018، ولكن تعطل الأمر ما يقرب من عام. جاء ذلك بعد أن تمسك الادعاء العام بما قدمه من أدلة تدين المتهمين الأربعة في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وفي الجلسة الأخيرة للمرافعات الختامية، رد الادعاء العام على ما ورد في مرافعات الدفاع، مؤكداً صلابة الملف والأدلة التي تقدم بها الادعاء للمحكمة.

وقال المدعي العام نايجل بوفواس إنه يجب النظر إلى الأدلة بشكل كامل، حتى يكون هناك توازن، مضيفاً أن أدلة الاتصالات لن تكون حاسمة بمعزل عن غيرها، وأكد أن الادعاء العام لديه ملف صلب ومتين.

وفي إطار رئيسة مكتب الدفاع إلى بيروت، نظّم مكتب الدفاع، بدعم من نقابة المحامين في بيروت ونقابة المحامين في طرابلس، مؤتمراً في بيت المحامي ببيروت، إضافة إلى ورشة عمل موجّهة إلى المحامين المنتسبين إلى هاتين النقابتين. وعُقد المؤتمر في 26 يونيو (حزيران) حول موضوع «الأدلة الرقمية وأدلة الاتصالات في المحاكمات الجنائية الوطنية والدولية». وألقى الكلمة الرئيسية وزير العدل السابق إبراهيم نجار، وهو أستاذ فخري في كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة القديس يوسف ومحام بالاستئناف. وأقيمت ورشة العمل المخصصة للمحامين في 27 يونيو حول موضوع «عمل الدفاع في المحاكمات الجنائية الدولية». وأدارت الورشة عضوتان في مكتب الدفاع ومحاميتا دفاع ممارستان أمام المحكمة الخاصة بلبنان.

ساترفيلد في بيروت الأسبوع المقبل حاملاً أجوبة إسرائيلية

الموفد الأميركي السفير ديفيد ساترفيلد (أ.ب)

بيروت: خليل فليحان

طلبت السفارة الأميركية مواعيد للموفد الأميركي السفير ديفيد ساترفيلد الذي يصل إلى بيروت يوم الثلاثاء المقبل بهدف إبلاغ المسؤولين اللبنانيين بالأجوبة الإسرائيلية رداً على موقف لبنان من عدد من المعطيات المتصلة بما سيطرحه في حال بدأت المفاوضات غير المباشرة بين الجانبين خلال يوليو (تموز) المقبل والرامية إلى ترسيم الحدود البحرية والبرية وفقا لآلية التفاوض التي كان اقترحها رئيس الجمهورية ميشال عون بالاتفاق مع الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري.

وذكر أحد المواكبين لسير الاتصالات لـ«الشرق الأوسط» أن الأجوبة المتوقعة هي على ما أشاره الجانب اللبناني من بنود قبل نقل ساترفيلد الأسئلة إلى تل أبيب، وفي حال القبول بها يجب توقيع مذكرة بين الجانبين يؤمنها ساترفيلد الذي يلعب دور «المسهّل».

وتابع بأن المطلوب من إسرائيل أجوبة حول «بناء الخط الأبيض المائي» الذي طالب به الرئيس بري المهتم جدا بهذا الملف، إضافة إلى إزالة التعديات والقرصنة الإسرائيلية لثروة لبنان البحرية ورفع التهديدات من على علامات الحدود البرية.

وأن يكون الوفد الإسرائيلي المفاوض عسكريا وليس دبلوماسيا مع خبراء تقنيين متخصصين بقانون البحار وبالترسيم البحري. وتدوين كل ما يتفق عليه، مع تثبيت ما كان قد تم الاتفاق عليه عبر ساترفيلد من مفاوضات تشمل الترسيم البحري والبري. وعقد المفاوضات في مقر الأمم المتحدة وعدم تقييد المفاوضات غير المباشرة زمنيا، أي عدم القبول باقتراح إسرائيل أن تحدد المدة بستة أشهر.

وقال المصدر إن تأخر الأجوبة الإسرائيلية مرتبط ربما بإسقاط إيران الطائرة الأميركية والتصعيد الذي أحدثته. ودعا إلى التريث لمعرفة حقيقة ما سينقله ساترفيلد، إما لتحديد ساعة الصفر لانطلاق المفاوضات أو مزيد من المماطلة الإسرائيلية.

وزير خارجية البحرين: «ورشة المنامة» ليست خطوة للتطبيع مع إسرائيل

المنامة: «الشرق الأوسط»

أكد وزير خارجية البحرين الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة دعم المنامة حق الشعب الفلسطيني بدولة على حدود 67، وعاصمتها القدس الشرقية، لافتاً إلى أن ورشة المنامة ليست خطوة للتطبيع مع إسرائيل.

وكان وزير خارجية البحرين يتحدث في مقابلة مع «العربية»، بعد انتقادات وجهت لبلاده بعد استضافتها «ورشة المنامة» التي هدفت لإطلاق خطة اقتصادية تمثل الشق الاقتصادي من مشروع السلام المقترح بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وهاجم متظاهرون سفارة البحرين في بغداد، ولكن حكومتي البلدين سعتا لتطويق أزمة كان يمكن أن تلقي بظلالها على علاقات البلدين. وقال وزير خارجية البحرين: «لم نسمع إلى الآن عن أي خطة سياسية للسلام»، موضحاً أن «للسلطة الفلسطينية رأياً نحترمه وهي تحترم موقفنا».

وعما يسمى صفقة القرن، أكد أن «الصفقة تكون بين طرفين ولا نعلم أي شيء عما يسمى صفقة القرن»، ولفت إلى أن خطوات التطبيع تكون برفع علم وفتح الحدود.

وأجرى الشيخ خالد بن أحمد حوارات صحافية مع إعلاميين إسرائيليين شاركوا في ورشة المنامة. وقال وزير الخارجية البحريني «تحدثت لوسائل إعلام إسرائيلية لإيصال موقفنا مباشرة لشعبها». وعن التوتر الإيراني الأميركي، قال: «نقدر الموقف الأميركي بعدم الانجرار إلى مواجهة عسكرية تسعى إليها إيران»، مشدداً على أن إيران تتحمل مسؤولية أي مواجهة أو تصعيد عسكري في المنطقة.

إضراب في الخارجية الإسرائيلية يهدد بإلغاء زيارة رفلين لكوريا الجنوبية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في إطار الإضراب عن العمل احتجاجاً على شروط العمل القاسية، هدد موظفو وزارة الخارجية الإسرائيلية بتشويش التحضيرات للزيارة الرسمية التي يزمع الرئيس الإسرائيلي رؤوبين رفلين، القيام بها إلى كوريا الجنوبية.

وقالت لجنة العمال إنها تأسف، لأنها عملت طيلة 10 سنوات حتى يتمكن رئيس إسرائيلي من القيام بزيارة كهذه، «ولكن التعامل المهين من الحكومة مع ظروف عملنا وطلباتنا يجعلنا نضرب باللحم الحي والمساس حتى بإنجازاتنا».

وكان موظفو الخارجية قد بدأوا إجراءاتهم الاحتجاجية قبل عدة شهور احتجاجاً على تقليص ميزانية مصاريف السفارات في الخارج، التي تضطر بعض الدبلوماسيين إلى الدفع من جيوبهم لتغطية نفقات عملهم. ويتهم الموظفون، وزارة المالية، بالتنكر وعدم احترام الاتفاقيات السابقة معهم. وتعود الخلافات بين الطرفين إلى سنوات طويلة، وفي سنة 2017 كادت تؤدي للتخريب على زيارة الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، إلى إسرائيل.

المعارضة تتوقع حرباً أخرى مع قطاع غزة خلال أسابيع

معارضة واسعة في إسرائيل لشروط التهدئة مع «حماس»

تل أبيب: نظير مجلي

خرج أقطاب المعارضة الإسرائيلية، ومعهم سكان البلدات اليهودية المحيطة بقطاع غزة، بحملة واسعة للاعتراض على شروط التهدئة التي توصلت إليها حكومة بنيامين نتنياهو مع حكومة «حماس»، بقيادة إسماعيل هنية، الليلة قبل الماضية، واعتبروها «اتفاقاً هشاً لا يحل المشكلة جذرياً، ويبين أن نتنياهو يرضخ لشروط (حماس)»، وتوقعوا انفجاراً حربياً مع قطاع غزة خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وقال رئيس حزب الجنرالات (كحول لفان)، الجنرال بيني غانتس، إن «الاتفاق الذي جرى توقيعه الليلة الماضية يثبت أن (حماس) تُملي الأمور على نتنياهو. ليس هكذا يصنعون الردع»، فيما أشار سكان البلدات الإسرائيلية في الجنوب إلى استمرار ظاهرة البالونات المتفجرة، وقالوا: «الحرب بالنسبة لنا مستمرة، ولا وجود لتهدئة، فقد أرسلوا لنا كتاباً مفخخاً فقط صباح هذا اليوم».

وكان مصدر إسرائيلي قد أعلن، أمس (الجمعة)، عن التوصل إلى اتفاق هدنة مع «حماس»، بوساطة الأمم المتحدة، يتضمن وقف إطلاق البالونات الحارقة من قطاع غزة، وغيره من الأعمال العدائية العنيفة، مقابل إلغاء الإجراءات العقابية الإسرائيلية الأخيرة. وأشار هذا المصدر إلى أن إسرائيل استجابت لطلب أممي ومصري بتوسيع منطقة الصيد قبالة شواطئ القطاع إلى 15 ميلاً بحرياً، وكذلك إعادة نقل المحروقات لمولدات التيار الكهربائي، وإعادة فتح معبر كرم أبو سالم، جنوب شرقي القطاع، استثنائياً، لإدخال الوقود لمحطة كهرباء غزة. وقال محمد ثابت، مدير العلاقات العامة والإعلام في شركة الكهرباء الفلسطينية: «إن إدخال الوقود سمح بتشغيل المولد الثالث في المحطة الذي توقف يوم الثلاثاء الماضي بسبب نقص الوقود».

وأكد مسؤول أمني إسرائيلي أنه تم التوصل إلى اتفاق تهدئة بين إسرائيل وحركة حماس، بعد أن التزمت «حماس» بوقف «العنف ضد إسرائيل»، وهدد بأنه «إذا لم تلتزم (حماس) بالتعهدات، ستستأنف إسرائيل العقوبات».

ولكن هذا الاتفاق أثار موجة انتقادات واسعة في إسرائيل. فقال النائب عمير بيرتس، وزير الدفاع السابق الذي ينافس على رئاسة حزب العمل ويسكن بنفسه في مدينة سديروت قرب الحدود مع غزة: «أنا أرحب باتفاق تهدئة مع (حماس)، ولكن من دون إعادة الإسرائيليين المحتجزين لدى (حماس)، يعتبر هذا الاتفاق خطوة فاسدة من ناحية أخلاقية تمس بجيش الدفاع الإسرائيلي»، وأضاف بيرتس: «المطلوب هو حل طويل الأمد، وليس اتفاقات تهدئة مشكوك بها، ولا تساوي الورق المكتوبة عليه، ويتم التخلي مرة أخرى عن الجنود والمواطنين، ووضعهم بأيدي (حماس). (حماس) تلعب بنتنياهو». وسخرت وسائل الإعلام الإسرائيلية من الاتفاق، إذ إنه بعد توقيعه بساعات، تواصل إطلاق البالونات الحارقة من قطاع غزة باتجاه جنوب البلاد، واندلاع حرائق جراءها في عشرات المواقع. وقال المحللون في الصحف المركزية الثلاث إن هذا الاتفاق صوري، ولن يصمد طويلاً، ويبشر بحرب آتية، قد تنشب في الشهور الثلاثة قبيل الانتخابات المقبلة، في 17 سبتمبر (أيلول) المقبل.

وقام رئيس حزب الجنرالات بجولة تضامن مع سكان البلدات في الجنوب، قال خلالها: «أوجد الآن هنا في بلدات غلاف غزة (البلدات المحيطة بالقطاع)، وبإمكاني أن أرى أن نتنياهو يعبئ الهيليوم ببالونات حماس الحارقة، وتصل البالونات كل مرة من جديد وتشعل الحرائق؛ لقد فقدنا الردع. وينبغي صنع ردع بواسطة هجمات شديدة، ويجب أن يكون هناك رد فعل شديد. وعندما لا يكون هناك رد فعل شديد، لا يكون ردع، ولذلك فإنه لا توجد تهدئة حقيقية».

وأضاف غانتس الذي شارك في قيادة عدة حروب ضد غزة في الماضي: «سكان غلاف غزة لا يهمون نتنياهو بشيء. إنه يتفرج عليهم وهم يعانون من احتراق حقولهم، ويرون النار تقترب من بيوتهم. من أجل إعادة الهدوء الحقيقية، يجب أن يختفي السواد، وأن يزدهر الأمل، طوال الوقت عندنا، وفي الجانب الآخر أيضاً. ولا ينبغي أن نتقبل بعدم اكتراث الحقول السوداء. ويجب التسبب بأن يكون الأسود أكثر في الجانب الآخر. وينبغي الرد على أي خرق للسيادة بقوة حتى يتحقق الهدوء. وعندما لا يسود الهدوء، في الجانب الآخر لن يكون هدوء أيضاً. وتحت حكومتي، إذا لم يتوقف هذا الأمر، فإنه سيتوقف بالقوة، بأن تشتعل النيران هناك أكثر من هنا. وفقط عندما يسود الهدوء، بالإمكان الانتقال إلى مجالات أخرى».

وقال عضو الكنيست من حزب الجنرالات رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الأسبق، غابي أشكنازي، إن «هذه ليست تهدئة». وخاطب نتنياهو قائلاً: «تتحمل المسؤولية، واذهب إلى غلاف غزة، اذهب إلى السكان وانظر في عيونهم؛ إنهم بانتظار إجابات».

كذلك قال رئيس الحكومة الأسبق، إيهود باراك، الذي عاد أول من أمس إلى الحلبة السياسية بتأسيس مجموعة حزبية تخوض انتخابات الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) المقبلة: «هذا استسلام آخر من جانب نتنياهو لـ(حماس). وبعد مئات الحرائق، توصلوا مرة أخرى إلى صفقة إشكالية، ربما ستصمد بضعة أيام بصعوبة. وبغياب حسم الأهداف والطريق، يتآكل الردع، والحكومة تتحول إلى رهينة بأيدي (حماس) التي تريد إشعال المنطقة».

بغداد تأسف... واتصال هاتفي بين الملك حمد وبرهم صالح

البحرين والعراق يطوقان أزمة الاعتداء على السفارة

المنامة: ميرزا الخويلدي
بغداد: حمزة مصطفى

اتخذت البحرين والعراق، خطوات متسارعة، لاحتواء أزمة اعتداء متظاهرين على سفارة البحرين في بغداد، مساء أول من أمس؛ فبعد أن سارعت وزارة الخارجية العراقية للإعراب عن «أسفها» للحادث، أجرى وزير الخارجية العراقي محمد علي الحكيم، أمس، اتصالاً بنظيره البحريني، معرباً عن «إدانته لاقتحام» مقر السفارة.

وأجرى عاهل البحرين، الملك حمد بن عيسى آل خليفة، اتصالاً هاتفياً مع الرئيس العراقي برهم صالح، حيث أعرب عن تقديره لموقف الحكومة العراقية من الاعتداء المرفوض الذي استهدف مبنى سفارة البحرين في بغداد، وما اتخذته من إجراءات لأجل توفير الحماية اللازمة.

وبحسب وكالة الأنباء البحرينية، فقد أكد عاهل البحرين «اعتزاز المملكة بعمق العلاقات الأخوية مع جمهورية العراق وشعبها الشقيق، والعمل المشترك لأجل المضي بتلك العلاقات لآفاق أرحب على مختلف الأصعدة، وعلى كافة المستويات، بما يدعم مصالحهما وردع كل من يحاول الإساءة إليها».

من جانبه، أكد الرئيس العراقي برهم صالح حرص بلاده على كل ما فيه خير وتعزيز العلاقات الأخوية والتاريخية بين مملكة البحرين وجمهورية العراق، مشدداً على أن جمهورية العراق لا يمكن أن تسمح أبداً بالنيل من تلك العلاقات الوثيقة، معرباً عن تقديره لمواقف مملكة البحرين الأخوية الداعمة لبلاده في جميع المواقف والظروف.

وكانت وزارة خارجية البحرين استنكرت الاعتداء الذي استهدف مبنى سفارة البحرين في العراق من قبل متظاهرين، وأدى إلى أعمال تخريبية في مبنى السفارة. وقررت وزارة الخارجية استدعاء السفير صلاح علي المالكي سفير البحرين لدى العراق للتشاور، وحمّلت الوزارة الحكومة العراقية المسؤولية التامة عن حماية سفارة وقنصلية البحرين في العراق، وجميع العاملين فيهما، وفقاً لاتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية 1961.

عناصر أمن عراقيون يحرسون مقر السفارة البحرينية في بغداد أمس (رويترز)

وأحرق نحو مائتي متظاهر، مساء أول من أمس، العلم الإسرائيلي أمام سفارة البحرين في بغداد، محتجّين على ورشة المنامة التي حضرها إسرائيليون لمناقشة الخطة الأميركية للسلام في الشرق الأوسط.

وردّاً على ذلك، استدعت البحرين سفيرها في بغداد، وقالت، في بيان مساء أول من أمس (الخميس)، إنّها «تستنكر (...) الاعتداء المرفوض الذي استهدف مبنى سفارة مملكة البحرين لدى جمهورية العراق الشقيقة من قبل متظاهرين وأدى إلى أعمال تخريبية في مبنى السفارة»، محملة الحكومة العراقية المسؤولية التامة لحماية سفارة وقنصلية البحرين وجميع العاملين فيهما. وأكدت الخارجية البحرينية في بيانها وقوع أعمال تخريبية في المبنى.

وبحسب بيان الخارجية العراقية، فإن الحكيم أكد خلال اتصاله بنظيره البحريني خالد بن أحمد آل خليفة «التزام العراق بأمن البعثات الدبلوماسية، ومنها سفارة مملكة البحرين»، مُشدِّداً على أنّ أحداثاً مماثلة «لن تُؤثّر في مستوى العلاقات أو التمثيل الدبلوماسي بين بغداد والمنامة».

وكان رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي أعرب بدوره عن أسفه لما حصل. وصدر عن مكتب عبد المهدي بيان رسمي، منتصف ليل الخميس، أكد فيه أن «الحكومة تعرب عن أسفها الشديد لقيام عدد من المتظاهرين بالتجاوز على مبنى سفارة مملكة البحرين الشقيقة، والقيام بأعمال تخريبية مخالفة للقانون وسلطة الدولة وحصانة البعثات الدبلوماسية».

وأضاف المكتب أن «الأجهزة الأمنية كافة اتخذت الإجراءات الحازمة والفورية لإخراجهم من السفارة، وكذلك لإعادة النظام وتوفير الحماية اللازمة واعتقال المتسببين تمهيداً لتقديمهم إلى القضاء».

وبيّن أن «الحكومة العراقية جادّة في منع خرق النظام والقانون، ولن تتسامح مطلقاً مع مثل هذه الأعمال»، مشيراً إلى أن «الحكومة ترفض بشكل مطلق أي عمل يهدد البعثات الدبلوماسية وأمنها وسلامتها وسلامة العاملين فيها».

من جهة أخرى، أوضح المتحدث باسم وزارة الداخلية اللواء سعد معن أن القوات الأمنية العراقية ألقت القبض على «54 شخصاً من الذين اعتدوا على السفارة»، لافتاً إلى أن وزير الداخلية الذي عين قبل أيام زار السفارة، مساء أول من أمس (الخميس)، وشكّل «مجلساً تحقيقياً بحق آمر قوة حماية سفارة البحرين لتقصيره بالواجب».

وضربت القوات الأمنية العراقية، أمس (الجمعة)، طوقاً أمنياً مشدداً في محيط مقر السفارة البحرينية، ومنعت أي شخص من الدخول أو التصوير.

وفي البحرين، أعرب مجلس الشورى عن «إدانته واستنكاره للاعتداء الآثم على مبنى سفارة مملكة البحرين لدى جمهورية العراق الشقيقة، من قبل مجموعة من المتظاهرين والمخربين، وهو ما أدى إلى أعمال تخريبية في مبنى السفارة»، مؤكداً أن هذا «الاعتداء عمل مدان ومرفوض، ومخالف للقانون وحصانة البعثات الدبلوماسية». وأكد مجلس الشورى أن «مباني السفارات والقنصليات يجب أن تُحاط بحماية أمنية مشددة وحراسة مُحكمة على مدار الساعة، وبما يضمن عدم الوصول المخربين لها، أو الاعتداء عليها بأي صورة، داعياً إلى ضرورة محاسبة من تورطوا في الاعتداء على سفارة مملكة البحرين، وتقديمهم للعدالة، ومحاكمتهم وفق الأنظمة والقوانين المعمول بها في هذا الشأن».

وبيّن مجلس الشورى البحريني أن «مملكة البحرين وجمهورية العراق تربطهما علاقات أخوة متينة، ومصالح مشتركة، إلا أن أي عمل أو اعتداء منافٍ للأعراف والمبادئ والقيم من أي طرف أو جهة، هو عمل مستنكَر ولا يمكن القبول به، ويقابل برفض تامّ ومطالب مستمرة بتجريم ومحاسبة كل مَن يتورط في مثل هذه الأعمال».

وفي هذا السياق، يقول فرات التميمي عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن اقتحام السفارة «كان يجب ألا يحصل وهو غير مقبول، خصوصاً أن مثل هذه الأمور محكومة ببروتوكولات وسياقات دولية، والأمر الذي كان من نتائج هذا الاقتحام هو الحرج الذي تسبب به للحكومة العراقية حيث جعل الوزارات والجهات المعنية تتحرك من أجل احتواء الأزمة».

استنكار خليجي للاعتداء على سفارة البحرين

المنامة: «الشرق الأوسط»

استنكر الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، «الاعتداء على مبنى سفارة مملكة البحرين لدى جمهورية العراق من قبل عدد من المتظاهرين، الذي أدى إلى أعمال تخريبية في مبنى السفارة»، ووصفه بأنه «عمل مشين» يتعارض مع علاقات الأخوة التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين، ويتنافى مع اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية 1961.

ودعا الأمين العام، الحكومة العراقية، إلى تحمل مسؤوليتها السياسية والقانونية وفقاً للمعاهدات الدولية لتوفير الحماية التامة لسفارة وقنصلية مملكة البحرين في جمهورية العراق وجميع العاملين فيهما، ومحاسبة المسؤولين عن هذا الاعتداء المرفوض عرفاً وقانوناً.

كما أعربت الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي عن «استنكارها الشديد لاقتحام سفارة مملكة البحرين في بغداد وتقديمهم للعدالة.

وفي أبوظبي اعتبر وزير الدولة للشؤون الخارجية بدولة الإمارات، الدكتور أنور قرقاش، أن الاعتداء على سفارة مملكة البحرين في بغداد «مرفوض ومستهجن ويعد تصعيداً خطيراً على المستويين القانوني والسياسي». وأضاف الدكتور أنور قرقاش، في تغريدة له على حسابه بـ«تويتر»، قائلاً: «ندعو الحكومة العراقية إلى الوفاء بمسؤولياتها والتزاماتها القانونية تجاه حماية العمل الدبلوماسي ومقرات البعثات في العاصمة والمدن العراقية».

المحكمة العليا الأميركية تعيد النظر في قضية ضلوع السودان بتفجيري كينيا وتنزانيا

واشنطن: إيلي يوسف

وافقت المحكمة العليا الأميركية أمس، على الاستماع إلى محاولة لإعادة فرض الحصول على تعويضات بقيمة 4,3 مليار دولار لعائلات ضحايا التفجيرات التي نفذها تنظيم القاعدة عام 1998 لسفارتين أميركيتين في كينيا وتنزانيا، واتهم السودان بالتواطؤ فيها.

وكانت تلك التفجيرات قد أودت بحياة 224 شخصاً بينهم 12 أميركياً وجرح الآلاف. ونظر القضاة في استئناف من جانب مئات الأشخاص الذين أصيبوا وأقارب الأشخاص الذين قُتلوا في التفجيرات في سعيهم لإعادة الأضرار العقابية التي قضت محكمة أدنى درجة في عام 2017 بعدم فرضها على السودان، بالإضافة إلى نحو 6 مليارات دولار تعويضات عن التقاضي.

وفرض الإضرار افتراضياً، لأن معظم الدعاوى لم يمثل فيها السودان أمام محكمة ابتدائية للدفاع عن نفسه، ضد المزاعم التي اتهمته بأنه كان يؤوي جماعة القاعدة على أراضيه وقدم دعماً لها ما أدى إلى تنفيذ تلك التفجيرات.

وكانت شاحنة مفخخة انفجرت خارج سفارتي الولايات المتحدة في العاصمة الكينية نيروبي ودار السلام في تنزانيا، وهما أول هجوم واسع النطاق ينفذه «القاعدة». وبعد 3 سنوات في 11 سبتمبر (أيلول) 2001، اختطف عناصر يعتقد أنهما من تنظيم «القاعدة» 4 طائرات وهاجموا فيها برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك والبنتاغون في العاصمة واشنطن وسقطت طائرة في حقل في ولاية بنسلفانيا، ما أسفر عن مقتل نحو 3000 شخص.

وأقام المدعون دعوى قضائية أمام محكمة اتحادية في واشنطن بموجب قانون الحصانات السيادية الأجنبية لعام 1976، الذي يحظر عموماً رفع دعاوى ضد دول أجنبية باستثناء تلك التي تحددها الولايات المتحدة دولاً راعية للإرهاب، وهو ما ينطبق على السودان الذي تمت إضافته للائحة الدول الراعية للإرهاب عام 1993. كما قدمت مطالبات أخرى بموجب قانون مقاطعة العاصمة الفيدرالية واشنطن.

وبعد رفع الدعوى الأولى عام 2001 في أعقاب تفجير السفارتين، تلاها 6 دعوات شملت أكثر من 700 من المدعين الذين قتلوا أو جرحوا في الهجمات، أو هم من أفراد أسر الضحايا.

ووجد قاض اتحادي أن السودان مسؤول وأمر حكومته بدفع 10,2 مليار دولار، بما في ذلك 4,3 دولار تعويضات عقابية للمدعين.

وفي عام 2017، أيدت محكمة الاستئناف الأميركية في دائرة مقاطعة كولومبيا في واشنطن العاصمة مسؤولية السودان، لكنها قضت بأن التغيير الذي حدث عام 2008 في القانون الذي يسمح بالتعويضات الجزائية قد صدر بعد وقوع التفجيرات ولا يمكن تطبيقه بأثر رجعي.

وحثت إدارة الرئيس دونالد ترمب المحكمة العليا على النظر في القضية وإعادة الحكم في التعويضات الجزائية. وستستمع المحكمة العليا إلى الحجج في القضية خلال فترة ولايتها المقبلة، التي تبدأ في أكتوبر (تشرين الأول) مع صدور حكم قبل يونيو (حزيران) 2020.

ومنعت المحكمة في شهر مارس (آذار) الماضي، البحارة الأميركيين الذين اتهموا السودان بالتواطؤ في تمكين تنظيم القاعدة من مهاجمة المدمرة الأميركية «يو إس إس كول» عام 2000، الذي أسفر عن مقتل 17 بحاراً من الحصول على تعويضات الأضرار.

وإلى جانب الدعوى القضائية المتعلقة بتفجير السفارتين، أدين عدد من المتهمين في المحاكم الجنائية الأميركية بتلك الهجمات أيضاً.

يتجه إلى تمديد فصله التشريعي

البرلمان العراقي يصوت اليوم على خامس مرشحة لـ«التربية»

بغداد: حمزة مصطفى

يستعد البرلمان العراقي اليوم للتصويت على المرشحة الخامسة لمنصب وزيرة التربية، بعد فشل 4 محاولات سابقة، كان آخرها أول من أمس. وينتظر أيضاً أن يصوت البرلمان اليوم على التمديد لفصله التشريعي الذي ينتهي غداً، وحسم ملف أصحاب الدرجات الخاصة، حيث أرسل رئيس الوزراء عادل عبد المهدي قائمة تضم عدداً من المرشحين للدرجات الخاصة، من بينهم الخبير الاقتصادي الوزير السابق علي عبد الأمير علاوي لمنصب محافظ البنك المركزي، وصلاح نوري خلف لمنصب رئيس ديوان الرقابة المالية.

وفيما لم تعرف بعد المرشحة الخامسة لمنصب وزيرة التربية، فإن التكهنات تشير إلى إمكانية تقديم الأكاديمية المعروفة الدكتورة وصال العزاي، وهي من مدينة الموصل، لهذا المنصب. ويرى المراقبون السياسيون أن هذا الترشيح قد يكون الحل الأخير، كون المرشحة تحظى بمقبولية واسعة في الوسط السياسي والبرلماني، وقد تمرر نظراً لقناعة أعضاء البرلمان بها، خارج تفاهمات رؤساء الكتل، رغم ما بات يتسرب من معلومات حول أن أي مرشح لهذا المنصب من قبل زعيم المشروع العربي خميس الخنجر لن يحظى بالمقبولية، بسبب خلافات عميقة حوله داخل الوسط السني، وتناقض مواقف بشأنه داخل تحالف البناء الذي ينتمي إليه، ويتكون من كتل شيعية نافذة، مثل «بدر» و«عصائب أهل الحق» و«دولة القانون».

وكان البرلمان العراقي قد استكمل الأسبوع الماضي التصويت على 3 حقائب بقيت شاغرة في حكومة عادل عبد المهدي من بين 4، وهي: «الدفاع» و«الداخلية» و«العدل»، فيما فشل في تمرير 4 مرشحات للتربية، وهن: شيماء الحيالي، وصبا الطائي، وسفانة الحمداني، وزاهدة العبيدي، بسبب عدم حصول توافق سياسي بين الكتل السياسية. وبخلاف المرشحات السابقات للمنصب ذاته، فإن زاهدة العبيدي، وهي أستاذة جامعية من مدينة الموصل، لم تحصل إلا على 20 صوتاً من بين 180 صوتاً، عدد الحاضرين في الجلسة. وعن أسباب عدم نيلها الثقة داخل البرلمان، رغم أن هناك حاجة ماسة باتت لإكمال الكابينة الوزارية، يقول عبد الله الخربيط، عضو البرلمان عن تحالف القوى العراقية، لـ«الشرق الأوسط» إن «السبب الرئيس يعود إلى إنها مرشحة ضمنية من قبل خميس الخنجر، لكن بصفة مستقلة، وذلك من أجل أن تمر بالتصويت بهذه الصفة»، وأضاف أن «هذه الخدعة لم تمر علينا وعلى قوى أخرى، إذ إنها ما دامت مرشحة من قبل المشروع العربي، وزعيمه خميس الخنجر، فإنها قد وقعت على كل ما يريد، وسوف تدار الوزارة من قبل جماعة الخنجر، وليس الوزيرة».

ورداً على سؤال بشأن الموقف المتصلب الذي تتخذه القوى السنية من الخنجر، رغم أنه أحد قيادات السنة، يقول الخربيط إن «الخنجر مشى في مشروع آخر، وجاء بطريقة غير شفافة للعملية السياسية، وبالتالي هو الآن يدفع الثمن».

أما النائب عن تحالف الفتح، أحمد الكناني، فيقول عن أسباب إسقاط المرشحة لوزارة التربية إن «الأسباب التي أدت لإسقاط المرشحة الثالثة لوزارة التربية زاهدة العبيدي تعود إلى الخلافات ما بين المشروع العربي وبعض القوى السياسية من المكون السني، إضافة إلى قوى سياسية أخرى كانت السبب الأساسي في عدم تمرير مرشحات وزارة التربية». وأضاف الكناني أن «حسم الكابينة الحكومية لا ينبغي أن يمضي بهذه الطريقة»، مشدداً على «ضرورة وجود توافقات من أجل حسم الملف، خصوصاً وزارة التربية التي تعتبر من الوزارات المهمة التي لها مساس بشريحة واسعة من الشعب العراقي»، وتابع: «هنالك جزء من سنة تحالف البناء، وكذلك أطراف من تحالف الإصلاح، يرفضون أي مرشح يطرح من قبل المشروع العربي».

وفي سياق ذلك، عبر التركمان عن غضبهم بسبب عدم منح حقيبة وزارية لهم. وقال زعيم الجبهة التركمانية عضو البرلمان العراقي أرشد الصالحي، في مؤتمر صحافي أمس، إن «الحق الذي يتبناه البعض بالوقوف ضد تولي التركمان أي حقيبة وزارية ما هو إلا مخطط ممنهج»، وأضاف أن «توزيع الوزارات والدرجات الخاصة يتم بأسلوب الاتفاقات السياسية بعيداً عن المهنية»، وأوضح أن «التركمان مكون تعرض إلى أبشع إقصاء متعمد من قبل الجميع». وأشار إلى أن «نواب المكون التركماني وقعوا على وثيقة بأن يتولى التركمان منصب نائب رئيس الجمهورية، وحقيبة وزارية، وسلمت إلى رئيس الجمهورية الذي لم يتبنَ المشروع، كما سلمت إلى الكتل السياسية، ومن ثم إلى رئيس الوزراء، دون فائدة».

مشاورات واسعة لاتخاذ موقف موحد من المبادرة الأفريقية الإثيوبية

قادة المقاومة السودانية يحذرون من التعرض لمواكب «الحداد على الشهداء»

الخرطوم: أحمد يونس

حذر قادة ميدانيون للحراك السوداني من التعرض للمواكب التي ينوي تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير تنظيمها غداً، وحملوا المجلس العسكري الانتقالي المسؤولية عن أي «نقطة دم» قد تسيل جراء محاولات منع الاحتجاجات، بيد أنهم قالوا إن العسكري بمقدوره تحويل المواكب لاحتفالية بقبوله تسليم السلطة لحكومة مدنية، وأثناء ذلك تجري مشاورات واسعة بين مكونات القوى السياسية السودانية لاتخاذ قرار بشأن مسودة الاتفاق المقدمة من الوساطة الأفريقية الإثيوبية.

وأثناء ذلك تجري مفاوضات حثيثة بين جميع الأطراف السودانية، لتدارس الموقف من مسودة التوافق المشتركة، المقدمة للمجلس العسكري الانتقالي، وقوى إعلان الحرية والتغيير، من قبل الوسيطين الإثيوبي محمود دريرـ والأفريقي محمد الحسن لبات.

وقال المتحدث باسم لجنة العمل الميداني شريف محمد عثمان في مؤتمر صحافي عقده بالخرطوم أمس، إن المواكب التي ينوي تحالف إعلان الحرية والتغيير تنظيمها غداً باسم مواكب «الحداد على الشهداء والتمسك بالمدنية»، ستقوم في مواعيدها من دون النظر لأي تطورات سياسية قد تشهدها البلاد. وأعلن عثمان عن مسارات المواكب في المدن الثلاث «الخرطوم، وأم درمان والخرطوم بحري»، وتتجمع كلها في مناطق وسطية، وتتجه نحو منازل بعض «الشهداء» الذين لقوا حتفهم أثناء ثورة ديسمبر (كانون الأول)، في المدن المذكورة، لرمزيتها ولتأكيد خيار الشعب في سلطة مدنية، وينتظر أن يخاطبها عدد من قادة قوى إعلان الحرية والتغيير.

وجدد عثمان التمسك بسلمية المواكب المستندة إلى إرث ثورة ديسمبر (كانون الأول)، وفي الوقت نفسه حذر من سيناريوهات قد تلجأ لها السلطات لتبرر بها قمع مواكب المحتجين السلميين، وقال: «أي إجراءات فض عنيف يستخدمها المجلس العسكري، يتحمل مسؤوليتها، ونشدد على أن نيات لاستخدام العنف من المجلس العسكري ضد المدنيين والمتظاهرين السلميين في الخرطوم أو الأقاليم، يتحمل المسؤولية عن أي نقطة دم تسفك».

وحذر عثمان من محاولات لإرسال من سماهم «مخربين» لتبرير قمع الاحتجاجات، وتابع: «نتوقع منهم استخدام ذرائع مثلما فعلوا بقصة (كولمبيا)، ونحن من هنا نحذر من أي اتجاه لأعمال تخريب يتحمل مسؤوليتها المجلس العسكري، ولا تعبر عن روح الثورة السودانية، وعليهم (تفتيش) الجهة التي نظمتها». وأعلن عضو لجان العمل الميداني وهيب محمد سعيد، عن جداول ومسارات المواكب المقررة غداً للمرة الأولى من خلال مؤتمر صحافي، وقال: «المجلس العسكري يواصل في تكتيكات النظام المعزول، ويستخدم أدواته نفسها وهذا لن يثني الشارع والثوار والثائرات، لأنها مجربة من النظام السابق».

وأوضح سعيد أن المجلس العسكري الانتقالي، قام بفض الندوات الجماهيرية التي دعت لها الحرية والتغيير في الخرطوم والولايات، ومنعت قيامها بل وصادرت بعض الأجهزة، وشنت حملة اعتقالات على أعضاء لجان المقاومة والأحياء. وقال: «اليوم (أمس) اعتقل سكرتير لجنة المعلمين، واقتحم منزل الأستاذ عبد الخالق الطيب، ما يدل على أن جهاز الأمن واللجنة الأمنية وقوات الدعم السريع، تواصل عمليات القمع والاعتقال».

بابكر فيصل القيادي في «الحرية والتغيير» خلال حديث للصحافة (أ.ف.ب)

وأوضح سعيد أن التعتيم الإعلامي الذي يمارسه المجلس العسكري بقطع الإنترنت وسيطرته على أجهزة الإعلام الرسمية، اضطرهم لابتكار وسائل جديدة لإيصال رسالتهم للجماهير، وعرض جداول ومسارات المواكب عبر وسائل الإعلام العالمية، بعد أن كانوا يقدمونها عبر وسائط التواصل الاجتماعي، لتوصيلها للشعب والثوار في كل أنحاء البلاد.

وقال إن مسارات موكب «الحداد على الشهداء» المقرر غداً، تنطلق في كل من الخرطوم بحري، وأم درمان، والخرطوم، في «المحطة الوسطى، والمؤسسة» بحري إلى منزل الشهيد «صلاح»، فيما تتجمع مواكب الخرطوم جنوب والخرطوم وسط عند «محطة سبعة» وتلتحم مع موكب قادم من جنوب الخرطوم والذي يتجمع في محطة «البلابل»، ويتجه لمنزل الشهيد محجوب التاج.

وفي مدينة أم درمان سيتجمع سكان شمال في محطة «سراج» ويتجه لمنازل الشهيدين «محمود، وخاطر» في حي العباسية شرق وغرب، ونقطة تجمع أخرى في منطقة «ود البشير» لسكان أم بدة، وتتجه لمنزل الشهيدين كذلك ونقطة «حوش الخليفة، ومحطة الروبي» إلى منزل الشهيد حافظ.

وقال سعيد إن مواكب ولايات البلاد الأخرى متروكة للجان المدن المختلفة لتحديد مساراتها ونقاط تجمعها، وأضاف: «سيكون توقيت المواكب وفقا لتوقيت الثورة السودانية في الواحدة ظهرا»، وهو التوقيت الذي درجت قوى إعلان الحرية والتغيير لتنظيم مواكبها على ضوئه قبل سقوط نظام البشير. وأكد عثمان أن المواكب قائمة في مواعيدها بغض النظر عن التوصل لاتفاق مع المجلس العسكري الانتقالي وفقاً لمسودة الوساطة المشتركة أو عدمه، وقال: «المواكب ستقوم في موعدها، لكن بمقدور المجلس العسكري تحويلها إلى مواكب احتفال لتسليم السلطة لحكومة مدنية، وبإمكانه جعلها تمضي إلى نهاياتها».

من جهة أخرى، تشهد الخرطوم حراكاً واسعاً، وسط توقعات بتوافق المجلس العسكري الانتقالي وقوى إعلان الحرية والتغيير، على مسودة الاتفاق المقدمة من الوساطة الأفريقية الإثيوبية المشتركة. وتعكف كتل قوى إعلان الحرية والتغيير على دراسة المسودة، قبل أن تقدم موقفا موحدا بقبولها أو رفضها، في وقت رحب فيه حزب الأمة القومي بزعامة المهدي بالمبادرة، ووصفها بأنها «تفتح الطريق الوفاقي الوطني، نحو تأسيس الفترة الانتقالية»، وتابع: «نرحب بها وسوف نعمل مع حلفائنا في نداء السودان، بما فيهم الجبهة الثورية وقوى إعلان الحرية والتغيير، ونناشد الأخ عبد العزيز الحلو رئيس الحركة الشعبية، وعبد الواحد محمد نور رئيس حركة تحرير السودان للتجاوب مع هذه المبادرة».

وعلى الرغم من وصف رئيس حزب الأمة الصادق المهدي أول من أمس للمواكب بأنها تصعيد في غير وقته، بيد أن الحزب دعا عضويته للمشاركة في المواكب، وقال في بيان: «نفياً للشبهات حول حراك 30 يونيو (حزيران) المقبل، فإن حزبنا يدعو جميع المواطنين للمشاركة فيه باعتباره تعبيرا جماعيا، عن إدانة انقلاب 30 يونيو 1989، والتركيز على الدرس المستفاد من تجربة هذه الانقلاب، ونظام الفساد أقامه لكي لا يتكرر». وأعلن الحزب عن إقامة ليلة سياسية كبرى بدارة بأم درمان بالتزامن مع ذكرى انقلاب الإنقاذ تتحدث فيها القوى السياسية كافة، لبيان كتاب النظام المخلوع.

منافسة غير معلنة بين رئيس الحكومة ورئيس البرلمان

جدل في تونس حول «الأحقية الدستورية» في خلافة رئيس الجمهورية

تونس: المنجي السعيداني

أثارت الحالة الصحية للرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، جدلاً سياسياً ودستورياً واسعاً حول أحقية من يمكن أن يتولى خلافته في حالة إعلان عجزه المؤقت، أو النهائي، عن مباشرة منصبه الرئاسي. ويتنافس على هذا المنصب كل من يوسف الشاهد رئيس الحكومة الحالية، ومحمد الناصر رئيس البرلمان التونسي، لكن هذا الأمر يظل مرتبطاً بالوضع الصحي لحالة الرئيس. فإن ثبت أنه يعاني من عجز مؤقت عن مباشرة مهامه الرئاسية، فإن الشاهد في هذه الحالة هو الذي سيتولى رئاسة الجمهورية إلى حين تنظيم انتخابات رئاسية. أما في حالة العجز الدائم بما يعني الشغور الدائم، فإن رئيس البرلمان محمد الناصر هو الذي سيتولى هذا المنصب إلى حين تنظيم انتخابات جديدة.

ومنذ أول من أمس عاد الملف الصحي للرئيس التونسي يطرح بقوة داخل الأوساط السياسية، خصوصاً أن الطارئ الصحي الذي تعرض له الرئيس يأتي قبل أسابيع قليلة من بدء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وأيضاً على اعتبار أنه هو الذي سيدعو الناخبين إلى التوجه إلى صناديق الاقتراع.

وحتى لا يرتفع الجدل بين مختلف الأطراف السياسية حول الحالة الصحية للرئيس، والتوجه نحو إعلان عدم قدرته على الاضطلاع بوظيفته، فند رئيس البرلمان كل الإشاعات التي تحدثت عن عجز الرئيس التونسي، وعدم قدرته على مواصلة مهامه الدستورية. ونتيجة لهذا الموقف، لم يتمخض الاجتماع، الذي دعا إليه مساء أول من أمس بمقر المجلس، إلى موقف محدد حول حقيقة الوضع الصحي للباجي قائد السبسي، خصوصاً بعد أن جدد محمد الناصر التأكيد على أن حالة الرئيس الصحية «مستقرة... ولا يرى جدوى من نظر البرلمان في هذا الملف».

لكن أحزاب المعارضة تمسكت بطرح الملف للنقاش، والاستعداد لكل الاحتمالات، حيث أكد سالم الأبيض، رئيس الكتلة الديمقراطية المعارضة، على ضرورة طرح الموضوع للنقاش، وعدم تجنب الحديث عن الملف الصحي للرئيس، مؤكداً أن «الحالة الصحية الحرجة لرئيس الجمهورية لا تخفى على أحد، ويجب اتخاذ كل الاحتياطات القانونية»، على حد تعبيره.

في المقابل، كشفت مصادر مقربة من حزب «حركة تحيا تونس» أن قيادات الحزب أبدت غضبها وانزعاجها من سلوك بعض مناصريها في تأويل حالة شغور منصب الرئاسة، والوضع الصحي للرئيس، وقالت إنها فضلت عدم الخوض في هذا الموضوع في ظل الظروف الدقيقة التي تمر بها تونس، بعد الهجومين الإرهابيين المتزامنين، اللذين استهدفا عناصر الأمن أول من أمس في العاصمة التونسية.

من جهته، أكد نور الدين بن نتيشة، المستشار الأول لدى رئيس الجمهورية المكلف العلاقة مع مجلس نواب الشعب والأحزاب السياسية، أن حالة رئيس الجمهورية مستقرة، وعبر عن استغرابه من حديث أطراف عن حالة شغور في منصب رئيس الجمهورية بقوله «في دول أخرى يغيب الرؤساء والملوك لعدة أسابيع أو أشهر، ولا يتم حتى مجرد التفكير في شغور المنصب».

في السياق ذاته، أكدت سعيدة قراش، المتحدثة باسم رئاسة الجمهورية، أن قائد السبسي أجرى صباح أمس اتصالاً هاتفياً مع عبد الكريم الزبيدي وزير الدفاع، استفسر فيه عن الوضع العام في تونس، وهو ما قطع الطريق أمام تنامي الإشاعات التي روجت لوفاته، وأجل الخوض في خلافته أمام عدد من الطامحين لخلافة الباجي.

على صعيد آخر، أفادت الهيئة الوقتية لمراقبة دستورية مشروعات القوانين، بأن رئيس الحكومة طلب من الهيئة استعجال النظر في الطعن المقدم من قبل 51 نائباً من الكتل النيابية، الرافضة لتعديل القانون الانتخابي، مؤكدة أنها فتحت المجال لحق الرد على هذا الطعن، إما من قبل رئيس الجمهورية، أو من رئيس الحكومة، أو من أعضاء البرلمان لمدة ثلاثة أيام منذ تلقيها الطعن.

كان البرلمان التونسي قد صادق على تعديل مثير للجدل حول القانون الانتخابي، وهو تعديل يقصي رؤساء المؤسسات الإعلامية ورؤساء الجمعيات الأهلية من الترشح للانتخابات المقررة خلال الثلث الأخير من السنة الحالية، لكنه قوبل بانتقادات كثيرة من قبل أحزاب المعارضة التي وصفته بـ«القانون المعد على المقاس»، وتقدمت بطعن دستوري ضده.

تصاعد الإضرابات في بجاية احتجاجاً على حبس شبان رفعوا راية الأمازيغ

مواجهات واعتقالات بالجملة في «حراك الجمعة الـ19» في الجزائر

الجزائر: بوعلام غمراسة

جانب من المواجهات التي عرفتها العاصمة الجزائرية في «حراك الجمعة الـ19» (رويترز)

شهد «حراك الجمعة الـ19» في الجزائر مواجهات بين رجال الأمن، الذين كانوا بأعداد كبيرة، وآلاف المتظاهرين الذين تحدوا درجات الحرارة المرتفعة، وإجراءات أمنية مشددة، وتخللته اعتقالات جماعية لم ينجُ منها حتى الصحافيون والمحامون.

وعلى عكس المظاهرات التي انطلقت في 22 من فبراير (شباط) الماضي، توقف سكان العمارات بالعاصمة عن إمداد عناصر قوات مكافحة الشغب بالماء والغذاء، وكان ذلك دالاً على حدوث شرخ عميق بين الطرفين، حيث حلّ التوتر والمشادات والعنف اللفظي محل شعار «شرطة... حراك... خاو خاوة»، بكل ما يحمله هذا الشعار من معاني السلم والمهادنة والرفق.

واللافت في مظاهرات أمس، أن قوات الأمن تلقت أوامر صارمة من الجيش لغلق كل المساحات على المحتجين، واعتقال كل من يصور مجريات الحدث. وقد أوقفت الفضائيات الخاصة منذ شهر البث المباشر للمظاهرات، وترك ذلك انطباعاً قوياً بأن السلطات ضاقت ذرعاً بالحراك، ولا تريده أن يستمر.

وشبّه صحافيون كانوا في قلب الحدث مظاهرات أمس بانطلاقتها قبل أكثر من أربعة أشهر، قياساً إلى الانتشار المكثف لرجال الأمن، والتفتيش الصارم للأشخاص وحقائبهم بهدف مصادرة اللافتات والشعارات، التي تهاجم المسؤولين الحاليين للبلاد، وبخاصة قائد الجيش الجنرال قايد صالح، الذي يمسك بـ«ملف الحراك» بنفسه، بينما قوانين البلاد تفيد بأن وزارة الداخلية هي من تسيّر الاحتجاجات في الشوارع.

وهاجم المتظاهرون في أغلب الولايات رئيس أركان الجيش بسبب قضية «راية الأمازيغ»، التي كانت منتشرة بقوة في المسيرات، وطالبوا بالإفراج عن عشرات المعتقلين، المتابعين بتهمة «ضرب الوحدة الوطنية»، بسبب رفع هذه الراية في مظاهرات الجمعة الماضية. وقد تم إغلاق أهم شوارع العاصمة بعربات الشرطة لمنع التجمع بالساحات العامة. لكن تدفق سيول بشرية كبيرة على هذه الشوارع بعد صلاة الجمعة أجبر السلطات الأمنية على سحب عتادها. ومع ذلك ظل البريد المركزي «أيقونة فضاءات الحراك» مغلقاً أمام المتظاهرين.

وقال حزب «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، في بيان أمس، إن رئيس مكتبه بالعاصمة عبد القادر قروسان «تعرض لاعتداء الشرطة خلال المظاهرات بالعاصمة». وبث الحزب فيديو للمسؤول الحزبي، يبدو فيه وهو يتنفس بصعوبة. وأكد البيان، أن «العنف كان ولا يزال طبيعة النظام السياسي الجزائري، الذي يرفض الاستجابة لمطلب الشعب، المتمثل في تغيير النظام من نظام شمولي استبدادي إلى نظام سياسي ديمقراطي». وأطلقت قوات الأمن غازات مسيلة للدموع لتفريق متظاهرين، كانوا يحملون راية الأمازيغ؛ ما تسبب في إغماء الكثيرين وتم نقلهم إلى المستشفى الجامعي القريب. وكان من بين الشعارات اللافتة شعار حمله طالب جامعي يقول: «يريدون إشعال النار... ونحن نصر على إطفائها».

وكتب صحافي جريدة «الشروق» حسان حويشة بأن «عسكرة العاصمة بجحافل من رجال الشرطة صورة مشينة تضرب سمعة الجزائر في الصميم، خصوصاً أن الحراك سلمي منذ 4 أشهر». في حين أكدت صورية منصوري، من جمعية تنشط بالحراك، أنها كانت «شاهدة على إرادة قوية لقمع مظاهرة العاصمة. غير أن ذلك لم يمنع الآلاف من التعبير عن مطالبهم بتغيير حقيقي وجذري للنظام. لقد لمست هذه المرة مقاومة وغضباً أكبر لدى المتظاهرين».

وشهدت ولاية بجاية بشرق البلاد إضراباً عاماً بدأ أول من أمس، حيث أغلق التجار محالهم، ورفض العمال والموظفون الالتحاق بأماكن الشغل؛ احتجاجاً على اعتقال الكثير من أبناء المنطقة الأسبوع الماضي بالعاصمة، بسبب رفع الراية الأمازيغية. وفيما يشبه التحدي تم نشر الراية في بجاية أمس على نطاق واسع. وطالب المتظاهرون باعتماد حل سياسي للأزمة، بدل التقيد بالحل الدستوري، الذي يعني استمرار رئيس الدولة ورئيس الوزراء المرفوضين شعبياً.

وكان قائد الجيش قد أكد أول من أمس في خطاب «حرص المؤسسة العسكرية على حتمية احترام دستور البلاد وتحكيم القوانين السارية المفعول، وقطع الطريق أمام كل الانتهازيين والوصوليين والعملاء، الذين يحاولون التشويش على جهود المخلصين من أبناء الجزائر ومنعهم من خدمة وطنهم»، وعد ذلك موجها لنشطاء الحراك.

السراج يعوّل على دور غينيا في مجلس الأمن «لحقن الدماء»

«الجيش الليبي» يؤكد استعداد قواته بعد تجدّد الاشتباكات جنوب طرابلس

القاهرة: خالد محمود

قالت عملية «بركان الغضب»، التي تشنها قوات حكومة «الوفاق» الليبية، برئاسة فائز السراج، أمس، إن قواتها اشتبكت مع قوات «الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر، في منطقة المخاريم، وسط بلدية السبيعة جنوب العاصمة طرابلس، دون أن تعلن عن أي تفاصيل إضافية. لكن مسؤولا في «الجيش الوطني» قال لـ«الشرق الأوسط» إن هذه الاشتباكات تأتي في إطار صد الجيش لهجوم جديد شنته القوات الموالية لحكومة السراج على مواقعه في تخوم العاصمة، فيما أعلنت غرفة «عمليات طرابلس»، التابعة للجيش الوطني، أن أوضاع وحدات الجيش الوطني في مختلف محاور القتال في طرابلس «ممتازة جداً، دون استثناء».

وأعلنت قوات «الوفاق»، ليلة أول من أمس، اعتراض رتل لقوات «الجيش الوطني» في ضواحي غريان، التي كانت قاعدة الإمداد الرئيسية للجيش في زحفه نحو العاصمة، مشيرة إلى أنها تمكنت من اعتقال 20 عسكرياً، وأن الرتل الذي فر إلى منطقة أم البقر كان في طريقه إلى سبها، قبل أن يتم تدمير آليات، وغنم 7 آليات مسلحة.

ونشرت قوات السراج صوراً على صفحتها الرسمية على موقع «فيسبوك» تظهر آليات مدمرة، وغنمها كمية من الأسلحة الثقيلة.

وفيما بدا أنه بمثابة ترحيب ألماني رسمي بسيطرة قوات السراج على غريان، قال أوليفر أوكازا، السفير ألمانيا لدى ليبيا، في تغريدة له عبر موقع «تويتر»، إنه «مرتاح لرؤية المجلس البلدي المنتخب في غريان يعود للعمل... ويحدوني الكثير من الأمل في أن تنجو المدينة من أي عنف إضافي».

وتمكنت قوات السراج من استعادة مدينة غريان، التي تقع على بعد 80 كيلومتراً جنوب طرابلس، في أول تقدم عسكري لافت لها، منذ أن فرضت قوات «الجيش الوطني» سيطرتها على المدينة مطلع أبريل (نيسان) الماضي.

في المقابل، تحدث المركز الإعلامي لغرفة عمليات «الكرامة»، التابع لـ«الجيش الوطني»، عن ما وصفه بتوالي عربات الإسعاف على مركز طرابلس الطبي، وأبو سليم الحوادث، من دون توقف، لافتاً إلى وجود أعداد كبيرة من قتلى وجرحى الميليشيات.

بدورها، أعلنت غرفة «عمليات طرابلس»، التابعة للجيش، مدينة غريان «منطقة عمليات عسكرية لسلاح الجو»، وقالت في بيان لها مساء أول من أمس «إنه سيتم استهداف أي آلية للميليشيات وتجمعاتهم»، وحذرت المواطنين من الاقتراب من تجمعات وآليات الحشد «الميليشياوي»، في إشارة إلى قوات حكومة السراج، لافتة إلى أن «أوضاع وحدات الجيش الوطني في مختلف محاور القتال في طرابلس ممتازة جداً، دون استثناء».

وبعد ساعات فقط من سيطرة قوات السراج على مدينة غريان الاستراتيجية، جنوب طرابلس، زارتها مساء أول من أمس لجنة الطوارئ بحكومته، حيث أعلنت عن تخصيص 10 ملايين دينار من ميزانية الطوارئ لبلدية غريان، وذلك بهدف دعم المرافق الحيوية والقطاعات العامة بالمدينة. كما سلمت اللجنة، وفقاً لبيان حكومي، شحنة من الأدوية والمستلزمات الطبية، وسيارات إسعاف، ومبلغ 150 ألف دينار نقدي للاستخدام العاجل.

وطبقاً للبيان ذاته، فقد قامت لجنة الطوارئ أيضاً بتقييم الأوضاع الأمنية والخدمية بالمدينة، تمهيداً لتقديم الدعم اللازم لإعادة تفعيل الخدمات بها، وقالت لدى زيارتها مستشفى غريان إنها عازمة على توفير الاحتياجات العاجلة لتمكينه من الإيفاء بالخدمات الطبية اللازمة.

وفي سياق ذلك، كرر السراج، خلال زيارته أول من أمس إلى غينيا الاستوائية، وإجرائه محادثات مع رئيسها تيودورو أوبيانغ، إشادته بقواته في معارك طرابلس، وقال إنها استطاعت صد ما وصفه بـ«العدوان»، واستعادة أهم المواقع التي احتلها، مؤكداً أنها «تواصل مهامها بكل عزيمة لدحره تماماً».

وأضاف السراج، بحسب بيان أصدره مكتبه أمس: «إننا دعاة سلام، لكننا اضطررنا لخوض هذه الحرب دفاعاً عن أهلنا وعاصمتنا ومدنية الدولة»، مشيراً إلى أنه طرح في هذا الإطار مبادرة سياسية للخروج من الأزمة، تتلخص في دعوة جميع الليبيين المؤمنين بالحل السلمي وبالدولة المدنية، والرافضين لعسكرة الدولة، إلى ملتقى وطني يمهد لانتخابات برلمانية ورئاسية قبل نهاية 2019، يضع لها الملتقى القاعدة الدستورية المناسبة.

حقوقيون يطالبون «الجنائية الدولية» بالتحقيق في الجريمة

البرلمان الليبي يتهم الميليشيات بـ «تصفية» أسرى معركة غريان

القاهرة: جمال جوهر

اتهم البرلمان الليبي الميليشيات المسلحة، الموالية لقوات «الوفاق» برئاسة فايز السراج، بقتل جرحى وأسرى «الجيش الوطني» في معركة استعادة مدينة غريان، بالإضافة لدهسهم بالسيارات. لكن المركز الإعلامي لعملية «بركان الغضب» التابعة لـ«الوفاق» نفى الواقعة، وقال إن قواته «تلتزم حسن المعاملة مع عناصر (القوة المعتدية)، وتعالج المصابين».

وكانت قوات «الوفاق»، المعترف بها دولياً، قد أعلنت استعادتها مدينة غريان من قبضة «الجيش الوطني»، مساء أول من أمس، في عملية وُصفت بـ«الخاطفة». لكن الأخير قال إنه «أطلق حملة عسكرية لاستعادتها ثانية».

وقال طلال الميهوب، رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي في البرلمان الليبي، إن الميليشيات المنضوية تحت لواء قوات السراج «ارتكبت جرائم حرب ضد الإنسانية» في غريان، مبرزاً أن «الجماعات الإرهابية والميليشيات الإجرامية وعصابات التهريب استغلت حالة الأمن والأمان، التي عاشتها المناطق المحررة، ومنها مدينة غريان، تحت حماية (الجيش الوطني)، وعاثت في المدينة تخريباً».

وأضاف الميهوب في بيان مساء أول من أمس، أن تلك الجماعات «مارست عملية تقتيل جماعية ضد الأسرى، عبر دهسهم بالسيارات»، وتابع: «لقد قتلوا الجرحى الموجودين في مستشفى غريان بدم بارد، كما منعوا إخلاء المصابين وإسعافهم، بل وقطعوا الطريق على سيارات الإسعاف، وأنزلوا منها المصابين ونكلوا بهم وقتلوهم».

من جهته، دان عبد الباسط بن هامل، الإعلامي الليبي الموالي لـ«الجيش الوطني»، ما سماه «الصمت المريب» لمنظمات حقوق الإنسان حيال ما جرى في غريان، وكتب في تغريدة عبر حسابه على «تويتر» أمس، عن «عملية قتل وتنكيل بالجثث، وتصفيات جرحى القوات المسلحة، وإظهار الوافدين من العمالة الأفريقية في فيديوهات لادعاء أنهم مرتزقة في صفوف الجيش الليبي».

في غضون ذلك، طالبت جمعيات حقوقية ليبية بالتحقيق في الأمر، إذ قال أحمد عبد الحكيم حمزة، رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، إن الجريمة التي ارتكبت بحق الجرحى في مستشفى غريان، إن صحت، فإنها «ستعد جريمة حرب مكتملة الأركان»، وذلك بموجب القانون الدولي الإنساني، وما نصت عليه اتفاقية جنيف بشأن أسرى الحروب والنزاعات المسلحة.

ودعا حمزة، في تعليقه على الواقعة إلى «تحقيق شامل وشفاف من قبل مكتب النائب العام الليبي، وبعثة الأمم المتحدة لدعم في البلاد، ومكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية»، لافتاً إلى أن «هذه جريمة حرب تقع في نطاق اختصاص وولاية المحكمة الجنائية الدولية، بموجب ما نص عليه ميثاق روما المنشئ للمحكمة».

وفيما تفقد فتحي باشاغا، وزير الداخلية بحكومة «الوفاق» مستشفى غريان المركزي، مساء أول من أمس، للاطلاع على الأوضاع هناك، دافع المركز الإعلامي لعملية «بركان الغضب» عن القوات التابعة للسراج. وقال في بيان أمس، إن قوات حكومة الوفاق «نقلت جرحى (الجيش الوطني) إلى المستشفيات لتلقي العلاج اللازم، وليس كما تردد وسائل الإعلام التابعة له». وفي هذا السياق، نفى يوسف بديري، عميد المجلس البلدي غريان التابع لحكومة «الوفاق»، ما وصفها بأنها «أكاذيب» تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي بشأن «تصفية أسرى» تابعين لـ«الجيش الوطني».

وأضاف بديري في بيان أمس: «على عكس ما تردد، فكل الجرحى يتلقون العلاج بالأهمية نفسها، وهذا الأمر مثبت وموثق بالصور».

وحول ما جرى في مدينة غريان، رأى رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي في البرلمان الليبي في بيانه، أن «قوات (الوفاق) ارتكبت عمليات تخريبية بغطاء جوي تركي، وبواسطة غرفة عمليات تركية تعمل في طرابلس، وبتواطؤ وتعاون من إحدى شركات الاتصالات في البلاد، التي تحولت إلى وكر للتجسس وقطع الاتصالات، والتنصت والتخابر لصالح التركي الواهم بعودة خلافته المزعومة»، (في إشارة إلى الرئيس رجب طيب إردوغان)، والإيطالي المستعمر الحالم بعودة مستعمرته على حساب أبناء الشعب الليبي».

كما لفت الميهوب إلى أن «عصابات الإرهاب والميليشيات خالفوا جميع الشرائع السماوية والقوانين الوضعية، المحلية والدولية، بارتكاب أشنع جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، التي امتدت لدرجة إلباس المهاجرين ملابس عسكرية، وإظهارهم على أنهم مرتزقة».

وانتهى الميهوب مناشداً المجتمع الدولي والأمم المتحدة، وكل المنظمات الإقليمية والدولية بضرورة «رصد وتوثيق كل هذه الأدلة التي تدين المجرمين، واتخاذ إجراءات الملاحقة الجنائية لهم... واللجنة مستعدة للتعاون مع أي جهة لتقديم الأدلة اللازمة، وإدانة هذه العصابة».

ويتبادل «الجيش الوطني» الليبي وقوات «الوفاق» الاتهامات بالتنكيل بالأسرى، والاستعانة بـ«المرتزقة» في الحرب الدائرة بينهما بالضاحية الجنوبية للعاصمة الليبية طرابلس، منذ 4 أبريل (نيسان) الماضي.

أغلبها ملفات كانت عالقة منذ سنوات وبدأت السلطات تصفيتها

موريتانيا... استقالة وزير والتحقيق مع 30 مسؤولاً في تهم فساد

نواكشوط: الشيخ محمد

استدعت شرطة الجرائم الاقتصادية في موريتانيا، أمس (الجمعة)، أكثر من ثلاثين مسؤولاً للتحقيق معهم في تهم فساد تتعلق بملفات كانت بحوزة المفتشية العامة للدولة، من ضمنهم مسؤولون سابقون في مؤسسات حكومية وبعض الشركات التابعة للدولة.

وأدت هذه التحقيقات إلى استقالة وزير الثقافة والصناعة التقليدية الناطق باسم الحكومة سيدي محمد ولد محم، وذلك على خلفية التحقيق مع زوجته التي كانت تشغل منصب المدير العام للتلفزة الموريتاني خلال خمس سنوات (2013 - 2018)، وقبل الوزير الأول الموريتاني محمد سالم ولد البشير استقالة ولد محم، فيما أصدرت رئاسة الجمهورية مرسوماً يكلف وزير الوظيفة العمومية والعمل والتشغيل وعصرنة الإدارة، سيدنا عالي ولد محمد خونا، بمهام الوزير المستقيل.

وقالت مصادر شبه رسمية لـ«الشرق الأوسط» إن التحقيقات التي أجرتها الشرطة الاقتصادية شملت سابقين وحاليين، وذلك ضمن ملفات فساد يعود أغلبها إلى السنوات الأخيرة من حكم الرئيس الموريتاني المنتهية ولايته محمد ولد عبد العزيز، ولكنها لم تشمل أي مسؤولين رفيعي المستوى، إذ كان أغلب المستجوبين رؤساء مصالح وإدارات فرعية في شركتي المياه والكهرباء وبعض المؤسسات شبه الحكومية.

وجاءت هذه التطورات بعد قرابة أسبوع على تصويت الموريتانيين في الشوط الأول من الانتخابات الرئاسية الذي أسفر عن فوز المرشح محمد ولد الغزواني بنسبة 52 في المائة، وهو المرشح المدعوم من طرف ولد عبد العزيز وائتلاف أحزاب الأغلبية الحاكمة، فيما ينتظر أن ينصب الرئيس الموريتاني الجديد مطلع شهر أغسطس (آب) المقبل، وفق ما ينص على ذلك الدستور الموريتاني.

وكان أربعة من المرشحين للانتخابات الرئاسية، وهم مرشحو المعارضة، قد أعلنوا رفضهم لفوز ولد الغزواني مؤكدين أن عمليات تزوير شابت الانتخابات، وتقدم ثلاثة منهم بطعون إلى المجلس الدستوري، اعتبروا أنها تؤكد أن النتائج الحقيقية للانتخابات تفرض اللجوء لشوط ثان، ومن المنتظر أن يبت المجلس الدستوري في هذه الطعون خلال أيام قليلة ليعلن النتائج النهائية.

في غضون ذلك لا تزال الإجراءات الأمنية مشددة في البلاد، وخاصة في بعض أحياء العاصمة نواكشوط، وذلك بعد أحداث شغب أعقبت إعلان النتائج المؤقتة من طرف اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات، وهي أحداث شغب قالت الحكومة الموريتانية على لسان وزير الداخلية أحمدو ولد عبد الله إن «أيادي خفية أجنبية» تقف خلفها، مشيراً إلى اعتقال أكثر من مائة أجنبي متورطين فيها، أغلبهم يتحدرون من دول الجوار (السنغال، مالي وغامبيا).

واستدعت وزارة الخارجية الموريتانية سفراء هذه الدول الثلاث وأبلغتهم بالأمر، وطلبت منهم دعوة مواطنيهم إلى الابتعاد عن التدخل في الشأن الموريتاني، فيما جرى التحقيق معهم وإحالتهم إلى القضاء، وقال وزير الداخلية الموريتاني إنهم سيخضعون لأقصى العقوبات، وقد يتم ترحيل من كانت مخالفاتهم عادية.

وفي ظل أجواء التوتر التي شهدتها البلاد، قطعت السلطات الموريتانية بشكل تام خدمة الإنترنت عبر الهاتف المحمول، فيما قطعت جزئياً خدمة الإنترنت الثابت، لتبقى مقتصرة على الشركات والإدارات والبنوك.

ولكن الحكومة الموريتانية أعلنت مساء الخميس أن «الوضع تحت السيطرة» وأن أجهزة الأمن نجحت في إفشال «المخطط الأجنبي» الذي حاول منفذوه استغلال فترة الانتخابات وأجواء الصراع السياسي في البلاد من أجل «زعزعة الأمن والاستقرار».

القضاء: ارتباط وثيق بين الانتحاريين ويتبعان خلية «داعشية»

تونس: أحد منفذي الهجومين الإرهابيين مُنع من السفر إلى سوريا والآخر جامعي

تونس: المنجي السعيداني

أقارب الشرطي الذي قُتل في الهجوم الانتحاري بالعاصمة تونس خلال تشييع جثمانه أمس (أ.ف.ب)

أكد سفيان السليطي، المتحدث باسم القطب القضائي لمكافحة الإرهاب، أن الأبحاث الأمنية الأولية بخصوص العمليتين الإرهابيتين اللتين وقعتا صباح أول من أمس بكل من نهج (شارع) شارل ديغول وأمام مقر فرقة مكافحة الإرهاب بمنطقة القرجاني بتونس العاصمة، أفضت إلى وجود ارتباط وثيق بين منفذي العمليتين. وأشار السليطي إلى أن العلاقة ثابتة بين الطرفين، موضحاً أنهما يعرفان بعضهما بعضاً جيداً، على حد قوله.

وأعلن تنظيم «داعش» الإرهابي تبنيه الهجومين الإرهابيين، مؤكداً أن العنصرين اللذين نفذا الهجومين يتبعان خلية «داعشية» في تونس تم تجنيدها وإعدادها لتنفيذ مخططات إرهابية. وكان الهجومان الإرهابيان اللذان وقعا وسط العاصمة التونسية، قد استهدفا عناصر الأمن التونسي؛ مما أدى إلى وفاة أحدهم خلال اليوم الأول وإصابة ثمانية آخرين بجراح متفاوتة الخطورة، من بينهم اثنان من المدنيين.

وبشأن هوية منفذي العمليتين الإرهابيتين، فإن الإرهابي التونسي الذي فجّر نفسه في مقر فرقة مكافحة الإرهاب بمنطقة القرجاني بالعاصمة التونسية، قد أكدت أجهزة الأمن التونسي أنه يدعى محمد أمين الكحلاوي، ويبلغ من العمر 25 سنة، وهو حاصل على شهادة جامعية ومتخرج في إحدى الجامعات التونسية، وهو من سكان حي التضامن، أكبر حي شعبي في ضواحي العاصمة التونسية، ومسجل لدى الدوائر الأمنية ومعروف لديها بأنشطته المتطرفة، وقد حاول السفر إلى سوريا والالتحاق بالتنظيمات الإرهابية الناشطة في بؤر التوتر، لكن الأمن التونسي ألقى عليه القبض وأوقفه لفترة زمنية محدودة، قبل أن يترك سبيله، وقد أحيل السنة الماضية على أنظار فرقة لمكافحة الإرهاب بسبب تمجيده الإرهاب، وأخلى القضاء التونسي سبيله كذلك؛ لعدم كفاية أدلة الإدانة المقدمة ضده.

وعرضت أجهزة الأمن التونسي المختصة في مكافحة الإرهاب تفاصيل الهجوم الإرهابي على مقر فرقة مكافحة الإرهاب، واعتبرت أن الهجوم كان «انتقامياً» نتيجة النجاحات الأمنية المتتالية التي حققتها أجهزة الأمن وقضائها على عناصر إرهابية قيادية عدة تتبنى العنف والتطرف. وأكدت أن منفذ الهجوم فشل في اقتحام الثكنة الأمنية، وبعد محاولة عناصر الأمن محاصرته فجّر نفسه قرب مأوى للسيارات على بعد أمتار عدة من مدخل الثكنة. وأكدت أنه قفز من أعلى سور يحيط بمقر الثكنة الأمنية، لكن أربع سيارات أمنية منعته من الوصول إلى المقر، وإلحاق أكبر ضرر في صفوف الأمنيين المختصين في مكافحة الإرهاب.

أما إرهابي شارع شارل ديغول فيدعى، وفق التحريات الأمنية، التي أجرتها الأجهزة المختصة في مكافحة الإرهاب، منصف المنصري، وهو من سكان منطقة المغيلة من ولاية - محافظة - سيدي بوزيد، وفي هذه المنطقة جبل المغيلة الذي يتحصن بها إرهابيون من خلية «جند الخلافة» المبايعة لتنظيم «داعش» الإرهابي، ويبلغ من العمر نحو 45 سنة، وكان يعمل حارساً ليلياً بإحدى المؤسسات الخاصة قبل أن يستقطبه تنظيم «داعش» الإرهابي، وهو مصنّف «خطير» من قبل أجهزة الأمن التونسية.

وإثر الهجومين الإرهابيين، أدانتهما الأحزاب السياسية التونسية والمنظمات النقابية والاجتماعية، واعتبرت أن أفضل رد على الإرهاب، هو التمسك بالوحدة الوطنية وعدم الانجرار وراء الفوضى ومواجهة التنظيمات المتطرفة، ببسالة غير مسبوقة، وإجراء الانتخابات التونسية المقررة نهاية السنة في موعدها المحدد.

في السياق ذاته، أدانت الدول العربية التفجيرين الإرهابيين اللذين حدثا في العاصمة التونسية، وأعربت عن رفضها ونبذها الكامل مختلف أشكال العنف والتطرف.

في غضون ذلك، أوقفت فرقة الشرطة العدلية بالحامامت (شمال شرقي تونس)، الليلة التي سبقت حدوث الهجومين الإرهابيين، شاباً تونسياً نشر على صفحته بمواقع التواصل تدوينة لمح فيها إلى وقوع العمليتين الإرهابيتين اللتين نفذتا بالعاصمة، ودعا إلى الاستعداد لحرب أهلية بعد سماع خبر غير سار.

وبالتحري في صفحة «فيسبوك» هذا الشاب، ثبت نشره سابقاً لتدوينات تمجد التنظيمات الإرهابية؛ وهو ما أدى إلى إحالة ملفه على أنظار الوحدة الوطنية لمكافحة الإرهاب بالعاصمة التونسية.

وبشأن تأثير هذين الهجومين الإرهابيين على الوضع الاقتصادي خاصة القطاع السياحي، أكد خالد فخفاخ، رئيس الجامعة التونسية للنزل (هيكل نقابي مستقل) على عدم وجود إلغاء للحجوزات السياحية في الوقت الحالي، مؤكداً قوله: «لم تصل الجامعة أي بيانات رسمية حول الإلغاء أو إصدار تحذير لرعايا دول من زيارة تونس». واعتبر أن الهجوم لم يستهدف فنادق سياحية على غرار الهجوم الإرهابي في مدينة سوسة سنة 2015، أو مواقع أثرية ذات طابع سياحي مثل متحف باردو الوطني خلال السنة نفسها غير أن استهداف المؤسسة الأمنية، قد يكون مؤثراً بشكل غير مباشر على النشاط السياحي اعتباراً إلى أن وزارة الداخلية التونسية أعلنت عن تجنيد أكثر من 30 ألف عنصر أمني لتأمين المناطق السياحية الكبرى ومراقبة مداخل المدن السياحية. وتوقع أكثر من خبير اقتصادي أن تكون لهذين الهجومين تداعيات مستقبلية على الأنشطة السياحية في تونس.

قوات «طالبان» تستولي على مناطق جديدة

كابل: جمال إسماعيل

أعلنت القوات الأفغانية أن سلاح الطيران الحكومي شنّ 22 غارة جوية على مواقع تابعة لقوات «طالبان»، فيما نفّذت القوات الخاصة الأفغانية 90 عملية مهاجمة ومداهمة لمواقع تابعة لقوات «طالبان»، التي تقاتل ضد القوات الحكومية الأفغانية وقوات حلف الأطلسي في أفغانستان.

وجاء في بيان صادر عن وزارة الدفاع الأفغانية، نشرته وكالة «خاما بريس» المقربة من هيئة الأركان الأفغانية أن سلاح الجو الأفغاني شنّ الغارات المذكورة خلال الـ24 ساعة الماضية، وأن القوات المشتركة الأفغانية وبمساعدة من الأجهزة الأمنية شنّت 13 هجوماً، فيما قامت القوات الخاصة الأفغانية بشنّ 77 هجوماً لمساندة القوات الحكومية ووضع حدّ لتقدم قوات «طالبان». وشملت العمليات ولايات تاخار وبكتيا وهلمند وفارياب وهيرات وأروزجان وبلخ وفراه وبغلان وغزني وكونار ونيمروز وبدخشان.

وأضاف بيان وزارة الدفاع الأفغانية أن 37 من مقاتلي «طالبان» قتلوا في العمليات، فيما جرح 24 آخرون. كما أعلنت القوات الحكومية اعتقال 3 أشخاص قالت إنهم من مسلحي «طالبان».

وأشار بيان وزارد الدفاع الأفغانية إلى أن قوات حلف الأطلسي في أفغانستان قامت بتوفير الدعم والمساندة للقوات الأفغانية أثناء العمليات. وكانت الحكومة الأفغانية أعلنت أن قواتها قتلت 7 من مسلحي تنظيم «داعش» في ولاية ننجرهار شرق أفغانستان في مواجهات في مديرية تشبرهار. وشنّت القوات الخاصة الأفغانية هجمات على مواقع قالت إنها لمسلحي تنظيم «داعش» في الولاية، وتمكنت حسب بيان وزارة الدفاع من السيطرة على مخازن أسلحة.

من ناحيتها، أصدرت حركة «طالبان» عدداً من البيانات العسكرية عن نشاط قواتها في مختلف الولايات الأفغانية، وحسب بيانات الحركة فإن قواتها تمكنت من تدمير قافلة عسكرية في ولاية بغلان كانت تحمل معدات وإمدادات للقوات الحكومية الأفغانية على طريق كابل – قندوز السريع، في منطقة الغابات في ولاية بغلان. وحسب بيان الحركة، فإن الهجوم أسفر عن إحراق 3 شاحنات تنقل حاويات أسلحة وذخيرة، كما قتل جنديان حكوميان.

وشنّ مسلحو «طالبان» هجوماً على نقطة أمنية في مديرية شبرغان في ولاية جوزجان الشمالية، ما أدى إلى مقتل قائد القوة الأمنية الحكومية والسيطرة على الموقع. وشهدت ولايات شرق أفغانستان تنفيذ قوات «طالبان» سلسلة عمليات ضد القوات الحكومية حيث قتل مسؤول في المخابرات الأفغانية في منطقة خاني خور في ولاية خوست، وقتل عنصر في الميليشيا الموالية للحكومة في ولاية بكتيا المجاورة، كما قتل وأصيب 5 جنود في انفجار في مديرية موسهي في ولاية كابل، فيما قام مسلحو «طالبان» بتدمير مدرعة وقتل جنديين وإصابة 3 آخرين في نهر سراج في ولاية هلمند الجنوبية. وشهدت ولاية قندهار المجاورة لهلمند اشتباكات بين قوات «طالبان» وقوات الحكومة الأفغانية في منطقة خاكريز، شمال غربي الولاية، ما أسفر عن سيطرة «طالبان» على موقعين أمنيين، ومقتل 12 من قوات الحكومة الأفغانية.

وتأتي هذه التطورات العسكرية المتلاحقة، فيما أجرى الرئيس الأفغاني أشرف غني محادثات مع رئيس الحكومة الباكستانية عمران خان، في محاولة من كابل لحثّ إسلام آباد على إقناع «طالبان» بالجلوس إلى طاولة المفاوضات مع الحكومة الأفغانية أو إشراك مندوبين عن الحكومة الأفغانية في محادثات السلام المتوقع استئنافها بين المبعوث الأميركي الخاص لأفغانستان زلماي خليل زاد ووفد المكتب السياسي لحركة «طالبان» في الدوحة.

إلى ذلك أعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي جينس ستولنبيرغ موافقة الحلف على خطط المبعوث الأميركي لأفغانستان زلماي خليل زاد، ومقولته «لا اتفاق حتى يتم الاتفاق على كل شيء للسلام في أفغانستان»، وأضاف الأمين العام لحلف الأطلسي أن الهدف من المحادثات الجارية ليس التوصل إلى اتفاق لانسحاب القوات الأجنبية، وإنما اتفاق سلام يضمن مصالحة وطنية أفغانية وعدم استخدام الأراضي الأفغانية منطلقاً لشنّ غارات أو هجمات ضد الدول الغربية. وأضاف أن وجود قوات حلف الأطلسي في أفغانستان كان بهدف حماية مصالح وأمن دول الحلف، كما أن دول الحلف ستعمل جاهدة من أجل صيانة حقوق الإنسان والمرأة في أفغانستان بعد انسحاب هذه القوات.

إمام أوغلو يبدأ عمله في بلدية إسطنبول بـ«صلاحيات مقيّدة»

غالبية الأتراك يرون أن النظام الرئاسي لم يفد بلادهم

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رئيسة فرع حزب الشعب الجمهوري في إسطنبول كنان كفطانجيوغلو لدى وصولها أمس إلى المحكمة حيث تواجه حكما بالسجن إذا أدينت بتهمة إهانة الرئيس على تويتر (أ.ف.ب)

كشف استطلاع رأي، أجرته شركة «ميتروبول» البارزة في هذا المجال في تركيا، عن ارتفاع نسبة الأتراك الرافضين للنظام الرئاسي الذي خوّل للرئيس، رجب طيب إردوغان صلاحيات وسلطات غير مسبوقة لأي رئيس تركي. وأوضح الاستطلاع الذي أجري في منتصف يونيو (حزيران) الجاري أنه إذا أعيد الاستفتاء على التعديلات الدستورية الذي أجري في 17 أبريل (نيسان) 2017. وتم بموجبه إقرار النظام الرئاسي، فإن 58,6 في المائة من المواطنين الأتراك سيختارون النظام البرلماني. بينما سيختار 39,4 في المائة النظام الرئاسي. ورأى 50,7 في المائة من عينة الاستطلاع أن النظام الرئاسي لم يكن مفيدا لتركيا، مقابل 30,8 في المائة رأوا أنه مفيد. وبحسب الاستطلاع، اعتبر 48,6 في المائة من المشاركين أن الاقتصاد هو أكبر مشكلة تواجه تركيا، فيما رأى 15,6 في المائة أن البطالة هي المشكلة الأكبر.

وأعاد الفوز الكبير الذي حققه مرشح المعارضة التركية لرئاسة بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو فتح النقاش حول النظام الرئاسي الذي دخل حيز التنفيذ عقب الانتخابات البرلمانية والرئاسية المبكرة في 24 يونيو (حزيران) 2018. ووجّه رئيس حزب الشعب الجمهوري، زعيم المعارضة التركية، كمال كليتشدار أوغلو، دعوة صريحة إلى الأحزاب السياسية في البلاد للعمل معاً من أجل إلغاء النظام الرئاسي والعودة إلى النظام البرلماني. وقال في كلمة بالبرلمان، الثلاثاء، «علينا العمل معاً لإلغاء نظام الرجل الواحد، الذي يكفل للرئيس رجب طيب إردوغان، الاستئثار بكافة السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، كي نؤسس نظاماً ديمقراطياً قوياً».

بدأ رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو مهام عمله مجددا أمس (الجمعة) بعد أن تسلم المنصب للمرة الثانية عقب فوزه في انتخابات الإعادة. وجرى تسليم وثيقة رئاسة البلدية من جانب اللجنة العليا للانتخابات، أول من أمس، وسط تجمع حشد ضخم ضم الآلاف من أنصار حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة والذي ينتمي إليه إمام أوغلو، وحزب الجيد الحليف معه في إطار «تحالف الأمة» ومواطنين من مختلف الانتماءات أمام مبنى رئاسة بلدية إسطنبول الكبرى رافعين علم تركيا للاحتفال بعودته إلى رئاسة البلدية التي تسلمها لمدة 18 يوما فقط عقب فوزه بفارق ضئيل نسبيا على يلدريم في الانتخابات المحلية التي أجريت في 31 مارس (آذار) الماضي، قبل أن تلغي اللجنة العليا للانتخابات نتيجة الاقتراع. وقال إمام أوغلو، في كلمة أمام الحشد الجماهيري الضخم الذي غابت عنه التغطية المباشرة من جانب القنوات التركية التي يخضع أغلبها لسيطرة مباشرة أو غير مباشرة للحكومة: «اليوم هو احتفال بالديمقراطية، احتفال بإسطنبول... سكان إسطنبول أعطوا درساً لحفنة من الناس الذين أرادوا إلحاق الأذى بالديمقراطية». وفاز إمام أوغلو في جولة الإعادة الأحد الماضي بنسبة 54,2 في المائة من أصوات الناخبين مقابل 44,9 في المائة لمنافسه بن علي يلدريم حيث وسع الفارق عن الجولة الأولى للانتخابات من نحو 14 ألف صوت إلى نحو 800 ألف صوت. وانتقد مراقبون تجاهل وسائل الإعلام لنقل خطاب إمام أوغلو على الهواء نظرا لأن مدينة إسطنبول تعد أهم المدن التركية، كما أن انتخاباتها شهدت جدلا واسعا بسبب رفض الرئيس رجب طيب إردوغان الاعتراف بنتيجة الجولة الأولى. وعقب الفوز الكبير لإمام أوغلو الأحد الماضي توقع محللون أتراك أن مهمته لن تكون سهلة على الإطلاق وقد يصطدم بالكثير من العقبات الإعلامية والسياسية والبيروقراطية، في ظل استحواذ إردوغان على جميع السلطات في البلاد في ظل النظام الرئاسي الذي أقر في تركيا العام الماضي. وتعمدت وسائل الإعلام التركية، باستثناء القليل النادر منها عدم ذكر اسم أكرم إمام أوغلو صراحة للتقليل منه وإطلاق وصف «مرشح حزب الشعب الجمهوري» عليه حتى لا يعلق بأذهان الناس، لكنه تكتيك أثبت فشله في ظل التوظيف الناجح لوسائل التواصل الاجتماعي من جانب إمام أوغلو، التي استطاع من خلالها النفاذ إلى مختلف شرائح المجتمع وبخاصة الشباب إضافة إلى المناظرة التلفزيونية التي بثتها قناة «فوكس» الخاصة قبل جولة الإعادة بأسبوع واحد والتي كانت حاسمة في ترجيح كفة إمام أوغلو وحسم أصوات المترددين لصالحه.

ويتمتع إمام أوغلو بشخصية كاريزمية قادرة على النفاذ إلى مختلف شرائح الناس، وهو ما اعتبره مراقبون، مصدر قلق للرئيس التركي الذي ظل مستحوذا على المشهد السياسي والإعلامي منذ أكثر من عقدين، والذي لم يتقبل فكرة أن يصعد سياسي مغمور مثل إمام أوغلو إلى صدارة المشهد السياسي والإعلامي بهذه القوة، التي استدعت إلى الأذهان بدايات إردوغان في إسطنبول عندما فاز برئاسة بلديتها عام 1994. وفي أولى خطوات التضييق على إمام أوغلو، بهدف عرقلة عمله في رئاسة البلدية، والبلديات الأخرى التي خسرتها حكومة العدالة والتنمية أصدرت الحكومة قرارا يقلص من صلاحيات رؤساء بلديات المدن الكبرى. واستبقت وزارة التجارة التركية تسلم إمام أوغلو منصبه، وأصدرت قرارا يوم الأربعاء الماضي يقضي بسحب صلاحية تعيين مديري الشركات المرتبطة ببلدية إسطنبول، وعددها 30 شركة، من رئيسها، ونقلها إلى مجلس البلدية، الذي يمتلك حزب العدالة والتنمية أغلبية أعضائه.

وأثار هذا القرار جدلاً واسعاً في أوساط حزب الشعب الجمهوري، الذي اتهم الحزب الحاكم بإعاقة عمل الفائز برئاسة بلدية إسطنبول، بالإضافة إلى الخطر الذي يمثله السياسي الليبرالي الشاب على مستقبل إردوغان نفسه في السلطة، بعد ظهور أصوات تنادي بتجهيزه لمنافسة إردوغان في الانتخابات الرئاسية القادمة عام 2023. ويبلغ إجمالي المبيعات السنوية للشركات التابعة لبلدية إسطنبول وحدها نحو 24 مليار ليرة، أو ما يعادل أكثر من 4 مليارات دولار، لن يستطيع رئيس البلدية التصرف فيها إلا بموافقة أغلبية أعضاء مجلس البلدية وهم من حزب العدالة والتنمية.

وظهرت أولى الآثار المترتبة على قرار وزارة التجارة التركية بشكل ملموس في العاصمة أنقرة، حيث فشل المسؤولون الذين عينوا في مجلس إدارة شركة «خلق إيكميك» (خبز الشعب) من جانب رئيس بلدية أنقرة الجديد منصور ياواش التابع لحزب الشعب الجمهوري في الحصول على موافقة من السجل التجاري، التابع لغرفة تجارة أنقرة، التي يترأسها غورسيل باران، وهو ابن عم زوجة إردوغان، وفقاً لتقارير وسائل الإعلام التركية.

وكان معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، ذكر في تقرير قبل أيام، أن إردوغان يمتلك خطة بديلة حال خسر مرشحه بن علي يلدريم مجددا أمام نجم المعارضة الصاعد أكرم إمام أوغلو، مشيرا إلى أنه لن يسارع إلى إضعافه فور جلوسه على مقعده، خوفاً من احتجاجات واسعة النطاق، بل إنه سيعاود استخدام مخطط المقاربة التدريجية التي استخدمها بعد انتخابات 31 مارس، والتي امتدت على مدى خمسة أسابيع، حيث اضطر إمام أوغلو للانتظار لأكثر من أسبوعين قبل تولي مهام منصبه رسمياً، ثم سمح له الرئيس بتولي المنصب لأقل من 3 أسابيع، قبل أن يطلب من لجنة الانتخابات إبطال النتائج وإبعاده من منصبه، لتستجيب اللجنة في أقل من 48 ساعة.

وتوقع التقرير أن يتأنى إردوغان في اتخاذ خطوات من شأنها إضعاف سلطة إمام أوغلو، مع تمريره تشريعاً برلمانياً عبر نواب العدالة والتنمية والحركة القومية للحد من صلاحياته، وصولاً إلى الخطوة الأكثر فتكاً بالخصم، وهي وقف تمويل المدينة ماليا، وهو الأمر الذي سيؤدي لانهيار الخدمات، ومن ثم انهيار شعبية رئيس البلدية بالتبعية، خاصة في ضوء اعتماد البلديات في تركيا على الحكومة المركزية في ثلثي ميزانيتها.

وتصديقا لذلك، قال إردوغان في حديثه لمجموعة من الصحافيين، أثناء وجوده في اليابان لحضور قمة العشرين: «لن ندعم إمام أوغلو إلا إذا أتى بمشاريع واقعية لصالح إسطنبول، ولكن إذا أتى بمشاريع غير مقبولة، فلن ندعمها أبداً»، لكنه لم يحدد المعايير التي على أساسها سيجري تقييم المشاريع. في المقابل، قال نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري أونال شفيق أوز، إن «إسطنبول مدينة كبيرة وميزانيتها ضخمة، ومن المحتمل أن يحاول إردوغان عرقلة مصادر تمويلها، لكن لديها العديد من الفرص للحصول على تمويلها الخاص».

ترمب يغرد ساخراً من المرشحين الديمقراطيين الذين أعلنوا دعمهم تغطية صحية مجانية للمهاجرين

جو بايدن الأوفر حظاً تحت نيران منافسيه في مناظرة الرئاسة الأميركية

واشنطن: هبة القدسي

خلال المناظرة الكبرى لمرشحي الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الأميركية لعام 2020، التي جمعت عشرة متنافسين من مرشحي الحزب الديمقراطي الخميس في مدينة ميامي بولاية فلوريدا، ركز الكثير منهم هجومهم على الرئيس ترمب وسياساته، خصوصاً عضو مجلس الشيوخ بيرني ساندرز، وجو بايدن نائب الرئيس السابق. وطالب ساندرز بإلغاء الديون الطلابية وتوفير تعليم جامعي مجاني، في حين اتهم بايدن الرئيس ترمب بأنه يضع الولايات المتحدة في وضع خطير مع التفاوت الكبير في الأجور واتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء.

ولمدة ساعتين خلال المناظرة، التي نظمتها شبكة «إن بي سي»، برزت المواجهة بين السياسي المخضرم جو بايدن والمرشحة كامالا هاريس، عضوة مجلس الشيوخ السوداء عن ولاية كاليفورنيا. وهاجمت هاريس تصريحات بايدن حول عمله مع سياسيين يؤمنون بالفصل العرقي. ومثلما شهدت مناظرة ليلة الأربعاء بين عشرة مرشحين ديمقراطيين تباينا حول برنامج الرعاية الصحية، شهدت أيضاً المناظرة ليلة الخميس خلافاً آخر، حيث اختلفت آراء المرشحين حول مقترحات للقضاء على نفوذ شركات التأمين الطبي واستبدالها بنظام تديره الحكومة لتوفير الرعاية الصحية الشاملة.

ووضع بايدن في مواقف محرجة أمام منافسيه الخميس، لدى سؤاله عن عمره ورصيده السياسي وعن العنصرية. وكانت السيناتورة السوداء كامالا هاريس من بين منتقدي بايدن، فقد شكّل كلامها اللحظة الأكثر أهمية خلال المناظرة بقولها بوضوح، إن بايدن قد أذاها بتصريحات أخيرة له حول نواب عنصريين. ومن بين عشرة مرشحين آخرين على منصة المناظرة المتلفزة المنظمة في ميامي، قدّم جو بايدن (76 عاماً) نفسه شخصية جامعة معتدلة، مدافعاً عن الطبقة الوسطى والعمال. ومنذ دخوله في الحملة الانتخابية أواخر أبريل (نيسان)، يحاول نائب الرئيس السابق باراك أوباما أن يبقى بعيداً عن معركة الديمقراطيين، والوقوف في مواجهة مباشرة مع الرئيس الجمهوري دونالد ترمب. وأعلن بايدن الأوفر حظاً بالفوز في الانتخابات التمهيدية الديمقراطية بحسب الاستطلاعات (32 في المائة)، أنه «جاهز لقيادة هذا البلد؛ لأنه من المهم لنا أن نحيي روح هذه الأمة» التي «أنهكها» الملياردير الجمهوري.

لكن سرعان ما أدخله منافسوه حلبة المواجهة بتوجيه انتقادات لاذعة إليه، لتكون اللحظة الأبرز في المناظرة المواجهة الكلامية التي شرعت بها المرشحة كامالا هاريس، الرابعة في استطلاعات الرأي (8 في المائة)، والوحيدة من أصل أفريقي بين المرشحين العشرين.

وذكّرت المدعية العامة السابقة بتصريحات أخيرة لبايدن حول علاقات ودية يحتفظ بها منذ سنوات مع أعضاء في مجلس الشيوخ مؤيدين للفصل العنصري.

وأعلنت هاريس (54 عاماً) أنها تلقت تلك التصريحات «بشكل شخصي وكانت جارحة». واتهمت بعد ذلك بايدن بأنه معارض للسياسة العامة التي تتيح تنقل أطفال من أحياء للسود إلى مدارس معظمها من البيض. وتابعت وهي منفعلة «كانت هناك فتاة صغيرة في كاليفورنيا تنتمي إلى الجيل الثاني، تستقل الحافلة كل يوم للذهاب إلى مدرسة عامة. تلك الفتاة الصغيرة هي أنا». ورد جو بايدن نافياً أنه قال: «كلاماً إيجابياً عن عنصريين» أو معارضته سياسة النقل العام، مدافعاً عن كفاحه من أجل المساواة في الحقوق. وأطلقت كامالا هاريس أيضاً تصريحات قوية بعزم وانفعال حول الهجرة والصحة. واضطر المرشح بيت بوتيجادج الموجود تحت الأضواء منذ بداية الحملة وأول مرشح بارز للرئاسة إلى أن يعلن أنه مثلي، على الرد على اتهامات بالعنصرية تطال مدينة ساوث بند في إنديانا التي يرأس بلديتها بعد وفاة شخص أسود ضربه شرطي أبيض. وقال بوتيجادج «مدينتي تعاني»، منددا بـ«شبح العنصرية المنهجة الذي يحوم حول الشرطة». وبوتيجادج أصغر المرشحين سناً (37 عاماً)، كما أنه الخامس في استطلاعات الرأي (6,6 في المائة). وفي موقف غير متوقع، سأل أحد المرشحين غير المعروفين كثيراً جو بايدن عن سنه.

وطالب المرشح إريك سوالويل (38 عاماً) بايدن بأن يمرر «الشعلة» للأجيال الجديدة «إذا كنا نريد معالجة فوضى التغير المناخي ووضع حد لعنف السلاح وإيجاد حلّ لديون طلاب الجامعات». وردّ بايدن بالقول إنه «متمسك بهذه الشعلة»، قبل أن يخرج بيرني ساندرز (77 عاماً) للدفاع عنه قائلاً إن تلك المسائل «لا تتعلق بالأجيال».

غير أن ساندرز الثاني في استطلاعات الرأي (17 في المائة) لم يوفر بايدن بدوره من الانتقادات، وذكّر بدعم بايدن للحرب على العراق التي «كانت كارثة كبرى». وتحدث ساندرز الذي يصنف نفسه بـ«الاشتراكي» عن «عدم المساواة الاقتصادية» التي شكّلت مركز حملته ضد هيلاري كلينتون في الانتخابات التمهيدية الديمقراطية في عام 2016. وقال: «نعتقد أن أوان التغيير قد حان، التغيير الفعلي». ويقترح ساندرز تطبيق نظام صحي مجاني للجميع يمول من زيادات ضريبية. وبمواجهة الانتقادات، دافع بايدن عن سجل 40 عاماً من العمل السياسي، وركّز كلامه على السنوات الثماني التي أمضاها إلى جانب أوباما الذي لا يزال شعبياً جداً في أوساط الديمقراطيين. ومن اليابان، حيث يشارك في قمة مجموعة العشرين، سخر ترمب من المرشحين الديمقراطيين الذين أعلنوا دعمهم تغطية صحية مجانية للمهاجرين غير المسجلين. وكتب على «تويتر» «لماذا لا نبدأ أولاً بالاهتمام بالمواطنين الأميركيين؟!».

وهزئ ترمب (73 عاماً) مراراً من جو بايدن الذي يعده ضعيفاً، ولقّبه بـ«جو البطيء».

وتواجه مساء الأربعاء أيضاً 10 مرشحين آخرين في مناظرة تلفزيونية. وتمكنت خلالها المرشحة إليزابيث وارن (13 في المائة باستطلاعات الرأي) القادمة من يسار الحزب الديمقراطي من تحسين موقعها بين المرشحين الرئيسيين في السباق الانتخابي. وستكون أيوا أول ولاية تنتخب في الانتخابات التمهيدية للديمقراطيين في فبراير (شباط) 2020.

ومن المقرر عقد المناظرة الثانية التي تنظمها شبكة «سي إن إن» يومي 30 و31 يوليو (تموز) المقبل. وخلال الشهور الستة المقبلة تعقد اللجنة الوطنية للحزب الديمقراطية ست مناظرات، بينما تعقد ست مناظرات أخرى خلال العام المقبل، حيث تشتد أجواء المنافسة لتقليص عدد المتنافسين من الديمقراطية إلى مرشح ديمقراطي واحد يخوض السباق أمام الرئيس الجمهوري دونالد ترمب. وتجري الانتخابات الرئاسية كالعادة في الثلاثاء الثاني من شهر نوفمبر (تشرين الثاني).

مع ما يقرب من 500 يوم متبقية على بدء الانتخابات، تشير استطلاعات الرأي في أرجاء البلاد إلى هزيمة ترمب لكن في عام 2016، استغرق الأمر حفنة من الانتصارات في عدد من الولايات الحاسمة لوصول ترمب إلى البيت الأبيض ومن بين المرشحين الديمقراطيين هناك جوزيف بايدن الذين يتقدم كثيرا عن منافسيه

المصدر: صور (أ. ف. ب) (الشرق الأوسط)

للضغط على عمران خان ومحاولة إسقاطه

المعارضة الباكستانية تحضر للإطاحة برئيس مجلس الشيوخ

إسلام آباد: جمال إسماعيل

بدأت المعارضة الباكستانية خطوات عملية للإطاحة برئيس مجلس الشيوخ الباكستاني صادق سنجراني، وذلك في إطار حملة بدأتها للضغط على حكومة عمران خان، ومحاولة إسقاطها. فقد أكد الرئيس الباكستاني السابق آصف علي زرداري، الذي يرأس حزب الشعب الباكستاني، أن هدفه هو إسقاط الحكومة الحالية.

وأضاف بعد مؤتمر لأحزاب المعارضة أن هدفه هو الإطاحة بالحكومة الحالية، وليس بالنظام الديمقراطي في باكستان، وأن الأحزاب ستتخذ استراتيجية مشتركة ستسفر عن تغييرات مهمة للشعب الباكستاني، حسب قوله. واتهم زرداري الحكومة الحالية، برئاسة عمران خان، بمحاولة الضغط على قضاة في المحاكم العليا من خلال زيادة رواتبهم، بعد إصدار عدد من القضاة بيانات ومذكرات قانونية ضد سياسة الحكومة الحالية. وأكد زرداري امتلاك المعارضة العدد الكافي للتصويت بحجب الثقة عن رئيس مجلس الشيوخ الحالي، وإقالته من منصبه.

كانت قد أشعلت محاولة لعزل أحد قضاة المحكمة العليا في باكستان، بسبب انتقاده للدور السري الذي يقوم به الجيش في مجال السياسة، احتجاجات واسعة نظمها محامون قبل أيام. وأغلق أعضاء يمثلون مجالس عدد من نقابات المحامين المدخل الرئيسي للمحكمة العليا في العاصمة إسلام آباد، في الوقت الذي بدأت فيه هيئة قضائية جلسة استماع للنظر في الاتهامات بحق القاضي «قاضي فائز عيسى». كما نظم محامو النقابات الفرعية احتجاجات مماثلة في أنحاء البلاد. ويسعى المحتجون إلى الضغط على «المجلس القضائي»، وهو الهيئة التي تنظر في إجراءات العزل، من أجل إسقاط الاتهامات بحق القاضي عيسى. وكان الرئيس الباكستاني عارف ألفي قد بعث بتقرير للمجلس يتهم فيه عيسى بإخفاء أصول تملكها عائلته خارج البلاد، وهو عمل يتنافى مع مدونة السلوك الخاصة بالقضاء. وقال المسؤول بالمحكمة العليا، محمد عمران: «تم عقد جلسة استماع لتقرير ما إذا كان سيتم المضي قدماً في الاتهامات أو إسقاطها». وقال قائد الاحتجاجات أمان الله كناري، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية، إن نقابات المحامين ستواصل المظاهرات، حيث إن الحكومة تريد عزل القاضي عيسى بسبب أحكامه التي تنتقد الجيش.

وكان عيسى قد لفت الانتباه عندما انتقد الجيش الباكستاني بدعم الاحتجاجات العنيفة التي نظمتها جماعة إسلامية متشددة تؤيد قوانين التجديف المثيرة للجدل في البلاد. وقال عيسى في حيثيات حكمه، في وقت سابق العام الجاري، إن الجيش «استغل» الجماعة لتنظيم احتجاجات في عام 2017، بهدف إضعاف حكومة رئيس الوزراء السابق نواز شريف.

ومن جانبها، اتهمت مستشارة رئيس الوزراء الباكستاني لشؤون الإعلام، فردوس أعوان، أحزاب المعارضة بأنها تحاول جاهدة إيجاد غطاء، والتستر على فسادها المالي، وقضايا الرشوة وسوء استخدام السلطة التي تلاحق عدداً من قادة هذه الأحزاب. وقالت فردوس أعوان إن اجتماع أحزاب المعارضة الذي استمر 10 ساعات كان محاولة للتستر على فساد هذه الأحزاب.

ويعتبر منصب رئيس مجلس الشيوخ الثاني في سلم مناصب الدولة، حيث ينوب عن الرئيس في حال غيابه أو سفره خارج البلاد، وهو ما يزيد من خشية عمران خان رئيس الحكومة من وصول المعارضة إلى هذا المنصب، وإقدام الرئيس بالوكالة، رئيس مجلس الشيوخ، على إصدار تعليمات أو قرارات مخالفة لسياسة الحكومة الحالية، فيما تقول الحكومة إن محاولة المعارضة إقالة رئيس مجلس الشيوخ هي للضغط على الحكومة من أجل وقف المحاسبة التي بدأتها الحكومة الباكستانية ضد عناصر وقيادات من أحزاب المعارضة، وشملت آصف علي زرداري، وشقيقته فريال تالبور، وذلك بعد إدانة رئيس الوزراء الباكستاني السابق نواز شريف بقضايا مالية، ومنعه من الترشح لأي منصب عام طيلة حياته.

وتملك أحزاب المعارضة العدد الكافي لإسقاط رئيس مجلس الشيوخ، حيث إن لأحزاب المعارضة أكثر من نصف عدد أعضاء المجلس، البالغين 103 أعضاء، فيما تملك الحكومة الحالية، بزعامة عمران خان، الأغلبية مع حلفائها في مجلس النواب الذي من صلاحياته إسقاط الحكومة أو منحها الثقة.

وتعاني أحزاب المعارضة من انقسامات داخلية قد تحول دون وصولها إلى إجماع في أي قرار ضد الحكومة الحالية، رغم قول قيادات أحزاب المعارضة إنهم مجمعون على السعي لإسقاط حكومة عمران خان.

وفي غضون ذلك، شهدت الروبية الباكستانية المزيد من التراجع أمام الدولار، حيث وصل سعر الصرف في الأسواق الباكستانية إلى 165 روبية مقابل الدولار، لكن هذا السعر تراجع صباح الجمعة إلى 159 روبية مقابل الدولار. وشهدت العملة الباكستانية تراجعاً مخيفاً أمام الدولار منذ تولي عمران خان الحكومة في سبتمبر (أيلول) الماضي، حيث كان سعر صرف الدولار يصل وقتها إلى 108 روبيات فقط.

وتسعى الحكومة، بزعامة عمران خان، لتمرير مشروع الموازنة العام في الجمعية الوطنية (مجلس النواب)، رغم الانتقادات الحادة التي وجهت لمشروع الموازنة، وزيادة الضرائب فيها بضغط من صندوق النقد الدولي. ومن المتوقع أن تنجح الحكومة في الحصول على موافقة غالبية تقليدية في مجلس النواب لمشروع الموازنة، لكن مجلس الشيوخ الذي تسيطر على غالبيته المعارضة الباكستانية قد يفرض الموازنة بشكلها الحالي، مما يسبب إحراجاً لحكومة عمران خان، ويقوي صوت المعارضة في محاولاتها الإطاحة بالحكومة الحالية.

وكان صندوق النقد الدولي قد أعلن الشهر الماضي عن تقديم حزمة إنقاذ بقيمة 6 مليارات دولار لباكستان. وكانت الأزمة التي تحيط بالاقتصاد الباكستاني قد تفاقمت منذ أن تولى خان السلطة بسبب ارتفاع نسب العجز النقدية، وانخفاض إيرادات الضرائب. ورغم حصول حكومة عمران خان على أكبر قدر من القروض الأجنبية خلال 10 أشهر من عمرها، حيث وصل مجموع القروض إلى 16 مليار دولار، فإن المواطنين الباكستانيين يئنون تحت وطأة الضرائب المتزايدة، وارتفاع الأسعار، وانخفاض قيمة الروبية الباكستانية، مما يصعب الحياة على غالبية المواطنين، وهو ما تستخدمه المعارضة الباكستانية في دعواتها لإسقاط حكومة عمران خان.

عمران خان خلال حضوره قمة شنغهاي هذا الشهر (أ.ب)

موجز

الكونغرس الأميركي يفرج عن 4,6 مليار دولار لمواجهة أزمة الهجرة

واشنطن - «الشرق الأوسط» وافق الكونغرس الأميركي الخميس بصورة عاجلة على مبلغ 4,6 مليار دولار لمواجهة أزمة الهجرة على الحدود المكسيكية، في أعقاب عدد كبير من المآسي التي وقع ضحيتها أطفال، ومناقشات كشفت عن انقسامات في إطار الحزب الديمقراطي. وينص القرار الذي تمت الموافقة عليه قبل ذلك بيوم في مجلس الشيوخ المؤلف من أكثرية جمهورية، على تأمين تمويل لاستقبال قاصرين ومراقبة الحدود أيضاً، وهذا ما سيُعتبر انتصاراً لدونالد ترمب. وأشاد الرئيس الجمهوري من جهة أخرى بالموافقة. وكتب في تغريدة: «عمل ممتاز من الجميع!». وقالت نيتا لوي الرئيسة الديمقراطية للجنة المسؤولة عن هذه المفاوضات: «كان بإمكاننا أن نفعل ما هو أفضل للعائلات والأطفال. لكن للأسف ما كان البيت الأبيض ومجلس الشيوخ سيسمحان بذلك». واحتفل الجمهوريون بانتصار «الحس السليم». وقال زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس النواب «سيكون مسؤولو الحدود وقضاة الهجرة والجيش مجهزين بشكل أفضل لتعزيز حدودنا والتعامل مع قضايا الهجرة والتحقيق في الاتجار بالبشر». وأثارت صورة جثتَيْ أب وابنته على ضفة نهر ريو غراندي موجة غضب كبرى بعدما تُوفّيا غرقاً. وقد نُشرت مباشرة بعد الكشف عن الظروف المعيشية القاسية لـ300 شاب مهاجر في مركز احتجاز بتكساس.

إيطاليا قد ترشح دراغي لرئاسة المفوضية الأوروبية

روما - «الشرق الأوسط»: تبحث الحكومة الإيطالية الشعبوية ترشيح ماريو دراجي، الذي تنتهي فترة رئاسته للبنك المركزي الأوروبي في 31 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، لرئاسة المفوضية الأوروبية خلفاً لجان كلود يونكر الذي تنتهي فترة ولايته في وقت لاحق العام الحالي. وفي حين تجنّب رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي سؤالاً في هذا الصدد خلال قمة مجموعة العشرين المنعقدة في مدينة أوساكا باليابان، ذكرت صحيفة «لا ستامبا» الإيطالية في تقرير أن رئيس الوزراء بدأ يتقبل الفكرة، وأن إحدى المشاكل الرئيسية هي ما إذا كانت ألمانيا ستدعم دراغي دعماً كاملاً. ورفض متحدث باسم البنك المركزي الأوروبي التعليق. ووفقاً لوكالة أنباء «بلومبرغ»، ربما يمنح الدفع باسم دراغي إيطاليا جائزة غير متوقّعة في لعبة أوروبية للكراسي الموسيقية حيث كان من المتوقع على نطاق واسع أن تخرج الدولة صاحبة ثالث أكبر اقتصاد في منطقة اليورو خاوية الوفاض.

حزب ميركل يدافع عن تمديد العقوبات ضد روسيا

برلين - «الشرق الأوسط»: دافعت زعيمة الحزب في ألمانيا، أنيجريت كرامب - كارنباور، عن تمديد العقوبات الاقتصادية ضد روسيا. وقالت خليفة المستشارة أنجيلا ميركل في رئاسة الحزب، أمس (الجمعة)، أمام ممثلي شركات عائلية في برلين: «أعلم أن العقوبات الاقتصادية صعبة بالنسبة لكثير من الشركات. لكن بصراحة لم يقدم لي أحد بديلاً أفضل حتى الآن». وذكرت كرامب - كارنباور أن الحكومة الروسية انتهكت القانون الدولي بضم شبه جزيرة القرم والتدخل في شرق أوكرانيا، مضيفة أن تصرف أوروبا لا يمكن أن يكون قبول ذلك دون أي فعل. يُذكر أن الاتحاد الأوروبي وافق رسمياً، أول من أمس (الخميس)، على تمديد العقوبات ضد روسيا لمدة ستة أشهر أخرى حتى 31 يناير (كانون الثاني) عام 2020، وأدّت العقوبات التجارية والاستثمارية إلى خسائر بالمليارات للشركات المحلية. ويمكن لروسيا أن تأمل في رفع العقوبات حال إيفائها بجميع اتفاقات «خطة مينسك للسلام» بشأن النزاع الأوكراني. ووجهت كرامب - كارنباور انتقادات حادة لروسيا، واصفة الحكومة الروسية بـ«النظام»، وقالت: «لدي بالتأكيد تحفظ تجاه دولة، وعلى وجه الخصوص تجاه نظام نعلم أنه يحاول بشدة زعزعة استقرار نظامنا السياسي في أوروبا، وأيضا هنا في ألمانيا عبر استخدام إمكانيات اتصالات رقمية وأخبار زائفة».

الرئيس الفنزويلي يؤكد أن «الحوار» مع المعارضة سيتواصل

كراكاس - «الشرق الأوسط»: أكد الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، أول من أمس (الخميس) أن «الحوار» مع المعارضة المعلّق حالياً في النرويج «سيتواصل» بعدما اتهم هذه المعارضة نفسها وزعيمها خوان غوايدو بالضلوع في محاولة «انقلاب» فاشلة. وقال مادورو في مداخلة تلفزيونية: «كل ما يمكنني أن أقوله لكم في الوقت الراهن، هو أن الحوار مع النرويجيين يحرز تقدماً، وسوف يتواصل، وسنتحرك في اتجاه اتفاقات يمكن التحقق منها وتحقيقها من أجل السلام في فنزويلا». وقد عُقد أول اجتماع بين مندوبي الرئيس الاشتراكي والمعارضة الفنزويلية في أوسلو، مايو (أيار)، لكنه لم يسفر عن نتائج. وحدد زعيم المعارضة الذي تعترف به نحو خمسين دولة رئيساً بالوكالة، ثلاثة أهداف لمحادثات جديدة محتملة: استقالة نيكولاس مادورو، الذي وصفه بأنه «مغتصب» بسبب الانتخابات الرئاسية التي شابتها عمليات «تزوير»، العام الماضي، وتشكيل «حكومة انتقالية» وتنظيم «انتخابات حرة».

وكان رئيس الدولة وحكومته أعلنا، الأربعاء، عن «إحباط» محاولة «انقلاب» عسكري. وذكر وزير الاتصال يورغي رودريغيز، أن المخطط كان ينص على اغتيال نيكولاس مادورو وزوجته وكثير من كبار المسؤولين الحكوميين. وقال خورخي رودريغيز، أحد مندوبي نيكولاس مادورو إلى مفاوضات أوسلو، إن 13 شخصاً قد أُلقي القبض عليهم لتورطهم في العملية الفاشلة.

مجلس الولايات الألماني يصادق على حزمة قوانين بشأن الهجرة

برلين - «الشرق الأوسط» وافق مجلس الولايات الألماني، أمس (الجمعة)، على حزمة قوانين وضعتها الحكومة الاتحادية بشأن الهجرة. ومرر المجلس سبعة قوانين، يتعلق بعضها بجذب العمالة الماهرة من الخارج وتسهيل إجراءات الترحيل. وكان البرلمان الألماني (بوندستاغ) وافق على هذه الحزمة في السابع من هذا الشهر. وتدور حزمة القوانين على وجه الخصوص حول توسيع صلاحيات الشرطة والهيئات المعنية بشؤون الأجانب لتقليل الإخفاقات في تنفيذ قرارات الترحيل. وتنص القوانين الجديدة على توسيع إمكانيات إيداع الملزمين بمغادرة البلاد الحبس على نحو مؤقت قبيل ترحيلهم. وبالنسبة لطالبي اللجوء المرفوضة طلباتهم، والذين لا يبدون تعاوناً في الكشف عن هويتهم، سيجرى تحديد إقامتهم وفرض عقوبات مالية عليهم. أما الأجانب، الذين حصلوا على اللجوء في دولة أخرى بالاتحاد، فسيكون بإمكانهم الحصول على دعم في ألمانيا لمدة أسبوعين فقط.

وتنص القواعد الجديد على إعادة تصنيف المساعدات المالية لطالبي اللجوء. كما سهلت القواعد الجديدة استقدام العمالة الماهرة من الخارج، وتوفير دورات تعلم اللغة الألمانية على نحو أبكر لطالبي اللجوء الراغبين في العمل، حتى لو كانت فرص حصولهم على اعتراف بطلب لجوئهم ضئيلة، ويُستثنى من ذلك «اللاجئون الرافضون للكشف عن هويتهم»، حيث يُطبق عليهم حظر عام للعمل.

وضعت الحرب على رئاسة بلدية إسطنبول الكبرى أوزارها... وكتب الناخبون لها نهاية مثيرة، على الرغم من أنها كانت متوقعة، كما أوحى بها سياق وترتيب الأحداث منذ الجولة الأولى للانتخابات المحلية التركية التي أجريت في 31 مارس (آذار) الماضي. يومذاك، انتهت «المعركة» بفوز بفارق ضئيل لصالح مرشح المعارضة أكرم إمام أوغلو يقترب من 14 ألف صوت. إلا أن هذه النتيجة لم تعجب الرئيس رجب طيب إردوغان وقادة حزبه الحاكم (العدالة والتنمية)، فترجموا اعتراضهم إلى ضغوط وحملة تشكيك أفضت، في النهاية، إلى انتزاع قرار من اللجنة العليا للانتخابات بإعادة الاقتراع على منصب رئيس البلدية فقط.

وكأن إردوغان وحزبه أرادوا خسارة بفارق يؤكد لهم أن الشعب التركي ما زال ينبض بالحياة، وأنه كما رفعهم من قبل عندما ارتدوا ثوب المظلوم، كان قادراً على أن يقول لهم «توقّفوا» عندما ارتأى أنهم يستخفون بإرادته.

«صفعة عثمانية» طالب أنصاره بتوجيهها للمعارضة وارتدّت إليه

الهزيمة الثانية في إسطنبول... مأزق يهدد إردوغان وحزبه

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يعود الفوز الساحق الذي حققه أكرم إمام أوغلو، مرشح حزب الشعب الجمهوري التركي المعارض، في جولة الإعادة على رئاسة بلدية إسطنبول، يوم الأحد الماضي، إلى جملة من الأسباب. بيد أن السبب الأهم هو أن الناخبين الأتراك أرادوا أن يعبّروا عن رفضهم السطو على إرادتهم والاستهانة بها، من خلال قرار للجنة العليا للانتخابات لم يروا فيه إلا استعلاءً على إرادتهم وسلباً لها... فكان ردهم بتوسيع الفارق إلى نحو 800 ألف صوت بين إمام أوغلو ومرشح حزب العدالة والتنمية رئيس الوزراء السابق بن علي يلدريم. وإذا بـ«الصفعة العثمانية»، التي طالب إردوغان أنصار حزبه بتوجيهها إلى المعارضة في انتخابات الأحد الماضي ترتد إليه قوية مزلزلة بنتيجة لم تحدث في تاريخ الانتخابات المحلية بإسطنبول منذ إعلان الجمهورية التركية عام 1923.

فاز إمام أوغلو بنتيجة كاسحة، محققاً نسبة 54,2 في المائة مقابل 44,9 في المائة لمنافسه... وهي نتيجة قيل إنها تطوي صفحة انتخابات إسطنبول – كبرى مدن تركيا – التي تحوّلت إلى «ماراثون» شاق استمر لأكثر من 6 أشهر. لكن الحقيقة أنها فتحت صفحة جديدة في تاريخ السياسة التركية، كما عبّرت عن ذلك المعارضة وجموع المراقبين خارج تركيا.

فوز نادر

لم تخرج رئاسة بلدية إسطنبول منذ عودة الديمقراطية إلى تركيا في عهد الرئيس الراحل تورغوت أوزال في تسعينات القرن الماضي عن سيطرة أحزاب الإسلام السياسي. إذ تناوبت هذه الأحزاب على حكمها منذ عام 1994، عندما تولى الرئيس الحالي رجب طيب إردوغان هذا المنصب مترشحاً عن حزب الرفاه الإسلامي، بزعامة نجم الدين أربكان، الذي جرى حله لاحقاً.

وبعد ظهور حزب العدالة والتنمية على الساحة السياسية احتفظ هذا الحزب ببلدية إسطنبول إلى أن فقدها لصالح المعارضة يوم الأحد الماضي. والواضح أن هذا الأمر حصل بعدما وصل الناخبون إلى قناعة بأن البلاد، وليس إسطنبول فحسب في حاجة إلى «دم جديد». وأن إمام أوغلو نجح في التقاط هذه الرغبة وتقديم نفسه على أنه الأمل الذي يبحث عنه الناس للخروج من سلسلة الأزمات التي هزت تركيا في السنوات الأخيرة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، على الرغم من كونه مرشحاً لمنصب رئيس بلدية... وليس منصب رئيس الجمهورية.

قابل شعار «كل شيء سيكون جميلاً جداً»، الذي أطلقه إمام أوغلو في جولة الإعادة شغف الشارع إلى التغيير. كذلك ساعده استخدامه لغة تصالحية تقوم على احتضان الجميع وتستبعد لغة الاستقطاب والقومية والاستعلاء... التي باتت لغة النخبة الحاكمة في العدالة والتنمية، يتقدمهم رئيس الحزب رئيس الجمهورية رجب طيب إردوغان. وحقاً، وصفت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية فوز أكرم إمام أوغلو برئاسة بلدية إسطنبول للمرة الثانية بأنه «توبيخ مذهل» لإردوغان، مضيفة أن «إرغام إردوغان اللجنة العليا للانتخابات على إلغاء نتيجة الانتخابات التي أجريت مارس الماضي اتُخذ بشكل صادم وأثار غضب سكان المدينة». وتابعت، أن الخسارة الثانية فاقمت الضرر السياسي الذي لحق بإردوغان، وأن إخفاق الرئيس في الفوز بالمدينة يعبّر عن الوضع الذي وصل إليه حكمه الذي استعاض عن التكنوقراطيين وشركائه السياسيين بأفراد عائلته والمتملقين.

إخلاص للديمقراطية

من ناحية ثانية، عد عدد كبير من المراقبين نتيجة انتخاب الإعادة على رئاسة بلدية إسطنبول دليلاً على الإخلاص العميق الذي يكنّه الشعب التركي للديمقراطية. لكنهم رأوا أنها لا يمكن اعتبارها حتى الآن انتصاراً كاملاً للمعارضة، على الرغم من أنها قد تكون «بداية انهيار» حزب إردوغان.

> لم تخرج رئاسة بلدية إسطنبول عن سيطرة أحزاب الإسلام السياسي التي تناوبت على حكمها منذ عام 1994 حتى انتصار إمام أوغلو

من هذا المنطلق، لا يمكن اعتبار السبب الحقيقي لنتائج انتخابات الإعادة هو مشاعر أهالي إسطنبول تجاه إمام أوغلو، الذي نجح في الوصول إلى كل ركن في المدينة ليذكرهم بإردوغان في بداياته السياسية الأولى انطلاقاً من إسطنبول، بل قرار اللجنة العليا للانتخابات بإعادة الاقتراع... الذي أثار سخط كثرة من سكان المدينة غاضبين للغاية ودفع بعضهم إلى تغيير اتجاه تصويتهم.

هذا، ورغم وجود الكثير من أوجه القصور في تجربة تركيا الديمقراطية، مثل: غياب استقلال القضاء، وضعف المجتمع المدني، وتدجين وسائل الإعلام لتكون صوتاً في أغلبها للحزب الحاكم، وتنامي الانتهازية في جوانبها بسبب بحث غالبية العاملين فيها عن المصلحة الذاتية وتحاشي الصدام مع السلطة، يظلّ إيمان الأتراك بفكرة صندوق الاقتراع وأخذه على محمل الجد دائماً هو الوجه الناصع لهذه التجربة. ولذا؛ يمكن اعتبار نتيجة انتخابات الإعادة في إسطنبول، بشكل أساسي، عقوبة على محاولة تجاوز صندوق الاقتراع.

حتى داخل حزب العدالة والتنمية، كانت هذه الفكرة حاضرة بقوة من جانب قيادات الحزب التاريخية البارزة ومؤسسيه، مثل الرئيس السابق عبد الله غل، ورئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو، اللذين شجبا قرار اللجنة العليا للانتخابات، في خطوة أظهرت بذور الشقاق بين الرفاق في حزب العدالة والتنمية. ومعلوم أنه في الأنظمة الديمقراطية الراسخة، يجري الترحيب بمثل هذا النقد الذاتي بين الأعضاء في الحزب الواحد وينظر إليه على أنه أمر طبيعي وحيوي، لكن في نظام تركيا الذي يحكمه حزب العدالة والتنمية يعد هذا النقد أشبه بالانقلاب أو التمرّد، على رئيس الحزب الذي حرص طوال مسيرته منذ عام 2001 وحتى الآن على إظهاره بمظهر الحزب المتماسك.

وهذه المشكلة ليست قاصرة على حزب العدالة والتنمية، فحسب، بل هي أيضاً مشكلة كل أحزاب تركيا، حيث لا يمكن التسامح مع نقد الأوضاع في الحزب أو تجاوز سلطة الرئيس، وهنا يكون الحل الطبيعي الخروج وتشكيل حزب جديد أو الانضمام إلى حزب منافس.

تشرذم حزب إردوغان

لعل من الأسباب التي لم ينتبه إليها كثيرون، والتي قد تحمل إجابة عن السؤال الملحّ حول الزيادة الكبيرة في فارق الأصوات بين أكرم إمام أوغلو وبن علي يلدريم غير غضب الناخبين من محاولات سرقة إرادتهم، ذلك التشرذم في حزب العدالة والتنمية الحاكم نفسه. فهذا الحزب يفتقد رموز الوحدة منذ جولة الانتخابات المحلية الأولى في 31 مارس الماضي، حين خسر الحزب الحاكم وشريكه في «تحالف الشعب»، حزب «الحركة القومية»، الانتخابات في 4 من أكبر مدن البلاد بينها إسطنبول وأنقرة.

وبعدها، انخرطت الأوساط السياسية والإعلامية داخل تركيا وخارجها في تحليل الجدل الدائر بين إردوغان وغل وداود أوغلو، ولا سيما، سعي الأخيرين إلى تأسيس حزبين سياسيين جديدين سيكونان منافسين بالطبع لحزبهما الأصلي. وتردد أن عبد الله غل سيشكل حزبه بالتعاون مع علي باباجان، نائب رئيس الوزراء السابق، الذي نُسب إليه ما تحقق من نجاحات اقتصادية في المراحل الأولى لحزب العدالة والتنمية.

عند هذه النقطة استشعر إردوغان خطر بوادر الانقسامات الخطيرة التي بدأت تظهر بالفعل على الحزب الحاكم. وتجسّد ذلك في خطابه الاسترضائي بعد الانتخابات المحلية. إلا أن قرار إلغاء انتخابات بلدية إسطنبول نسف كل الفرص، وقد يكون الثمن الفادح الذي سيدفعه إردوغان قريباً – كما يرى بعض المحللين – هو تفكك حزبه إلى 3 أحزاب. إذ باتت المقولة الأكثر رواجاً في تركيا الآن، وخارجها أيضاً، أن إسطنبول التي دفعت بإردوغان إلى القمة هي التي ستنزله منها.

تماسك المعارضة

في المقابل، من أهم الأسباب لما تحقق في إسطنبول هو تماسك المعارضة وحفاظها على بنية «تحالف الأمة» بين حزبي الشعب الجمهوري و«الجيد»، ونجاح التحالف في جذب الأحزاب الأخرى وفي مقدمتها حزب الشعوب الديمقراطي (مؤيد للأكراد). فالملاحظ أن معظم الأكراد الذين يعيشون في إسطنبول اختاروا التصويت لصالح المعارضة، ليس لأن المعارضة كانت تعنى بهم، بل لأنهم فقدوا كل آمالهم في حزب العدالة والتنمية.

وللعلم، حاول إردوغان خلال الأيام التي سبقت انتخابات بلدية إسطنبول تشتيت أصوات الأكراد، وكسب تأييد قسم منهم. وعمل على الاستعانة بطريقة غير مباشرة بالزعيم الكردي عبد الله أوجلان - المعتقل في سجن إيمرالي مدى الحياة، منذ عام 1999، ونقل رسالة على لسانه من قبل أكاديمي كردي زاره في سجنه، وطلب من أنصاره التزام الحياد في الانتخابات. وتحدث إردوغان شخصياً، وكذلك وسائل إعلام رسمية عن رسالة مزعومة وجهها الزعيم التاريخي لحزب العمال الكردستاني، أوجلان، من سجنه داعياً فيها أنصار حزب الشعوب الديمقراطي الموالي للأكراد، إلى الحياد.

لكن الحزب ندّد بـ«مناورة تقوم بها السلطات وتهدف إلى تقسيم الناخبين». ودعا، كما فعل في مارس الماضي، إلى التصويت لإمام أوغلو، واستجاب الناخبون الأكراد لدعوة الرئيس المشارك لحزب الشعوب الديمقراطي - السجين أيضاً - بالتصويت لمرشح المعارضة.

وبالتالي، أكد الأكراد في إسطنبول أنهم الرقم الصعب في الانتخابات التركية، وأنهم لا ينخدعون بمناورات السياسيين، كما ضربوا مثلاً ديمقراطياً مهماً على قدرتهم على الاختيار، من دون السماح باللعب على وتر ما يوصف بأنه تقديس لأقوال وآراء أوجلان.

وحقاً، من النتائج المهمة التي تمخّضت عنها الانتخابات في إسطنبول هي أن المعارضة التركية برهنت على قدرتها على القفز فوق انقساماتها وحشد قواها في الوقت المناسب من أجل تحقيق أهدافها. واستطاعت من خلال حشد أنصارها وتنظيم لاحتفالات جماهيرية واسعة في شوارع إسطنبول إظهار الإمكانات الكبيرة التي تتمتع بها. وأنها كما كسبت إسطنبول فإنها يمكن أن تكسب تركيا كلها... وهذا ما عبّرت عنه رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشنار عندما قالت عقب الانتخابات في إسطنبول إن نتيجة انتخابات إسطنبول «تشكل صفحة جديدة في تركيا وإنه لا شيء سيعود إلى ما كان عليه من قبل».

البحث عن مخرج في خضم المشاكل

● رويداً رويداً تقترب تركيا من مشاكل ضخمة قد تتسبب في اضطرابات اقتصادية وسياسية واسعة. فهناك الكثير من المشاكل العاجلة كالعقوبات الأميركية المحتملة بسبب شراء الصواريخ الروسية «إس - 400»، والصراع على الموارد الطبيعية لشرق البحر المتوسط، وملف سوريا، والاضطراب الإقليمي على مستوى الشرق الأوسط، والعلاقة المتوترة مع الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى تدهور الوضع الاقتصادي لتركيا الذي يتأثر بشدة بهذه القضايا.

صحيح أنه بعث إردوغان برسالة تصالحية عقب الهزيمة الثانية في إسطنبول عبر «تويتر» قال فيها، بعد تهنئته لإمام أوغلو: «سنواصل معالجة جميع قضايا تركيا الداخلية والخارجية بعناية». وبدا واضحاً أن إردوغان يسعى عقب الهزيمة القاسية في إسطنبول، إلى تحويل الأنظار إلى قضايا السياسة الخارجية من خلال الحديث عن رحلة حاسمة سيقوم بها إلى آسيا قريباً، تشمل زيارة الصين بعد «قمة مجموعة العشرين» في اليابان، تعقبها جولة أوروبية.

ولكن السؤال الذي يشغل الساحة السياسية في تركيا حالياً هو ما إذا كان إردوغان سيواصل أسلوبه القديم في التعامل مع المشاكل من خلال إجراء تغييرات شكلية في حزبه وحكومته... أم سيحاول أن يوضح للأتراك أنه تلقى الدروس واستوعبها؟

والأهم من ذلك، هل سيكون قادراً على تحديد مهمة جديدة لحزبه... أم سيفقد السيطرة وينهار الحزب؟

يجمع المراقبون على أن رفض إردوغان الاعتراف بالهزيمة في انتخابات إسطنبول الأولى بنهاية مارس يقوّض حكم القانون في وقت يعاني الاقتصاد التركي كثيراً. لقد بدا أن إردوغان لا يأبه كثيراً لما يقال في هذا الموضوع قائلاً: «كما كنا في الماضي، سنظل نعمل نحو تحقيق أهدافنا لعام 2023 من دون تقديم تنازلات بالنسبة للديمقراطية، وحكم القانون، وسلام واستقرار بلادنا تمشياً مع مبادئ تحالف الشعب». وفي هذا إشارة واضحة إلى استمرار التحالف مع حزب «الحركة القومية».

وهو التحالف الذي يحتاج إليه للاحتفاظ بالسلطة حتى الاحتفال عام 2023 بمرور 100 سنة على تأسيس الجمهورية التركية، وهو التحالف نفسه الذي تسبب في خسائر للعدالة والتنمية منها تراجع شعبيته وخسارته للمدن الكبرى.

وبحسب أنتوني سكينر، مدير قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مؤسسة «فيريسك مابلكروفت» لتحليل المخاطر، سيتابع إردوغان عن كثب الشعور السائد في صفوف حزب العدالة والتنمية وحليفه حزب «الحركة القومية»، لكن مساحة المناورة أقل لديه الآن مقارنة بالسنوات الماضية. وأضاف سكينر: «لقد تحول إمام أوغلو إلى قائد وطني ملهم، وسيواجه إردوغان مهمة صعبة لتحييده من دون تحويله إلى شهيد والتسبب عن غير قصد في زيادة شعبيته».

سيناريوهات محتملة بعد نتيجة إسطنبول

● يتداول المحللون الأتراك، ومنهم دنيز زيرك، السيناريوهات المحتملة في تركيا بعد خسارة إسطنبول التي يراها أكثر بكثير من مجرد خسارة السيطرة على أكبر مدن البلاد ومركز الثقل الاقتصادي فيها. فمنصب رئيس بلدية إسطنبول كان نقطة انطلاق مسيرة العمل السياسي لإردوغان، على اعتبار أن خسارة إسطنبول، التي يقطنها نحو خُمس سكان تركيا - الذي يصل إلى 82 مليون نسمة - يضعف أيضاً موقف حزب العدالة والتنمية في الوصول إلى مصدر رئيسي للدعم والتمويل. ووفقاً لبعض التقديرات، فإن المدينة تستوعب رُبع إجمالي الاستثمارات العامة وتمثل ثلث اقتصاد تركيا الذي يبلغ حجمه 748 مليار دولار أميركي.

وطرح زيرك سؤالاً عن احتمالات توجه تركيا إلى انتخابات مبكرة في ظل الأوضاع الاقتصادية الراهنة، مشيراً إلى أن «القناعة في حزب العدالة والتنمية أنه لا يزال يسيطر على مفاصل البلاد... وأنه، حتى في إسطنبول، بإمكانه عرقلة إمام أوغلو في إدارة بلدية إسطنبول في ظل أن غالبية أعضاء مجلس البلدية ينتمون إلى العدالة والتنمية». وأشار إلى أن إردوغان، ومعه حليفه دولت بهشلي، رئيس حزب «الحركة القومية»، «يستبعدان خيار الانتخابات المبكرة، ويعتقدان أنه سيكون الأسوأ الآن، ولا سيما أن البلاد مرشحة للاستقرار بعيداً عن الانتخابات لمدة تزيد على 4 سنوات».

في المقابل، رأى زيرك إلى أنه مهمة إمام أوغلو في إسطنبول لن تكون سهلة على الإطلاق، بل أمامه الكثير من العراقيل على الرغم من رسائل التهاني وإبداء الاستعداد للتعاون معه، مشيراً إلى أن هذه «الكلمات والمجاملات الرسمية يمكن أن تتحول إلى العكس بين ليلة وضحاها».

وتتداول الأروقة «سيناريوهات» أخرى حول انحدار حزب العدالة والتنمية إلى مزيد من الضعف والتفكك، وبالتالي، عجز الحكومة عن السيطرة على الوضع الاقتصادي الذي يؤرق المواطنين، والذي قد تنجح الحكومة في استغلاله للدفع باتجاه الانتخابات المبكرة والمطالبة بإلغاء النظام الرئاسي الذي وسّع صلاحيات إردوغان وركّز جميع السلطات في يديه.

وبالفعل، وجّه كمال كليتشدار أوغلو، رئيس حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، دعوة صريحة إلى الأحزاب السياسية في البلاد للعمل معاً من أجل إلغاء النظام الرئاسي والعودة إلى النظام البرلماني. وقال كليتشدار أوغلو، في كلمة أمام البرلمان الثلاثاء الماضي «علينا العمل معا لإلغاء نظام الرجل الواحد، الذي يكفل للرئيس رجب طيب إردوغان جمع كل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية في يده، كي نؤسس نظاماً ديمقراطياً قوياً».

ولفت كليتشدار أوغلو إلى أن سكان إسطنبول جميعاً، وهم 16 مليون شخص، «كتبوا ملحمة ديمقراطية عظيمة في انتخابات رئاسة بلدية المدينة»، ما اعتبر، من جانب المراقبين، دعوة للأحزاب السياسية للبناء على النجاح الذي تحقق في إسطنبول من أجل إنهاء هيمنة إردوغان وحزبه على مقاليد السلطة في البلاد.

في عام 2008، تكهّن كثيرون بأنها ستكون واحدة من بين أبرز النساء اللواتي قد يصبحن «السيدة رئيسة الولايات المتحدة». وبعد عشر سنوات صُنّفت بأنها ستكون على قائمة أهم المرشحين الديمقراطيين في السباق الرئاسي لعام 2020.

وبالفعل هذا ما حصل، عندما وقفت على منصّة أول مناظرة سياسية بين المرشحين الديمقراطيين، في مواجهة كبار متصدّري استطلاعات الرأي، رغم أن السباق لا يزال في بدايته.

إنها السيناتورة الديمقراطية عن ولاية كاليفورنيا كامالا هاريس، التي يُنظر إليها على نطاق واسع على أنها عدّاءة سياسية شرسة وصلبة. وكانت هاريس في يونيو (حزيران) 2018 قد أعلنت أنها لا تستبعد الترشح في مواجهة الرئيس دونالد ترمب، ومع بداية عام 2019 أعلنت هاريس رسمياً خوضها السباق الرئاسي (2020). وخلال 24 ساعة من إعلانها ترشّحها جمعت تبرّعات قياسيّة مساوية للتبرعات التي جمعها بيرني ساندرز بُعيد ترشحه لانتخابات 2016. وفي المناظرات التي شهدتها مدينة ميامي بالأمس كان أداء هاريس قوياً ولافتاً... حاز إعجاب المحللين.

في زحمة الاصطفاف السياسي الأميركي
كامالا هاريس... مرشحة رئاسية ديمقراطية تقود من الوسط

بروفايل

واشنطن: إيلي يوسف

حضر المهرجان الانتخابي الأول للسيناتورة كامالا هاريس في يناير (كانون الثاني) 2019 نحو 20 ألف شخص في مدينتها أوكلاند، «جارة» مدينة سان فرانسيسكو بشمال ولاية كاليفورنيا. وشكّل هذا الإقبال الكبير «صدمة» لمنافسيها الذين شعروا بخطورتها على حظوظهم، على الأقل في مواصلة السباق الحزبي للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي.

ولكن رغم أن معظم مهرجانات هاريس الانتخابية تستقطب حضوراً مميزاً، فإنها تجهد لتقديم فلسفة خاصة بها، في ظل الاستقطاب الحاد الذي يشهده الحزب الديمقراطي، والمجتمع الأميركي عموماً، ما يجعل تقديم تصنيف سياسي أو آيديولوجي لها، دونه صعوبات جمّة.

البحث عن هوية

هاريس تقدّم نفسها على أنها صاحبة حلول عملية بدلاً من الرؤى الشاملة. وكانت قد قالت في مهرجان انتخابي بولاية ساوث كارولينا، الجمعة الماضي: «مهم أن يكون لديك أفكار كبيرة حول كيفية إصلاح هذا العالم، لكن من المهم أيضاً، ويمثل أولوية بالنسبة لي تقديم حلول لمعالجة الأشياء التي تجعل الأشخاص يستيقظون في منتصف الليل». ويعكس وقوفها على مسرح واحد أمام كبار منافسيها في أول مناظرة سياسية، على رأسهم نائب الرئيس السابق جو بايدن وبيرني ساندرز، حجم التحدّي الذي تواجهه.

ساندرز (اليساري أصلاً خارج صفوف الحزب الديمقراطي) صنّف نفسه مع السيناتورة إليزابيث وارين (من ولاية ماساتشوستس) كممثلين للتيار اليساري، في حين أعلن بايدن أنه يمثل موقع الوسط، واعداً بإلحاق الهزيمة ترمب. أما هاريس فتشتهر بأنها «مُدّعية عامة سابقة»، تشارك كعضو مجلس شيوخ في الجلسات العامة للمجلس، وليس للدفاع عن أي نهج سياسي معين.

الآن ثمة أصوات كثيرة تطالب هاريس بأن تعجّل في بلورة فلسفتها الآيديولوجية. وبينما يحمل منافسوها برامج واضحة ومحددة، ويعتقد كثيرون أنها قد تمثل التغيير المطلوب، فإن قلّة منهم تبدو قادرة على تحديد نوع التغيير الذي ستحدثه.

البعض يقول إنها براغماتية أكثر منها آيديولوجية، وإنها شخصية عملية تسأل دوماً عن انعكاس أي قرار على حياة الناس. وحقاً، تقول جيل حبيب، التي عملت مستشارة لهاريس عندما ترشّحت لمنصب المدعية العامة، ولاحقاً لعضوية مجلس الشيوخ عن كاليفورنيا: «من حيث منهجية كيفية تحقيق أهدافها، هاريس ليست آيديولوجية للغاية». ومن ثم، فالحصيلة حتى الآن هي مجموعة سياسات تتشكل غالباً من مواقف حدثيّة تتماشى مع الصراع الديمقراطي السائد في الولايات المتحدة.

حلول عملية مباشرة

من جهة ثانية، فإن الخيط الذي يربط مقترحاتها هو التركيز على ما قدّمته كإجراءات عملية، بدلاً من الحلول طويلة الأجل؛ إذ تؤيد هاريس الرقابة على الأسلحة الفردية، وحلّ قضية المواطنة بالنسبة لأطفال المهاجرين غير الشرعيين وأوليائهم، عبر قرارات تنفيذية رئاسية، كالتي اتخذها ترمب - وقبله أوباما - في مواجهة اعتراضات الكونغرس.

أيضاً، تؤيد هاريس تقديم مساعدات للمستأجرين وحوافز ضريبية للطبقة الوسطى بقيمة 6 آلاف دولار أميركي، ما يوفر مزايا ملموسة على المدى المباشر، بدلاً من البرامج الأكثر جذرية التي تقدمها السيناتورة اليسارية وارين، التي تتعهد بتفكيك شركات التكنولوجيا الكبرى، مثلاً.

واليوم تدافع هاريس، ومثلها مساعدوها، في حملتها الانتخابية، عن دعوتها لرفع رواتب المعلمين بمعدل 13500 دولار، لمساواتهم بفئات المهنيين المتعلمين، بما يضمن تحسين نتائج الطلاب وبيئة التعليم، ليتبيّن بعدها أنه اقتراح يتطابق مع برامج نقابات المعلمين. وكما دافعت عن المعلمين، تعهدت هاريس أخيراً بفرض غرامات قاسية على الشركات التي تميز في الأجور بين النساء والرجال، في اقتراح مباشر لم يطرحه أي منافس ديمقراطي لها. ومن المعروف، عموماً، أن المرأة العاملة الأميركية تحصل على 80 سنتاً مقابل كل دولار يحصل عليه الرجل.

في أي حال، وكما سبقت الإشارة، حتى الساعة لم تطلق هاريس أي وصف أو تسمية لموقعها. هل هي من يسار الوسط أو يمين أقصى اليسار أو في أي مكان بينهما. بل عندما سألتها مراسلة صحافية عما إذا كانت «من أتباع ديمقراطيي أوباما» ردت هاريس ببساطة: «أنا كامالا». وراهناً، تكثّف السيناتورة الكاليفورنية الطموحة نشاطها في الولايات الأربع التي ستشهد تصويتاً مبكراً، وصار لديها نادٍ للمعجبين باسمها، في تقليعة تشبه نادي المعجبين بالمغنية بيونسيه. غير أن استطلاعات الرأي المُبكّرة في ولاية كاليفورنيا، بالذات، تظهر إمكانات هاريس وحدودها، إذ عندما طُلب من الناخبين الديمقراطيين اختيار المرشحين الأول والثاني، جاءت نتائجها مشابهة لكل من بايدن ووارين، بحسب أحد الاستطلاعات. لكن عندما طلب منهم تحديد الخيار الأول، تراجعت هاريس وراء بايدن ووارين وحتى ساندرز.

> مواقفها تجاه القضايا العربية تعكس الخط العام المتخبِّط للقادة الديمقراطيين

النشأة... والصعود السريع

وُلدت كامالا هاريس يوم 20 أكتوبر (تشرين الأول) 1964، لعائلة متعلّمة ومثقفة؛ فأبوها المهاجر من جامايكا، دونالد هاريس، بروفسور اقتصاد في جامعة ستانفورد المرموقة. أما أمها شيامالا غوبالان فهي مهاجرة هندية تاميلية من مدينة شيناي (مدراس سابقاً) واختصاصية بسرطان الثدي. ثم إن أختها مايا محامية وإعلامية ومحللة وناشطة سياسية لامعة. وهي حالياً متزوجة من المحامي دوغلاس إيمهوف.

تلقت كامالا تعليمها الجامعي في جامعة هوارد بالعاصمة الأميركية واشنطن، ثم حازت على إجازة الحقوق من جامعة كاليفورنيا - هايسينغز. وباشرت ممارسة العمل القانوني محامية وقاضية جنباً إلى جنب مع نشاطها السياسي. ومع بداية عام 2017 أصبحت من بين أصغر أعضاء مجلس الشيوخ عن ولاية كاليفورنيا، وكانت قد شغلت قبل هذا المنصب منصب المدعية العامة (أو وزيرة العدل) في الولاية من عام 2011 وحتى عام 2017. وقبل ذلك كانت المدعية العامة لمدينة سان فرانسيسكو، من عام 2004 وحتى 2011.

معركة مجلس الشيوخ

في 8 نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 هزمت هاريس منافستها الديمقراطية لوريتا سانشيز للحلول مكان السيناتورة (المتقاعدة) باربارا بوكسر، لتصبح ثالث امرأة تمثّل كاليفورنيا في مجلس الشيوخ الأميركي، وأول أميركية من أصول جامايكية وهندية في هذا المنصب. والجدير بالذكر أن نجم هاريس بدأ يلمع منذ عام 2008. وسرعان ما حظيت هاريس باحترام وتقدير معظم قيادات الحزب الديمقراطي. وفي فبراير (شباط) 2016 صوّت مؤتمر الحزب الديمقراطي لصالح هاريس بنسبة 78 في المائة، أي أكثر بـ18 في المائة من النسبة المطلوبة، وهي 60 في المائة لضمان ترشيح الحزب. ورغم ذلك، وبما أن تأييد الحزب لا يضمن لأي مرشح مكاناً في الانتخابات العامة، فإن المرشحين يشاركون في انتخابات أولية واحدة في يونيو، ثم يتقدّم المرشحان الأول والثاني، بصرف النظر عن هويتيهما الحزبية، إلى الانتخابات العامة. وهنا، نالت هاريس تأييد 48 مقاطعة من أصل 58 في ولاية كاليفورنيا، وتغلّبت على منافستها الديمقراطية (أيضاً) سانشيز في الانتخابات العامة، وهذا، بعدما فشل الحزب الجمهوري للمرة الأولى من إيصال مرشح له إلى انتخابات مجلس الشيوخ، وكانت هذه هي المرة الأولى التي تحصل منذ بدأت كاليفورنيا انتخاب أعضاء مجلس شيوخها مباشرة عام 1914.

في 8 نوفمبر 2016، فور فوز هاريس بمقعدها في مجلس الشيوخ، تعهّدت بحماية المهاجرين من سياسات الرئيس المنتخب دونالد ترمب. ويوم 21 يناير (كانون الثاني) 2017، أي في اليوم الثاني على تنصيب ترمب، وصفت هاريس رسالته بـ«المظلمة»، خلال مشاركتها في أكبر مظاهرة نسائية في واشنطن. ويوم 28 يناير أدانت هاريس القرار الرئاسي الذي أصدره ترمب لمنع مواطني سبع دول غالبيتها مسلمة من دخول الولايات المتحدة، واصفة القرار بأنه يحظر المسلمين.

بعد ذلك، في فبراير من العام نفسه، اعترضت هاريس على ترشيح بيتسي دي فوس وزيرة للتعليم، وجيف سيشنز وزيراً للعدل. وفي أول خطاب لها أمام الكونغرس خصّصت 12 دقيقة لانتقاد سياسات ترمب تجاه المهاجرين. وفي مارس (آذار) طالبت باستقالة سيشنز بعدما تحدّثت تقارير عن اتصاله بالسفير الروسي في واشنطن، سيرغي كيسلياك، مرتين. وفي أعقاب صدور تقرير المحقق الخاص روبرت مولر في قضية التدخل الروسي في انتخابات 2016 وإعاقة التحقيقات، دعمت هاريس المطالبة بعزل الرئيس ترمب. ويوم 14 مارس 2017 اعتبرت أن إلغاء الجمهوريين «برنامج الحماية الصحية» المعروف بـ«أوباما كير» رسالة بأن التأمين الصحي «ترف» وليس حقاً مدنياً.

ولفتت هاريس انتباه الإعلام الأميركي أكثر خلال جلسة استماع للجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ، عندما سألت نائب المدعي العام رود روزنشتاين عن علاقته بطرد مدير «مكتب التحقيقات الفيدرالي» (إف بي آي) السابق جايمس كومي. وبسبب طبيعة أسئلتها المُحرجة، خصوصاً أنها محامية وقاضية، بادر كل من السيناتور الجمهوري الراحل جون ماكين والسيناتور ريتشارد بر، رئيس اللجنة، إلى مقاطعتها طالبين منها أن تظهر احتراماً أكبر للشاهد. وهذا، مع أن أعضاء ديمقراطيين في اللجنة ذكروا أنهم طرحوا أسئلة مشابهة على الشاهد، لكنهم لم يتعرّضوا للمقاطعة. وتكرّر الأمر خلال جلسة استماع أخرى مع وزير العدل جيف سيشنز، حيث قاطعها أيضاً ماكين وبر. ووصف سيشنز أسئلتها بأنها تثير أعصابه. وقال شيوخ ديمقراطيون إنها السيناتور الوحيد الذي تجري مقاطعته في جلسات الاستماع بشكل فظّ من قبل رئيس اللجنة. ووصف الإعلام مقاطعتها بأنها سلوك ذكوري تجاه سيدة عضو في مجلس الشيوخ، وبأنها ما كانت لتُقاطع فيما لو كانت رجلاً.

وفي موضوع آخر، انتقدت هاريس رئيس شركة «فيسبوك»، مارك زوكربرغ، بسبب طريقة استخدام الشركة لمعلومات المواطنين، وزارت خلال يونيو 2018 أحد مراكز احتجاز المهاجرين اعتراضاً على سياسة فصل العائلات، وانتقدت خلال جلسة تثبيت قاضي المحكمة العليا بريت كافانوه على اختصار تحقيقات «إف بي آي» في ماضيه.

سياسة خارجية تقليدية

ورد اسم هاريس بين القيادات الديمقراطية التي كانت هدفاً للرسائل المفخّخة التي أُرسِلت عبر البريد، العام الماضي. ودافعت وحدها عن النائبة الأميركية المسلمة إلهان عمر التي انتقدت ما سمته بـ«اللوبي» اليهودي. وقالت هاريس إنه ينبغي أن نحظى بصوت يحترم النقاش حول السياسات بما يضمن دعم إسرائيل والولاء للوطن، وبأن هناك فارقاً بين انتقاد السياسات والسياسيين ومعاداة السامية.

لكنها في المقابل، خلال مؤتمر «أيباك» (أقوى اللوبيات الداعمة لإسرائيل في أميركا) قالت إن إسرائيل ينبغي ألا تكون قضية خلافية بين الحزبين، وتعهدت بالعمل بما في وسعها لضمان أمنها وحقها في الدفاع عن نفسها، ورفضت حركة المقاطعة ضدها. كما أنها أسهمت مع أعضاء آخرين في مجلس الشيوخ في إصدار قانون يعترض على قرار مجلس الأمن الدولي «2334»، الذي يدين إسرائيل بسبب بناء المستوطنات على الأراضي الفلسطينية المحتلّة. كما صوتت على قرار في مجلس الشيوخ للاحتفال بالذكرى الخمسين «لتوحيد القدس»، والتقت في نهاية 2017 برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو.

مواقفها الأخرى تجاه القضايا العربية تعكس الخط العام المتخبِّط للقادة الديمقراطيين، ففي أبريل (نيسان) 2017 وعلى أثر هجمات خان شيخون الكيميائية في سوريا، وصفت هاريس الرئيس السوري بشار الأسد بأنه «ليس فقط ديكتاتوراً وحشياً ضد شعبه، بل مجرم حرب، لا يمكن للمجتمع الدولي أن يتجاهله». ودعت الرئيس ترمب إلى وضع استراتيجية مع الكونغرس حول سوريا بالتنسيق مع الحلفاء. لكنها في المقابل، تؤيد الاتفاق النووي الإيراني وتنتقد موقف الرئيس دونالد ترمب منه، معتبرة أن إلغاءه يعرّض الأمن القومي للخطر ويعزل الولايات المتحدة عن حلفائها.

واستطراداً، بينما تعتبر هاريس الاتفاق بأنه «أفضل وسيلة لمنع طهران من الحصول على السلاح النووي وتجنب صراع كارثي في الشرق الأوسط»، فإنها صوّتت في مجلس الشيوخ على قرارات لوقف المساعدات العسكرية للمملكة العربية السعودية أو على صفقات السلاح على خلفية حرب اليمن.

نيكسون وريغان ووينبرغر وكريستوفر من أبرز شخصيات كاليفورنيا السياسية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بما أن النظام الانتخابي الأميركي لا يسمح باختيار الرئيس مباشرة، بل عبر ما يُسمّى «المجمع الانتخابي» Electoral College، يمثل الفوز في ولاية كاليفورنيا أهمية حاسمة لأي مرشح، لأنها الولاية الأكبر من حيث عدد السكان (نحو 40 مليون نسمة)، وبالتالي، تحظى بالعدد الأكبر من المندوبين (55 مندوباً) في «المجمع» الذي يتكون من 538 مندوباً. وهذا الرقم يساوي عدد أعضاء مجلسي النواب والشيوخ معاً. ومن ثم، يحتاج المرشح للرئاسة إلى 270 صوتاً ليصبح الرئيس الجديد للولايات المتحدة.

ومن ناحية أخرى، فضلاً عن شهرة كاليفورنيا بأنها مركز الابتكارات التقنية في العالم، و«مقر» صناعة الترفيه والسينما، ونموذج لمعايير اقتصادية وبيئية وتجارية وصناعية عالمياً، اشتهرت هذه الولاية الغنية الجميلة الطبيعة والمناخ بأنها موطن عدد من كبار سياسة الولايات المتحدة. فيما يلي أبرزهم:

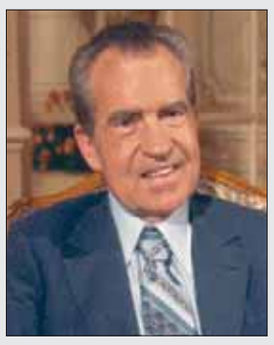

ريتشارد نيكسون

ريتشارد نيكسون: من أشهر أبناء كاليفورنيا، وهو الرئيس الأميركي الـ37، الذي تولى المنصب من عام 1969 إلى 1974. واضطر للتنحي في بداية رئاسته الثانية بسبب فضيحة ووترغيت. اشتهر نيكسون بمعاداته للشيوعية ولمع نجمه داخل الحزب الجمهوري، ومثّل الولاية في مجلس الشيوخ الأميركي (1950 - 1953)، قبل أن يصبح نائباً للرئيس دوايت آيزنهاور، وقبلها مثلها في مجلس النواب عام 1946.

خسر نيكسون انتخابات الرئاسة أمام منافسه الديمقراطية جون كنيدي بفارق بسيط عام 1960. لكنه، تمكّن من الفوز بالرئاسة عام 1969. وما يسجل له إبان رئاسته إنهاء حرب فيتنام، وتتويج برنامج الفضاء الأميركي بهبوط أول إنسان على القمر.

رونالد ريغان: الرئيس الأميركي الـ40 (حكم بين 1981 و1989)، يُعدّ من أبناء الولاية مع أنه ولد في ولاية إيلينوي. الممثل العالمي حقق نقلة ناجحة إلى السياسة من عالم السينما، واختير رئيساً لنقابة ممثلي الشاشة، بعدما انتقل إلى كاليفورنيا عام

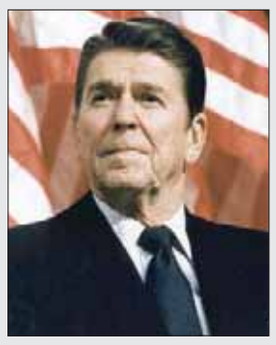

رونالد ريغان

1937 ليعمل في هوليوود. في البداية كان ديمقراطياً ليبرالياً، لكنه تحوّل إلى التيار المحافظ اليميني في الحزب الجمهوري عام 1962. ومن ثم انتخب حاكماً لكاليفورنيا عام 1967 واستمر حتى 1975.

إبان رئاسته، تولى ريغان تنفيذ مبادرات سياسية واقتصادية، أدت إلى خفض الضرائب لتحفيز النمو الاقتصادي وحارب تضخم القطاع العام وحقق الاقتصاد نمواً بلغ 3,4 في المائة. أطلق ما سمي بـ«حرب النجوم» التي أنهكت الاتحاد السوفياتي (الذي كان ريغان يصفه بـ«إمبراطورية الشر»)، وأنهت «الحرب الباردة» بانهيار الاتحاد السوفياتي، ومعه الكتلة الشرقية في أوروبا. وفي المقابل، في أواخر فترة رئاسته تفجرت فضيحة «إيران كونترا»

كاسبار وينبرغر: سياسي ورجل أعمال جمهوري بارز، ولد في سان فرنسيسكو. تولى مناصب عدة لعقود ثلاثة، بما في ذلك رئيس الحزب الجمهوري في ولاية كاليفورنيا، وأبرزها وزير الدفاع في عهد الرئيس ريغان من عام 1981 إلى 1987. لعب دوراً بارزاً في «حرب النجوم»، ووُجّهت إليه التهم في فضيحة «إيران كونترا».

وارين كريستوفر: سياسي ديمقراطي ومحام ودبلوماسي بارز. وُلِد خارج كاليفورنيا (في ولاية نورث داكوتا) لكنه درس واستقر وتوفي فيها. كان وزيراً للخارجية بين 1993 و1997 في عهد الرئيس بيل كلينتون، وقبلها كان من أبرز مستشاريه إبان حملته واختيار فريقه السياسي والوزاري. كذلك شغل منصب نائب وزير الخارجية بين 1977 و1981، ونائب وزير العدل بين 1967 و1969.

ديان فاينشتاين وباربرا بوكسر: سيناتورتان ديمقراطيتان، ليبراليتان ويهوديتان، دخلت الأولى مجلس الشيوخ عن ولاية كاليفورنيا للمرة الأولى في تاريخها بأواخر 1992. والثانية دخلته في مطلع 1993. بوكسر استقالت عام 2016 لتحل محلها كامالا هاريس، في حين تواصل فاينشتاين (وهي عمدة مدينة سان فرانسيسكو سابقاً) عضويتها لست مرات متتالية، وحصلت في انتخابات 2012 على أعلى نسبة تصويت شعبي في تاريخ انتخابات مجلس الشيوخ.

بعد 25 شهراً من دخوله قصر الإليزيه

زلزالان سياسيان يعيدان رسم المشهد السياسي في فرنسا لصالح إيمانويل ماكرون

باريس: ميشال أبونجم

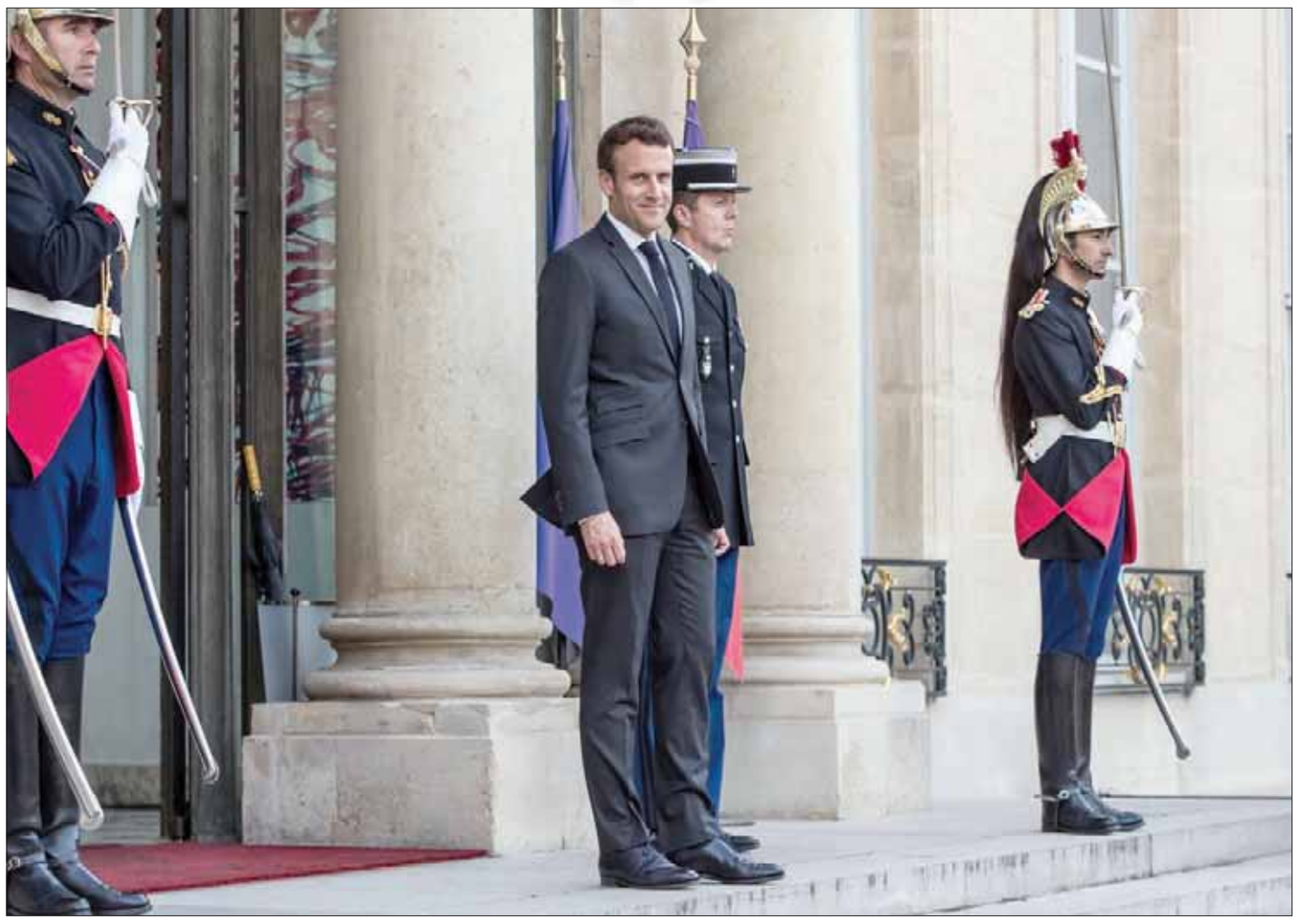

ما وعد به إيمانويل ماكرون قبل الانتخابات الرئاسية التي حملته إلى الإليزيه قبل سنتين سارع إلى وضعه موضع التنفيذ بعد فوزه المفاجئ بالرئاسة. إذ شكل حكومة مختلطة سياسيا، وأدخل «المجتمع المدني» إلى مجلس الوزراء وإلى «الجمعية الوطنية» (البرلمان) بالتساوي بين الجنسين، وراهن على عنصر الشباب.

ومن ثم، حصل على أكثرية برلمانية ساحقة، ولجأ خلال الأشهر الأولى من حكمه إلى المراسيم التي تعفيه من المرور بالدورة التشريعية التقليدية، وفرض أسلوب الحكم «العامودي» الذي يوفره دستور «الجمهورية الخامسة» لرئيس الجمهورية وأبدى «سطوة» في إدارة شؤون البلاد.

وتوالت الإصلاحات التي وعد الرئيس الشاب بها الفرنسيين بسرعة عالية: قانون العمل، والشفافية، والرعاية الاجتماعية، والنقلة البيئوية، وإلغاء الضريبة على الثروة وإصلاح النظام الضريبي، والنظام التعليمي، والصحّة، والضريبة على الشركات الرقمية الكبرى، وقانون المحافظة على الأمن، واللامركزية الإدارية...

كل ذلك أعطى انطباعاً بأن الرئيس الجديد، الذي لا ينام إلا ساعات قليلة، لا يترك وزراءه ومستشاريه يرتاحون إلا لماماً، وأنه يتمتّع بديناميّة وإرادة تميّزانه عن غيره من الطاقم السياسي.

البُعد الأوروبي

كما جاء ماكرون إلى السلطة حاملاً مشروعاً إصلاحيا على الصعيد الداخلي، كذلك تأبط مشروعاً إصلاحيا للاتحاد الأوروبي. وهو في ذلك لم يغشّ أحداً، بل أبرز قناعاته الأوروبية ورغبته في دفع «القارة القديمة» إلى مزيد من الاندماج الاقتصادي والسياسي والاجتماعي حتى لا تبقى رهينة للخارج. وكان رهانه على التعاون مع ألمانيا، وهنا ربما دغدغ مخيلته حلم الاستفادة من تراجع شعبية المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بسبب أزمات الهجرة وأيضاً انشغال بريطانيا بالخروج من الاتحاد، ليفرض نفسه زعيماً أوروبياً... ومحاوراً ندّاً لقادة القوى العظمى الثلاث الولايات المتحدة والصين وروسيا. ولعله نجح في ذلك إلى حد بعيد.

بيد أن الأهم من ذلك كله - على الصعيد الداخلي - أن ماكرون، بوصوله إلى الرئاسة، همّش بالطبع الحزبين الرئيسيين... بل إنه أصاب من الحزب الاشتراكي مقتلا.

هذا الرئيس كان قد جاء إلى السياسة بفضل الرئيس الاشتراكي فرنسوا هولاند الذي عيّنه بداية مستشاراً اقتصاديا، ثم مساعدا لأمين عام الرئاسة... فوزيرا للاقتصاد، لكنه - أي ماكرون - لم يتردّد في الترشح ضد «معلّمه» وتهميش حزبه الذي كان يسيطر على الرئاسة والبرلمان ومفاصل الإدارة جميعاً.

انهيار الحزب الاشتراكي

حقاً، حضور الحزب الاشتراكي، بعد خمس سنوات من رئاسة هولاند، تقلّص إلى درجة أن مرشحه الرسمي للرئاسة بونوا هامون حل في المرتبة الخامسة في انتخابات الرئاسة حاصلاً على نسبة 6,36 في المائة من الأصوات. ورغم الجهود التي بذلها «كوادر» الحزب لإنعاشه وتنشيطه فإنه بقي رميماً... والدليل على ذلك أنه في الانتخابات الأوروبية الأخيرة حلّ في المرتبة السادسة ولم يحصل إلا على نسبة 6 في المائة من الأصوات. وخلاصة المحللين السياسيين أن الاشتراكيين دخلوا مرحلة «الموت السريري» وما عاد أحد يحسب لهم حساباً. وبين مَن التحق بحزب ماكرون الناشئ الوسطي «الجمهورية إلى الأمام» أو بحركة جان لوك ميلونشون «فرنسا المتمرّدة» اليسارية ومَن ترك السياسة، سيكون من الصعوبة بمكان على هذا الحزب التاريخي العودة إلى الصف الأمامي في المستقبل المنظور.

كان وأد الحزب الاشتراكي أحد معالم الزلزال السياسي الأول الذي تسبب به بروز ماكرون على المسرح السياسي وانتخابه رئيسا. وكانت ارتداداته تُنبئ عن قرب حصول زلزال جديد يقضي على الإرث السابق ويؤسّس لمسرح سياسي مختلف تماماً عمّا ألفه الفرنسيون خلال السنوات الـ60 المنقضية. ولعل أبرز ظاهرة تنم عن ذلك أن اليمين المتطرّف ممثلاً بمرشحته مارين لوبن، ابنة مؤسس الحزب وزعيمه التاريخي جان ماري لو بن، كانت منافسة ماكرون في الدورة الانتخابية الثانية الحاسمة من معركة الرئاسة. وهو ما أسس لـ«ثنائية» صورتها على الشكل التالي: قوتان سياسيتان رئيسيتان، في الجانب الأول قوة وسطية تجمع اليمين واليسار، ليبرالية، أوروبية وإصلاحية. وفي الجانب الآخر، قوة من اليمين المتطرّف الرافض للاندماج الأوروبي والساعي إلى استقطاب اليمين الكلاسيكي سياسيين وحزبيين من إلحاق الهزيمة بحزب «الجمهوريون» - وريث الديغولية التاريخية - والحزب الاشتراكي اللذين تعاقبا على حكم فرنسا منذ تأسيس الجمهورية الخامسة على يدي الجنرال شارل ديغول في العام 1958. ونشير إلى أن الحزب الأول أعطاها خمسة رؤساء هم ديغول وجورج بومبيدو وفاليري جيسكار ديستان وجاك شيراك، والثاني أعطاها رئيسين هما فرنسوا ميتران وفرنسوا هولاند.

ولكن، ها هو الرئيس الجديد يعلن أنه لا ينتمي لا إلى اليمين ولا إلى اليسار. ويقول بأن ما يريده حقيقة هو إجراء إصلاحات جذرية للمجتمع الفرنسي وإطلاق اقتصاده من عقاله، وهو ما عجز سابقوه إلى قصر الإليزيه عن القيام به... إما لقصور في الرؤية أو للتحجر الإيديولوجي أو، أخيراً، للخوف من النتائج والتداعيات.

> ماكرون، همّش الحزبين الرئيسين... بل أصاب من الحزب الاشتراكي مقتلا

والملتزم بأقصى المواقف إزاء الهجرات والإسلام.

اليمين المعتدل و«السترات الصفراء»

إرهاصات هذه الصورة بدأت، في الواقع، بالظهور مع الانتخابات الرئاسية. إلا أن اليمين الكلاسيكي - أو المعتدل - ممثلاً بـ«الجمهوريون» لم يكن قد اندثر بعد على غرار الحزب الاشتراكي، منافسه السابق. ذلك أن فرنسوا فيّون، مرشحه الرئاسي ورئيس الوزراء الأسبق، رغم صعوباته وفضائحه، كان على مسافة نقطة واحدة من مارين لو بن جامعاً ما يزيد على 20 في المائة من الأصوات. وإذا كان صحيحاً أن مجموعة من نوابه التحقت بماكرون وأن الأخير اختار رئيس حكومته (إدوار فيليب) وعدداً من أبرز وزرائه (الاقتصاد والمالية...) من صفوفه لشقّها ولإضعافه، إلا أن نواة صلبة بقيت متمسّكة به. ولقد عمل رئيس الحزب الجديد، لوران فوكييه، الذي نُظر إليه على أنه «الرجل المنقذ» على إعادة إحياء شعلة الحزب ومنع النزيف الذي يعاني منه معوّلاً على الصعوبات التي يواجهها ماكرون وعلى تضعضع أكثريته.

وبالفعل، كثيرون نظروا إلى الحركة الاحتجاجية المُسمّاة «السترات الصفراء» على أنها «نقمة» لماكرون و«نعمة» لمعارضيه، وعلى رأسهم حزب «الجمهوريون» الذي عوّل عليها للاستفادة من الضعف السياسي الذي ألمّ بالسلطات وبماكرون شخصياً، وراهن على استغلالها من أجل إعادة شد عصب مناصريه.

والحقيقة أن الأشهر الستّة التي شهدت أعمال عنف استثنائية في العاصمة باريس والعديد من المدن الفرنسية، سبتاً بعد سبت وتعبئة وراء تعبئة، نسفت هيبة الرئيس الفرنسي وكادت أن تطيح به وبحكومته.

إلا أنه نجح، من خلال «التنازلات» التي قدّمها للمحتجين، ومن خلال ابتداعه ما سمّاه «الحوار الوطني الكبير» للتعرّف على ما يريده المواطنون... وأخيرا من خلال الخلاصات والإصلاحات التي قرّرها وطلب من الحكومة وضعها موضع التنفيذ، في أن يحد من خسائره السياسية ويطفئ جذوة الحركة التي تلاشت من ذاتها، مع أن بضعة آلاف من المتظاهرين ما زالوا ينزلون إلى الشوارع للتذكير بوجودهم كل يوم سبت.

امتحان الانتخابات الأوروبية

كان السواد الأعظم من المراقبين في فرنسا ينتظر الانتخابات الأوروبية لتبيان ميزان القوى السياسي الحقيقي في البلاد، وليرى ما إذا كان ماكرون سيقع أرضاً، وإذا كانت الانتخابات الأوروبية ستشكّل نتائجها معاقبة له وللسياسات التي اتّبعها خلال أكثر من سنتين... والتي وصفت بأنها كانت لحساب الأثرياء ورجال الأعمال والشركات وعلى حساب الطبقتين الوسطى والشعبية.

وخلال الأشهر الستة المنقضية كانت هذه المعالم القضايا الرئيسية التي رفع المتظاهرون لواءها مطالبين بسياسة مختلفة تقدّم العمل على رأس المال وعلى أصحاب الأسهم في الشركات. وما أثار شهية الأحزاب أن ماكرون جعل من الانتخابات الأوروبية «معياراً» ليس فقط داخلياً، وإنما أيضا أوروبياً، لأنه نصّب نفسه «مدافعاً» عن أوروبا وممثّلاً لمعسكر «التقدميين» في مواجهة «غلاة القومية». والخلاصة أن الأحزاب التقليدية، التي أصيبت بكبوة في الانتخابات الرئاسية، كانت تعوّل على الانتخابات الأوروبية للنهوض من كبوتها ولتوفير انطلاقة جديدة.

غير أن نتائج الانتخابات الأوروبية جاءت مخيبة لآمال هؤلاء.

صحيح أن حزب الرئيس الفرنسي «الجمهورية إلى الأمام» لم يحلّ في المرتبة الأولى، إلا أنه لم يُصبْ بنكسة... لا بل اعتبر ماكرون أن نتائج لائحة حزبه، التي أسندت قيادتها إلى وزيرة الشؤون الأوروبية السابقة ناتالي لوازو، حققت «نتائج مشرّفة». وبالأرقام، فإنها حصلت على نسبة 22,41 في المائة في حين حلت لائحة «التجمع الوطني» لليمين المتطرّف في المرتبة الأولى بحصولها على 23,31 في المائة.

ثلاث علامات فارقة

ثلاث علامات فارقة يتعين التوقّف عندها، والتي تبين اليوم صورة المشهد السياسي الفرنسي وما يحبل به من إرهاصات وتحوّلات للمستقبل.

تبين العلامة الأولى أن الخارطة السياسية الفرنسية التقليدية قد اندثرت إلى غير رجعة. وبعد الزلزال السياسي الأول الذي أطاح بالحزب الاشتراكي وهز أركان اليمين الكلاسيكي، جاء الزلزال الثاني ليبيّن أن اليمين الوسطي قد يكون أيضاً في طريق الانحدار... وربما الزوال. والدليل على ذلك أن لائحته في الانتخابات الأوروبية حلت في المرتبة الرابعة ولم تحصل إلا على 8,48 في المائة من الأصوات، أي أقل من نصف ما حصل عليه فيون في الدورة الرئاسية الأولى. والتفسير السياسي لهذا النزيف أن ناخبي اليمين الكلاسيكي قد هجروه، وانتقل المعتدلون منهم إلى الحزب الرئاسي بينما شدّ المتشددون رحالهم باتجاه حزب مارين لو بن. وهذه النتيجة بدأت تظهر آثارها لجهة التحضير للانتخابات البلدية المقرّر أن تجرى في العام المقبل. وليس أدلّ على ذلك أن رؤساء بلديات من حزب «الجمهوريون» حملوا حقائبهم ونزحوا باتجاه حزب «الجمهورية إلى الأمام» الماكروني متخوفين من زلزال ثالث يطيح بهم وبمناصبهم التي اعتادوا عليها منذ سنوات. وأخيراً، وقّع 60 رئيس بلدية بياناً يفسرون فيه الأسباب التي دعتهم إلى هجر حزبهم واختيار حزب آخر.

وتبيّن العلامة الثانية في صيغتها الحالية، والمؤهلة لأن تدوم لسنوات، وجود «ثنائية» حزبية قوامها من جهة الحزب الرئاسي ومن جهة ثانية اليميني المتطرّف حزب «التجمع الوطني» بقيادة لو بن. وثمة من يقول إن هذه الصيغة تلائم ماكرون تماماً، فهو بعدما «فجّر» الحزب الاشتراكي في الانتخابات الرئاسية، ها هو اليوم يقضي على منافسه الأخطر أي حزب «الجمهوريون»... وبذا يكون قد أحلّ ثنائية جديدة محل الثنائية القطبية التقليدية. وعندما يقال إن الصيغة الجديدة تلائم ماكرون، فإن المقصود بذلك أنها تخدم طموحاته الرئاسية.

ألم يقل ماكرون في أكثر من مقابلة صحافية بأن انتخابه رئيساً في فرنسا «وضع حداً» لتقدم اليمين المتطرف في أوروبا؟ وبالتالي، فإنه من المشروع اعتبار أنه يرى لنفسه «رسالة» عليه أن ينفذ مضمونها، ألا وهو الوقوف بوجه اليمين المتطرف في بلاده أولاً... وعلى المستوى الأوروبي ثانياً.

الفرنسيون أمام خيار: ماكرون أو لوبن

● يجمع المحللون السياسيون اليوم على أن خصم الرئيس إيمانويل ماكرون المرجح جدا في الانتخابات الرئاسية المقبلة التي ستحل في العام 2022 ستكون زعيمة اليمين المتطرف مارين لو بن. ذلك أن المشهد السياسي يظهر أن الحزبين «الكلاسيكيين» (الديغولي والاشتراكي) لن يعودا إلى سابق عهدهما إلا بعد مرور سنوات طويلة وربما بحلة جديدة.

فضلاً عن ذلك، فإن الخطر الذي كان يمثله جان لوك ميلونشون، زعيم حزب «فرنسا المتمرّدة» اليساري المتشدد الذي حصل على نحو 20 في المائة في الانتخابات الرئاسية الأخيرة ونجح في الوصول مع مجموعة من نوابه إلى الندوة البرلمانية، تراجع وهجه خلال الأشهر الماضية. فهو من جهة، لم يستطع أن يفرض نفسه «معارضاً أول» للرئيس الحالي، كما كان يطمح لذلك. ويضاف إلى ما سبق وجود نزاعات إيديولوجية وسياسية داخل الحركة التي نجحت في وقت ما بتهميش الحزب الشيوعي والحركات اليسارية الأكثر تطرفاً. بيد أن الانتخابات الأوروبية الأخيرة كشفت عن تراجعها ونزولها دون حاجز الـ10 في المائة. ولاكتمال الصورة من المفيد الإشارة إلى أن ميلونشون يعاني - وحزبه - من مشاكل مع القضاء، الأمر الذي شوّه صورته لدى الرأي العام وعرقل صعوده السياسي.

هكذا، لم يبقَ في ميدان التنافس مع ماكرون - كما تشي بذلك صورة الوضع السياسي الفرنسي - سوى مارين لو بن. والحقيقة أن الرئيس الحالي فعل كل ما كان في مقدوره كي تغدو الأمور على هذه الصورة. لقد أوجد بينه وبين لو بن الفراغ. وهذا الوضع يُريحه رغم أن حزب مارين لو بن احتل المرتبة الأولى في الانتخابات الأوروبية.

ويرى المحللون أن هذه «الثنائية» سيكون لها أثرها على التموضعات السياسية في غضون الأشهر المقبلة، ولذا نرى أن شخصيات من اليمين والوسط تلتحق بالركب الماكروني كونها راغبة في الحفاظ على مواقعها. وفي المقابل، ثمة من يجد أن لديه قرابة فكرية محافظة أو إيديولوجية يمينية مع حزب لو بن الذي يرى البعض أن صورته ما عادت تتطابق تماماً مع صورة الحزب النازي الفاشي. والقصد أن «التجمع الوطني» بات - كما يعتقد هؤلاء اليوم - حزباً يمينياً «عاديا» ولم يعد من المخجل في فرنسا ادعاء الانتماء إليه. لكن رغم ذلك كله، فإن الرأي السائد أن فرنسا ما زالت غير متقبلة لفكرة إيصال ابنة جان ماري لو بن إلى رئاسة الجمهورية. ومن ثم، في الدورة الثانية من أي منافسة رئاسية، سيميل الميزان لصالح منافس لو بن، أي إيمانويل ماكرون الذي عادت شعبيته إلى الارتفاع - خصوصاً لدى اليمين - بعدما صارت أزمة «السترات الصفراء» وراءه... وعاد ليطل على أوروبا وليلعب دورا على المستوى العالمي كما - على سبيل المثال - في أزمة الملف النووي الإيراني.

هل هذا السيناريو مؤكد؟ واضح أن لا شيء في السياسة نهائي، وأن حادثة ما أو قراراً خاطئاً من شأنهما تغيير المزاج الشعبي وإعادة خلط الأوراق. لكن إذا استمر ماكرون على سياسته، وعمد حقيقة إلى العمل ببرنامج الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والضريبية الذي وعد به بمناسبة استخلاص النتائج من «الحوار الوطني»، الذي دام شهرين ونصف، فإنه يتمتع بحظوظ كبيرة بأن يبقى في قصر الإليزيه حتى العام 2027.

الوضع الاقتصادي في فرنسا تحسّن، والبطالة بدأت بالتراجع والاستثمارات الخارجية تتدفق من جديد، وكلها عناصر تجير لصالحه.

أيضاً في أوروبا، ما زال ماكرون الرئيس الأكثر دينامية، رغم العداء الذي يثيره في إيطاليا والمجر وتشيكيا وغيرها. وبينما المستشارة الألمانية تتأهب لترك المسرح السياسي، ويبدو البريطانيون عاجزين عن الاتفاق على خطة للخروج من الاتحاد، عاد نجم الرئيس الفرنسي إلى اللمعان في السماء الأوروبية... وها هو يسعى لفرض شروطه بالنسبة لاختيار المسؤولين الكبار الخمسة (رئيس المجلس الأوروبي، ومدير المصرف المركزي الأوروبي، ومسؤول السياسة الخارجية...)، والتخلي عن القواعد التي كان معمولا بها سابقاً... بحيث تأتي التعيينات الجديدة متناسبة مع رؤيته ومشاريعه الأوروبية.

قالوا

● «اعتقدت فعلاً أنه يُمكن انتهاج سلوك صريح مع الروس لبناء علاقة جيدة... كنت متفائلاً جداً، فتوجهت إلى موسكو (عام 2017) رغم التحذيرات، حاولت بناء صداقة جديدة وشراكة جديدة لكن المسعى لم ينجح».

بوريس جونسون، الوزير السابق والمرشح لرئاسة الحكومة البريطانية

● «لا يجوز أن تتراجع أفغانستان خلف ما تحقق بالفعل. لقد تم إنجاز أمور كثيرة في مجال حقوق الإنسان والأقليات وحقوق المرأة... لن نقبل انتكاسة في الأوقات المظلمة... هذا موجه طبعاً لـ(طالبان) على وجه الخصوص».

وزير خارجية ألمانيا هايكو ماس

● «لقد رُفعت شكوى إلى مجلس الأمن الدولي بشأن العدوان الذي شنته طائرة أميركية مسيرة (درون) على مجالنا الجوي... وتؤكد الشكوى أن طهران تحتفظ بحق الردّ بحزم إذا كرّرت الولايات المتحدة هذا الانتهاك».

نائب وزير الخارجية الإيراني غلام حسين دهقاني

● «لبنان يسير في طريق سليم بالنسبة إلى الإصلاحات على مستوى الموازنة والكهرباء لكن الإصلاحات لا تنتهي وهي أمر متواصل... بشكل عام فإن انطباعنا إيجابي ونحن متفائلون، ولكن في الوقت نفسه تفاؤلنا حذر بسبب الوضع الاقتصادي في المنطقة الذي هو وضع دقيق».

فريد بلحاج نائب رئيس البنك الدولي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا

لماذا لم يرد ترمب على استفزازات إيران؟

د. عبد العزيز حمد العويشق*

أن تكون في واشنطن، هذه الأيام، شبيه بمتابعة إعصار يتغير اتجاهه وعنفوانه كل يوم، فقبل إسقاط الطائرة الأميركية، كانت العاصمة الأميركية تعج بالتكهنات عما إذا كانت الولايات المتحدة سترد على استفزازات إيران خلال الشهرين الماضيين، المتمثلة في الهجمات المتكررة على ناقلات النفط في مايو (أيار)، وهجمات وكلائها على أنبوب النفط السعودي ثم مطار أبها، ضمن خطة تصعيدية من قبل الميليشيات الحوثية ضد العمق السعودي.

أما بعد إسقاط الطائرة الأميركية من دون طيار يوم الخميس الماضي فقد تيقن الكثيرون أن واشنطن سترد بقوة، ولكنها في نهاية المطاف لم ترد.. فماذا حدث؟

من خلال اجتماعات (مجدولة سلفاً) مع عدد من المسؤولين الأميركيين اتضح لي أن هناك جدلاً واسعاً في واشنطن حول طبيعة الرد الأميركي على التحرشات الإيرانية، وحول تنفيذ استراتيجية مواجهة إيران التي تم الإعلان عنها في بداية العام الماضي.

هناك من ناحية شبه إجماع بين الإدارة الأميركية وقادة الحزبين الجمهوري والديمقراطي على ضرورة منع إيران من الحصول على سلاح نووي، والحد من تدخلاتها في المنطقة ودعم التنظيمات الإرهابية. وهو توجه شعبي أيضاً تدعمه مراكز الأبحاث والمؤسسة العسكرية، واستمرار للسياسات الأميركية منذ قيام الثورة في إيران ومناصبتها العداء للولايات المتحدة.

فالهدف الأميركي هو دفع إيران إلى أن تتصرف كدولة طبيعية في المنطقة، داخل حدودها، وإنهاء طموحها بالهيمنة على المنطقة، وأميركا تسعى لتحقيق هذا الهدف من خلال الضغط الاقتصادي والعسكري والدبلوماسي، ودعوة إيران إلى التفاوض حول جميع القضايا التي تقلق واشنطن، وليس البرنامج النووي وحده.

ومع ثبات هذا المبدأ خلال فترة الإدارات الأميركية المتعاقبة منذ 1979، تختلف وجهات النظر داخل المؤسسة الأميركية في الوقت الحاضر حول الأدوات والبرنامج الزمني لهذه المواجهة.

فهناك جناح مهم يقوده مستشار الأمن القومي جون بولتون وعدد من القيادات في الإدارة والكونغرس، يرى ضرورة الرد بقوة، عسكرياً، على كل عمل عدائي إيراني، لأن الردع الأميركي العسكري لن يكون فعالاً إذا ظل في المستوى النظري، في حين أن الرد السريع والقوي سيقنع طهران بأنها لن تستفيد شيئاً من تهديد الملاحة الدولية أو الهجمات المتكررة على دول المنطقة، وبالتالي ستجنح إلى التفاوض.

وهناك بُعد آخر سياسي داخلي لهذا التوجه المتشدد، قد لا يعترف به المسؤولون صراحة، ولكنه أمر مألوف في الانتخابات الأميركية، حيث يحتاج الحزب الحاكم إلى إيقاف التحرشات الإيرانية، وتأكيد التفوق الأميركي، قبل أن يشتد وطيس الحملة الانتخابية، وقبل أن يتهمهم خصومهم السياسيون بالضعف أمام استفزازات إيران.

رجحت كفة هذا التوجه لساعات محدودة بعد إسقاط إيران لإحدى أفضل الطائرات المسيّرة الأميركية، وهي طائرة عملاقة (بحجم «بوينغ 747») تحتوي على تقنيات عالية في جمع المعلومات، لم يسبق لها أن وقعت في يد خصوم أميركا، وتوقع الكثيرون ضربة أميركية خاطفة، تُحيّد على الأقل قوات «الحرس الثوري» التي كانت مسؤولة عن إسقاط الطائرة.

ومع أن الرئيس الأميركي يميل عادة إلى هذا الجناح المتشدد، إلا أنه في نهاية المطاف لم يأخذ برأيهم، بل أخذ برأي الجناح الآخر، الذي يرى التروّي، ويبدو أنه يعكس أغلبية داخل المؤسسة الأميركية في الوقت الحاضر.

هذا الجناح لا يقل عداءً لإيران، ولكنه يرى أن مواجهة إيران موضوع مصيري، يجب التعامل معه على المدى البعيد، وأن يتم إعداد العدة له بشكل مُحكم، دون الانسياق إلى مناوشات سريعة يجرها إليها عمداً «الحرس الثوري».

ويشيرون إلى أن سياسة «الضغط الأقصى» التي تبنتها أميركا العام الماضي قد بدأت في النجاح، حين ننظر إلى مؤشرات الاقتصاد الإيراني، وانخفاض صادرات إيران، والإيرادات الحكومية، وقدرة «الحرس الثوري» على الاستمرار في وتيرة تمويله لوكلائه في المنطقة. ويرون أن هذا النجاح هو ما دفع «الحرس الثوري» إلى تصعيد هجماته على الملاحة البحرية وعلى المملكة العربية السعودية.

كان قرار الحكومة الأميركية في شهر أبريل (نيسان) 2019 بتصنيف «الحرس الثوري» منظمة إرهابية ضربة في الصميم، دفع الحرس - وهو منظومة اقتصادية كبيرة كما هو منظمة أمنية وعسكرية - إلى المواجهة المفتوحة مع الولايات المتحدة، والتهديد بإغلاق مضيق هرمز وإيقاف تصدير النفط من المنطقة. بل رأينا الجنرال حسين سلامي (قائد «الحرس الثوري» الجديد) يتباهى بإسقاط الطائرة الأميركية المسيّرة كـ«رسالة واضحة وحازمة» موجهة إلى الولايات المتحدة، أي أنه كان أمراً مقصوداً، وذلك في الوقت نفسه الذي كان الرئيس ترمب يحاول التهدئة، ويقول إن الأمر ربما كان حادثاً غير مقصود.

البُعد الانتخابي الأميركي ربما هو ما حسم الموقف هذه المرة، ودفع ترمب إلى التروي، فكل عمل عسكري أمر محفوف بالمخاطر، وكثيرون يتذكرون كيف فشل العمل العسكري في عهد كارتر، وأدى إلى خسارته الانتخابات وقتها لصالح ريغان الذي كان يتفاوض، من وراء ظهر الإدارة الأميركية، مع إيران لإطلاق سراح الرهائن الأميركيين. وهذا ما يحدث هذه الأيام من قبل بعض أركان إدارة الرئيس ترمب. ولهذا يخشى هذا الجناح أن تكون للرد الأميركي تداعيات انتخابية سلبية.

ولكن على الرغم من هذه التعقيدات في الموقف الدولي، ستكون إيران مخطئة إن ظنت أن تردد ترمب هذه المرة يعني أنه لن ينتقم في المستقبل حينما تكون الظروف السياسية مواتية. والخطأ الأكبر هو الاعتقاد أن ثمة انقساماً في المؤسسة الأميركية بشأن التصدي لمحاولة إيران للهيمنة على المنطقة، من خلال الحصول على سلاح نووي، أو برنامج الصواريخ الباليستية، أو دعم التنظيمات الإرهابية والطائفية. فهناك إجماع أميركي على الاستمرار في ممارسة أقسى الضغوط على النظام الإيراني بكافة الوسائل - عدا الهجوم العسكري الشامل - لتغيير سلوكه.

ويمكن القول بأن ثمة توافقاً دولياً واضحاً لدفع إيران إلى طاولة المفاوضات، وتغيير سلوكها، لتصبح دولة طبيعية في المنطقة تعيش وفقاً لميثاق الأمم المتحدة ومتطلبات القانون الدولي.

وإذا لم تنجح هذه الضغوط في تغيير سلوك إيران، فإن الإدارة الأميركية ستتمكن من إقناع مواطنيها وحلفائها بالحاجة إلى الرد العسكري الحاسم على الاستفزازات الإيرانية.

* الأمين العام المساعد للشؤون السياسية والمفاوضات في مجلس التعاون لدول الخليج العربية

السعودية والطريق إلى قمة العشرين

إميل أمين

بدأ وفد المملكة العربية السعودية برئاسة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان مشاركاته في أعمال قمة العشرين في مدينة أوساكا باليابان، تلك القمة التي تكتسي أهمية خاصة هذه المرة بسبب النوازل الكثيرة التي تحدق باقتصاد العالم، بشكل عام، وبمنطقة الشرق الأوسط والخليج العربي بنوع خاص.

في الطريق إلى القمة كانت الدبلوماسية السعودية تحقق نجاحات كبيرة من خلال زيارة كوريا الجنوبية، التي شهدت تعزيزاً للعلاقات الاقتصادية والشراكة الاستراتيجية التي تمتد لأكثر من 55 عاماً بين البلدين.

تولي المملكة في واقع الحال أهمية كبرى لشرق آسيا، الملعب الاستراتيجي للقرن الحادي والعشرين، وقلب العالم الجديد؛ الأمر الذي تجلى في جولات ولي العهد الفائقة الأهمية خلال العام الماضي، تلك الزيارات التي أرست واقعاً دولياً جديداً لدوائر التداخل الدبلوماسي والسياسي السعودي، وفي ظل رؤية استراتيجية للمملكة في قادم الأيام، ترتكز على منطلقات «2030»، وفيها ضبط المسافات بين الرياض وبقية عواصم وعوالم البسيطة شرقاً وغرباً.

يعلم القاصي والداني ما للمملكة من أهمية وثقل استراتيجي في المنطقة وحول العالم.. أهمية تنبع من حضورها الأدبي والأخلاقي، والجميع يتطلع لتجربة النهضة والاستنارة الوليدة، والكل يتوقع لها نجاحات كبيرة في قادم الأيام، ولا سيما أنها تولي البشر وقبل الحجر العناية والرعاية والاهتمام الوجداني، وتفتح أمامه مسارب الأمل.

ينظر قادة العالم اليوم إلى المملكة بوصفها حجر زاوية، وعمود خيمة للاستقرار، وللتنمية المستدامة في منطقة مضطربة، ليلها أرق ونهارها قلق، وعلى هذا الأساس تبقى المشاركة السعودية ضرورية إلى حدود مصيرية.

لا نغالي حين نستخدم لفظة مصيرية؛ ذلك أن الذين لديهم علم من كتاب حال ومآل الاقتصاد العالمي، يدركون أن المملكة بوزنها الاقتصادي، وموقعها الاستراتيجي تلعب دوراً متقدماً في أوضاع اقتصاديات العالم والنفط بنوع خاص.

لا يزال النفط سائل الحضارة الحديثة، وسوف تمر عقود طوال قبل أن يتم تعويضه بالبدائل التي تغني عنه، وإلى حين ظهور ذلك تبقى عواصم العالم ناظرة إلى منطقة الخليج العربي، وما يدور فيها من نوازل تحتاج إلى رؤية أممية، وقرارات جماعية.

قادة أكبر عشرين دولة في العالم والذين تمثل اقتصادياتهم نحو 80 في المائة من اقتصادات العالم، ويبلغ تعداد سكانهم نحو 62 في المائة من سكان العالم، حكماً لن يطول بهم المقام في موقف المتفرج مما يجري في مياه الخليج الدولية.

تهدد إيران بأنها ستوقف مرور النفط من مضيق هرمز، ومن قبل أدرك الجميع أنها كانت وراء التخريب المتعمد الذي أضر ببعض ناقلات النفط؛ ما يفيد بأن اقتصاديات الدول الكبرى بات رهينة الإرادة الثورية الإيرانية المغشوشة، والسؤال هل تقبل الدول العشرون الكبرى حول العالم بهذا التوجه الإيراني الذي يضرب بمصالح الجميع عرض الحائط؟

من بين أهم القضايا المطروحة على طاولات النقاش في أعمال هذه القمة تأتي مسألة الطاقة ومصادرها، والتهديدات التي تواجهها، وكيفية مجابهتها، ولا سيما أن هناك مخاوف تصل إلى حد تسريب معلومات بأن الاقتصاد العالمي معرّض لما هو أخطر من الأزمة المالية التي ضربت العالم في 2008 من جراء أزمة البنوك الأميركية.

العارفون بدروب الاقتصاد العالمي يتوقعون أزمة كبرى بسبب ارتفاع الديون العالمية، والشكوك التي تدور من حول مقدرة الوفاء بها وسدادها في أوانه، وحال إضافة اضطراب في أسواق النفط كما بدأت الإرهاصات تتضح مؤخراً، فإن الخوف كل الخوف من أن يعيد العالم سيرة الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي عرفتها البشرية في الثلث الأول من القرن العشرين.

والشاهد أن مسألة الطاقة التي سيكون لها نصيب الأسد من أعمال القمة، لا تعتبر مسألة اقتصادية فقط، بل تدخل في عمق الأزمات السياسية الدولية، وبنوع خاص الصراع العلني والخفي بين الأقطاب القائمة والقادمة حول العالم... ما معنى ذلك؟

باختصار غير مخل، لا بد أن نشير إلى أن القلاقل التي أحدثتها إيران باعتداءاتها المقطوعة على ناقلات النفط قد رفعت أسعار النفط في الولايات المتحدة بنسبة 9 في المائة في الأسبوع الماضي.

يعني هذا باختصار الإضرار الكبير بالأسواق الأميركية على الصعد كافة، والكارثي بالنسبة لواشنطن مالئة العالم وشاغلة الناس، أن ارتفاع أسعار النفط سيصبّ مباشرة في صالح ومصالح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وسيزيد من أرباحه، وبالتالي تبدو العقوبات الأميركية واهية ويتلاشى مفعولها.

الذين شاهدوا استقبال الأمير محمد بن سلمان في أوساكا، عطفاً على الحوارات واللقاءات التي سيجريها مع قادة زعماء العالم، يدرك أن وسطية المملكة ودعوتها لتغليب الحوار، ورغبتها في أن يسود السلام العالم، أضحت مرغوبة ومحبوبة من الشرق والغرب، وفي وقت تتطلع فيه العيون إلى عالم جديد من التجارة الحرة والتبادل الخلاق، وليس التهديد بقطع شرايين المياه الدولية.

الوفد السعودي ينظر إلى قمة أوساكا بوصفها فرصة جيدة لتعزيز ثوابت «2030»، بمعنى التطلع إلى الاندماج في العالم الرقمي، والتبادل المعلوماتي، وهما سلعتا الغد وعليهما تقوم الاقتصادات الجديدة، اقتصادات المعرفة والابتكار، المغايرة لفكر الاقتصاد الريعي، وهو ما يشدد عليه الأمير محمد بن سلمان في قراءاته وتوجهاته كافة.

المملكة بمشاركتها هذا العام، تتحدث بلسان الشرق الأوسط كله وليس السعودية فقط، وتسعى إلى نماء المنطقة وازدهارها، رغبة في الحياة، وعلى العكس من الساعين في دروب الموت.

طريق المملكة إلى قمة العشرين، صعود على معارج الفضيلة، ومن أجل مجتمع أكثر إنسانوية، إن جاز التعبير.

إعادة إيران إلى الصندوق؟

راجح الخوري

مع بداية تنفيذ العقوبات الأميركية على إيران في 4 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، كان وزير الخارجية محمد جواد ظريف، أكثر الذين عرفوا حجم المأزق الكبير الذي سيقع فيه النظام. لم يتردد يومها في الإعلان أن الولايات المتحدة وضعت يدها على عنق الاقتصاد الإيراني، وأنه لن يكون في وسع الدول الأوروبية أن تنقذ الاتفاق النووي، الذي عقد عام 2015.

الآن وصلت مروحة العقوبات إلى رأس هذا النظام، عندما قرر الرئيس دونالد ترمب فرض عقوبات صارمة على المرشد علي خامنئي، و8 من كبار القادة العسكريين المتورطين في إسقاط طائرة الدرون، وطالت ظريف نفسه، ووصلت حتى إلى تجارة السجاد، ما دفع الرئيس حسن روحاني إلى القول إن واشنطن تكذب بشأن عرض إجراء مفاوضات، عندما تسعى إلى فرض عقوبات على وزير الخارجية، ولكأن أحداً لم يسمع أو يقرأ كلام خامنئي دائماً، عن رفضه المطلق للمفاوضات، واعتبارها نوعاً من السمّ الزعاف!

الجنرال روبرت آشلي، مدير الاستخبارات العسكرية الأميركية، يرى أن النظام الإيراني، الذي يختنق من العقوبات التي ستزيد من الضغط عليه، حاول ويحاول أن يخلق انعطافاً في الوضع، بهدف تغيير المسار الذي يحاصره الآن، وقال لشبكة «فوكس نيوز» إن الهجمات الأخيرة على ناقلات النفط، وعلى مطار أبها السعودي، وإسقاط الطائرة الأميركية، هي مجرد خطة متدرجة يقوم بها النظام لتغيير الوضع الراهن، بما يعني محاولة خلق واقع جديد، يساعده في الإفلات من قبضة العقوبات!

من خلال هذا يبدو واضحاً، لماذا أمر ترمب بوقف العملية العسكرية رداً على إسقاط الطائرة، قبل 10 دقائق من تساقط القذائف على عدد محدد من الأهداف الإيرانية، وثمة من يرى هنا أن الرئيس ترمب استعار نظرية جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأسبق، الذي جعل سياسة أميركا الخارجية تقوم على صيغة «لوّح بعصا غليظة وتحدث بصوت خفيض»، وأكثر من هذا فإن العقوبات الجديدة التي يتخذها تباعاً، تأتي مقترنة بتصريحات تقترب من مغازلة النظام الإيراني، كالقول تكراراً مثلاً:

«إن العمل العسكري يبقى دائماً على الطاولة، ولكن في حال تخلى الإيرانيون عن برنامجهم النووي، فسأكون أفضل أصدقائهم، وسأدعم اقتصادهم المتعثّر ليصبحوا أمة منتجة ومزدهرة... وأعتقد أن إيران تريد التفاوض والتوصل إلى اتفاق».

صحيح أن هذا الكلام موجّه مباشرة إلى الرأي العام في إيران، الذي كان يعاني من أوضاع اقتصادية صعبة قبل بدء العقوبات، وقد خرجت مظاهرات دائماً احتجاجاً على سياسات النظام، الذي ينفق موارده على تدخلاته الخارجية ودعمه لعدد من الميليشيات، أكثر مما ينفقه على الوضع الداخلي، ولعل هذا ما يدفع النظام بالتالي إلى ما تحدث عنه روبرت آشلي، أي البحث عن انعطاف لتغيير الوضع، دون الرضوخ لروزنامة واشنطن، أي التفاوض تحت الشروط الاثني عشر، التي سبق أن أعلنها وزير الخارجية مايك بومبيو!

ولكن؛ ماذا يملك النظام الإيراني سوى المراهنة على تقديم عروض نارية متلاحقة محاولاً الإيحاء لدول العالم أن العقوبات الأميركية هي التي تعرض الإمدادات النفطية العالمية جدياً للخطر؟ أولم يعلن حسن روحاني والمسؤولون في طهران تكراراً، أنه إذا لم تتمكن إيران من تصدير نفطها فلن يستطيع أحد في المنطقة تصدير نفطه، وأنها مستعدة لإغلاق مضيق هرمز الحيوي وتهديد باب المندب؟

وهكذا تعرضت الناقلات في الفجيرة إلى الهجوم، ثم سقطت طائرات مسيرة على مضختي النفط في الرياض، ثم سقط الصاروخ على مطار أبها، وتكرر الأمر قبل أيام، وليس من يصدق أن الحوثيين عندهم التقنية اللازمة لتنفيذ هذه الاعتداءات، ثم تعرضت الناقلتان إلى الهجوم في بحر عُمان، وتعرضت 4 قواعد عسكرية أميركية ومجمع لشركات النفط العالمية في العراق إلى القصف، وحاولت طهران نفي مسؤوليتها عن هذا المسلسل من العمليات، للإيحاء ضمناً بأن أذرعها العسكرية في المنطقة قادرة على تهديد سلامة الإمدادات النفطية والوجود الأميركي، وهو ما سبق أن استدعى من ترمب إرسال حاملة الطائرات وقاذفات «بي 52» إلى المنطقة.

وعندما لم ينفع كل هذا أسقطت الطائرة الأميركية مباشرة، بعدما أعلنت أنها قادرة على إغراق السفن الأميركية بمن فيها، وعندها بدا واضحاً تماماً بالنسبة إلى عدد من المراقبين والخبراء، أن النظام الإيراني يحاول فعلاً أن يشتري حرباً لسببين...

أولاً لإعادة رصّ الصفوف الداخلية من حوله، في مراهنة واضحة على أن أي حرب ستدفع الرأي العام إلى تجاوز المعاناة الاقتصادية لدعم الكرامة الوطنية، وثانياً لأن أي حرب ستنتهي بتغيير في مسار الوضع الراهن الذي لم يعد يحتمل.

لكن المفاجأة جاءت من ترمب الذي رفض ابتلاع الطعم في اللحظة الأخيرة، رغم أن فريق الأمن القومي في البيت الأبيض أوصى بتوجيه ضربة انتقامية شديدة، وارتفعت أصوات متشددة في الكونغرس داعية إلى ردّ حاسم على إسقاط الطائرة، ويبدو أن رفض ترمب جاء لسببين أيضاً...

أولاً لأنه كان قد بدأ معركة تجديد ولايته، ولا يريد أن يبدأها بحرب خارجية طالما انتقدها، وخصوصاً أنها ستؤثر على سرعة النمو الاقتصادي الذي سجّله عهده حتى الآن، وثانياً لأنه أراد أن يحرم النظام الإيراني فرصة الحصول على حرب، لن تكون نتائجها في المحصلة أفضل من نتائج العقوبات التي تنهك طهران وتضعها على حافة الانهيار كما يقول الخبراء، رغم تأكيد النظام قدرته على تجاوز العقوبات والخروج منتصراً!

إذن قنابل العقوبات أقوى من قنابل الطائرات والمدمرات، وهذا ليس تحليلاً من عندي مثلاً، فها هو المبعوث الأميركي لإيران بريان هوك، يعلن يوم الثلاثاء الماضي من سلطنة عُمان، أن السلاح المفضّل لدى واشنطن هو العقوبات الاقتصادية في مواجهة الاستفزازات الإيرانية، وأن هذه الطريقة أثبتت جدواها، بدليل تصاعد الأزمة الاقتصادية في إيران وتراجع حجم تمويل طهران لأذرعها العسكرية في المنطقة!

ما يحصل الآن هو تراشق بالتهم والسخرية بين الطرفين، فمن جهة يقول روحاني إن البيت الأبيض متخلّف، وفيه عطب فكري، في حين تتحلى إيران بالصبر الاستراتيجي ولا تخشى شيئاً، وإن العقوبات الأخيرة التي فرضها ترمب على خامنئي والقادة العسكريين أغلقت بشكل دائم طريق الدبلوماسية بين البلدين، ولكأن طهران كانت موافقة أصلاً على التفاوض.

ومن جهة ثانية، وهي الأهم، تأتي تلميحات معاكسة، وردت على لسان حسام الدين آشنا مستشار روحاني، الذي أشار إلى احتمال قبول طهران بتقديم تنازلات مقابل ضمانات دولية وحوافز: «إذا أرادوا شيئاً يتجاوز الاتفاق النووي، فعليهم تقديم شيء يتجاوزه مع وجود ضمانات دولية»، في حين كرر روحاني القول إننا لا نسعى إلى حروب مع أي دولة، حتى مع الولايات المتحدة.

لكن ترمب، يقول بما يشبه التهكم: «طلبُنا من إيران بسيطٌ جداً؛ لا أسلحة نووية ولا مزيد من تمويل ورعاية الإرهاب، ولا تدخل في شؤون الدول الأخرى، ووقف السياسات المزعزعة للاستقرار»، وهو ما يعني عملياً بالنسبة إلى المراقبين «خطة صريحة وواضحة لإعادة إيران إلى الصندوق».

وعلى خلفية قرار مجلس الأمن، يوم الثلاثاء، شجب الهجمات على الناقلات، ووصفها بأنها تهديد للسلام والأمن الدوليين، كشف مسؤول كبير في الخارجية الأميركية أن واشنطن تعكف على بناء تحالف دولي مع شركائها، لحماية ممرات الشحن في الخليج، وأن المشروع يتعلّق بالردع الاستباقي، لأن الإيرانيين يريدون فعل ما يحلو لهم، ثم القول إنهم لم يفعلوه!

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Beirut بيروت +9611 5it9002 +9611 549001
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب بالصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد إلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعتذر عن عدم تغطيتها لأسباب تتعلق بالمساحة المتوفرة

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +966112128000
فاكس +966114429555
بريد إلكتروني info@arabmedia.co.com
موقع إلكتروني www.arabmedia.co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966112121774
بريد إلكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الإمارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة بات الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734 فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

بوبي غوش *

نظرة على المشهد السياسي الإيراني

يفتقد الرئيس الإيراني حسن روحاني أي أهمية تذكر، لدرجة أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب لم تأبه حتى لفرض عقوبات ضده. بدلاً من ذلك، فرضت الولايات المتحدة حالياً عقوبات ضد المرشد الإيراني علي خامنئي وثمانية قادة عسكريين، وتستعد لاتخاذ إجراءات مشابهة ضد وزير الخارجية محمد جواد ظريف. كما فرضت واشنطن بالفعل عقوبات ضد قاسم سليماني، قائد «فيلق القدس» و«الحرس الثوري» الإسلامي المدرج على قائمة التنظيمات الإرهابية.

وفي خضم المشهد السياسي الإيراني الذي يعتمل بكراهية الولايات المتحدة، فإن التعرض للاستهداف من جانب «الشيطان الأكبر» على هذا النحو يعد بمثابة وسام شرف... وسام حرم منه الرئيس الإيراني الذي يجري التعامل معه بازدراء معلن من جانب خصومه السياسيين المتشددين، وكذلك زعيمه. وعليه، ربما يمكننا النظر إلى أحدث وصف أطلقه حسن روحاني على البيت الأبيض باعتباره «متخلفاً عقلياً» على أنه شكوى بذيئة من عدم إدراج اسمه على قائمة الأهداف الخاصة بالرئيس دونالد ترمب.

من ناحية أخرى، فإن العقوبات التي فرضت ضد المرشد خامنئي قد لا تترك تأثيراً يذكر على آية الله نفسه؛ فهو لا يسافر إلى خارج حدود إيران وليست لديه ممتلكات معروفة بالخارج (على النقيض، سيفقد جواد ظريف قدرته على دخول الصالونات والمؤسسات الفكرية في نيويورك). ومن الصعب تحديد أي أجزاء من إمبراطورية خامنئي التجارية التي تقدر قيمتها بعدة مليارات من الدولارات قد تتضرر من العقوبات الجديدة، لكن إمبراطورية بنيت من مصادرة ممتلكات وشركات مواطنين من المفترض أنه من السهل إعادة بنائها من خلال مصادرة المزيد من الممتلكات.

إلا أنه بغض النظر عن مدى فاعلية العقوبات الجديدة، فإنها أبعد ما يكون عن كونها مؤشراً على الجنون. على العكس، تشكل هذه العقوبات بديلاً متعقلاً لما فكر فيه الرئيس ترمب لفترة وجيزة الأسبوع الماضي: الرد عسكرياً على الاستفزازات الإيرانية الكثيرة.

من جهته، أعلن نظام الملالي في طهران أن موجة العقوبات الأخيرة تغلق الباب أمام المفاوضات إلى الأبد. ويبدو هذا تصريحاً مراوغاً، ذلك أن خامنئي نفسه أغلق بالفعل الباب في وجه رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي الذي بذل جهوداً صادقة للوساطة في عقد محادثات بين الولايات المتحدة وإيران، لكنه فوجئ بإهانته من جانب المرشد خامنئي. علاوة على ذلك، تجاهلت طهران عروضاً بالوساطة تقدمت بها كل من قطر وسلطنة عُمان، ورفضت على نحو فوري تصريحات صدرت عن ترمب ووزير خارجيته مايك بومبيو حول انفتاح الولايات المتحدة على المفاوضات، من دون شروط مسبقة.

وكان هناك كثير من المؤشرات الأخرى على أن الإيرانيين ليست لديهم نية للتفاوض، ومن هذه المؤشرات الهجمات على سفن محايدة وضد منشآت نفطية سعودية وضد طائرة «درون» أميركية.

المعروف أن المشهد الجيوسياسي لا يعرف شيئاً اسمه «إلى الأبد». ويبدو أن خامنئي يميل للانتظار حتى بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية عام 2020 قبل إعادة النظر في رفضه المفاوضات. ويأمل خامنئي في أن يخسر ترمب الانتخابات، وأن يتخذ الرئيس السادس والأربعون في تاريخ الولايات المتحدة توجهات أكثر إيجابية إزاء الجمهورية الإسلامية. في تلك الأثناء، ستعمل إيران على بناء بعض النفوذ لها، وذلك عبر تعزيز مخزونات اليورانيوم وتهديد الاستقرار في الشرق الأوسط وسلامة الخطوط الملاحية الحيوية.

ومع هذا، يبقى بإمكان الرئيس ترمب استغلال الوقت المتبقي في عمر حكومة طهران. وبالنظر إلى أن موعد الانتخابات الرئاسية الإيرانية المقبلة في 2021، ومع عدم قدرة روحاني على الترشح مرة أخرى، فإنه يكاد يكون في حكم المؤكد أنه سيحل محله واحد من العناصر المتشددة في النظام. وسيرحل جواد ظريف هو الآخر، وبالتالي ستصبح العقوبات المفروضة عليه محل جدل. في المقابل، سيظل خامنئي غير المنتخب في منصبه.

وبدلاً من الشروع الآن في عملية تفاوض طويلة، فإن البيت الأبيض قد يرى أنه من الأفضل منح العقوبات مهلة عامين كي تلحق مزيداً من الدمار بالاقتصاد الإيراني وتضعف موقف طهران. وإذا استمرت الجمهورية الإسلامية في تخصيب اليورانيوم ومهاجمة خطوط الشحن في تلك الأثناء، فإنها ستثير بذلك عداء المجتمع الدولي وتدفع مزيداً من الدول - خصوصاً الأوروبيين - نحو دعم الموقف الأميركي.

وعندما تنطلق المفاوضات أخيراً، فإن العقوبات ضد خامنئي قد تشكل ورقة نفوذ في يد الجانب الأميركي. أما اليوم، فبمقدور خامنئي الاستمتاع بوسام الشرف الذي ناله، وأثار غيرة الرئيس حسن روحاني.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

إثيوبيا في أي مهب؟

عبد الرحمن شلقم

أطل أمل باهر من أديس أبابا عندما اعتلى الشاب آبيي أحمد كرسي السلطة في إثيوبيا رئيسا للوزراء، وانطلق بسرعة هائلة على طريق إصلاح واسع وجريء. أطلق السجناء السياسيين ومارس سياسة العفو العام. اندفع في سياسة تنمية شاملة في جميع أنحاء البلاد متجاوزاً الاعتبارات الجهوية. نجح في فترة قياسية في أن يحقق السلام مع جيرانه الذين طالت سنوات العداء والحساسية معهم وأولهم إريتريا وكذلك الصومال والسودان. استطاع أن يبدع رؤية واقعية تهدئ من الانشغالات المصرية حول سد النهضة الذي يهدد تدفق مياه النيل إلى أرض مصر. لم يتوقف عند ذلك بل سارع إلى محاولة إيجاد مخرج للأزمة السودانية بعد إسقاط نظام البشير. صار الشاب آبيي أحمد ضلعاً مضافاً إلى مثلث الأساطير الإثيوبية، فهو المسلم الذي ينتمي إلى طائفة الأورومو ومن القيادات الثورية التي ساهمت في تأسيس إثيوبيا الجديدة بعد إسقاط نظام الديكتاتور منغستو هيلا مريام. لكن الأساطير تحمل دائماً في تلافيفها المتفجرات التي تبدع توقيتاتها. فبعد تعرض رئيس الوزراء الشاب إلى عدد من محاولات الاغتيال مدَّ الانقلاب يده مرة أخرى في محاولة تهدف إلى إعادة البلاد إلى ما خلا من السنوات. أحد الضباط الذين أفرج عنهم أحمد بعد اعتقاله في محاولة انقلاب سابقة، ينزل إلى ملعبه مرة أخرى ويخطط ويبدأ التحرك. الخطوة الأولى اغتيال رئيس الأركان وعدد من مساعديه وآخرين. فشلت المحاولة، لكنها كتبت الكثير من الأسئلة.

إثيوبيا أرض ولدت من رحم التاريخ والأسطورة والنيل. فسيفساء الأرض والناس والعقول. ساقتني السياسة إليها في مطلع ثمانينات القرن الماضي ممثلاً شخصياً لليبيا في شرق أفريقيا، إثيوبيا والصومال وكينيا. كان المقدم منغستو هيلا مريام القائد العسكري الذي ارتدى الشيوعية سياسة وفكراً وتحالف مع الاتحاد السوفياتي وكوبا اللذين قدما له مساعدات عسكرية ومالية في حربه مع الصومال وفرض سيطرته المطلقة داخل البلاد.

كان فيديل كاسترو الزعيم الثوري الكوبي الطوطم الذي تلبسه. علق في أكبر ميدان بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا صور ماركس وانجلز ولينين حيث يلقي خطاباته الطويلة التي يحشد لها الناس عنوة بوجوه شاحبة وبطون فارغة، هناك من وصف ذلك المشهد بأنه حفلات تعذيب جماعية.

حظر التجول يبدأ من الساعة العاشرة ليلاً إلى السادسة صباحاً، أما الحظر على الغذاء فهو لا ساعات له. لم يكن لدى المقدم منغستو سوى أحلام خيالية ينشرها وسط الميدان الشيوعي ووسائل إعلامه الباهتة. جرت محاولات عدة لإقامة تحالف بين ليبيا واليمن الجنوبي الشيوعي وإثيوبيا لمواجهة السياسات الغربية في شرق أفريقيا لكن الخلافات بين أطراف هذا التحالف كانت أكثر مما يجمع. دعم قوى المعارضة الصومالية وكذلك القوات السودانية الجنوبية بقيادة جون قرنق والموقف من عدد من الأنظمة الأفريقية ألقى بثقله على أطراف هذا التحالف الثوري المثلث وكانت الآيديولوجيا اليسارية الطفولية لدى منغستو كفيلة بتمييع أي تفعيل لهذا المسار السياسي. منغستو العسكري الإثيوبي الأمهري يعكس حالة أكثر من شخصية بل هي تحمل تعبيراً عميقاً وواسعاً عن الفسيفساء الإثيوبية في كل شيء، الحلم والوهم والتشتت والطموح الذي لا أفق له ولا حدود، وكذلك الاعتزاز المفرط بالوطنية الإثيوبية وفي ذات الوقت الظهور بوجه أممي شيوعي متشدد عابر للحدود والتاريخ. قابلته مرات عديدة وطويلة لكن لم تتحرك بيننا أي كيمياء سياسية أو إنسانية، يتشبث برأيه ولا يتردد في تكرار إصراره على قمع كل من يعارضه لأنه كما يقول يمثل إرادة الشعب ولا بد من افتكاك حقه من الرأسماليين المستغلين.

إثيوبيا بقدر ما هي إنتاج الجغرافيا والتاريخ والأديان فهي السنابل البشرية للأسطورة التي ولدت من كل تلك المكونات، فقد كان للأشخاص دور في رسم خطوط مسارات الحياة عبر القرون. المشاهد الساخنة التي لا يزال فعلها يؤثر في حياة البلاد تحركت منذ عهد الإمبراطور هيلا سيلاسي الذي قاد البلاد في عصر قاري ودولي متحرك. هو الملك الإمبراطور الذي صنع أجداده عروشهم من قصة بلقيس وسليمان، ولم يغب من رفعه إلى درجة التأليه. الحركة الرستفارية الروحية التي ظهرت في ثلاثينات القرن الماضي في جامايكا اعتبرت الإمبراطور هيلا سيلاسي المسيح الأسود، وآمنوا بقدرته الإعجازية على تغيير أفريقيا وتطويرها واعتبروه من سلالة بلقيس وسليمان وهناك من اعتبر تلك الحركة ديانة جديدة. الإمبراطور هيلا سيلاسي هو الضلع الثاني في الأسطورة أو التراجيديا الإثيوبية حيث سبق الضلعين الآخرين، المقدم منغستو هيلا مريام وآبيي أحمد الذي كان الضلع الثالث. سيلاسي عاش أحداثاً استثنائية، فقد قامت إيطاليا باحتلال إثيوبيا سنة 1935 وهرب الإمبراطور إلى بريطانيا. كان الاستعمار الإيطالي الفاشي رهيباً ارتكب فيه الفاشيون مذابح مرعبة.

كانت مقاومة الإثيوبيين بأسلحتهم شبه البدائية عنيدة، وأصر الإيطاليون على إرغام الشعب المسيحي الأرثوذوكسي القبطي على التحول إلى المذهب الكاثوليكي، لكن الغالبية الساحقة من الإثيوبيين رفضوا ذلك بقوة مما كلفهم آلاف الضحايا. بعد هزيمة إيطاليا عاد الإمبراطور للجلوس على عرشه الذي كان تحته ملايين القنابل. التنوع العرقي والديني واللغوي والفقر الذي يلتهم البشر. سيطر الإمبراطور المنتمي إلى الطائفة الأمهرية التي فرض لغتها على كل البلاد، واستعان برجالها في أغلب دواليب الدولة الإدارية والجيش والشرطة، وقام بضم إقليم إريتريا إلى إمبراطوريته. لكنه استطاع أن يقدم نفسه كأحد القادة الأفارقة الذين لعبوا دوراً مهماً في مقاومة الاستعمار والميز العنصري. أصبحت أديس أبابا مقراً لمنظمة الوحدة الأفريقية أول جسم قاري يجمع أفريقيا المتحررة في منظومة تنسق عملها وخاصة في دعم البلدان التي تقع تحت نير العنصرية البيضاء.

الإمبراطور في رحاب شيخوخته يُطاح به في انقلاب عسكري ويقتل. وضع المقدم منغستو جثته تحت كرسيه في القصر الرئاسي خوفاً من أن يتحول جثمانه إلى طوطم مقدس يشعل أرواحاً قريبة وبعيدة. لكن الثورات لا تشعلها الجثث فقط. الظلم هو الشرارة الأخطر، فقد ولد تكتل من أغلب الأعراق في حركة مسلحة استطاعت إسقاط الديكتاتورية العسكرية الشيوعية وبدأت رحلة بناء الدولة الجديدة.

بعد سنوات من رحيل الإمبراطور والمقدم الماركسي ورئيس الوزراء الأسبق ميليس زيناوي، جاء عصر آخر يقوده شاب حالم فتح كل الأبواب لكل الطوائف، وفتح الحدود مع كل الجيران، واتخذ من الديمقراطية محركاً للتعايش والتنمية. لكن ألغام الأسطورة التي تكمن في الأرض والناس والتاريخ لا ترحل مع رحيل الأباطرة والعسكر. إثيوبيا تبقى في مهب كل الأسئلة وألغام الأساطير.

مأساة رجل أم أزمة حركة سياسية؟

محمد الرميحي

بوفاة الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي، لا تجوز على الميت إلا الرحمة. إلا أن مرسي لا يمثل نفسه؛ فهو يمثل تياراً في العمل السياسي العربي مر على إنشائه وعمله في الفضاء العربي والإقليمي نحو قرن من الزمان، وهو اليوم تيار نشط له محازبوه وله مناوئوه، وكلٌّ له أدواته في النقد القاسي أو الدفاع المستميت، وأصبحت وفاة الرجل مناسَبة للخوض في تقصي الظاهرة التي تسمى بشكل عام (ظاهرة الإسلام السياسي). ولمصر - التي نشأ فيها التنظيم منذ مائة عام وتمت أحداث مأساة الرجل وجماعته في الحكم في عامي 2012/ 2013 - مكان مركزي؛ فقد تفرع من حركة «الإخوان» كثير من التشعبات التي هي إما ملاصقة أو مجاورة لها أو مختلفة عنها، إلا أن كل الأفرع - بما فيها التي اتخذت العنف مساراً لها - كانت جذورها من تلك النبتة التي نبتت في عشرينات القرن الماضي على ضفاف قناة السويس، مفجوعة بسقوط (الخلافة) ثم تمددت في بلاد عربية أخرى كثيرة. نهاية محمد مرسي المأساوية تفصح عن مأساة أعمق في التفكير السياسي العربي المرتبط - أو الذي يراد له أن يرتبط - بالتراث بشكل انتقائي، فهذا التيار المتعدد الألوان محكوم بماضيه: ماضي التنظيم وهيكليته وماضي (الأمة)، هارباً من تعقيدات الأزمة التي تواجه الأوطان بتبسيطها، ويرفض أن يرتبط بالمستقبل، وذلك لأن الارتباط بالمستقبل هو قبول الأدوات السياسية الحديثة، ومرونة في التعاطي السياسي، وتجديد في الفكر لا يمكن أن يُقبل في إطار المنهج الإخواني التقليدي، ولا تسمح الهيكلية التقليدية بالنقد الذاتي، فجل النقد الذاتي الذي حدث جاء من (الإخوان السابقين) الذين همشهم التنظيم الأم ثم عزلهم!

إذا تركنا الجزئيات إلى الكليات يصبح أمامنا عدد من المشاهد هي أربعة للتكثيف والبلورة التي يمكن أن تحدد إطار مسيرة هذا التيار على تعدد ألوانه سواء اللون العربي أو اللون التركي أو الإيراني، سواء المهادن أو العنفي.

المشهد الأول هو في هيكليته وممارسته معادٍ للديمقراطية بمعناها الشامل، أي امتناع المناقشة الداخلية الحرة في تركيبته الهيكلية، فهو يتطلب (الطاعة العمياء في المنشط والمكره!) هذا النوع من التنظيمات السياسية مخالف للطبيعة الإنسانية وخاصة الإنسان في القرن العشرين وما بعده، بعد كل هذا التطور التقني والاجتماعي والسياسي، لذلك نرى أن أكبر عدد من «الإخوان» هم (من «الإخوان» السابقين) الذين لم يستطيعوا مسايرة الشمولية القاطعة. طبيعة مثل تلك الآليات غير الديمقراطية تفرز أشخاصاً إما ضعيفي المقدرة أو انتهازيين، حتى التصفيات الداخلية (في بعض الأوقات يسمونها انتخابات) مؤطرة ومحسوبة، فهي لا تفرز عادة العنصر الأكثر ديناميكية وحيوية، بل الأكثر طاعة (للمرشد أو مكتب الإرشاد) أو (الزعيم في الحالة التركية) أو (الفقيه في الحالة الإيرانية) وتعمل بدينامية إخراج الصالح وإبقاء المطواع، وعلى الأرض نجد أن كثيرين اليوم من المراقبين المحايدين يرون أن اختيار محمد مرسي للرئاسة المصرية كان ظلماً للرجل بسبب تواضع قدراته السياسية، ولم يكن من الممكن فرز أحد لا يشابهه حيث إن آليات التنظيم - كما شرحت - لا تسمح بذلك، فلم يك مرسي قطباً بل كان محصلة، فوقع فيما وقع فيه من أخطاء سياسية أصبحت معروفة، أساسها ارتباك مخل في ثنائية «حكم المرشد أم حكم الرئيس!».

المشهد الثاني نقل التنظيم الحلقي شبه الحديدي المتصلب وغير الديمقراطي في الداخل أو فرض شعارات أجفلت قطاعات واسعة من الجمهور المصري الذي رحب به في البداية وبسرعة تم الانفضاض عنه، مثل شعار «عشيرتي» الذي استحسنه مرسي قادماً من شعارات «الإخوان»، أو إطلاق منصات إعلامية كثيرة ممتلئة بالسواد تتحدث عن المخالفين السياسيين على أنهم (كفار)، وهي تهمة لا تحتمل في مجتمع متدين كالمجتمع المصري، وعطفاً على وعود لم تُحقَّق كإعلان التنظيم في البداية أنه لن يرشح أحداً لرئاسة الجمهورية ثم نقضه هذا الوعد بعد ذلك، أو مشروع النهضة الوهمي الذي لم يتبين لأحد شكله، أو الحصول على نسبة معقولة من أعضاء مجلس الأمة ثم التحصن بين أغلبية! وقتها كتبت هنا أن («الإخوان» في مصر رغم أن كثيراً منهم من أصول فلاحية فإنه اختلط عليهم موسم الإزهار بموسم الإثمار).

المشهد الثالث طبيعة التنظيم أو الحركة أنها تقرر أن من ينتمون إليه هم (المصطفون) ولهم مواصفات تفرزهم عن بقية المجتمع، تتشكل بينهم (رابطة) تتحول إلى (رابطة دموية) من خلال المصاهرة في وقت لاحق، ويترتب على ذلك أن من هم ليسوا من «الإخوان» فهم (أعداء) أو حتى (كفار)! ويرتبط الإخواني المصري بالإخواني خارج الحدود أكثر مما يرتبط بالمواطن (المخالف المصري)، أي إنه خلط ضبابي بين دولة المصريين ودولة المسلمين! في مسار يخالف ما يسعى إليه الناس في هذا العصر وهو الدولة الوطنية المدنية، هذا القاموس السياسي الاستحواذي يتناقض مع مجتمع تعددي بطبعه وبه مكونات مختلفة، طبيعة التنظيم أيضاً لم تترك له فرصة التواؤم مع المتغيرات، فلما فوجئ بثورة المصريين في يناير (كانون الثاني) 2011 غير سريعاً بإنشاء حزب، ولفقر في التصور سمى التنظيم الحزب (الحرية والعدالة) على غرار (العدالة والتنمية) التركي، كانت تلك بشرى لمن يهيئ نفسه للخلافة في أنقرة ونكسة كبيرة للوطنية المصرية.

المشهد الرابع: نعيب على حركة الإسلام السياسي أنها تعيش في الماضي، ولذلك سوف أتحدث عن المستقبل، وحديث المستقبل يبدأ من نقد الحاضر. فبمجرد الإعلان عن وفاة مرسي انطلق الفصحاء من أهل «الإخوان» في أكثر من مكان علناً ومن خلال الذباب الإلكتروني للقول إن مشروع «الإخوان» في مصر أجهض إما بسبب الدولة المصرية العميقة، أو بسبب تدخل دول خليجية شجعت على انقلاب على حكمه، إلى آخره من التسويغات التي تقع في إطار تبريري. إلا أن المتابع يرى بوضوح أن ذلك فيه تجاهل لما قام به المصريون أنفسهم أولاً من تنظيم حملة واسعة (تمرد) للمطالبة بتنظيم انتخابات مبكرة، وثانياً تجاهل نحو ثلاثين مليون مصري ساروا في الشوارع هاتفين (يسقط حكم المرشد)! مئات بإجراءات سياسية لا ترضيهم، دون الاعتراف حتى اليوم بما هو واضح جلي أن ركوب مركب الإسلام السياسي كما حدث في كثير من التجارب بعد سقوط حكم «الإخوان» في مصر، كمثل ما حدث في تونس والسودان مؤخراً والمأزق في تركيا وإيران، دون تلاؤم مع العصر وأجندة حديثة للدولة الوطنية، يقود في النهاية إلى ديكتاتورية شمولية تأكل ما حولها ثم تأكل نفسها. طموحات الناس في مكان والتشبث بما أفرزه السلف من أفكار في مكان آخر، مفارقة منطق العصر هي الابتعاد عن طموحات الشعوب، والحركة التي تفقد الديمقراطية في داخلها من المتعذر عليها أن توفره للخارج. نحن بانتظار جيل آخر ينقد التجربة المريرة كما تمثلت في مصر وفي غيرها ويقدم قاموساً سياسياً ومصفوفة أفكار تقرأ النص بروح العصر.

آخر الكلام: اختلاط السياسي بالديني بالاجتماعي أصبح بعده المسلم يتعبد برأي الفقهاء السياسيين، وهؤلاء يميلون إلى توسيع سلطانهم لشهوتهم في السيطرة على حياة المسلم، فضيقوا عليه أنفاسه ولم يتركوا شاردة ولا واردة إلا وكان لهم رأي (فقهي) فيها حتى أصبح المواطن أعمى وهو بصير!

الاتحاد الأوروبي يحذر

«مشتقات» الحرب التجارية تزداد قبل محادثات واشنطن وبكين اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم أن أساس الحرب التجارية بين أكبر اقتصادين في العالم، يتمثل في محاولات تقليص الفائض التجاري بينهما، الذي يميل لكفة الصين حالياً، فإن التوسع في استخدام أسلحة (أدوات) مالية فرعية تستخدمها واشنطن وبكين في هذا الإطار، يزيد من الحرب اشتعالاً، لتبقى المشتقات أساساً.

وتستخدم كل دولة حالياً الأسلحة المتاحة لديها للضغط على الدولة الأخرى، للحد من الخسائر، بحسب رؤية كل طرف، بيد أن التوسع في هذه الطريقة، لن يسفر عن شيء في اجتماع اليوم (السبت)، بين الرئيسين الأميركي دونالد ترمب والصيني شي جينبينغ، في محادثات على هامش قمة مجموعة العشرين، التي افتتحت أعمالها أمس في مدينة أوساكا اليابانية وتستمر حتى اليوم.

ترمب قال أمس إنه لم يعطِ وعداً لبكين بعدم فرض رسوم جمركية جديدة على واردات السوق الأميركية من السلع الصينية. غير أنه توقع أن يكون لقاءه مع نظيره شي «إيجابياً» على الأقل.

فيما أعلنت الصين أن الحمائية و«أساليب المضايقة» تهدد النظام العالمي. وقال مسؤول صيني أمس، على هامش اجتماع في فيينا، إن بلاده ستواصل استيراد النفط الإيراني رغم العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة بعد انسحابها من الاتفاق حول البرنامج النووي لطهران عام 2015.

وصرح فو كونغ المدير العام لمراقبة الأسلحة في الخارجية الصينية للصحافيين: «نحن لا نتبنى سياسة تصفير (واردات النفط الإيراني) التي تنتهجها الولايات المتحدة. نرفض الفرض الأحادي للعقوبات»، ما يوحي بأن شي قد يعتمد موقفاً متشدداً خلال لقائه مع ترمب.

وقبل وصوله إلى اليابان، أعلن ترمب أن «اقتصاد الصين ينهار... يريدون إبرام اتفاق».

وفشلت جهود البلدين للتوصل إلى اتفاق تجاري في مايو (أيار)، في حين تتجه الأنظار إلى اجتماع اليوم، غير أن الخبراء يرون أن الفرص ضئيلة للتوصل إلى اتفاق خلال قمة العشرين، معتبرين أن أقصى ما يمكن تحقيقه هو هدنة تحول دون فرض واشنطن رسوماً جمركية مشددة جديدة وتمنع مزيداً من التصعيد.

لكن حتى هذا الاحتمال ليس مضموناً، وكتبت صحيفة «وول ستريت جورنال» الخميس، أن بكين تطالب واشنطن مسبقاً بالتخلي عن منع الشركات الأميركية من التعامل مع مجموعة «هواوي» الصينية للاتصالات التي تعتبرها واشنطن بمثابة خطر على أمنها القومي.

وحذر زعماء الاتحاد الأوروبي أمس، من الأضرار التي يتعرض لها الاقتصاد العالمي جراء تصاعد الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين.

وقال رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر في مؤتمر صحافي: «العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والصين صعبة، وتسهم في تباطؤ في الاقتصاد العالمي». وأضاف: «في محادثاتنا مع السلطات الأميركية والصينية... نلفت انتباههم إلى التأثير الضار لهذه القضية المثيرة للجدل».

وقال أيضاً إن الاتحاد الأوروبي يعمل عن كثب مع الولايات المتحدة والصين واليابان ودول أخرى بشأن إصلاح منظمة التجارة العالمية وخلق مجال يكون فيه الجميع على قدم المساواة.

من جانبه، حث رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي، قادة مجموعة العشرين على اتخاذ الإجراءات الضرورية لتحفيز الاقتصاد العالمي، وسط توترات تجارية وجيوسياسية مكثفة.

وحذر آبي، الذي يترأس أعمال قمة مجموعة العشرين في مدينة أوساكا اليابانية، من مخاطر يمكن أن تؤدي إلى هبوط الاقتصاد العالمي.

وقال خلال كلمته في الجلسة الافتتاحية للقمة: «لقد تكثفت التوترات التجارية والجيوسياسية»، موضحاً أن اليابان تريد أيضاً أن تضيف قمة العشرين زخماً إلى إصلاحات منظمة التجارة العالمية.

في الوقت الذي يدرسون فيه تمديد اتفاق لخفض الإمدادات

روسيا تتطلع لرؤية أوضح لمنتجي النفط في اجتماعات «مجموعة العشرين»

لندن: «الشرق الأوسط»

قال ألكسندر نوفاك وزير الطاقة الروسي، أمس (الجمعة)، إنه يأمل في أن يوفر اجتماع دول «مجموعة العشرين»، في اليابان، وضوحاً لـ«أوبك» ومنتجي النفط المستقلين، في الوقت الذي يدرسون فيه تمديد اتفاق لخفض الإمدادات بعد يونيو (حزيران).

ومن المتوقَّع أن يبحث الرئيس الأميركي، ونظيره الصيني، الحرب التجارية الجارية بينهما على هامش قمة «مجموعة العشرين»، اليوم (السبت)، وستؤثّر نتيجة النزاع على النمو الاقتصادي العالمي والطلب على النفط.

وقال نوفاك: «السوق حالياً في مرحلة مهمة للغاية. من ناحية، يبدو أنها متوازنة، من حيث العرض والطلب، لكن من الناحية الأخرى، هناك الكثير من الضبابية».

وتابع: «نأمل في أن يكون هناك المزيد من الوضوح... بعد قمة (مجموعة العشرين) في أوساكا»، مضيفاً أنه يتوقع أن يتخذ منتجو النفط قراراً متوازناً بشأن الإمدادات.

وتجتمع منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ومنتجون مستقلون، المجموعة المعروفة باسم «أوبك+»، التي تقودها السعودية وروسيا، في فيينا، الأسبوع المقبل، لبحث تجديد أو تعديل اتفاق بشأن الإنتاج. وينتهي أجل الاتفاق، الساري منذ أول يناير (كانون الثاني)، بعد 30 يونيو الحالي.

وقال نوفاك، في اجتماع مع وزير الطاقة السعودي خالد الفالح على هامش قمة مجموعة العشرين، إن روسيا والسعودية ما زالتا تبحثان اتفاق النفط، وأضاف: «نتوقع أن تتخذ دول (أوبك+) قرارات متوازنة، مما سيساعد على أن تظل السوق في حالة توازن».

وأوضح أن بلاده والسعودية ما زالتا تبحثان تمديد اتفاق بين «أوبك» ومنتجين آخرين للنفط بشأن تخفيضات الإنتاج بعد نهاية يونيو الحالي. وقال نوفاك في أوساكا ردّاً على سؤال بشأن ما إذا كانت الرياض وموسكو اتفقتا على تمديد اتفاق الإنتاج: «ما زلنا ندرس هذه المسألة في الوقت الحالي».

وأكد وزير الطاقة السعودي خالد الفالح على حسابه بـ«تويتر»، أنه اجتمع مع نظيره الروسي ألكسندر نوفاك، أمس، لمناقشة سوق النفط العالمية. وأضاف الفالح: «ناقشنا أوضاع الأسواق البترولية الدولية، والخيارات المختلفة تجاه تمديد اتفاق (أوبك+)، وكذلك التعاون في مجالي النفط والغاز».

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي من المقرَّر أن يجتمع مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان على هامش اجتماع «مجموعة العشرين»، إن اتفاق «أوبك+» حقق الاستقرار في سوق النفط.

وفي اجتماع لدول «بريكس»، وهي مجموعة تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، اقترح بوتين إجراء محادثات بشأن خطوات لتحقيق «توافق في أسواق الطاقة العالمية وتقليص تقلب أسعار الطاقة».

والصين والهند من بين أكبر مستهلكي النفط في العالم، بينما تورد روسيا، ثاني أكبر دولة مُصدّرة للنفط في العالم بعد السعودية، الخام إلى البلدين.

ونقل عن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قوله، في مقابلة صحافية، أول من أمس (الخميس)، إن اتفاقاً بين منظمة «أوبك» ومنتجين آخرين للنفط لخفض إنتاج الخام لعب دوراً إيجابياً في استقرار أسواق النفط.

حقل للنفط في روسيا (رويترز)

وفي المقابلة مع صحيفة «فاينانشيال تايمز»، لم يشأ بوتين أن يقدم إجابة مباشرة عندما سُئِل عما إذا كانت روسيا ستؤيد تمديد الاتفاق، عندما ينقضي أجله في نهاية الشهر الحالي. لكنه قال إن استقرار أسواق النفط يصبّ في مصلحة كل من المنتجين والمستهلكين.

وقال بوتين إنه اجتمع مع رؤساء أكبر شركات النفط الروسية، الأربعاء. وأضاف قائلاً: «نعتقد أن اتفاقاتنا لاستقرار الإنتاج مع السعودية و(أوبك) بشكل عام كان لها تأثير إيجابي على استقرار وتوقعات السوق... اتفاقاتنا مع السعودية وأعضاء آخرين في (أوبك) تعزز بلا شك الاستقرار. فيما يتعلق بتمديد الاتفاق... فإنكم ستعرفون في الأيام القليلة المقبلة».

وبشأن تبني موقف موحد روسيّاً، قال ألكسندر نوفاك وزير الطاقة الروسي إن الحكومة وشركات النفط الروسية تتبنيان موقفاً موحداً بشأن مستقبل اتفاق بين «أوبك» وحلفائها لخفض إنتاج النفط، وفقاً لما نقلته وكالتا «إنترفاكس» و«تاس» للأنباء. ونقلت «إنترفاكس» عن نوفاك قوله: «بالطبع نتبنى دوماً موقفاً... ونهجاً موحداً».

في غضون ذلك، نقلت وكالة الإعلام الروسي عن نوفاك قوله إن روسيا تخفض إنتاجها النفطي في يونيو أكثر قليلاً من المقرر في الاتفاق المبرم بين «أوبك» ومصدّري الخام غير الأعضاء بالمنظمة.

ونسبت الوكالة إلى نوفاك قوله إن خفض إنتاج النفط الروسي يبلغ 228 ألف برميل يومياً، في الوقت الحالي، بما يتماشى مع الاتفاق، لكن الإنتاج كان أقل من المستوى المطلوب في أوائل الشهر.

في غضون ذلك، أظهر استطلاع شهري تجريه «رويترز»، أمس، أن أسعار النفط قد تتعثر، إذ إن تباطؤ الاقتصاد العالمي يضغط على الطلب وتغمر الولايات المتحدة السوق بالخام، رغم توقعات بأن تمدد «أوبك» وحلفاؤها اتفاقهم لخفض الإنتاج، الأسبوع المقبل.

ويتوقع المسح الذي شمل 42 خبيراً اقتصادياً ومحللاً أن يبلغ سعر خام برنت في المتوسط 67,59 دولار للبرميل في 2019، في مراجعة بالخفض من تقديرات عند 68,84 دولار للبرميل في مايو (أيار)، بما يزيد قليلاً عن متوسط سعر خام القياس العالمي منذ بداية العام الحالي، البالغ 66,17 دولار للبرميل.

ومن المتوقَّع أن يبلغ سعر الخام الخفيف الأميركي 59,30 دولار للبرميل في المتوسط هذا العام، مقارنة مع 60,62 دولار في توقعات مايو، والمتوسط البالغ 57,45 دولار منذ بداية العام.

تقرير أميركي: 130 مليار دولار دعم حكومي صيني لتمويل الصادرات في 2018

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال بنك التصدير والاستيراد الأميركي في تقرير أمس الجمعة، إن الصين قدمت دعما حكوميا لتمويل الصادرات يصل إلى 130 مليار دولار في 2018، مكتسحة كل الدول الأخرى ومؤججة سباقا جديدا لتمويل الصادرات. وقال البنك في تقريره السنوي عن التنافسية الذي يرفعه إلى الكونغرس «الصين تحلق منفردة كمزود للتمويل المرتبط بالصادرات والتجارة».

وقال بنك التصدير والاستيراد إن بكين انتهجت نهجا حكوميا بالكامل حيال تمويل الصادرات بما أفضى إلى تأخر كبير لوكالة تمويل الصادرات الأميركية بينما تسترد سلطاتها الإقراضية كاملة للمرة الأولى في نحو أربع سنوات. وفي آخر سنة كان لبنك التصدير والاستيراد سلطات إقراض كاملة، السنة المالية 2014. قدمت الوكالة دعما تمويليا بلغ 20,5 مليار دولار لصادرات أميركية حجمها 27,5 مليار دولار. واستعرض التقرير مشهدا تعتريه تغيرات كبيرة على صعيد تمويل الصادرات منذ معركة 2015 في الكونغرس الأميركي بشأن مستقبل بنك التصدير والاستيراد والتي كادت تغلق البنك، وقلصت سلطاته الإقراضية بشكل حاد بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني لمجلسه.

وحتى مايو (أيار)، عندما تمت الموافقة على أعضاء جدد لمجلس الإدارة، عجز البنك عن تقديم تمويلات أو ضمانات قروض بأكثر من عشرة ملايين دولار، مما عزله عن صادرات مشاريع ضخمة مثل الطائرات والبنية التحتية للكهرباء.

وعلى مدار السنة المالية المنتهية في 30 سبتمبر (أيلول) 2018، وافق البنك على تمويلات بلغت 3,3 مليار دولار فقط، ليدعم صادرات أميركية قيمتها 6,8 مليار دولار، وفقا لأحدث تقرير سنوي من البنك.

في غضون ذلك، أحدثت الصين تحولا كاملا في تمويل الصادرات الذي تدعمه الحكومة، حسبما ذكر بنك التصدير والاستيراد. واضطلعت وكالات تمويل الصادرات في البلاد والإقراض الحكومي بدور محوري في تمويل مبادرات مثل مبادرة «الحزام والطريق» للبنية التحتية وبرنامج تطوير التكنولوجيا «صنع في الصين 2025».

وقال البنك الأميركي إن ممارسات الصين أجبرت الدول الأخرى على تغيير استراتيجياتها كي لا تفقد أسواق تصدير مهمة. وبدأت حكومات أخرى محاكاة الصين واستخدام وكالاتها لائتمانات التصدير في «تعظيم بصمة الصادرات على المدى الطويل» لإقامة قواعد مستهلكين في الخارج.

وقال البنك: «المنافسة اليوم لا تتعلق ببساطة بحجم أو بنود وشروط دعم ائتمان الصادرات. بدلا من ذلك، تنصب المنافسة الآن بالأساس على الحلول المبتكرة التي بوسع حكومة بأكملها - وليس فقط وكالتها لائتمانات التصدير - تقديمها».

الذهب لأفضل أداء شهري في 3 سنوات بفعل ضبابية محادثات التجارة

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار الذهب أمس الجمعة، متجهة صوب تسجيل أفضل أداء شهري في ثلاث سنوات، في الوقت الذي تلوح فيه الضبابية بشأن ما إذا كانت محادثات تجارية مرتقبة بين الصين والولايات المتحدة ستتمخض عن إحراز أي تقدم في إنهاء النزاع التجاري المستمر بين البلدين منذ عام. وبحلول الساعة 07:42 بتوقيت غرينتش، ارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,3 في المائة إلى 1413,80 دولار للأوقية (الأونصة). وصعد الذهب نحو 8,4 في المائة منذ بداية الشهر الجاري ويتجه صوب تحقيق أكبر مكسب شهري بالنسبة المئوية منذ يونيو (حزيران) 2016.

ومع ارتفاع الذهب نحو 1,2 في المائة منذ بداية الأسبوع الجاري، فإنه يتجه أيضا صوب تسجيل سادس صعود أسبوعي على الترتيب. وارتفع الذهب في العقود الأميركية الآجلة 0,3 في المائة إلى 1416,60 دولار للأوقية.

وبدأت أمس اجتماعات زعماء دول مجموعة العشرين التي تستمر حتى اليوم السبت في أوساكا باليابان، لكن الاجتماع الأكثر ترقبا هو الذي يُعقد بين الرئيس الأميركي دونالد ترمب ونظيره الصيني شي جين بينغ، والمقرر اليوم السبت.

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الخميس أن شي يعتزم عرض مجموعة بنود على ترمب يتعين على الولايات المتحدة تلبيتها قبل أن تكون بكين مستعدة لتسوية نزاعهما التجاري.ونقلت رويترز عن دانييل هاينز المحلل لدى «إيه إن زد» قوله: «التوترات الجارية بشأن المحادثات التجارية بين الولايات المتحدة والصين ساعدت الذهب مع بعض عمليات الشراء في (أصول) الملاذ الآمن قبل اجتماع مجموعة العشرين السبت». وأضاف: «ظهور قائمة مطالب من الصين يذكر السوق فحسب بأن استئناف المحادثات التجارية مجددا ستكون عملية صعبة». وأثرت توترات التجارة سلبا أيضا على أسواق الأسهم أمس، ما عزز الإقبال على المعدن النفيس الذي يعتبر ملاذا آمنا. كما تلقى المعدن الأصفر الدعم من تراجع الدولار. وانخفض مؤشر الدولار قليلا بعد أن لامس أعلى مستوى في أسبوع في الجلسة السابقة.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة 0,1 في المائة إلى 15,24 دولار للأوقية. وتتجه الفضة صوب تحقيق أول مكسب شهري في خمسة أشهر، وهي بصدد تسجيل أفضل أداء شهري منذ بداية العام الجاري.

ونزل البلاديوم 0,8 في المائة إلى 1537,82 دولار للأوقية. لكن المعدن المستخدم في التحفيز بقطاع السيارات ارتفع ما يزيد عن 16 في المائة منذ بداية الشهر الجاري، محققا أكبر ارتفاع شهري بالنسبة المئوية منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2016، وربح البلاتين 0,4 في المائة إلى 814,56 دولار.

الرسوم الأميركية العقابية تتحول إلى منافع لأوروبا

برلين: اعتدال سلامة

تشير دراسة أنجزها الخبراء في معهد «بيترسون إينستتيوت أوف إنترناشيونال إيكونوميكس» للاقتصاد الدولي، في واشنطن، إلى أن الحرب الضريبية الأميركية الانتقامية ضد الصين حضّت الأخيرة على التخفيف من ضرائبها الجمركية على منتجات دول أخرى. أما المفوضية الأوروبية في بروكسل، فعملت على رفع الضرائب المستوفاة من المنتجات المصدّرة من ولايات أميركية كانت الوكر الأساسي للرئيس الأميركي الحالي دونالد ترمب في أثناء ترشّحه للانتخابات الرئاسية الأخيرة، مما أدى إلى إضعاف مكانته الشعبوية.

ويرى الباحثون الاقتصاديون في برلين أن رفع الضرائب الجمركية الأميركية قابله ردود فعل عالمية تمت هندستها لإلحاق الضرر بالاقتصاد الأميركي، رداً على خطوات ترمب التصعيدية المؤلمة بحق كثير من الدول الصناعية حول العالم. ومن المتوقع أن تتحرك الإدارة الأميركية في الاتجاهات كافة، مستهدفة دولا أخرى، مثل اليابان التي لم تصطدم بعد بحائط الرسوم الجمركية الأميركية.

وفي مطلق الأحوال، تعد الصين وكندا والمكسيك سوياً، مع دول الاتحاد الأوروبي، أولى الدول التي ردّت الصاع صاعين في وجه الكباش الضريبي الأميركي، محققة خطوات وصفها الجميع بالفائزة.

تقول الباحثة الاقتصادية تانيا كايتل، في مدينة شتوتغارت، إن الحملة الهجومية الحمائية التي شنّتها إدارة الرئيس ترمب، من خلال رفع الضرائب الجمركية، كان لها مفعول سلبي مباشر على العجز التجاري الأميركي. فالمواطنون الأميركيون مستمرون في حركة الصرف والاستهلاك بوتيرة أعلى مما ينتجون.

وأضافت أنه مع أنهم استبدلوا الصادرات الصينية بأخرى من دول أخرى، فإن العجز التجاري في شهر أبريل (نيسان) من عام 2019 قد رسا عند 50 مليار دولار، قياساً إلى 45 مليار دولار في الشهر نفسه من العام الماضي. كما أن هذا العجز يعكس ترديداً متواصلاً في أوضاعه شهراً تلو الآخر، مشيرة إلى أن العجز التجاري الصيني قد رسا في شهر مايو (أيار) من عام 2019 عند 41 مليار دولار، مقارنة بنحو 23 مليار دولار في الشهر نفسه من العام الفائت.

وتختم بالقول: «لا شك أن تراجع الصادرات الأميركية إلى الصين، وزيادة صادرات دول أخرى إلى الولايات المتحدة، كان بمثابة هدية قُدّمت لدول الاتحاد الأوروبي وكندا والمكسيك على طبق من ذهب. فعلى سبيل المثال، كانت الصين تفرض ضرائب جمركية معدلها 8 في المائة على صادرات الدول كافة. أما اليوم، وجراء حربها الضريبية مع إدارة الرئيس ترمب، لجأت حكومة بكين إلى زيادة الرسوم الضريبية على المنتجات الأميركية حتى 20 في المائة، في حين قامت بقطع هذه الرسوم على المنتجات غير الأميركية، لترسو على 6,7 في المائة. وهكذا، تحولت هذه الحرب إلى منافع على أوروبا وكندا والمكسيك واليابان في المقام الأول».

من جانبه، يشير الخبير تيمو فيتسر، من معهد البحوث الاقتصادية «إيفو»، في برلين، إلى أن الصادرات الأميركية إلى أوروبا تراجع إجماليها 15 مليار دولار في النصف الثاني من العام الماضي.

وأضاف أن «الكباش الأميركي الأوروبي لم ينحصر على الحرب الضريبية فقط. فالمفوضية الأوروبية في بروكسل لجأت إلى خوارزمية (برمجة كومبيوتر) سرية لمواجهة الولايات المتحدة ضريبياً وسياسياً».

فالمفوضية «عملت على تفعيل برمجة كومبيوتر ذكية تعمل بصورة اقتصادية وسياسية لتفتيت نفوذ الرئيس الأميركي. وفي المقام الأول، تحرّكت هذه البرمجة لفرض رسوم جمركية على منتجات أميركية غير رئيسية بالنسبة للأسواق الأوروبية، كي لا ينعكس مفعول الإجراءات الضريبية الأوروبية سلباً على اقتصاد دول الاتحاد الأوروبي».

وأوضح أنه بمعنى آخر «قامت المفوضية الأوروبية بزيادة الرسوم الجمركية على هذه المنتجات التابعة لولايات أميركية دعمت ترشّح دونالد ترمب في الانتخابات الرئاسية عام 2016، وساهمت في رفع نسبة الأصوات المؤيدة له نحو من 3 إلى 5 في المائة. ويبدو أن تفعيل هذه البرمجة جلب معه ثمار النجاح الأوروبي الأولى، فأصوات الولايات الأميركية الموالية للحزب الجمهوري الداعم لترمب تراجعت إلى ما بين 1,4 و2,7 في المائة، فور زيادة الضرائب الجمركية الأوروبية على منتجاتها المصدّرة إلى القارة الأوروبية».

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	4,13	0,44	4,18	0,43	0,34	0,81	18,98	10,86	1714	2,87
ج. استرليني £		4,76 4,26	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	16,69	9,55	1508	2,87	3,64
يورو €		3,64 4,61	0,49	4,66	0,48	0,39	0,90	21,19	12,11	1912	3,64	3,26

النفط (برنت)

أمس 65,46 $

السابق 66,55 $

الذهب

أمس 1410,96 $

السابق 1407,45 $

بتكوين

أمس 11801,20 $

السابق 10595,00 $

إيجابيات وسلبيات في تقرير تنفيذ أهداف التنمية المستدامة

التضخم بمنطقة اليورو مستقر في يونيو

بروكسل: عبد الله مصطفى

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت تقديرات أولية من مكتب إحصاءات الاتحاد الأوروبي (يوروستات) أمس الجمعة، أن التضخم بمنطقة اليورو استقر عند 1,2 في المائة في يونيو (حزيران)، لكن مؤشرات أضيق نطاقا تستثني الأسعار شديدة التقلب ارتفعت.

وقال يوروستات إن الأسعار في منطقة اليورو التي تضم 19 دولة ارتفعت 1,2 في المائة على أساس سنوي، دون تغيير عن المستوى المسجل في مايو (أيار)، الذي كان الأدنى منذ أبريل (نيسان) 2018.

وتماشى القراءة مع توقعات خبراء اقتصاديين وتظل دون المستوى الذي يستهدفه البنك المركزي الأوروبي عند ما يقل قليلا عن اثنين في المائة.

لكن مقياسا أساسيا يستثني أسعار الأغذية والطاقة ويتابعه البنك المركزي الأوروبي عن كثب لاتخاذ قرارات السياسة النقدية صعد 1,2 في المائة من واحدا في المائة في مايو، في ارتفاع مفاجئ يشكل تحديا لتوقعات السوق بأن يسجل المقياس قراءة مستقرة.

كما ارتفع مؤشر أضيق نطاقا، يستثني أسعار الأغذية والطاقة والمشروبات الكحولية والتبغ، 1,1 في المائة من 0,8 في المائة في الشهر السابق، متجاوزا توقعات خبراء الاقتصاد التي تشير لزيادة قدرها واحد في المائة.

جاء ارتفاع المؤشرات الأساسية بفعل صعود الأسعار في قطاع الخدمات، الأكبر في منطقة اليورو؛ حيث زاد التضخم إلى 1,6 في المائة من واحد في المائة.

وتباطأ التضخم في قطاع الطاقة إلى 1,6 في المائة في يونيو من 3,8 في المائة في الشهر السابق مسجلا انخفاضا للشهر الثاني على الترتيب.

ونشر المكتب الأوروبي للإحصاء، أمس الجمعة، تقريرا حول التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة في سياق الاتحاد الأوروبي نسخة 2019، وتهدف التنمية المستدامة، بحسب المفوضية الأوروبية في بروكسل، إلى تحسين نوعية حياة المواطنين ورفاهيتهم باستمرار، ودون المساس برفاهية الأجيال القادمة.

وقال التقرير إنه «بشكل عام وعلى أساس المؤشرات المختارة لرصد هذه الأهداف في سياق أوروبي، فقد أحرز الاتحاد الأوروبي تقدما نحو تحقيق معظم أهداف التنمية المستدامة الـ17 خلال السنوات الخمس الماضية»، مشيرا إلى أن التقدم كان أسرع بالنسبة لبعض الأهداف مقارنة بأهداف أخرى، ولوحظ أيضا بعض الانخفاض فيما يتعلق بعدد من أهداف التنمية المستدامة.

وجاء في التقرير أن الاتحاد الأوروبي حقق أعلى تقدم في 3 أهداف فقط للتنمية المستدامة، وهي الصحة الجيدة، والثاني مكافحة الفقر، والثالث إيجاد العمل اللائق وتحقيق النمو الاقتصادي.

بينما شهدت تسعة أهداف، تقدما معتدلا بشكل عام على مدار السنوات الخمس الماضية، وظهر ذلك واضحا في أهداف تتعلق بجودة التعليم، والمدن والمجتمعات المستدامة، وشراكة من أجل الأهداف، والقضاء على الجوع، والمساواة بين الجنسين، وتقليل عدم المساواة، والطاقة النظيفة الميسورة التكلفة، والاستهلاك والإنتاج.

بينما شكلت أهداف أخرى مثل العمل المناخي، والصناعة، والابتكار، والبنية التحتية، تطورات مختلطة ما بين الإيجابية والسلبية وفقا للمؤشرات.

الأسعار في منطقة اليورو التي تضم 19 دولة ارتفعت 1,2 في المائة على أساس سنوي (رويترز)

ارتفاع إنفاق المستهلكين والتضخم الأميركي في مايو

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ارتفع إنفاق المستهلكين في الولايات المتحدة بوتيرة متوسطة في مايو (أيار) وزادت الأسعار قليلا، بما يشير إلى تباطؤ نمو الاقتصاد وضعف ضغوط التضخم، ما قد يمنح مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) المبرر لخفض أسعار الفائدة الشهر القادم.

يأتي التقرير الصادر عن وزارة التجارة الأميركية أمس الجمعة، بعد أسبوع من تلميح المركزي الأميركي إلى أنه قد يقوم بتيسير السياسة النقدية الشهر القادم، مشيراً إلى انخفاض التضخم وكذلك تنامي التهديدات للاقتصاد الناجمة عن تصاعد التوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين.

والتضخم هذا العام أقل من المستوى الذي يستهدفه مجلس الاحتياطي الاتحادي عند 2 في المائة. وخفض المركزي الأميركي الأسبوع الماضي توقعاته للتضخم في 2019 إلى 1,5 في المائة من 1,8 في المائة في تقديرات مارس (آذار).

وارتفع إنفاق المستهلكين، الذي يشكل ما يزيد على ثلثي النشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة، 0,4 في المائة، إذ عززت الأسر مشترياتها من السيارات وأنفقت مزيدا من الأموال على المطاعم وخدمات الفنادق. وجرى تعديل بيانات أبريل (نيسان) صعودا لتُظهر ارتفاع إنفاق المستهلكين 0,6 في المائة بدلا من 0,3 في المائة. وتتماشى الزيادة في إنفاق الشهر الماضي مع توقعات الاقتصاديين.

وارتفعت أسعار المستهلكين بمؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي 0,2 في المائة الشهر الماضي، إذ طغى انخفاض نسبته 0,6 في المائة في البنزين وبقية منتجات الطاقة على أثر زيادة 0,3 في المائة في أسعار الأغذية. وارتفع مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي 0,3 في المائة في أبريل.

وفي الاثني عشر شهرا الأخيرة حتى مايو، زاد المؤشر 1,5 في المائة متباطئا بعد ارتفاعه البالغ 1,6 في المائة في أبريل.

وباستبعاد مكونات الأغذية والطاقة شديدة التقلب، ارتفع مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي 0,2 في المائة الشهر الماضي بعد زيادة مماثلة في أبريل، لتظل الزيادة السنوية في المؤشر الأساسي لأسعار نفقات الاستهلاك الشخصي عند 1,6 في المائة في مايو.

وبلغ المؤشر، المفضل لدى المركزي الأميركي لقياس التضخم، المستوى المستهدف من البنك عند 2 في المائة في مارس آذار 2018 للمرة الأولى منذ أبريل 2012.

روسيا والصين تتفقان على استخدام عملتيهما في التبادل التجاري

موسكو: «الشرق الأوسط»

اتفقت روسيا والصين على استخدام عملتيهما في التبادل التجاري. وأفادت صحيفة «إزفستيا»، في تقرير أوردته وكالة سبوتنيك الروسية أمس الجمعة، بأن اتفاقية استخدام العملات المحلية بدلا من الدولار، وقعها أنتون سيلوانوف النائب الأول لرئيس الحكومة الروسية وزير المالية، وإي جان محافظ بنك الشعب الصيني (البنك المركزي)، في الخامس من الشهر الجاري.

وذكرت الصحيفة نقلا عن سيرجي ستورتشاك، نائب وزير المالية الروسي، أن توقيع الاتفاقية تم بقصد تطوير تسوية المدفوعات الناجمة عن المبادلات التجارية مع شركاء روسيا الاقتصاديين بالعملات المحلية وتعزيز الأمن الاقتصادي لروسيا.

وتستخدم العملة الروسية (الروبل) حاليا في تسوية 10 في المائة من المدفوعات الناجمة عن التبادل التجاري بين روسيا والصين.

ويتوقع النائب الروسي أناتولي أكساكوف، عضو مجلس الدوما، أن تصل هذه النسبة في الأعوام القليلة المقبلة إلى 50 في المائة.

وتسعى بكين وموسكو إلى إقامة علاقات اقتصادية أوثق في مواجهة الضغوط المتصاعدة لإدارة الرئيس دونالد ترمب على الصين والعقوبات المستمرة على روسيا.

رئيس وزراء إيطاليا جوزيبي كونتي مع رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك (إ.ب)

إيطاليا تطالب الاتحاد الأوروبي بتأجيل قرار عجز الموازنة إلى الخريف

روما: «الشرق الأوسط»

ذكر تقرير إخباري أمس الجمعة، أن رئيس وزراء إيطاليا جوزيبي كونتي قد يكون على مقربة من التوصل إلى اتفاق بشأن تأجيل قرار من الاتحاد الأوروبي يتعلق بعجز الميزانية العامة للبلاد حتى شهر سبتمبر (أيلول) أو أكتوبر (تشرين الأول).

وذكرت صحيفة «لو ريبوبليكا» الإيطالية في عددها أمس، أن روما ربما تستند في سعيها للتأجيل بشكل جزئي إلى الفائض في الحسابات الجارية لعام 2019 والذي تجاوز التوقعات.

ووفقا لوكالة أنباء «بلومبرغ»، فإن تأجيل القرار بشأن انتهاك إيطاليا لقواعد الميزانية الخاصة بالاتحاد الأوروبي في ميزانية البلاد لعام 2019، قد يأتي متزامنا مع البدء في إعداد ميزانية 2020، وهو ما يعني تصعيد التوترات بين نائبي رئيس الوزراء ماتيو سالفيني ولويجو دي مايو، حيث إن الزعيمين الشعبويين يتبنيان أولويات متعارضة: يسعى حزب رابطة الشمال بقيادة سالفيني إلى إقرار تخفيضات ضريبية لصالح الشركات، في حين يسعى حزب «حركة خمس نجوم»، بزعامة دي مايو إلى وضع حد أدنى للرواتب.

وتراجعت عائدات السندات العشرية التي أصدرتها إيطاليا إلى أقل مستوياتها هذا العام في وقت سابق الشهر الحالي، حيث فقدت أربع نقاط أساسية من قيمتها لتصل إلى 2,1 في المائة.

وأمس صرح رئيس وزراء هولندا مارك روته بأنه لا يوجد ما يمنع المفوضية الأوروبية من اتخاذ إجراءات تأديبية بحق إيطاليا بشأن أوضاع ماليتها العامة.

وقال روته في مقابلة مع شبكة تلفزيون «بلومبرغ» على هامش قمة مجموعة العشرين في مدينة أوساكا باليابان: «لم أر شيئا يشير إلى إمكانية أن يتجنبوا إجراءات (الاتحاد الأوروبي) بشأن عجز الموازنة المفرط». وأضاف: «يتعين على إيطاليا أن تبذل المزيد، وينبغي على المفوضية الأوروبية التدخل».

وذكر روته أن غياب الإصلاح وضبط الأوضاع المالية في إيطاليا يتناقض مع جهود حكومته للخروج من أزمة الديون الأوروبية، مضيفا أن انخفاض معدلات البطالة إلى نحو غير مسبوق في بلاده يشير إلى مزايا اتخاذ إجراءات صارمة.

وأكد روته أن «الإصلاح والادخار يؤتيان ثمارهما عندما تمر بأزمة ما، وإيطاليا لا تفعل ذلك... ما زال هناك كثير من الجهد الذي ينبغي القيام به».

17 بنكاً تجتاز اختبارات التحمّل في أميركا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تمكن 17 بنكا في الولايات المتحدة الأميركية من اجتياز اختبار التحمل، فيما كان بنك «كريدي سويس» الوحيد الذي سيتعين عليه إجراء بعض الإصلاحات التي حددها الاختبار من قبل مجلس الاحتياطي الاتحادي الأميركي (البنك المركزي).

وتم إعداد اختبار الضغط، الذي يمثل الجزء الثاني من برنامج التحليل والمراجعة الشاملة لرأس المال لهذا العام، بهدف تقييم تخطيط عمليات رأس المال والكفاية المالية لـ18 من كبرى البنوك العاملة في الولايات المتحدة، وكان بينها فرع بنك «دويتشه بنك» الألماني في أميركا، والذي أخفق في اختبار التحمل العام الماضي.

وهذه هي المرة الأولى منذ بدء المراجعة في العام 2009، التي لم يخفق فيها أي بنك، بحسب ما ذكره مجلس الاحتياط الأميركي. ورغم أن «كريدي سويس» نال تصنيف «مشروط من دون اعتراض»، فهو من الناحية الفنية لم يخفق في اختبارات التحمل.

وأمام البنك فرصة حتى 27 من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، لحل المشكلات الخاصة به، والتي تتعلق تحديدا بمظاهر الضعف الخاصة بالافتراضات التي وضعها البنك فيما يخص الخسائر التجارية.

وفي اختبار هذا العام، كان على البنوك أن تظهر كيف تستطيع مواجهة التراجع الاقتصادي مع الحفاظ على قدراتها لتقديم قروض للعملاء والاستمرار في توزيع الأرباح على المساهمين.

ويقوم البنك المركزي الأميركي بإجراء اختبار تحمل للبنوك الكبرى من خلال محاكاة تجارب تحمل لسيناريوهات أزمات اقتصادية لفحص قدراتها على التحمل.

وأعلنت كبرى البنوك في الولايات المتحدة الأميركية أمس الجمعة أنها ستقوم بتوزيع مزيد من الأرباح على المساهمين بعدما اجتاز اختبارات التحمل السنوية لمجلس الاحتياط الفيدرالي. وتمثل نتائج اجتياز الاختبار نصرا مؤزرا لفرع «دويتشه بنك» الألماني في أميركا، بعدما أخفق أكثر من مرة في السابق.

وقال أكثر من عشرة من كبرى البنوك الأميركية إنهم سيرفعون قيمة المدفوعات للمساهمين بنسبة 18 في المائة من خلال زيادة توزيعات الأرباح على الأسهم وإعادة شراء الأسهم، لتصل إلى 173 مليون دولار، وهو رقم قياسي، وفقا لما أوردته وكالة أنباء «بلومبرغ».

وحققت أسهم «دويتشه بنك» مكاسب في التعاملات الصباحية أمس ببورصة فرانكفورت، فيما تقدمت أسهم البنوك الأميركية وبينها «جيه بي مروفان» و«بنك أوف أميركا كورب» و«غولدمان ساكس» في التعاملات اللاحقة في بورصة نيويورك.

اليابان: نمو الناتج الصناعي 2,3 % في مايو

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة اليابانية أمس الجمعة، نمو الناتج الصناعي للبلاد بنسبة 2,3 في المائة في شهر مايو (أيار) الماضي، مقارنة بالشهر السابق له، وذلك في ارتفاع للشهر الثاني على التوالي، في حين ظل معدل البطالة ثابتا.

وجاءت تلك النتيجة في الإنتاج الصناعي أفضل من متوسط توقعات محللين استطلعت آراءهم صحيفة «نيكي بيزنس ديلي» والتي جاءت بنسبة 0,7 في المائة.

وقالت وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة إن مؤشر الإنتاج في المصانع والمناجم وصل إلى 105,2 نقطة، مقارنة بأساس قدره 100 نقطة لعام 2015.

وكان منتجون استطلعت الوزارة آراءهم توقعوا أن يهبط معدل الناتج الصناعي إلى 1,2 في المائة في يونيو (حزيران) الجاري، ثم يرتفع بنسبة 0,3 في المائة في يوليو (تموز).

كما أعلنت الحكومة اليابانية أمس ثبات معدل البطالة عند 2,4 في المائة في مايو (أيار) الماضي. وارتفع عدد العاملين في مايو الماضي بنسبة 0,5 في المائة على أساس سنوي مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي ليصل إلى 67,32 مليون عامل، وفقا لما ذكرته وزارة الشؤون الداخلية والاتصالات.

من جانبها قالت وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية أمس، إن واردات البلاد من النفط الخام ارتفعت 2,1 في المائة في مايو مقارنة مع نفس الفترة قبل عام إلى 3,04 مليون برميل يوميا.

في غضون ذلك، أظهرت بيانات انخفاض مبيعات المنتجات النفطية محليا في اليابان 5,2 في المائة على أساس سنوي في مايو إلى 2,47 مليون برميل يوميا. وتراجعت مبيعات البنزين 5,5 في المائة إلى 812 ألفا و543 برميلا يوميا، وهبطت مبيعات الكيروسين 18,6 في المائة إلى 90 ألفا و830 برميلا يوميا وفقا للبيانات.

كما تُظهر البيانات أن اليابان أوقفت بالكامل استيراد النفط الإيراني، مع انتهاء إعفاءات من العقوبات الأميركية على طهران في بداية الشهر الماضي.

واليابان، رابع أكبر مستورد للنفط الخام في العالم، كانت من بين ثمانية عملاء حصلوا على إعفاءات لمدة ستة أشهر من الولايات المتحدة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لاستئناف استيراد النفط الإيراني اعتبارا من يناير (كانون الثاني) من العام الجاري.

وبهدف استبدال الخام الإيراني بعد سحب تلك الإعفاءات، عززت اليابان الواردات من دول في الشرق الأوسط مثل الإمارات والكويت، ومن منتجين آخرين أيضا بما في ذلك روسيا والولايات المتحدة والمكسيك.

وقفزت واردات اليابان النفطية من الإمارات 66 في المائة الشهر الماضي مقارنة مع نفس الفترة قبل عام لتشكل 33,7 في المائة من إجمالي واردات اليابان متجاوزة الواردات من السعودية التي شكلت 32,4 في المائة.

وهذه المرة الأولى التي تتفوق فيها الإمارات على السعودية منذ يونيو 2015 وفقا لمسؤول في وزارة الاقتصاد اليابانية.

ودفع غياب النفط الإيراني العلاوات الفورية للخام للارتفاع بقوة، إذ إن المشترين الآسيويين يبحثون في الأسواق عن إمدادات بديلة.

انهيار التجارة بين ألمانيا وإيران في ظل العقوبات الأميركية

برلين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات نشرتها صحيفة «فونكه» الألمانية، أن التجارة بين ألمانيا وإيران انهارت في ظل تأثير العقوبات الأميركية، مما يدعم تأكيد إيران على أن أوروبا تعجز عن المساعدة في الحفاظ على الاتفاق المتعلق بعدم الانتشار النووي الذي وقعته.

وتكشف بيانات من غرفة التجارة الألمانية أن أحجام التجارة بين إيران وأكبر اقتصاد في أوروبا انخفضت 49 في المائة خلال أول أربعة أشهر من العام مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2018، مع مواصلة الإحجام التراجع.

ويُظهر الانخفاض، إلى حجم إجمالي قدره 529 مليون يورو، أثر العقوبات التي فرضتها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، والتي تعاقب الشركات التي تمارس أعمالا مع إيران عبر حرمانها من الوصول إلى السوق الأميركية.

وذكرت داجمار فون بونشتاين ممثلة الغرفة في إيران أن هناك نحو 60 شركة ألمانية ما زالت تمارس أنشطة في إيران، لكن الشركات تعمل فقط بموظفين محليين على نحو متزايد. والقوى الأوروبية حريصة على الحفاظ على الاتفاق الذي وقعه باراك أوباما سلف ترمب، والذي خفف عقوبات دولية عن إيران في مقابل قبول طهران قيودا على برنامجها النووي تهدف إلى منعها من تطوير أسلحة نووية. وتقول طهران إن برنامجها النووي سلمي فحسب.

وسعت دول أوروبية للحفاظ على الاتفاق عبر الإبقاء على فوائده الاقتصادية على الرغم من العقوبات الأميركية، لكنها فشلت في ذلك حتى الآن، مع إبعاد إيران بدرجة كبيرة من أسواق النفط وإلغاء معظم الشركات الأوروبية الكبرى خططا للاستثمار.

وتظهر أحدث بيانات أن الصادرات الألمانية إلى إيران انخفضت 49 في المائة في أول أربعة أشهر من العام إلى 450 مليون يورو، مما يعزز إصرار إيران على أن المساعي الأوروبية لها تأثير ضئيل للغاية بالنسبة لها لا يستحق أن تتمسك طهران بالاتفاق.

«غوغل» و«أمازون» في قلب عاصفة ضد الشركات التكنولوجية العملاقة

واشنطن: سيسيليا كانغ
وديفيد سترايفيلد
وكاتي روجرز وستيفاني شاول*

ازدهرت «غوغل» و«أمازون» في وقت حرصت فيه الجهات التنظيمية الأميركية على الإبقاء على مسافة بينها وبين الشركتين - لكن ربما يتبدل هذا الوضع حالياً.

يندد السياسيون من اليمين واليسار بالنفوذ الهائل الذي تتميز به الشركات التكنولوجية الكبرى، وسبق أن وجه الرئيس الأميركي دونالد ترمب وآخرون من الحزب الجمهوري انتقادات إلى «أمازون» بسبب الضرائب ويتهمون «غوغل» بالانحياز في نتائج البحث التي تظهرها. أما الديمقراطيون، فركزوا على ما إذا كانت هذه الشركات العملاقة ستخنق جو المنافسة، أم لا.

الآن، قسمت وكالتان فيدراليتان تتوليان إدارة القضايا المتعلقة بمكافحة الاحتكار، الإشراف على الشركتين، مع تولي وزارة العدل مسؤولية «غوغل»، بينما تولت لجنة التجارة الفيدرالية مسؤولية «أمازون»، تبعاً لما ذكره 3 أشخاص مطلعين على الأمر.

ولا تعني هذه القرارات أن الوكالات فتحت تحقيقات فيدرالية رسمية بخصوص الشركتين، حسبما أضافت المصادر، وإنما تعني احتمالية أن تخضع الشركتان لرقابة أكبر خلال الفترة المقبلة.

كانت الجهات التنظيمية قد جابهت صعوبة كبيرة في مواكبة وتيرة النمو والتطور داخل الشركات التكنولوجية في السنوات الأخيرة. وبفضل أرباحهما الضخمة وقوى العمالة لديهما، نجحت الشركتان في الهيمنة على قطاعات واسعة من الاقتصاد. واليوم، أصبحت «أمازون» القوة الفعلية على صعيد تجارة التجزئة عبر الإنترنت، في الوقت الذي تشكل فيه «غوغل» نقطة البداية بالنسبة لكثير من الباحثين عبر الإنترنت.

وفي الوقت الذي تحظى فيه الشركات التكنولوجية العملاقة بعائدات نقدية هائلة، مع سيطرتها على بيانات ضخمة وتمتعها بطموح كبير، فإنها أصبحت مثيرة للجدل على نحو متزايد. وأعرب الكثيرون عن مخاوف واسعة النطاق خلال الفترة الأخيرة فيما يتعلق بـ«غوغل» و«أمازون» و«فيسبوك» و«آبل»، بما في ذلك تأثيرهم على خصوصية العملاء وظروف العمل والخطاب العام.

وفيما يخص «أمازون»، اشتكى بعض مجموعات المستهلكين والتجار من أن منصة التجارة الإلكترونية القوية التي تملكها تقوض المنافسة، خصوصاً مع دخول الشركة مجالات تجارية جديدة، مثل البقالة والموضة.

وبالنسبة لـ«غوغل»، تدرس وزارة العدل فتح تحقيق بخصوص نشاط الشركة بمجال الإعلانات والبحث، تبعاً لما أفاد به كثير من المصادر المطلعة. وينبع اهتمام الوزارة بهذا الأمر في جزء منه من شكاوى تقدمت بها شركات منافسة.

جابهت الجهات التنظيمية صعوبة كبيرة في مواكبة وتيرة النمو والتطور داخل الشركات التكنولوجية في السنوات الأخيرة (نيويورك تايمز)

إجراءات تنظيمية

حتى الآن، لا تزال الخطوات التي اتخذتها الجهات التنظيمية صغيرة وأولية، ومن الممكن بسهولة ألا تسفر عن شيء. ومع هذا، فإنه مع نظر الوكالتين في قضايا ضد الشركتين، ستواجه «غوغل» و«أمازون» بالتأكيد قدراً كبيراً من الدعايات السلبية وتنامي مشاعر انعدام الثقة إزاءهما من قبل المستهلكين وتراجع الروح المعنوية لدى الموظفين. وحال إجراء تحقيق فإنه سيذكر الجميع، على سبيل المثال، بالشعار الذي رفعته «غوغل» بادئ الأمر الذي يقول: «لا تكن شريراً»، ورفعها معايير رفيعة لم تكن ملتزمة بها دوماً.

في هذا الصدد، قال جين كيملمان، المسؤول السابق المعني بمكافحة الاحتكار داخل وزارة العدل الذي يترأس اليوم مجموعة من المستهلكين تحمل اسم «ببليك نوليدج»: «يعتبر هذا بمثابة تحذير للشركات من أنها ستخضع لتفحص أكبر وسيتعين عليها التحلي بقدر أكبر من الحرص كي لا تتحرك بسرعة مفرطة وتفقد هيمنتها داخل السوق الرقمية».

من بين الاحتمالات التي ينبغي أن تثير قلق «غوغل» و«أمازون» إعادة سيناريو الدعوى القضائية التي تقدمت بها الحكومة ضد «مايكروسوفت» في تسعينات القرن الماضي، التي بناءً عليها اضطرت الشركة إلى تقسيم نفسها إلى جزأين، وكان هذا الهدف الذي تسعى خلفه الحكومة. ومع هذا، أصبح تركيز الشركة مشتتاً على امتداد عقد على الأقل بعد هذا الأمر، الذي خلق مساحة أمام شركات ناشئة مثل «غوغل» للازدهار. وقد تعرضت سمعة «مايكروسوفت» لضربة قوية في ذلك الوقت.

من جهته، قال غاري ريباك، المحامي في «سيليكون فالي» الذي اطلع بدور محوري في القضية ضد «مايكروسوفت» وعمل مع شركات تدعي أنها تواجه منافسة غير عادلة من جانب «غوغل»: «ينبع الضرر الذي تتعرض له سمعة الكيان المحتكر من الإعلان العام عن الحقائق».

وحتى دون إجراء تحقيقات حكومية رسمية، تصاعدت الضغوط السياسية من أجل اتخاذ تحركات ضد الشركات التكنولوجية الضخمة.

على سبيل المثال، قالت السيناتورة إليزابيث وارين من ماساتشوستس، والمرشحة الديمقراطية للرئاسة، في أعقاب تواتر الأنباء بخصوص تطورات موقف «غوغل»: «حان الوقت للمقاومة». وأكد كل من السيناتور جوش هولي الجمهوري من ميزوري، وريتشارد بلومنثال الديمقراطي من كونيتيكت، أن فرض رقابة أشد على «غوغل» خطوة تأخرت كثيراً عن موعدها.

من جهته، لم يرد البيت الأبيض على أسئلة بخصوص ما إذا كان الرئيس يدعم إجراء تحقيق بخصوص «غوغل»، أم لا. إلا أنه طبقاً لما ذكره مصدران مطلعان على تفكيره، فإن ترمب ربما سيرحب بأي تحرك في هذا الاتجاه.

كان ترمب مثلما الحال مع كثير من الجمهوريين الآخرين قد اشتكى مراراً وعلانية من أن «غوغل» تقمع الأخبار الإيجابية حول المحافظين في نتائج البحث. واتهم الرئيس «أمازون» بتجنب سداد الضرائب المستحقة، ووصف صحيفة «ذي واشنطن بوست» التي قدمت تغطية قاسية لإدارته، بأنها تعمل لخدمة مصالح «أمازون». جدير بالذكر أن جيف بيزوس، الرئيس التنفيذي لشركة «أمازون»، يملك كذلك «ذي واشنطن بوست».

ورفض متحدث رسمي باسم «أمازون» التعليق على الأمر، وكذلك كان الحال مع «غوغل» التي تعتبر شركتها الأم هي «ألفابيت». أيضاً، رفض ممثلون عن وزارة العدل ولجنة التجارة الفيدرالية التعليق على الأمر.

جدير بالذكر أن لجنة التجارة الفيدرالية تحدثت علانية عن تفحصها للشركة التكنولوجية العملاقة في الفترة الأخيرة، وأعلنت في فبراير (شباط)، تشكيل قوة عمل لمكافحة الاحتكار للنظر في الصناعة التكنولوجية. أيضاً، تقترب الوكالة من المراحل الأخيرة في مفاوضات مع «فيسبوك» بخصوص تكبيده غرامة لانتهاكه تسوية تتعلق بالخصوصية أقرت عام 2011. وقد تصل قيمة الغرامة إلى 5 مليارات دولار.

والآن، انضمت وزارة العدل إلى هذه القضية. يذكر أنه فيما مضى، صرح رئيس شؤون مكافحة الاحتكار داخل الوزارة، ماكان ديلراهيم، بأن «ثمة حاجة لوجود أدلة موثوق بها» قبل أن يتدخل مسؤولون في الأمر.

داخل البيت الأبيض، تدور نقاشات واسعة النطاق حول أنه لم يجر اتخاذ إجراءات لتنظيم عمل «غوغل»، حسبما أفاد مصدر قريب من ترمب، السبت. إلا أن المصدر ذاته أضاف أن ديلراهيم نجح في بناء «نفوذ كبير» له داخل إدارة ترمب، وأنه سيكون هناك ارتياح عام داخل الإدارة حول ما تخلص إليه الوكالة من توصيات.

«غوغل»

وفي الوقت الذي تزيد فيه وزارة العدل تركيزها على «غوغل»، فإنها قد لا تتردد إزاء ترجمة ذلك إلى أفعال. في هذا الصدد، قال باري لين، مدير معهد الأسواق المفتوحة، (مؤسسة فكرية مقرها واشنطن): «حتى نعاين ما ينوون فعله، لا يعني أي من ذلك شيئاً. ربما يفعلون هذا لبرهة كي يجعلون الرئيس سعيداً للحظة ثم يعودون إلى الصمت ولا يحركون ساكناً».

جدير بالذكر أن قرار تقسيم الإشراف كان جزءاً من مناقشة جرت منذ بضعة أسابيع بين الأقسام المعنية بمحاربة الاحتكار في الوكالتين. وسعياً لتجنب حدوث تداخل، عادة ما تتفاوض الوكالات مع بعضها لتحديد من سيتولى مسؤولية مراجعة صفقات الاندماج وقضايا محاربة الاحتكار.

جدير بالذكر أن «ذي واشنطن بوست» أشارت في وقت سابق إلى خضوع «أمازون» لإشراف فيدرالي. ومن غير الواضح ما الذي ستتفحصه لجنة التجارة الفيدرالية فيما يخص «أمازون»، ولا يبدو أن الوكالة أطلقت تحقيقاً عادياً حول الشركة، حسبما أفادت به المصادر الثلاثة سالفة الذكر.

يذكر أن الشركة تعرضت لانتقادات لاستغلالها موقع البيع الضخم عبر الإنترنت التابع لها في تقويض المنافسين والإضرار بالتجار الذين يشكلون أطرافاً ثالثة والذين يعتمدون على هذه المنصة في نشاطات البيع. من جانبها، قالت «أمازون» إنها لا تمارس احتكاراً بمجال بيع التجزئة وإن «ولمارت» وعدداً من الشركات الأخرى تستحوذ على حصة كبيرة من السوق.

من ناحية أخرى، تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن أبرز قضايا مكافحة الاحتكار التي تزعمتها لجنة التجارة الفيدرالية فيما مضى جاءت منذ عقد مضى ضد «غوغل». عام 2011، فتحت الوكالة تحقيقاً بخصوص ما إذا كانت «غوغل» صنفت نتائج البحث الخاصة بمواقع التسوق والسفر المنافسة على نحو منخفض بصورة غير عادلة، أم لا. وأغلقت الوكالة التحقيق عام 2013 بإجماع أعضاء لجنة التحقيق الخمسة دون أن يمس «غوغل» أذى، سوى إعلانها التزامها ببعض الواجبات التطوعية الصغيرة.

من جهتها، انتقدت جماعات تمثل مصالح المستهلكين قرار لجنة التجارة الفيدرالية باعتباره إخفاقاً في فرض قوانين مكافحة الاحتكار الأميركية مهد الطريق أمام توغل وتوحش شركات تكنولوجية ضخمة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

«غوغل» تؤيد اتفاقاً دولياً حول الضرائب على الشركات المتعددة الجنسيات

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أبدت مجموعة «غوغل» الأميركية، تأييدها لاتفاق دولي ينص على أن تدفع الشركات المتعددة الجنسيات المزيد من الضرائب في الدول التي تجني فيها عائداتها، بدلا من أن تدفع الضرائب على هذه العائدات في دولها الأصل.

وكتب المسؤول الكبير في شركة الإنترنت العملاقة، كاران بهاتيا، في مدونة إلكترونية: «ندعم الحركة من أجل نظام دولي وشامل جديد ينظم كيفية فرض الضرائب على الشركات المتعددة الجنسيات». وتابع بأن «الضرائب على دخل الشركات وسيلة مهمة تقدّم من خلالها الشركات مساهمتها للدول والمجتمعات التي تزاول فيها أعمالها، ونود قيام بيئة ضريبية يعتبرها الناس منطقية وملائمة».

وجاء موقف «غوغل» في حين تنعقد قمة مجموعة العشرين في اليابان بعدما اجتمع وزراء المالية وحكام المصارف المركزية في هذه البلدان في مطلع يونيو (حزيران) لوضع أسس اتفاق حول نظام الضرائب على شركات الإنترنت الكبرى.

وتعتزم فرنسا فرض ضريبة على شركات غوغل وأمازون وفيسبوك وآبل، أو ما يعرف بمجموعة «غافا»، عن الأنشطة التي «تدر عليها عائدات بفضل رواد الإنترنت الفرنسيين»، وذلك رغم معارضة الولايات المتحدة.

ورأت «غوغل» أن مثل هذا التطور في النظام الضريبي يعني أن شركات الإنترنت الكبرى ستدفع قدراً أقل من الضرائب في الولايات المتحدة، وستدفع المزيد في الخارج.

وبلغ متوسط نسبة الضرائب العالمية المفروضة على «غوغل» 23 في المائة خلال السنوات العشر الأخيرة، دفعت القسم الأكبر منها في الولايات المتحدة، وهي نسبة مشابهة لنسبة 23,7 في المائة المعتمدة في دول منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي.

وقال كاران بهاتيا: «لسنا وحدنا من يدفع القسم الأكبر من ضرائبنا في دولنا الأصل». موضحا أن «هذا التوزيع (للضريبة) يعكس قواعد سارية منذ زمن طويل حول كيفية توزيع أرباح الشركات بين مختلف البلدان. الشركات الأميركية تدفع القسم الأكبر من ضرائبها في الولايات المتحدة، تماما مثلما تدفع الشركات الألمانية والبريطانية والفرنسية واليابانية معظم ضرائبها في دولها الأصل».

لكنه حذر من أنه «من دون اتفاق جديد شامل ومتعدد الأطراف، فقد تعمد دول ببساطة إلى فرض ضرائب أحاديّة تمييزية على شركات أجنبية في قطاعات مختلفة».

وتابع: «بدأنا بالفعل نلاحظ هذا النوع من المشكلات في بعض المقترحات التي تم تقديمها»، محذرا من أن ذلك «سيقيم حواجز تجارية جديدة وسيبطئ الاستثمارات الدولية ويضر بالنمو الاقتصادي».

معهد ألماني: «ليبرا» قد تحد من مخاطر حركة الأموال عبر الحدود

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكر معهد البحوث الاقتصادية في مدينة كولونيا الألمانية (آي دابليو) أن عملة «ليبرا» الافتراضية، التي تخطط شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» لإطلاقها، قد يكون لها تأثير إيجابي على حركة الأموال عبر الحدود.

وقال كبير الاقتصاديين في مجال السياسة المالية واقتصاد سوق المال بالمعهد، ماركوس ديماري، أمس الجمعة، إن عملة «ليبرا» قد تكون مهمة للشركات الناشطة على المستوى الدولي، موضحا أن الشركات سيمكنها، بمساعدة العملة الرقمية، الحد من مخاطر سعر الصرف؛ حيث إن المشاركة في عملة «ليبرا» يمثل في النهاية اتحاد نقدي عالمي خاص.

وقال: «داخل شبكة ليبرا لن يكون هناك بعد الآن مخاطر متعلقة بسعر الصرف.. هذا سيحدث فقط في حال التحويلات بين ليبرا واليورو أو الدولار».

وذكر ديماري أن نجاح عملة «ليبرا» من عدمه لا يزال غير واضح، مشيرا إلى أن عملة «بيتكوين» الرقمية لم تحظ بقبول واسع النطاق، ولكنها تُستخدم من قبل مجتمع صغير ومغلق يقدر إخفاء الهوية وحماية البيانات، وقال: «في المقابل يمثل مستخدمو فيسبوك غالبية السكان. وبالنسبة لهم، فإن إخفاء الهوية وحماية البيانات أقل أهمية».

ومن وجهة نظر ديماري، تتوقف قدرة ليبرا على المنافسة مع اليورو والدولار على ثلاثة عوامل، وهي: الأمان وحماية البيانات وعدد المستخدمين.

وأشار ديماري إلى أن التحويلات الإلكترونية باليورو آمنة للغاية حاليا، وكذلك الحال بالنسبة لحماية البيانات، بينما يظل هذان العاملان غير مؤكدين حتى الآن مع ليبرا.

على صعيد موازٍ، أكدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل دعم مجموعة الدول الصناعية والصاعدة العشرين الكبرى لتنظيم التجارة الإلكترونية.

وقالت ميركل أمس الجمعة أمام الصحافيين على هامش قمة العشرين المنعقدة في مدينة أوساكا اليابانية: «هذه إشارة مهمة لحاجتنا إلى قواعد دولية للرقمنة».

وذكرت ميركل أن هذه القواعد يتعين تطبيقها عبر منظمة التجارة العالمية، مضيفة أنها أوضحت خلال المشاورات حول قضية الرقمنة أن التنظيم دائما ما يأتي متأخرا عن التطورات بصورة مبدئية، مشيرة إلى أن وزراء مالية مجموعة العشرين قطعوا خطوات مهمة في هذا السياق فيما يتعلق بفرض ضرائب على الاقتصاد الرقمي.

وبحسب بيانات ميركل، تعتزم قمة العشرين الدعوة إلى التبادل الرقمي للبيانات على نحو جدير بالثقة، موضحة أن هناك قواعد مماثلة لذلك، مثل المعمول بها في أوروبا في إطار اللوائح الأساسية لحماية البيانات.

كما دعت ميركل إلى تطوير معايير لاستخدام الذكاء الاصطناعي على مستوى الاتحاد الأوروبي في أسرع وقت ممكن، وقالت: «يوجد حاليا مجموعة عمل لدى المفوضية الأوروبية، وستكون مهمة المفوضية المقبلة بذل مساع في هذا الاتجاه»، موضحة أن الهدف يتعين أن يكون وضع قواعد على غرار قواعد حماية البيانات تؤدي إلى «إفادة الذكاء الاصطناعي للإنسان وتمكيننا من الحد من مخاطره أيضا».

في العدد الجديد من مجلة «الرجل»

الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي الدكتور
يوسف العثيمين:
أولادي ينادونني بـ «الشايب العود»..
وفي طفولتي تعلّمت الانفتاح وعدم التعصّب

تبهرني قدرة القيادة السعودية على التكيّف مع الأحداث بأسلوب حضاري ومتّزن.

مكانة السعودية الروحيّة في العالم الإسلامي لا ينازعها عليها إلا حاقد

أبرز تحديات المنظمة كيف تكون الصوت الجامع للأمة الإسلامية في ظل المخاطر والفتن والصراعات

«الحوثي» جماعة مارقة، تحاول اغتصاب السلطة في اليمن ولا شرعية لها محلية أو دولية

ندين من يدعم الحوثي بالمال والسلاح.. وكيف لمسلم تقبل الاعتداء الصاروخي على أقدس بقاع الأرض؟

رؤية (2030) حدث غير مسبوق في تاريخ المملكة الإصلاحي، وهي خارطة طريق حقيقية ونقلة نوعية

وفي العدد أيضا:

11 عادة للأشخاص الإيجابيين.. هل أنت منهم؟

لكل مسؤول ناجح أبرز 5 كتب عن مهارات الإقناع..

خمسة يقودون قطاع العقار في المملكة

#يوسف_العثيمين_مجلة_الرجل

تصدر عن: الشركة السعودية للأبحاث والنشر www.srpc.com
إحدى شركات: المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

قال إنه سيكشف عن اسم المدرب الجديد للأخضر فور ترؤسه اتحاد الكرة

المسحل ينتظر تزكيته رسمياً اليوم... ويعلن عدم إقامة مباراة السوبر صيفاً

الرياض: عماد المفوز وفهد العيسى

ياسر المسحل في طريقه إلى المؤتمر الصحافي أمس (الشرق الأوسط)

مدربون ولاعبون معتزلون حضروا المؤتمر الصحافي أمس (الشرق الأوسط)

أعلن ياسر المسحل الرئيس المرتقب لاتحاد الكرة السعودي، عدم إمكانية إقامة مباراة كأس السوبر السعودي «صيفاً»، وهي المباراة التي ستجمع بين التعاون بطل كأس الملك وفريق النصر حامل لقب كأس دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، موضحاً: «الوقت ضيق ونحتاج للتنسيق وحجز الملعب إذا كانت المباراة ستقام في أوروبا على سبيل المثال، وستتم مناقشة هذا الموضوع غداً (الأحد)».

وكشف المسحل عن جملة من التغييرات المرتقبة على عمل مجلس الاتحاد الجديد، والمتوقع أن يبدأ أعماله هذا الأسبوع، عقب تزكيته رسمياً صباح اليوم من قبل أعضاء الجمعية العمومية للاتحاد في ظل وجوده مرشحاً وحيداً.

وقال المسحل في المؤتمر الصحافي الذي عقده يوم أمس بالعاصمة الرياض، بحضور عدد من الرياضيين ورؤساء الأندية واللاعبين السابقين: «لا أحب إطلاق الوعود، ولكن نتطلع إلى تقديم عمل بأكبر طاقة مع زملائي أعضاء المجلس»، كاشفاً عن توجيه الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل رئيس الهيئة العامة للرياضة لبناء مقر دائم لاتحاد كرة القدم السعودي.

وأعلن المسحل عن فتح باب التعاون مع الأندية من أجل إكساب اللاعب السعودي مستوى كبيراً وعالياً من الثقافة الرياضية، مضيفاً: «كذلك نتطلع إلى زيادة عدد المدربين الوطنيين الحاصلين على رخصة التدريب الآسيوي PRO، حيث يملكها حالياً 4 مدربين».

وأشار المسحل إلى نيتهم زيادة عدد كاميرات تقنية الفيديو المساعد (الفار)، وذلك بالتعاون مع الهيئة العامة للرياضة، مضيفاً: «حالياً لدينا 9 كاميرات وفي كأس العالم يتم استخدام عدد 32 كاميرا».

وعن المدرب القادم للمنتخب السعودي الذي ظل محل تساؤل من قبل الشارع الرياضي السعودي، كشف المسحل: «سأخبركم في حال أصبحت رئيساً، ولكن نعدكم قبل نهاية الشهر المقبل سيتم إغلاق ملف المدرب».

وكشف المسحل عن توجه نحو تمكين أعضاء الجمعية العمومية من اختيار رؤساء اللجان، مضيفاً: «مثلاً لجنة الانضباط كونها لجنة قانونية حتى نبتعد عن المشاكل كما حصل مع اللجنة السابقة التي وجدت رفضاً من قبل أعضاء الجمعية العمومية».

وأشار المسحل إلى رغبتهم في توسيع العلاقات الدولية، موضحاً: «لدينا أحمد عيد وسامي الجابر عضوان في لجان الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، ولديهما علاقات مميزة نتطلع لاستغلالها»، كاشفاً عن التوجه الكبير لاستضافة السعودية كثيراً من البطولات الآسيوية والعالمية.

من جهة ثانية، قال عدنان المعيبد الذي سبق له العمل في الاتحاد السعودي لكرة القدم عضو مجلس إدارة في عهد رئاسة أحمد عيد، إنه لا بد على أي اتحاد كرة إذا أراد تقديم عمل جيد أن تكون له استقلالية كامله بقرارته ويتفرغ لعمله الأساسي المتمثل في التشغيل والتنظيم.

وواصل: «خلال عملي في الاتحاد، كانت لدينا خطة حتى 2022 وشارك فيها مجموعة من المدربين والرياضين وأعضاء اتحاد الكرة واللجان، وكان يرأس فريق العمل مستشار بلجيكي في تلك الفترة وقدموا دراسة كاملة وخطة استراتيجية واضحة تضمنت كل احتياجاتنا للوصول إلى إعداد منتخب قوي لعام 2022، وذلك بالاعتماد على منتخب الشباب في فترة 2013 - 2014 وصولاً إلى 2022، بحيث يكون هو المنتخب الرئيسي والأساسي الذي يمثل المملكة في أولمبياد 2020 ومن ثم يمثلنا في كأس العالم إذا قدر لنا أن نكون في النهائيات، وكانت هذه الخطة موجودة من عام 2017 ولا نعرف هل هذه الخطة موجودة حتى الآن أم لا».

وأضاف المعيبد: «اليوم الرياضة ليست دوري المحترفين فقط، كذلك لا توجد لدينا خطط في الفئات السنية رغم أنها موجودة ومعتمدة واشتركت فيها هيئة الرياضة كممول أو على الأقل من جانب المنتخب الأولمبي، لأن هيئة الرياضة معنية واللجنة الأولمبية معنية بإعداد منتخب أولمبي قوي يشارك في الأولمبياد من خلال عمل مشترك بين اتحاد القدم واللجنة الأولمبية في السنوات الماضية، فالاستقرار الفني معدوم في الفئات السنية، كما أنه منذ نهائيات كأس آسيا وحتى هذه اللحظة لا يوجد مدرب للمنتخب الأول، وأجبرنا على عدم المشاركة في أيام (الفيفا)، وهذا كلفنا خسارة نقاط كثيرة في تصنيف الاتحاد الدولي».

القادسية يوقع رسمياً مع المدرب التونسي «المناعي»

كمارا يرفض عرضاً بـ30 مليوناً

الدمام: علي القطان

كمارا (الشرق الأوسط)

كشف مصدر قدساوي لـ«الشرق الأوسط»، عن مفاجأة من العيار الثقيل، بتأكيده أن اللاعب هارون كمارا رفض «شخصياً» ودون تدخلات، القبول بالعرض الكبير الذي قدم له الموسم الماضي من أحد الأندية الكبيرة، الذي يصل إلى 30 مليون ريال.

وبين المصدر أن كمارا لم يوضح سبب الرفض، إلا أن المرجح رغبته في تقديم أفضل ما لديه مع القادسية على أن ينتقل بنهاية الموسم.

واعتبر المصدر أن العرض الذي قدم كان فرصة «ذهبية» لا تعوض، مشدداً في الوقت ذاته على أن كمارا موهوب ولديه كثير من الإمكانات ويمكن أن ينتقل إلى فريق كبير إذا قدم له عرضاً يخدمه ويخدم ناديه في الوقت نفسه.

من جانب آخر، تعاقد نادي القادسية رسمياً مع المدرب التونسي محمد المناعي ليقود الدفة الفنية للفريق الكروي في الموسم الجديد.

وسبق للمناعي العمل في أندية أهلي دبي الإماراتي والأهلي البحريني والعربي الإماراتي والشعب الإماراتي والهلال السعودي وكذلك الاتفاق السعودي «مدرب مساعد أول» والأفريقي التونسي.

وعلى صعيد متصل، دشن فريق القادسية الأول لكرة القدم الاستعدادات لخوض دوري الأمير محمد بن سلمان لأندية الدرجة الأولى دون حسم اسم المدرب الذي سيقود الفريق في الموسم المقبل.

وبدأ الفريق أمس (الجمعة)، مرحلة التجمع بعد أن تم تكليف الإداري محمد الشمراني لمهمة إدارة الكرة، حيث يملك خبرة جيدة لوجوده في وقت سابق مع نادي الشباب.

وقال عضو مجلس الإدارة والمشرف على كرة القدم محمد الصالح إن الاستعدادات القدساوية لدوري الدرجة الأولى لن تكون أقل من الاستعداد لدوري المحترفين، حيث إن هناك خطة عمل لن تتغير تضمن أن يكون فريق القادسية على قدر تطلعات محبيه وأن يعود أكثر قوة لدوري الكبار.

وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «نعم هناك أخطاء ارتكبت في الموسم الأول الذي تم تكليف الإدارة فيه من قبل الهيئة العامة للرياضة، ولكن من المهم أن تتم الاستفادة من هذه الأخطاء ويتم تلافيها لعدم تكرارها الموسم المقبل».

وبيّن أن الوقت كان ضيقاً في سبيل تصحيح كثير من الأمور في الموسم الماضي، ومع وجود خبرة أقل تأثرت النتائج وكانت النتيجة الهبوط لدوري الأولى، رغم أن هناك ظروفاً صعبة وقاهرة مرت على القادسية لم تمر على غالبية الفرق، ولكن في نهاية الأمر يجب طي صفحة الماضي وأخذ الخبرات المفيدة منه، والاهتمام بشكل أكبر في المستقبل.

وحول الاستعدادات، قال الصالح: «يجب أن نستفيد من العنصر الأجنبي أفضل استفادة، فالأندية حالياً تستفيد من هذا العنصر بشكل كبير، ومتى ما كان الأجانب مؤثرين كان الفريق على قدر التطلعات وحقق المنجزات، ولذا من المهم جداً أن يتم جلب لاعبين أجانب من الكفاءات المميزة جداً ويكون تأثيرهم فعالاً بالعدد المتاح نفسه».

وأضاف: «لا يعني هذا أن يكون اللاعبون المحليون كمالة عدد، خصوصاً أنهم سيكونون أغلبية في تشكيلة فرق الأولى وليس كما كان في الموسم الماضي، حيث كان الأجانب يطغون على نسبة اللاعبين المحليين سواء في دوري المحترفين أو الأولى».

حائلي يتجه لعرض «المديونيات» على «هيئة الرياضة»

الاتحاد مطالب بسداد 45 مليوناً لبيليتش... و«حارس مصاب»

الرياض: مسفر الحسيني

بيليتش (الشرق الأوسط)

تواجه إدارة نادي الاتحاد برئاسة أنمار الحائلي أزمة مالية بالغة التعقيد خلال الأيام المقبلة، يتوجب من خلالها تسديد مستحقات كبيرة، منها مبلغ 25 مليون ريال سعودي كمخالصة مع الحارس البرازيلي مارسيلو غروهي بعد أن فسخ العقد بين الطرفين بالتراضي.

وكان الاتحاد تعاقد مع الحارس البرازيلي مطلع الموسم الماضي قادما من صفوف فريق غريميو بورتو أليغري البرازيلي. لكنه لم يلعب أي مباراة، كونه انتقل وهو في مراحل التأهيل من إصابته السابقة والتي تعرض أمام ريفربليت الأرجنتيني في نصف نهائي كوبا ليبرتادوريس الماضي، وهي آخر مباراة شارك فيها.

كما يتوجب على إدارة الحائلي دفع 20 مليون ريال للمدرب السابق بيليتش عبارة عن قيمة الشرط الجزائي لفسخ العقد الذي تم منتصف الموسم الماضي ولم يدفع من قبل الإدارة الاتحادية السابقة.

ويتوقع أن يعرض الحائلي كل هذه المبالغ المالية والملزم بدفعها على هيئة الرياضة.

من جانب آخر اتفقت إدارة الاتحاد مع المدرب سييرا على إبقاء الخماسي الأجنبي مروان دا كوستا وكريم الأحمدي وفيلانويفا وروماريونهو وبريجوفيتش، فيما بدأت إدارة النادي المفاوضات مع مدافع آسيوي ولاعب جناح بديل لرودريغيز الذي رفض سييرا بقاءه مع الفريق.

النادي استغل فرصة ارتفاع قيمته السوقية في «كوبا أميركا»

الأهلي يشترط على ريفربلايت 8 ملايين يورو مقابل خدمات «دياز»

جدة: محمد باسنيد

باولو دياز (الشرق الأوسط)

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة أن أصحاب القرار في النادي الأهلي، حددوا مبلغا لا يقل عن 8 ملايين يورو للتنازل عن عقد اللاعب التشيلي باولو دياز، وذلك بعد أن أبدى عدد من الأندية اللاتينية رغبتها في الاستفادة من خدماته، خصوصا من نادي ريفربلايت الأرجنتيني.

وأشارت نفس المصادر أن مسؤولي النادي الأهلي يرفضون فكرة إعارة اللاعب لمدة محددة مع أفضلية شراء العقد بعد انتهاء الإعارة وهو ما طرحه النادي الأرجنتيني خلال فتره الانتقالات الشتوية يناير (كانون الثاني) الماضي وأنهم سيطلبون شراء البطاقة الدولية للاعب والمدة المتبقية من عقده مع النادي في حال وصل عرض رسمي لبيع عقد اللاعب.

الجدير بالذكر أن قيمة اللاعب الذي يوجد مع منتخب بلاده في بطولة كوبا أميركا الحالية ارتفعت حسب موقع خاص بمتابعة اللاعبين المحترفين وانتقالاتهم إلى 8 ملايين يورو.

وكان الأهلي قد تعاقد مع اللاعب باولو دياز الصيف الماضي قادما من نادي سان لوينزو الأرجنتيني لمدة ثلاث سنوات انقضى منها سنة واحدة فقط. من جهة أخرى تنطلق مساء اليوم السبت تدريبات فريق الأهلي تحت إشراف المدرب الكرواتي برانكو ايفانكوفيتش والذي تم التعاقد معه مؤخرا للإشراف الفني على الفريق تحضيرا للموسم المقبل والذي يستهله بملاقاة مواطنه الهلال مطلع شهر أغسطس (آب) المقبل في ذهاب وإياب دور الـ16 لمسابقة دوري الأبطال الآسيوي.

وسيخضع اللاعبون خلال الثلاثة أيام الأولى لإجراء كشوفات طبية في إحدى المستشفيات الخاصة على ثلاث مجموعات قبل المغادرة يوم الجمعة القادم إلى المعسكر الإعدادي الخارجي في النمسا.

من جهة ثانية أثار تأخر إدارة الأهلي الجديدة في تحديد مصير المدرب الوطني يوسف عنبر تساؤلات الأهلاويين خصوصا أنه كان مرشحا للوجود مع الجهاز الفني الجديد بقيادة الكرواتي برانكو إيفانكوفيتش كمساعد فني مع عودة التحضيرات للموسم الجديد وذلك بعد الإشادات الكبيرة التي نالها خلال الموسم الماضي.

وسبق إسناد مهمة تدريب الأهلي إلى الوطني يوسف عنبر الموسم الماضي في مرحلتين حرجتين كانت بعد إقالة الأرجنتيني بابلو غويدي والثانية بعد إقالة الأوروغوياني خورخي فوساتي ونجح في قيادة الفريق إلى مركز متقدم في سلم ترتيب الدوري يتيح له التأهل آسيويا في نسخة البطولة القادمة بجانب نجاحه في تجاوز دوري المجموعات في دوري الأبطال الآسيوي في نسخته الحالية وبلوغ دور الـ16.

مستوياته المميزة مع القيصومة شرعت له باب العودة

الفتح يستعيد حارسه محمد البريه بعد عامين من الاستغناء عنه

الدمام: علي القطان

الحارس محمد البريه بعد توقيع العقد (الشرق الأوسط)

استعادت إدارة نادي الفتح، حارس الفريق الكروي محمد البريه بعقد جديد يمتد لثلاثة مواسم بعد أن استغنت عنه في وقت سابق.

ويعد البريه أحد أبناء النادي، حيث تدرج في الفئات السنية قبل أن يتم الاستغناء عن خدماته لينتقل بعدها إلى فريق القيصومة لمدة عامين ويقدم عطاءات مميزة أهلته للعودة لناديه مجددا.

ويعطي التوقيع مع البريه مؤشرات حول عدم تجديد عقد الحارس المخضرم علي المزيدي الذي دخل الأشهر الأخيرة من عقده مع النادي دون أن يتم التجديد معه وسط دخول عدة أندية وخصوصا من أندية الوسط بالدوري السعودي تطلب خدماته بعرض أفضل مما عرض عليه شفهيا من نادي الفتح.

يأتي ذلك في ظل استمرار إدارة الفتح جلب اللاعبين المحليين من أندية أخرى في مسعى لتجديد الدماء حيث تم التعاقد مع لاعب خط الوسط محمد مجرشي قادما من أحد وكذلك المدافع محمد ناجي قادما من نادي الجيل إضافة إلى صقر عطيف وعدد آخر من اللاعبين من أبرزهم الهولندي فريدي والبولندي جانوتا.

في المقابل تم الاستغناء عن عدد من اللاعبين ومن بينهم لاعب خط الوسط أحمد الناظري وكذلك المهاجم حمد الجهيم وياسين حمزة وعدد آخر من اللاعبين، سواء المحليون أو الأجانب، بناء على التقارير الفنية التي رفعها المدرب التونسي فتحي الجبال.

ووضعت إدارة نادي الفتح هدفا لفريقها في الموسم القادم يتمثل في حصد أحد المراكز الأربعة الأوائل في جدول الترتيب لبطولة الدوري بعد أن أنهى الفريق موسما شاقا لم يتمكن من خلاله من تجاوز المركز الثامن.

ووضعت الإدارة التي تمت تزكيتها ومنحها الثقة من كافة الفتحاويين الثقة خطة عمل هادفة لمنجز جديد بالاتفاق مع المدرب الخبير الجبال الذي تم تمديد عقده ليكون عميد المدربين في دوري المحترفين السعودي وأكثرهم خبرة وتجربة، وهذا ما جعل الإدارة تتمسك به وترى أنه الأصلح والأفضل لقيادة الفريق في الفترة المقبلة.

من جانبه أكد رئيس نادي الفتح سعد العفالق أن ناديه من الأندية الطموحة دائما والقادرة على تحقيق المنجزات، مشيرا إلى أن هناك عملا كبيرا سيتم وسيثمر عن أفضل النتائج في بداية من الموسم الجديد.

ومن المقرر أن تنطلق الأسبوع الحالي تدريبات فريق الفتح تأهبا للموسم الجديد، حيث ستكون المرحلة الأولى لتجمع اللاعبين وأداء التدريبات اللياقية قبل التوجه للمعسكر الخارجي في سلوفينيا الذي يمتد لنحو 3 أسابيع يخوض من خلاله الفريق موسما شاقا لم يتمكن من خلاله من تجاوز المركز الثامن.

كفة السيليستي تتفوق «تاريخياً» بـ12 انتصاراً قبل موقعة اليوم

خبرة أوروغواي تصطدم بحماس بيرو في ربع نهائي «كوبا أميركا»

من استعدادات أوروغواي للمباراة (أ.ب)

سالفادور (البرازيل): «الشرق الأوسط»

رغم التباين التام في طريق كل منهما إلى الدور الثاني (دور الثمانية) في بطولة كأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا) المقامة حاليا بالبرازيل، يدرك منتخب أوروغواي لكرة القدم أنه لا مجال أمامه للتهاون عندما يلتقي منتخب بيرو اليوم (السبت) في دور الثمانية للبطولة.

وقدم كل من الفريقين مسيرة مختلفة تماماً عن الآخر في الدور الأول (دور المجموعات) بالبطولة الحالية، لكن المواجهة بينهما تبدو في غاية الصعوبة للدرجة التي يصعب التكهن بنتيجتها.

وتصب كثير من الترشيحات في صالح منتخب أوروغواي، بصفته الأكثر خبرة واكتمالاً للصفوف، إضافة لكونه قد توج 15 مرة سابقة بلقب البطولة، وهو الرقم القياسي لعدد مرات الفوز باللقب.

ولكن منتخب بيرو يمتلك من الحماس والإمكانيات ما يجعله نداً قوياً لمنتخب أوروغواي في هذه المواجهة.

ويضاعف من ثقة منتخب بيرو أن آخر مواجهة بين الفريقين انتهت بفوز بيرو (2 / 1)، وذلك في تصفيات كأس العالم 2018، كما أن آخر 17 مباراة بين الفريقين شهدت تكافؤاً هائلاً، حيث حقق كل منهما الفوز في 7 منها، وتعادلا في 3 مباريات.

وتعددت المواجهات بين المنتخبين في بطولات كوبا أميركا، ويمتلك منتخب أوروغواي الأفضلية الواضحة في هذه المواجهات، حيث حقق الفوز في 12 من بين 20 مباراة سابقة جمعته بمنتخب بيرو على مدار البطولة، فيما كان الفوز لمنتخب بيرو في 6 مباريات فقط، وتعادل الفريقان في مباراتين.

ولهذا، يخوض منتخب أوروغواي المباراة بكثير من الحذر في مواجهة منتخب بيرو الذي سبق له تفجير عدة مفاجآت في بطولات كوبا أميركا، منها نجاحه في الإطاحة بالمنتخب البرازيلي من دور المجموعات في النسخة الماضية للبطولة عام 2016، بالولايات المتحدة.

وشق منتخب أوروغواي طريقه بجدارة إلى دور الثمانية، حيث تصدر المجموعة الثالثة في الدور الأول للبطولة، بالفوز على الإكوادور (4 / صفر)، والتعادل مع اليابان (2 / 2)، ثم الفوز على منتخب تشيلي حامل اللقب (1 / صفر).

وفي المقابل، تأهل منتخب بيرو لهذا الدور من الباب الضيق، وبمساعدة الآخرين، حيث احتل المركز الثالث في المجموعة الأولى، برصيد 4 نقاط، من التعادل السلبي مع فنزويلا، والفوز (3 / 1) على بوليفيا، والخسارة أمام البرازيل (صفر / 5)، وجاء تأهله كأحد أفضل فريقين من بين أصحاب المركز الثالث في المجموعات الثلاث بالدور الأول.

وكان منتخب أوروغواي قد نجح في تجنب المواجهة في هذا الدور مع كولومبيا، بعدما تغلب على تشيلي، وتصدر مجموعته في الدور الأول.

وفي ظل نتائج الفريقين في الدور الأول، يبدو منتخب أوروغواي هو المرشح الأقوى للفوز في المباراة، ولكنه يحتاج إلى التركيز الشديد في المباراة، واستغلال الفرص التي تتاح له. ويضاعف من فرص الفريق في تحقيق الفوز أن مديره الفني الكبير أوسكار تاباريز يعتمد على خط هجوم يحسده عليه أي مدرب آخر، حيث يضم الثنائي المتألق لويس سواريز وإدينسون كافاني، كما يعتمد على خط دفاع قوي، بقيادة المخضرم دييجو جودين، وإلى جواره خوسيه خيمينيز الذي تألق بجواره أيضاً في دفاع أتلتيكو مدريد الإسباني خلال السنوات الماضية، قبل أن يعلن جودين رحيله عن أتلتيكو هذا الصيف.

وفي المقابل، يتطلع منتخب بيرو، بقيادة مديره الفني الأرجنتيني ريكاردو جاريكا، إلى الظهور بمستوى أفضل في المواجهة مما قدمه الفريق في الدور الأول، وأن يفجر مفاجأة على حساب منتخب أوروغواي، لحجز مكان في المربع الذهبي للبطولة.

ويعتمد جاريكا على فريق يضم كثيراً من اللاعبين الموهوبين، بقيادة المهاجم الخطير باولو جيريرو الذي يستعد لمواجهة صعبة للغاية مع الدفاع القوي لمنتخب أوروغواي.

مصطفى الآغا

ما بين التكليف والترشيح

الأكيد أن إرضاء الناس غاية لم ولن تدرك؛ ولهذا فإن أي عمل أو جهد أو إنتاج فكري أو ثقافي، أو رياضي أو سياسي، أو اجتماعي أو اقتصادي بشري سيكون له مؤيدون ومعارضون.

لكن هناك أموراً في هذه الحياة نجد عليها إجماعاً، وهي الحقوق الأساسية للإنسان، ومنها حقه في التعبير والحرية والكرامة والديمقراطية؛ ولأن القيادات السياسية تعي هذه الحقوق؛ لهذا تحاول تعزيزها وعدم المس بها وجعلها أسلوب حياة، وأنا أرى أن موضوع التكليف بدلاً من الترشيح لا يدخل في نطاق منح المعنيين حقهم في انتخاب من يرونه جديراً بقيادتهم وتحقيق تطلعاتهم وأهدافهم...

التكليف يعني إنزال شخص بالباراشوت وفرضه (بطريقة أو أخرى) على الآخرين، وهو قد ينجح وقد يفشل، لكنه سيكون أقل عرضة للمحاسبة لأنه جاء بقرار وليس بمشروع انتخابي وأصوات ووعود...

التكليف قد يكون له أسبابه الموضوعية والآنية في حالات محددة تلجأ إليها القيادات من أجل تسيير الأمور الصعبة والتي وصلت إلى طرق مسدودة، وهو ما حدث في الفترة الماضية عندما تم تكليف رؤساء لأندية عانت من المشاكل على مر عقود، ووصلت بها الأمور إلى الديون والتهديد بالقضاء والهبوط للدرجات الأدنى، أو بسبب رؤية لمرحلة معينة فكان لا بد من التدخل ومساعدتها.

وبعد الخطوة التاريخية من ولي العهد وتسديد ديون كل الأندية، ثم خطوة هيئة الرياضة بمنحها ثمانية محترفين ومدربين وجلب حكام أجانب لكل مباريات الدوري؛ بات على الأندية وجمعياتها العمومية أن تتحمل المسؤولية كاملة، وأن تبدأ مرحلة جديدة من تاريخها بعد أن منحتها هيئة الرياضة الأرضية والدعم، وغيّرت آليات الانتخاب ومنحت من يدفعون الملايين أصواتاً إضافية على من يتحدثون ولا يدفعون أبداً، في خطوة أراها جيدة ومهمة على طريق الخصخصة المنشودة، وأنا شخصياً أرى أن الرياضة قطاع تجاري منتج، ويجب أن يتوقف اعتماد الأندية على الدولة وعلى ميزانياتها، وعلى الأندية أن تجد موارد مالية من خلال الرعاية والإعلان وحماية العلامة التجارية والمنتجات التي تحمل شعار النادي، ومن خلال عقود البث التلفزيوني ومشاركة النجوم في المداخيل الإعلانية والمباريات الاستعراضية وصولاً حتى للزيارات السياحية إلى مقرات الأندية واستثمار المقرات كما يحدث في دول العالم المتقدمة.

الرياضة في رأيي هي مسؤولية الأندية وجمعياتها العمومية، والدولة فقط لها دور الإشراف وتسهيل الأمور والمساعدة، لكن وضع كل شيء في سلة الدولة سيبقي الرياضة تابعة وقاصرة وغير قادرة على الوقوف على قدميها... وحدها كما يجب.

المحكمة الرياضية تحرم ميلان من «الدوري الأوروبي»

ميلانو: «الشرق الأوسط»

أعلنت المحكمة الرياضية الدولية أمس الجمعة أنها أوقفت نادي ميلان الإيطالي عن المشاركة في الدوري الأوروبي لكرة القدم موسم 2019 - 2020 لخرقه قواعد اللعب المالي النظيف.

وأنهى بطل أوروبا سبع مرات في المركز الخامس بدوري الدرجة الأولى الإيطالي الموسم الماضي، ليتأهل لثاني بطولات الأندية الأوروبية من حيث المكانة.

ويعني إيقاف ميلان أن روما، الذي حل في المركز السادس في ترتيب الدوري المحلي، سيلعب في دور المجموعات بالدوري الأوروبي، بينما سيؤول مكانه في تصفيات البطولة لتورينو صاحب المركز السابع. وذكرت المحكمة في بيان: «أصدرت المحكمة الرياضية حكمها بما يتماشى مع الاتفاق الذي جرى التوصل إليه بين ميلان والاتحاد الأوروبي لكرة القدم فيما يخص انتهاك النادي الإيطالي لقواعد اللعب المالي النظيف. جرى استبعاد ميلان من المشاركة في بطولات الأندية الأوروبية لموسم 2019 - 2020 نتيجة لخرقه للالتزامات التي تنص عليها قواعد اللعب المالي النظيف الخاصة بالوصول لنقطة التعادل بين الإيرادات والمصروفات وذلك خلال أعوام 2015 و2016 و2017 وفترات المراقبة التي خضع لها أعوام 2016 و2017 و2018».

ووفقا لقواعد الاتحاد الأوروبي للعبة، فإن أي ناد ينفق أكثر من إيراداته ربما يواجه عقوبات تشمل إيقافا محتملا عن المشاركة في المنافسات التي يديرها الاتحاد القاري.

وفي أبريل (نيسان) الماضي، أبلغ محققون تابعون للاتحاد الأوروبي ميلان بوجود انتهاك جديد محتمل لقاعدة التعادل بين الإيرادات والمصروفات وذلك خلال أحدث فترة مراقبة وتم إحالة المسألة لمحكمين ماليين.

وأشار الاتحاد الأوروبي إلى أن إحالة ملف ميلان للمحكمين لا يرتبط بقضية سابقة رفعت ضد ميلان وأدت لإيقاف النادي قبل أن يتم إيقاف تنفيذ القرار عقب الطعن عليه.

وجرى إيقاف ميلان لموسم واحد عن المشاركة في بطولات الأندية الأوروبية في يونيو (حزيران) من العام الماضي عقب قرار الاتحاد الأوروبي بأن النادي لم يمتثل لقواعد اللعب المالي النظيف في فترة المراقبة السابقة.

وتقدم ميلان بطعن للمحكمة الرياضية التي أبطلت قرار إيقافه في الشهر التالي وقبلت بدفوع النادي بأن مصادر تمويله تحسنت عقب تغيير في الملكية.

وتم السماح لميلان بالمشاركة في الدوري الأوروبي الموسم الماضي؛ حيث خرج من دور المجموعات، وطلبت المحكمة الرياضية من الاتحاد الأوروبي للعبة البحث عن عقوبة بديلة.

وفي قراره المعدل في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، منح الاتحاد الأوروبي ميلان مهلة حتى يونيو 2021 للامتثال للقواعد أو مواجهة الإيقاف لموسم واحد عن المشاركة في البطولات الأوروبية.

تبادلا الشتائم بعد موقعة 2014 التاريخية

قرعة «ويمبلدون» تضع نادال في مواجهة محتملة مع كيريوس

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد استيائه من نظام التصنيف في بطولة ويمبلدون للتنس، يبدو أن الحالة المزاجية لرفائيل نادال لن تتحسن قريبا، وذلك بعد أن أسفرت القرعة التي أجريت أمس الجمعة عن احتمال مواجهة ستجمع بين اللاعب الإسباني الفائز باللقب مرتين ونيك كيريوس اللاعب الأسترالي المثير للجدل في الدور الثاني للبطولة.

ويحتل نادال، البالغ من العمر 33 عاما والساعي للتتويج باللقب على ملاعب نادي عموم إنجلترا للمرة الأولى منذ 2010، المركز الثاني في التصنيف العالمي لكنه سيخوض البطولة وهو في المركز الثالث بسبب نظام التصنيف الذي يراعي أداء اللاعب على الملاعب العشبية.

وجاء نادال في نصف القرعة الذي يضم السويسري روجر فيدرر الفائز بلقب ويمبلدون ثماني مرات مع احتمال حدوث مواجهة بين الاثنين في الدور قبل النهائي للبطولة.

لكن يجب على نادال أولا تخطي منافسات الأسبوع الأول الصعب والذي ربما يشهد مواجهة أخرى أمام الكندي الشاب دينيس شابوفالوف في الدور الثالث.

وسيستهل نادال مشواره في البطولة بمواجهة الياباني يوتشي سوجيتا، بينما سيلعب كيريوس، الذي اتهمه نادال بعدم احترامه بعد أن خسر أمام اللاعب الأسترالي في الدور الثاني من بطولة أكابولكو الدولية المفتوحة في المكسيك في فبراير (شباط) هذا العام، أمام مواطنه جوردان طومسون.

أما الصربي نوفاك ديوكوفيتش حامل اللقب، فسيواجه الألماني فيليب كولشرايبر في الدور الأول، بينما سيخوض السويسري فيدرر بداية سهلة نسبيا بمواجهة الجنوب أفريقي لويد هاريس.

وستستهل أنجليك كيربر مشوار الدفاع عن اللقب في ويمبلدون بمواجهة مواطنتها الألمانية تاتيانا ماريا، بينما ستلعب الأسترالية آشلي بارتي أحدث لاعبة تتصدر التصنيف العالمي للسيدات أمام الصينية تشينغ سايساي.

أما الأميركية سيرينا ويليامز، التي تسعى للتتويج للمرة الثامنة في ويمبلدون وإحراز لقبها رقم 24 بالبطولات الأربع الكبرى، فستواجه الإيطالية جوليا جاتو مونتيكوني.

وستكون أكثر المباريات المثيرة للاهتمام هي تلك التي ستجمع بين فينوس ويليامز بطلة ويمبلدون خمس مرات في مواجهة مواطنتها الأميركية الصاعدة كوري جوف المتأهلة من التصفيات وتبلغ من العمر 15 عاما.

وفازت فينوس ويليامز التي تبلغ حاليا من العمر 39 عاما ببطولة ويمبلدون قبل ولادة جوف. وأصبحت جوف أصغر لاعبة تشارك في تصفيات البطولة في عصر الاحتراف.

وستكون المواجهة المحتملة بين نادال وكيريوس في الدور الثاني من البطولة محط أنظار الجميع.

وذاع صيت كيريوس بعد أن تغلب على نادال في الدور الرابع من نسخة 2014 من بطولة ويمبلدون وكان عمر اللاعب الأسترالي في حينها 19 عاما.

وبدلا من أن يواصل كيريوس طريقه ليحقق الفوز بلقب إحدى البطولات الأربع الكبرى، وهو ما كان متوقعا على نطاق واسع في تلك الفترة، تصدر اللاعب الأسترالي عناوين الصحف بسبب سلوكياته.

ولا يزيد عمر كيريوس حاليا على 24 عاما لكن سجله حافل بالغرامات والعقوبات بسبب «الاستهتار وعدم اللعب بجدية»، وهو ما يفعله غالبا إذا أثار غضبه أي شيء.

وتم تغريم كيريوس الأسبوع الماضي 17 ألفا و500 دولار في بطولة كوينز بعد أن وجه للحكم تهاما «بالغش» خلال مبارياته وتلفظ بألفاظ خارجة ضد الحكم والجمهور وأحد المصورين وسدد كرات إلى خارج الملعب وحطم مضربه.

ورغم كل هذه التصرفات الغريبة، يبقى القول إن كيريوس حقق ثلاثة انتصارات أمام نادال بما في ذلك مواجهة عاصفة في أكابولكو هذا العام حين خدع اللاعب الإسباني وسدد ضربة إرسال بطريقة غير تقليدية.

ووصف نادال منافسه الأسترالي بعدم الاحترام بينما نشر كيريوس مقطع فيديو في الفترة الأخيرة على وسائل التواصل الاجتماعي اتهم فيه نادال (33 عاما) بأنه لا يتمتع بالروح الرياضية عند الخسارة ووصفه بأنه «يائس ومحبط».

وفي منافسات السيدات أوقعت القرعة بارتي في مواجهة محتملة في الدور الثالث أمام الإسبانية جاربين موجوروزا بطلة ويمبلدون السابقة مع احتمال حدوث مواجهة أخرى في الدور ذاته بين سيرينا ويليامز وكيربر.

وستخوض اليابانية نعومي أوساكا، التي احتلت بارتي مكانها في صدارة التصنيف العالمي هذا الأسبوع، مواجهة صعبة في الدور الأول أمام يوليا بوتينسيفا لاعبة كازاخستان التي فازت على أوساكا في بطولة برمنجهام الأسبوع الماضي.

ومن بين المباريات القوية في الدور الأول في منافسات فردي الرجال ستكون بين النمساوي دومينيك تيم المصنف الخامس، ووصيف فرنسا المفتوحة هذا العام، أمام الأميركي سام كويري صاحب ضربات الإرسال القوية والذي تأهل إلى الدور قبل النهائي للبطولة في 2017.

بطل العالم سجل أسرع زمن للفة على حلبة «سبيلبرغ»

هاميلتون يتفوق على فيتل في التجارب الحرة لسباق «النمسا»

سبيلبرغ (النمسا): «الشرق الأوسط»

قطع لويس هاميلتون متصدر بطولة العالم لسباقات «فورمولا 1» للسيارات أسرع زمن للفة في التجارب الحرة الأولى لسباق جائزة النمسا الكبرى، أمس (الجمعة)، بينما حلّ سيباستيان فيتل سائق «فيراري» في المركز الثاني ليفصل بين سائقي «مرسيدس» في الترتيب.

وسجل بطل العالم خمس مرات أسرع زمن للفة، وبلغ دقيقة واحدة و04,838 ثانية على «حلبة سبيلبرغ» التي شهدت سطوعاً للشمس متفوقاً بفارق 0,144 ثانية على فيتل.

وأنهى فالتيري بوتاس زميل هاميلتون في الفريق التجارب في المركز الثالث متراجعا بفارق 0,017 ثانية عن فيتل بعد أن أجرى فريق مرسيدس تغييراً سريعاً على المحرك عقب اكتشافه لحدوث تسريب في الزيت قبل ساعة على بداية حصة التجارب.

وقال توتو فولف رئيس فريق «مرسيدس»، عقب حصة التجارب التي دفعت بالتأثير القوي للمطبات على الحلبة إلى دائرة النقاش عقب معاناة عدة فرق بشدة من تدمير الجناح الأمامي: «الأمر به بعض الفوضى بشكل عام».

وانتهت جولة التجارب الحرة الأولى قبل ثلاث دقائق على موعدها بعد رفع الأعلام الحمراء بعد أن مرت سيارة نيكو هولكنبرج سائق «رينو» فوق مطب في المنعطف قبل الأخير، ما أدى لتحطم نصف الجناح الأمامي وانتشار الحطام على الحلبة.

وقال فولف: «أعتقد أن أكبر فشل وبشكل يثير الدهشة هو من نصيب رينو، حيث تدمر الجناح الأمامي تماماً. تعرضنا لكسر في رفرفين. أعتقد أن فريق ريسنج بوينت تعرض لكسر في جناح أمامي، لذا فإنني أعتقد أن علينا القيام بشيء فيما يخص المطبات».

وقال كريستيان هورنر رئيس فريق رد بول إنه يجب تغيير زاوية المطبات. وقال: «ثارت كثير من المناقشات حول المطبات هنا خلال آخر عامين. أنا واثق أنه ستثار المزيد من تلك النقاشات». واستخدم فريق «فيراري» الإطارات المتوسطة الأقل سرعة وقام باختبار الكثير من البنود عقب سباق محبط في فرنسا مطلع الأسبوع الماضي، بينما لجأ «مرسيدس» للإطارات اللينة.

وفاز هاميلتون بآخر أربعة سباقات، وستة من بين آخر ثمانية هذا الموسم، ويتقدم بفارق مريح يبلغ 36 نقطة على بوتاس في ترتيب بطولة العالم.

وكان بوتاس أول المنطلقين في سباق جائزة النمسا، وهو واحد من أقصر الحلبات في جدول سباقات البطولة، في آخر عامين ويحتاج لنتيجة مماثلة ليمنح نفسه فرصة كبح جماح «هاميلتون».

و«مرسيدس» هو المرشح لنيل الانتصار رقم 11 على التوالي مطلع الأسبوع المقبل معادلاً أطول مسيرة انتصارات في العصر الحديث، التي حققها مكلارين عام 1988 رغم أن سائقيه الاثنين انسحبا من سباق النمسا، العام الماضي.

وحل شارل لوكلير سائق «فيراري» في المركز الرابع، بينما جاء ماكس فرستابن، الفائز بالسباق العام الماضي، في المركز الخامس، مع فريق «رد بول» الذي يقام السباق على أرضه. وجاءت حصة التجارب بعد تصويت الفرق على ما إذا كان يمكن العودة إطارات العام الماضي الأكثر سمكاً خلال ما تبقى من الموسم الحالي، وهي خطوة ينظر إليها البعض باعتبارها محاولة لتقليل تفوق «مرسيدس».

ولم يتم الوصول إلى الأغلبية، لذا سيظل الوضع من دون تغيير. وقال هورنر: «في حال التعويل على موافقة الفرق، فإن هذا لن يحدث».

هاميلتون خلال مرحلة التجارب الحرة (أ.ف.ب)

بنين «المكافحة» تواجه غينيا بيساو... وأنغولا تلتقي موريتانيا لتجديد الأمل في منافسات أمم أفريقيا

تعادل مخيب لتونس أمام مالي... وقمة بين الكاميرون وغانا اليوم

القاهرة: هاني عبد السلام

سقط المنتخب التونسي في فخ التعادل المخيب أمام منتخب مالي 1 - 1 أمس، ضمن منافسات الجولة الثانية للمجموعة الخامسة ببطولة كأس أمم أفريقيا لكرة القدم التي تستضيفها مصر حالياً، وتشهد اليوم مواجهة بين أنغولا وموريتانيا، فيما يخوض المنتخب الكاميروني اختباراً صعباً وحقيقياً في رحلة الدفاع عن لقبه القاري أمام نظيره الغاني، وتلتقي بنين مع غينيا بيساو ضمن المجموعة السادسة.

على استاد السويس، واصلت تونس عروضها المتواضعة، وانتزعت تعادلاً صعباً أمام مالي قد يعقد مشوار الفريق في البطولة.

وتسبب معز حسن حارس تونس في اهتزاز شباك فريقه عندما أخفق في التقاط كرة من ركلة ركنية نفذها ديادي سماسيكو لتسقط في شباكه في الدقيقة. وأنقذ وهبي الخزري المنتخب التونسي من الخسارة، عندما انتزع التعادل من ركلة حرة ساندة فيها الحظ بارتطام الكرة بالحائط الدفاعي قبل أن تغير اتجاهها وتسكن الشباك المالية في الدقيقة 70.

وبذلك تصدر منتخب مالي المجموعة برصيد 4 نقاط فيما تملك تونس نقطتين.

وضمن المجموعة الخامسة، ستكون أنغولا أمام فرصة تحقيق انتصار مهم على حساب موريتانيا اليوم، يعزز حظوظها للمرور للدور الثاني بل والضغط على تونس.

وحققت أنغولا نتيجة إيجابية في الجولة الأولى بالتعادل مع المنتخب التونسي 1 - 1. في المقابل، تلقت موريتانيا المشاركة للمرة الأولى في البطولة، خسارة قاسية أمام مالي 1 - 4، في مباراة قدم فيها الأخير عرضاً هجومياً قوياً دك فيه مرمى الحارس براهيم سليمان برباعية قد تطيح به من التشكيلة الأساسية، في مباراة اليوم.

وأكد كورنتين مارتينيز المدير الفني لمنتخب موريتانيا أهمية مباراة اليوم، من أجل تعويض هزيمة الافتتاح بالمجموعة، وقال: «ارتكبنا كثيراً من الأخطاء أمام مالي، الخسارة صعبة علينا وعلينا الدفاع عن اسم الفريق أمام أنغولا». وأضاف: «لعبنا مع منتخب أنغولا في التصفيات ونعرفه جيداً، علينا أن نقاتل من أجل الحفاظ على حسابات التأهل، وما زالت أمامنا الفرصة».

في المقابل، قال مدرب أنغولا الصربي سردييان فاسيليفيتش: «حصلنا على نتيجة جيدة بعد صعوبات جمة في فترة الإعداد للبطولة. نريد العبور للدور الثاني ومنافسة أفضل المنتخبات الأفريقية».

وتعد مباراة الكاميرون وغانا التي ستقام على ملعب الإسماعيلية واحدة من مواجهات القمة بالبطولة، وبين منتخبين لهما رصيد كبير في ألقاب المسابقة، كما تضم صفوفهما كوكبة من المحترفين في أندية أوروبية كبيرة.

معز حسن حارس تونس يخفق في التقاط كرة من ركلة ركنية لتسكن شباكه وتمنح مالي هدفاً (رويترز)

وسبق أن توج المنتخب الكاميروني باللقب 5 مرات آخرها في النسخة الماضية عام 2017 بالغابون، فيما توج المنتخب الغاني 4 مرات كان آخرها في 1982 في ليبيا.

وكان المنتخب الكاميروني استهل حملة الدفاع عن لقبه بفوز منطقي 2 - صفر على غينيا بيساو التي تشارك للمرة الثانية فقط في البطولة الأفريقية، بينما سقط المنتخب الغاني في فخ التعادل الإيجابي 2 - 2 أمام منتخب بنين العنيد في مباراة شهدت طرد الغاني جون بوي لتلقيه إنذارين. وسبق أن التقى المنتخبين الغاني والكاميروني 4 مرات في البطولة منذ عام 1982. وكانت الأفضلية للأخير بانتصارين وتعادلين، وكانت آخر مواجهة بينهما في نسخة الغابون 2017 وفازت الكاميرون بثنائية نظيفة في طريقها للقب.

وقال مدرب غانا جيمس كويسي أبياه: «نتطلع لتقديم مباراة جيدة ونحن على ثقة في قدراتنا لحصد الفوز».

ولم يبدِ أبياه قلقاً كبيراً من إضاعة نقطتين في المباراة الأولى أمام منتخب بنين الذي يشارك في البطولة القارية للمرة الرابعة في تاريخه والأولى منذ 2010.

ويضم المنتخب الغاني في صفوفه أسماء لامعة مثل أندريه أيوو وشقيقه جوردان، تعزز من حظوظه في بلوغ نصف النهائي، كما حدث على الأقل في النسخ الست الأخيرة.

في المقابل، أبدى لاعبو المنتخب الكاميرون اقتناعهم بضرورة تقديم أداء أفضل من مباراتهم الأولى للتفوق على غانا. وقال المدافع الكاميروني أمبرواز أويونغو: «علينا رفع مستوانا ضد غانا. لم نبدأ البطولة مع فوز في 2017. لكن هذه المرة تمكنا من ذلك، وأعتقد أن ذلك فأل حسن للمضي قدماً».

وفي المباراة الثانية بالمجموعة، تتطلع بنين لتعزيز آمالها في التأهل للدور الثاني على حساب غينيا بيساو، خصوصاً بعد أن فرضت رقماً صعباً بتعادلها الإيجابي مع غانا بالجولة الأولى.

وقال اللاعب البنيني ستيفان سيسينيون الذي لم يشارك بالجولة الأولى للإيقاف: «نتطلع لتحقيق فوز أول تاريخي في المشاركة الرابعة في البطولة، ولدينا الحافز للتأهل إلى ثمن النهائي».

والفرصة قد تكون سانحة أمام بنين حالياً أكثر من أي وقت سابق للعبور للدور الثاني على حساب غينيا بيساو الحلقة الضعيفة بالمجموعة. وكان التعادل مع غانا هو الأول لبنين بعد 3 انتصارات متتالية في التصفيات والمباريات الإعدادية، ما يعني أن الفريق حافظ على سجله خالياً من الهزائم في آخر 4 مباريات.

في المقابل، كانت الهزيمة أمام الكاميرون هي السابعة لمنتخب غينيا بيساو مقابل 3 تعادلات وانتصار واحد في آخر 11 مباراة خاضها الفريق.

ولم يقدم منتخب غينيا بيساو أداء جيداً أمام الكاميرون ويحتاج لانتفاضة كبرى اليوم إذا أراد تحقيق هدفه وإحراز الفوز الأول في تاريخه بالبطولات الأفريقية التي يخوضها للمرة الثانية فقط.

«وردة» يعود لصفوف منتخب مصر بداية من الدور الثاني

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن الاتحاد المصري لكرة القدم، أمس، خفض عقوبة استبعاد اللاعب عمرو وردة من المنتخب الوطني لأسباب انضباطية، واقتصارها على الدور الأول لبطولة كأس الأمم الأفريقية التي تستضيفها البلاد، بعد تضامن واسع معه من قبل اللاعبين.

وقرر هاني أبو ريدة، رئيس الاتحاد المصري، إعادة الجناح الدولي للتشكيلة بعد 48 ساعة فقط من استبعاده.

وكان أبو ريدة الذي يتولى أيضاً منصب المشرف العام على المنتخب المصري قد أعلن يوم الأربعاء الماضي استبعاد وردة من معسكر الفريق بعد التشاور مع الجهاز الفني والإداري للمنتخب؛ وذلك لأسباب انضباطية، وذلك قبل ساعات من لقاء الكونغو الديمقراطية بالجولة الثانية لدور المجموعات.

وقال أبو ريدة في قرار الاستبعاد، إنه «جاء بعد التشاور مع الجهازين الفني والإداري في إطار الحفاظ على حالة الانضباط والالتزام والتركيز التي عليها الفريق».

لكن الاتحاد المصري للعبة عاد أمس وأصدر قرار تخفيف العقوبة وعودة اللاعب بداية من الدور الثاني، وبخاصة بعد أن قام أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة المصري، بعقد جلسة ودية مع لاعبي المنتخب وجهازهم الفني في حضور هاني أبو ريدة، رئيس الاتحاد، أمس، ولمس فيها رغبة اللاعبين في العفو عن زميلهم عمرو وردة، والتزامهم أيضاً بأي قرار يصدر عن اتحاد اللعبة بهذا الشأن.

وكان محمد صلاح، نجم مصر ومهاجم ليفربول، وأحمد المحمدي، قائد المنتخب ومدافع استون فيلا، قد أعربا عن دعمهما زميلهما وردة، الأول عبر تغريدة طالب فيها بإعطاء الجناح الدولي فرصة ثانية لتصحيح مساره، والآخر بإشارته بالرقم 22 التي يرتديه زميله بعد تسجيله هدف مصر الأول ضد الكونغو الديمقراطية.

وقال المحمدي بعد المباراة: «إشارتي بعد الهدف من أجل التعاطف مع زميلنا عمرو وردة... يجب ألا نحاسب اللاعب على تصرفاته خارج الملعب. كلنا سنقف بجواره وسندعمه لأنه عضو في أسرة هذا الفريق». ورفع باهر المحمدي، لاعب الإسماعيلي، قميص وردة بعد المباراة.

وكان اللاعب قدم اعتذاره بعد أزمة استبعاده من تشكيلة مصر، إثر قضية أثارت ضجة عبر وسائل الاتصال الاجتماعي واتهامات بالتحرش ومطاردة عارضة أزياء عبر موقعها الإلكتروني، ثم انفجرت الأزمة بشريط فاضح آخر للاعب، إلا أن وردة نفى ضلوعه في ذلك وأشار إلى أن هناك شخصاً لفق له هذا الشريط.

فوزان تاريخيان لكينيا ومدغشقر يعززان آمالهما في التأهل لثمن نهائي بطولة أمم أفريقيا

الجزائر توجه رسالة إنذار للمنافسين بعد الفوز على السنغال والعبور للدور الثاني

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وجّه المنتخب الجزائري رسالة إنذار إلى منافسيه في كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم المقامة حالياً في مصر، بانتصاره على نظيره السنغالي القوي بهدف نظيف في الجولة الثانية لمباريات المجموعة الثالثة، وليقطف بطاقة التأهل للدور الثاني، فيما أبقت كينيا ومدغشقر على آمالهما ببلوغ ثمن النهائي، بتحقيق كل منهما فوزاً تاريخياً، الأولى على تنزانيا 3 - 2 والثانية على بوروندي بهدف نظيف.

على «ملعب 30 يونيو» (الدفاع الجوي) في القاهرة، قدم منتخب الجزائر بقيادة المدرب جمال بلماضي عرضاً هجومياً قوياً وأداءً دفاعياً صلباً، واستطاع الخروج منتصراً بهدف على السنغال بقيادة نجمها ساديو ماني الذي شارك للمرة الأولى بعد أن غاب عن الجولة الأولى للإيقاف.

ويرجع الفضل في فوز الجزائر إلى يوسف البلايلي الذي سجل هدف المباراة الوحيد ليضع منتخب بلاده على قمة المجموعة بست نقاط من مباراتين، بعد انتصار أول على كينيا 2 - صفر، بينما تلقّت السنغال الخسارة الأولى (فازت على تنزانيا 2 - صفر في الجولة الأولى).

وهي المرة الأولى يتمكّن فيها المنتخب الجزائري من تحقيق فوزين متتاليين في أول مباراتين بدور المجموعات ببطولات أمم أفريقيا منذ نسخة 1990 على أرضه، التي شهدت تتويجهم بلقبهم الوحيد.

وفي الوقت الذي أكد فيه النجم رياض محرز قائد منتخب الجزائر على أن الفوز يعزز من حظوظ بلاده في سعيها لتحقيق اللقب، دعا المدرب بلماضي لاعبيه إلى عدم الإفراط في الاحتفال والتقليل من شأن الترجيحات التي تضع فريقه في مصاف المنتخبات المرشحة لانتزاع الكأس في النسخة الثانية والثلاثين للبطولة التي تُختتم في التاسع عشر من الشهر المقبل. وقال بلماضي: «التركيز والالتزام بالخطة كان وراء حصولنا على هذا الفوز المهم على أقوى منافس لنا بالمجموعة، كان يجب أن نكون مستعدين على كل المستويات فنّياً وبدنياً حتى لا ندفع ثمن أدنى خطأ في مواجهة منتخب كبير جداً».

وأضاف: «التفوق على السنغال ليس أمراً سهلاً. لكن هذا لا يعني أن الأمور محسومة. هذه ليست سوى المباراة الثانية لنا في البطولة، وما زلنا في دور المجموعات».

وأكد رياض محرز على أن الفوز على حساب السنغال كان مهمّاً من أجل تعزيز صدارة المجموعة الثالثة في المسابقة وتعزيز آمالنا في اللقب، وقال: «نتطلع للعودة إلى الجزائر بالكأس، ولكن علينا أن نتقدم خطوة خطوة، الفوز على السنغال منحنا ثقة أكبر، ونهدف الآن للفوز على تنزانيا لختام مباريات مجموعاتنا ونحن على القمة». وأضاف: «المباراة المقبلة أمام تنزانيا ستكون صعبة للغاية لأن الأخيرة ستقاتل للحفاظ على آمالها في التأهل، لذا من الضروري الفوز لتعزيز صدارتنا للم

مدرب المنتخب الإنجليزي السابق ما زال يشعر بالذنب لعدم اصطحابه «مدرباً ذهنياً» يساعد اللاعبين

إريكسون: لا تزال تؤلمني خسارة إنجلترا بركلات الترجيح في ربع نهائي مونديال 2006

لندن: جون ديردن

إنجلترا تخسر بركلات الترجيح أمام البرتغال في مونديال 2006

يناقش مدرب المنتخب الإنجليزي السابق والمدرب الحالي لمنتخب الفلبين، الفترة التي قضاها في تدريب نادٍ بدوري الدرجة الخامسة في السويد، وتلاشي فرصته مع مانشستر سيتي، والأمر الوحيد بمجال كرة القدم الذي يشعر بالندم حياله.

لا يعتبر سفين غوران إريكسون من نمط الشخصيات التي تكثر الندم على ما فاتها، خصوصاً أن المدرب السويدي يتمتع بالفعل بمسيرة مهنية استثنائية لا تزال مستمرة. وقد تولى تدريب 16 فريقاً في ثماني دول مختلفة؛ لكنه قال لي مؤخراً إنه ليس هناك كثير من الأمور التي كان يتمنى لو أنه فعلها على نحو مختلف، على مدار الأعوام الـ42 الماضية.

ولا أمر واحد؟ أجاب إريكسون، المدرب الحالي لمنتخب الفلبين، عندما التقينا داخل فندق إلى جوار استاد زايد الرياضي في عاصمة الإمارات العربية المتحدة: «حسناً... ربما أمر واحد فقط... وهو آخر بطولة لكأس العالم».

عام 2006، سافرت إنجلترا إلى بطولة كأس العالم في ألمانيا، بفريق كان يضم ستيفن غيرارد، وديفيد بيكام، وريو فيرديناند، وجون تيري، ووايني روني، ومايكل أوين. وتقدم المنتخب عبر دور المجموعات، وهزم الإكوادور في دور الـ16، ليواجه البرتغال في دور ربع النهائي.

بعد مرور 120 دقيقة من المباراة دون أهداف، ومع غياب بيكام للإصابة وغياب روني لتعرضه للطرد، سجلت إنجلترا هدفاً واحداً فقط من ركلات الترجيح، لتخسر المباراة بنتيجة 3 – 1، وتودع البطولة من دور ربع النهائي تحت قيادة إريكسون للمرة الثالثة في أربعة سنوات. وقد أهدر فرص تسجيل الأهداف كل من غيرارد وفرانك لامبارد وجيمي كاراغر. وقال إريكسون: «كان يتعين عليَّ اصطحاب مدرب ذهني لتهيئة اللاعبين للمشاركة في ركلات الترجيح. ظننت أننا مخضرمون بما يكفي، وأن لدينا لاعبين متخصصين في ركلات الترجيح. ما زلت أشعر بالذنب لعدم اصطحاب مدرب ذهني» وهز رأسه مبتسماً وأضاف: «رغم أن هذا أصبح ماضياً الآن، فإن خسارة إنجلترا بركلات الترجيح في ربع نهائي مونديال 2006 ما زالت تؤلمني».

ولا يزال إريكسون يتابع أخبار المنتخب الإنجليزي حتى اليوم، ولم يشعر بأي غيرة تجاه غاريث ساوثغيت ولاعبيه، لدى وصولهم دور قبل النهائي ببطولة كأس العالم في روسيا. في الواقع، لقد حدث العكس تماماً. وعن هذا، قال إريكسون: «كنت سعيداً للغاية من أجلهم. لقد قدموا أداءً جيداً وكانوا فريقاً رائعاً يتألف من لاعبين صغار في السن ومتعطشين للكرة. وعندما تشاهد هؤلاء اللاعبين وهم يشاركون في صفوف توتنهام هوتسبير ومانشستر يونايتد، تجد أنهم يقدمون كرة قدم رائعة ويتمتعون بالثقة. كما أنهم يملكون أمراً مهماً للغاية، السرعة، وبالتالي فإنهم يتسمون بخطورة كبيرة في الهجمات المرتدة».

إريكسون لا يشعر بالغيرة تجاه مئات الملايين التي دفعت مانشستر سيتي نحو الازدهار والصعود بعد رحيله

وأشار إريكسون إلى أن ما كان آنذاك «سيتي أوف مانشستر ستاديم» في يونيو (حزيران) 2008، بعد نحو عام من انضمامه للنادي، وقبل شهرين فقط من استحواذ مجموعة أبوظبي المتحدة على النادي. ومن جديد، لا يشعر إريكسون بالغيرة تجاه مئات الملايين التي دفعت مانشستر سيتي نحو الازدهار والصعود. وقال إريكسون بابتسامته المعهودة: «كان ليصبح الأمر عظيماً، أليس كذلك؟ لقد كنت هناك في وقت مبكر بعض الشيء».

ومن الواضح أن إريكسون معجب بأداء الفريق، وقال: «إنهم فريق رائع، وأعتقد أنه سيبقى نادياً عظيماً لسنوات قادمة».

بعد فترات عمل قضاها في الصين، والآن جنوب شرقي آسيا، يبدو إريكسون مؤهلاً بصورة جيدة للتعرف على ما إذا كان مانشستر سيتي قادراً على منافسة غريمه الآخر داخل مانشستر، مانشستر يونايتد، من حيث الشعبية داخل أكبر قارات العالم؛ حيث لا يزال منظر القمصان ذات الألوان الزرقاء الفاتحة مشهداً نادراً. وعن هذا، قال إريكسون: «بمقدورهم بالتأكيد؛ لكن الأمر سيحتاج بعض الوقت؛ لأنه كما تعلم بالتأكيد فإنه داخل آسيا يتمتع كل من مانشستر يونايتد وليفربول بشعبية كبيرة نظراً لتاريخهما». ومع هذا، هناك مؤشرات على التغيير. وقال إريكسون: «أعتقد الجيل الصغير يتطلع نحو مانشستر سيتي، وليس مانشستر يونايتد».

الواضح أن مانشستر سيتي يقود الساحة الكروية داخل أرض الملعب، ويعمل مدربون مثل غواردیولا على ضمان أنه حتى في عمر الـ70، يتعين على إريكسون العمل بجد حتى يبقى على اطلاع بأحدث التوجهات والأساليب الجديدة بعالم كرة القدم. وعن ذلك، قال إريكسون: «إذا رغبت في مواكبة التغييرات، فإنه يتعين عليك متابعة كرة القدم بأقصى درجة ممكنة. عليك أن تعيش بأفضل طريقة متاحة؛ لكن عليك كذلك متابعة التلفزيون ومباريات جميع الفرق الكبرى: برشلونة، وريال مدريد، وبايرن ميونيخ، والآن مانشستر سيتي. هل ترغب فيما يفعلونه؟ إذا أمكن فعليك الذهاب ومشاهدتهم أثناء التدريبات، ذلك أنه باستطاعتك التعلم باستمرار. ولن تبلغ كامل المعرفة أبداً في هذه المهنة».

الواضح أن القدرة على التكيف تشكل عنصراً محورياً في حياة إريكسون، الذي بدأ مسيرته مع فريق ديغيرغروس عام 1977، وقال: «في ذلك الوقت في السويد، كان الجميع يعتمدون على أسلوب 4 - 4 - 2 طوال الوقت». وأضاف أن الفرق أصبحت أكثر مرونة بكثير في الوقت الحالي. وشرح أنه: «بمرور الوقت أدركت أن الأمر الأهم على الإطلاق ليس خطة اللعب، وإنما الأهم هم اللاعبون الذين تملكهم». وقال إريكسون: «أعشق كرة القدم. لا أتعاطى المخدرات؛ لكني أعتبر الكرة المخدر الذي أدمنه. لقد ظللت في إجازة لمدة عام قبل أن أتولى هذا العمل، لذا توليت رعاية الفريق المحلي بمنطقتي، والذي يشارك في دوري الدرجة الخامسة في السويد، وصعدت بهم إلى الدور الرابع. وقد ساعدتهم في ضم لاعبين جدد أيضاً. كان هذا أمراً عظيماً».

ونفى إريكسون أن يكون المال الدافع الرئيسي وراء قراراته، رغم حقيقة أنه بناءً على تصرفات مستشاره المالي السابق، خسر المدرب الملايين خلال العقد الماضي. وقال: «لست مع الفلبين أو الصين من أجل المال. لا أحتاج العمل إذا لم أكن أرغب فيه». جدير بالذكر أنه جرى تعيينه بناءً على تعاقد لمدة ثلاثة شهور في أكتوبر (تشرين الأول) ليحل محل تيري بوتشر الذي استقال في أغسطس (آب)، بعد 50 يوماً له في العمل وعدم خوضه أي مباريات. وقال إريكسون: «لم أكن أتطلع نحو وظيفة. لقد رفضت عرضين من الكاميرون والعراق. لقد اعتقدت أنه لا ضير في أن أذهب إلى الفلبين لأرى كيف سيكون الأمر».

وسرعان ما شعر إريكسون بالارتياح هناك. وقال: «أحببت اللاعبين والناس. أنا هنا لمدة ثلاثة شهور، ويبدو الطقس لطيفاً، بينما يسود طقس بارد السويد بين نوفمبر (تشرين الثاني) ويناير (كانون الثاني). أيضاً، تعتبر البطولة الآسيوية مسابقة رفيعة المستوى».

اريكسون مدرب انجلترا السابق (غيتي)

حاجة ماسة لتطويره بعدما بدأت علامات الزمن تظهر عليه... لكن مالكيه لا يريدون إنفاق الأموال

تطوير الأندية المنافسة لملاعبها يبرز إهمال عائلة غليزر لـ«أولد ترافورد»

لندن: دانييل تايلور

من المؤكد أن معظم جمهور مانشستر يونايتد غير راض عن الطريقة التي تدير بها عائلة غليزر الأميركية الأمور داخل هذا النادي العريق. وفي الحقيقة، لم يكن هذا الأمر يشكل مفاجأة، بالنظر إلى «جبال الديون» التي كدستها هذه العائلة على النادي. وعندما استحوذت هذه العائلة على مانشستر يونايتد وعدت بأن يكون هناك خط اتصال مفتوح ومباشر بينها وبين جمهور ومحبي النادي في كل مكان، لكننا لم نسمع منها أي شيء منذ 14 عاماً!

ربما سيتغير هذا الأمر في يوم من الأيام. لكن حتى ذلك الحين، لن يكون من السهل التأكد من معرفة ما إذا كانت هذه العائلة تعرف، أو حتى تهتم، بأن هذا قد يكون الوقت المناسب للحديث عن ملعب «أولد ترافورد»، والحاجة الماسة إلى تطويره بعدما بدأت علامات الزمن تظهر عليه.

انتقل نادي توتنهام إلى ملعبه الجديد، وهناك العديد من الخطط الطموحة من جانب العديد من الأندية التي يرى مانشستر يونايتد دائماً أنها ضمن الفئة التي ينافسها على الساحة الأوروبية، حيث سيبدأ نادي ريال مدريد العمل على تطوير ملعب «سانتياغو بيرنابيو» خلال هذا الصيف، كما سيعمل نادي برشلونة على تطوير ملعب «كامب نو» بحيث يكون لديه سقف معلق وتصل سعته إلى 105 آلاف متفرج.

كما سيتم تجديد ملعب سان سيرو، الذي يحتضن مباريات ناديي ميلان وإنتر ميلان الإيطاليين، لكي يناسب التطورات التي يشهدها القرن الحادي والعشرين. وعلاوة على ذلك، انتقلت أندية بايرن ميونيخ ويوفنتوس وأتليتكو مدريد إلى ملاعب جديدة ورائعة خلال الفترة التي استحوذت فيها عائلة غليزر على مانشستر يونايتد. وينطبق نفس الأمر أيضاً على آرسنال ومانشستر سيتي.

ولا يزال «أولد ترافورد» هو أكبر ملعب كرة القدم في إنجلترا، بعد ملعب ويمبلي، بفارق كبير عن باقي الملاعب الإنجليزية، ويضم مدرجاً واحداً يمكنه استيعاب جمهور يفوق عدد الجمهور في ملاعب فولهام أو واتفورد أو هيدرسفيلد تاون أو بيرنلي أو بورنموث. وعندما وصل فريق برشلونة إلى مدينة مانشستر من أجل خوض المواجهة الهامة في الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا، كان ذلك بمثابة تذكرة على أن ملعب «أولد ترافورد» يمتلك شيئاً قد لا يملكه أي ملعب جديد بالضرورة، وهو «الروح».

ومع ذلك، لا يغير ذلك من حقيقة أنه سيكون هناك باعة متجولون في مدرج مدرب مانشستر الأسطورة السير مات بيسبي، يبيعون آخر نسخة من مجلة «ريد نيوز» التي تصدر عن النادي والتي تتحسر على الحالة السيئة التي وصلت إليها أرضية ملعب «أولد ترافورد» في هذه الأيام، وتكرس مساحة كبيرة لتحليل الأسباب التي تجعل عائلة غليزر الأميركية لا تفكر في تطوير ملعب الفريق. أما الاستنتاج المنطقي الوحيد لهذا الأمر فيتمثل في أن العائلة الأميركية لا تريد إنفاق الأموال.

وعلاوة على ذلك، فإن سقف هذا المدرج قديم للغاية وبه بعض الشقوق التي تسمح بتدفق السيول في أوقات الأمطار الغزيرة. ورغم أنني لا أريد أن أوجه الانتقادات إلى أي مسؤول تنفيذي داخل النادي، فإن هذا ربما يلخص الطريقة السيئة التي يدار بها النادي خلال السنوات الماضية. كل ذلك يذكرنا بالصورة التي نشرتها صحيفة «ذا صن» على صفحتها الأخيرة لأ لفأر يركض داخل الملعب، خلال مباراة مانشستر يونايتد أمام بورتون ألبيون في كأس الاتحاد الإنجليزي، وانتقاد المدير الفني الأسطوري لمانشستر يونايتد السير أليكس فيرغسون خلال المؤتمر الصحافي التالي لمن يتحدثون حول هذا الأمر، وكأن شيئاً لم يحدث على الإطلاق.

لقد رأى فيرغسون أنه من العادي أن يكون هناك فأر في ملعب المباراة، لكنه، ولأسباب غير واضحة، لم يكن يقبل الانتقادات الموجهة لعائلة غليزر.

المدرج الذي يحمل اسم السير بوبي تشارلتون لم يشهد أي تطوير منذ 45 عاماً

ولم يكن فيرغسون يهتم على ما يبدو بأنه في وقت من الأوقات كان كل مشجعي الفريق داخل ملعب «أولد ترافورد» يرتدون ملابس باللونين الأخضر والذهبي للاحتجاج على بيع النادي لعائلة غليزر الأميركية، أو أن ديفيد جيل، الرئيس التنفيذي آنذاك، قد عارض في البداية عملية الاستحواذ قبل أن يغير ولاءه ورأيه بمجرد إتمام الصفقة.

وقد كتب فيرغسون في آخر سطر من سيرته الذاتية التي نشرتها عام 1999: «لقد كان الولاء دائماً هو أساس حياتي». لكن للأسف، كان فيرغسون خلال السنوات الأخيرة من عمله مديراً فنياً لمانشستر يونايتد موالياً للأشخاص الذين كانوا يدفعون له راتبه، وليس لجمهور النادي الذي حذرهم جيل من أن «الديون هي الطريق إلى الخراب». ربما لا يزال فيرغسون يعتقد بأنه قد راهن على الجواد الرابح. لكنني أريد أن أعرف رأيه الآن وهو يرى الأندية المنافسة وهي تنمو وتتطور، وأتذكر كيف كانت الإدارات السابقة للنادي تدرك دائماً أن نادياً بمطوحات كبيرة مثل مانشستر يونايتد يجب أن يكون لديه ملعب أكبر وأفضل من بقية الملاعب الأخرى.

وكتبت صحيفة «سبورتنغ كرونيكل» في نهاية شهر فبراير (شباط) عام 1910 عندما احتضن ملعب «أولد ترافورد» أول مباراة له على الإطلاق: «إنه الملعب الأجمل والأكثر اتساعاً والأكثر جذباً للأنظار على الإطلاق. إنه لا يوجد له مثيل على الإطلاق، من حيث جودة أرضية الملعب، وإنه لمدعاة للفخر لمانشستر يونايتد، وملعب يساعد الفريق على صنع المعجزات». والآن؟ دعونا لا نبالغ في الانتقادات ونعترف بأن «أولد ترافورد» يمتلك التاريخ والسعة والفخامة التي تجعله دائماً أحد أبرز معالم كرة القدم، وهو أمر ليس محل نزاع أو شك. لكن الأمر يتعلق بطريقة إهمال هذا الملعب في الوقت الحالي وعدم تطويره وتحديثه، وكيف ينعكس ذلك بدوره على القائمين على إدارة هذا النادي.

فما الذي يعنيه، على سبيل المثال، أن يمتلك مانشستر يونايتد لمساحات شاسعة من الأراضي حول الملعب، لكنه لا يفعل أي شيء لاستغلالها؟ ويمتلك نادي مانشستر سيتي، على سبيل المثال، ملعباً بسعة 7 آلاف متفرج مقابل ملعب الاتحاد لاحتضان مباريات الفريق تحت 23 عاماً ومباريات السيدات والناشئين. ويمتلك برشلونة ملعباً صغيراً سيتم إعادة بنائه وسيحمل اسم أسطورة النادي «يوهان كرويف»، كجزء من ملعب «كامب نو» الجديد.

أما بالنسبة لـ«أولد ترافورد» نفسه، فإن الملعب لم يشهد أي تغيير منذ استحواذ عائلة غليزر الأميركية عليه في عام 2005، رغم أنه كان قد تم التصديق على مشروع بقيمة 42 مليون جنيه إسترليني لتوسعة الملعب بحيث يتسع لـ75 ألف متفرج. وخلافاً لذلك، كان أكبر تطوير يشهده النادي هو افتتاح فندق «أوتيل فوتبول» على أرض خاصة مقابل «ملعب أولد ترافورد». وحتى هذا المشروع كان من تفكير غاري نيفيل وزملائه في فريق 1992. وليس من تفكير مسؤولي النادي أنفسهم!

باختصار، يعكس كل ذلك عدم وجود تفكير في التطوير والتحديث في مانشستر يونايتد. وقد أظهر تقرير صادر في عام 2015 أن مسؤولي مانشستر يونايتد لا يهتمون بتطوير الملعب، الذي يبدو في حالة سيئة، وينطبق نفس الأمر على المراحيض والممرات الضيقة داخل الاستاد، وحتى إشارة «الواي فاي» تحتاج إلى تحسين حتى تصبح أفضل، فضلاً عن مناطق تناول الطعام والأماكن المخصصة للصحافيين، التي عفا عليها الزمن.

وهناك سبب وجيه يجعل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم لم يعد يختار أكبر ملعب للأندية في إنجلترا لاستضافة المباريات النهائية للبطولات الأوروبية. وكما تقول مجلة «ريد نيوز» التي يصدرها مانشستر يونايتد: «يجب أن يكون أولد ترافورد الوجهة المرئية لمؤسسة عالمية شهيرة، لكنه بدلاً من ذلك يتحلل وينهار في الوقت الحالي».

ريهام الشربيني عكست في لوحاتها قوة الترابط بين البلدين وصلابته

روحانيات بيوت الجبال السعودية والمصرية في معرض فني

القاهرة: نادية عبد الحليم

لطالما اجتذبت جبال المملكة العربية السعودية، المبدعين، بفضل مكانتها الدينية ومعالمها الأثرية وهويتها التاريخية المتوارثة عبر العصور، إضافة إلى طبيعتها الخلابة، حيث تزهو بنباتات ووديان وينابيع جميلة، ولكن لم يكن ذلك وحده ما جذب التشكيلية المصرية د. ريهام الشربيني إلى المرتفعات الجبلية أثناء إقامتها في المملكة للتدريس بكلية الفنون والتصاميم بجامعة «الأميرة نورة بنت عبد الرحمن» بالرياض، إذ أسرتها البيوت التي تحتضنها الجبال، وتزدان بوجودها حولها، لتجسدها في معرض فني يقدم أيضاً رؤية فنية لسلسلة جبال البحر الأحمر المشتركة بين مصر والسعودية، التي تتميز بانسيابية الأحجار وتدرجها اللوني، وتناغمها مع عناصر الطبيعة المحيطة لتشكل تكوينات بصرية خلابة.

المعرض الذي افتتحته أخيراً الدكتورة إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة المصرية، والسفير الفرنسي بالقاهرة ستيفان روماتيه، في قاعة صلاح طاهر بدار الأوبرا المصرية وسط القاهرة، تحت عنوان «طبيعة جبلية بين مصر والسعودية».

في حديثها إلى «الشرق الأوسط» تقول د. ريهام: «جذبتني الطبيعة الجبلية في المملكة أثناء إقامتي بها للتدريس الجامعي لمدة 3 سنوات، انبهرت خلالها بجمال الجبال السعودية، بما يرتبط بها من أبعاد تاريخية وسياحية وإنسانية ودينية، لكن أكثر ما توقفت عنده، ولمس وجداني كفنانة، هو ارتباطها الوثيق بالبيوت».

في السعودية تختلف الطبيعة الجغرافية من مكان إلى آخر، لكنها كفنانة أبهرتها البيوت القابعة في سكون وطمأنينة في حضن الجبال، لتنقل لنا إحساساً عميقاً بالدفء إلى جانب روعة المناظر الطبيعية التي تشكلها، مثل الجبال ذات اللون الرمادي مع البيوت البيضاء، أو الجبال بلونها البني مع أشعة الشمس القوية، في انسجام لوني بديع.

وعبرت الفنانة عن هذا التناغم في التكوينات والألوان بلغة بصرية عذبة تخلو من الشخوص، وتشرح ذلك بقولها: «لم أرسم الشخوص، لكن أرواحهم وأنفاسهم وتأثيراتهم حاضرة بقوة في المكان، فالبشر يمرون ويعيشون ويغادرون على مر السنين، لكن تبقى الأمكنة باقية شاهدة على الأصالة والحضارة».

وتتابع: «أسرني منظر البيوت فوق الجبال، أو بجوارها، في حالة من الاحتواء والاحتماء بكل هذا الإرث العريق، وفي أجواء متفردة، شكلتها الطبيعة من أودية تتسم بالطقس اللطيف، والأغطية الخضراء التي تشاهدها من فوق قمم الجبال وبين الأزهار».

وزيرة الثقافة إيناس عبد الدايم مع الفنانة ريهام الشربيني في المعرض (الشرق الأوسط)

الامتداد الأنيق للبحر والسماء في رأس محمد بمصر جسدته الفنانة باستخدام الأكريليك (الشرق الأوسط)

الجبال السعودية جذبت المبدعين لمكانتها الدينية ومعالمها الأثرية (الشرق الأوسط)

المعرض عبارة عن رحلة تجسد دفء البيوت في السعودية (الشرق الأوسط)

عزمت الشربيني على إقامة معرض فني يعبر عن هذا الجمال السعودي، لكن بعد ذلك تطورت فكرة المعرض، لتضم إلى جانب ذلك بعضاً من الجمال المصري، توضح: «عند زيارتي لمكة وجدة شاهدت روعة جبال البحر الأحمر، وشعرت بأنني في مصر، فالسعودية تعد وطني الثاني، وفي هذه اللحظة قررت أن تمتد فكرة المعرض لتشمل جبال البحر الأحمر المشتركة بين مصر والسعودية، كإحدى الروابط الجغرافية والمكانية بين البلدين».

وفي لوحات المعرض، وعددها 25 لوحة، تستوقفك محدودية الألوان مقابل تعدد الخامات! إلى جانب براعة الفنانة في توظيف الجانبين لصالح العمل الفني، ذلك أنها لم تتوسع في استخدام الألوان، إذ كانت البطولة للونين البني والبرتقالي بدرجاتهما للتعبير عن جغرافية المكان، ودفء وحميمية الأجواء، وحتى حين لجأت إلى استخدام الأزرق أو الأخضر أو الرمادي فقد جاء ذلك بشكل انتقائي محدود، ذلك في الوقت الذي اعتمدت فيه الفنانة على خامات متعددة ما بين الزيت والإكريلك والألوان المائية والقماش والباستل، بسبب تنوع الأحاسيس والأفكار المتدفقة داخلها ورغبتها في نقلها إلى المتلقي.

ساعد هذا التكنيك الفنانة المصرية التي تعمل أستاذاً مساعداً في قسم التصوير بكلية الفنون الجميلة جامعة حلوان، على الخروج من دائرة «النقل الفوتوغرافي» للجبال، رغم صعوبة الموضوع وجغرافيته، إلى التعبير الفني بجمالياته، حيث استقت من الطبيعة الجبلية مفهومها وسحرها، وأظهرتها بأسلوبها الخاص المعتمد على الخطوط التلقائية غير المنتظمة كعشوائية حجارة الجبال، وتكويناته، إلى جانب اعتمادها على التناغم بين التركيبات اللونية، والتراكم والتتابع والتسلسل، ما يعزز داخل المشاهد عمق الحضارة وامتدادها وتطورها في مصر والسعودية.

ورغم أن الشربيني لا تقدم فناً رمزياً، فإن المعرض في مجمله يرسخ معنى رمزياً بامتياز، وهو قوة وصلابة والترابط بين البلدين بقدر رسوخ الجبال وثباتها، ولعل الحضور المصري السعودي اللافت بالمعرض، وتفاعله الواضح مع الأعمال الفنية إنما ينقل جانباً من هذا الترابط، تقول الفنانة: «فوجئت بهذا الاحتفاء الشديد من جانب الجمهور من البلدين، وكثيرون من مصر استعادوا ذكرياتهم في المملكة عبر اللوحات، وتحاوروا معي حول ما جسدته من أمكنة، لا سيما ذات الطابع الديني، التي لم تسقط من الذاكرة حتى بعد رجوعهم إلى مصر، كما عبر لي الزائرون السعوديون عن سعادتهم بتجسيدي لأمكنة من الوطن، والتشابه في الجغرافيا مع مصر».

حرائق في كاتالونيا ووفاة شخص في إسبانيا واستمرار موجة الحر في أوروبا

فرنسا تسجل أعلى درجة حرارة في تاريخها

باريس - مدريد: «الشرق الأوسط»

سجلت فرنسا، الجمعة، أعلى درجات حرارة في تاريخها، حيث ضربت موجة ساخنة جنوب البلاد.

وقالت هيئة الأرصاد الجوية الوطنية (ميتيو فرانس) إن بلدة كاربنترا، جنوب البلاد، القريبة من أفينيون، سجلت درجة حرارة بلغت 44.3 درجة مئوية، أمس.

وكانت أعلى درجة حرارة سابقة قد بلغت 44.1 درجة مئوية، وجرى تسجيلها أيضاً في جنوب فرنسا، خلال موجة حر في أغسطس (آب) 2003، قد تسببت في وفاة نحو 15 ألف شخص.

وحذرت «هيئة الأرصاد الفرنسية» من أن درجة الحرارة القياسية الجديدة مؤقتة، ولا يزال من الممكن أن تشهد ارتفاعاً في إطار موجة الحر الحالية، وهناك 4 إدارات في جنوب فرنسا على وضع «الإنذار الأحمر»، حيث تم إلغاء جميع الأنشطة الرياضية، وأغلقت نحو 4 آلاف مدرسة أبوابها.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، في تقرير لها من جنوب فرنسا، أنه يحرص كبار السن على الخروج قبل الثامنة صباحاً للتبضع في مونبلييه. وتقول سوزيت ألاغر، الثمانينية التي وضعت قبعة ونظارات شمسية وهي تمشي بصعوبة، وتحمل بيدها شبكة التسوق: أذهب مع افتتاح المتجر. الشمس حارقة حتى في هذا الوقت، وأشعر بثقل التلوث».

وتضيف المرأة التي تصف نفسها بأنها «ابنة الجنوب»، وتؤكد أنها لطالما كانت «قادرة على تحمل الحر»، أنها تخشى «هذا القيظ الجهنمي»، وتقول: «بعد التسوق، أعود إلى المنزل، وأبقى في الداخل بعد أن أغلق النوافذ وأشغل المروحة».

وفي المتجر، حيث خلت رفوف عبوات الماء، ولم تبق ولا مروحة، عبرت سونيا تافيرنييه عن استيائها وهي تستعد للتوجه لقضاء الإجازة بعد الظهر مع طفليها الصغيرين في سيارة قديمة غير مكيّفة.

وتتوقع الأرصاد الفرنسية أن «تتجاوز الحرارة 45 درجة مئوية، وهو أمر لم يسبق له مثيل في فرنسا»، باستثناء المناطق الفرنسية خارج القارة. وتحسباً لما قد ينجم عن ذلك، وضعت 4 إدارات في جنوب فرنسا لأول مرة في حالة التيقظ الحمراء، وهي الأشد قسوة، وتستدعي تعبئة خدمات الطوارئ، وتعزيز التدابير الاحترازية، مراعاة للأكثر ضعفاً.

زوار يحتمون من أشعة الشمس تحت «مشروع شماسي سمائية» للفنانة البرتغالية بتريشيا كونا في إيه أون بروفنس وسط استمرار موجة الحرارة الشديدة (أ.ف.ب)

وفي إسبانيا، حيث تتعدى درجات الحرارة 40 درجة مئوية في أغلب الأيام، توفي شاب في السابعة عشرة من عمره كان يحصد في الأندلس جراء «ضربة شمس»، وفق السلطات التي ذكرت أن الشاب قد أصيب «بدوار»، الخميس، وسقط في بركة ماء في الأرض التي كان يعمل فيها، لكنه شعر بتشنج لدى خروجه من الماء.

وذكر بيان للحكومة الإقليمية أن الشاب الذي نقل على جناح السرعة إلى مدينة قرطبة المجاورة «توفي بعد خضوعه لتدليك القلب».

ووضعت 34 من بين 50 مقاطعة في إسبانيا في حالة تأهب تحسباً من الحرائق، لا سيما في كاتالونيا، حيث يكافح رجال الإطفاء حريقاً اجتاح بالفعل 6500 هكتار.

وكافح 400 رجل طوال الليل هذه الحرائق، وفقاً لبيان صادر عن رجال الإطفاء. ومنذ السابعة صباحاً، استأنفت الطائرات والمروحيات دوراتها لمحاولة وقف تقدم النيران.

وقال البيان إنه «رغم أن الحريق لم يتوقف في الوقت الراهن، فإننا لا نواجه جبهات مشتعلة بضراوة».

وكان رئيس دائرة الداخلية الكاتالونية، ميكيل بوخ، قد حذر من أن الموجة الحارة ستصل إلى ذروتها مع درجات حرارة تفوق 40 درجة، وأوصى السكان باتخاذ أقصى درجات الحيطة والحذر.

وفي فرنسا، أصيب طفل سوري يبلغ من العمر 6 سنوات بجروح خطيرة مساء الخميس، بسبب ضغط المياه المنبعثة لدى فتح صنبور لإطفاء الحريق في إحدى ضواحي باريس.

والخميس، توالت درجات الحرارة القياسية المسجلة في جزء كبير من أوروبا: 38,9 درجة في جمهورية تشيكيا، و38,6 في ألمانيا، و38,2 في بولندا.

ويترقب الفرنسيون بخشية كبيرة نهاية هذه الموجة مخافة تكرار موجة القيظ التي اجتاحت أجزاء كبيرة من البلد في عام 2003، وأودت بحياة 15 ألف شخص. وقالت وزيرة الصحة الفرنسية أنييس بوزين: «سيتم إلغاء أو تأجيل الرحلات المدرسية والمناسبات الاحتفالية ما لم تنظم في أماكن باردة، دون الحاجة إلى الانتقال والتعرض للحرارة».

وفي إيطاليا، يتوقع أن تكون الحرارة على أشدها في الشمال الغربي، حيث تصل درجة الحرارة إلى 40 في بييمونتي، أو 39 درجة في جنوة وتوسكاني. وعثر على مشرد سبعيني ميتاً صباح الخميس في ميلانو، بسبب الإعياء الناجم عن الحر.

وقال الرئيس إيمانويل ماكرون إن موجات الحرارة هذه في فترات غير معتادة بالنسبة لفرنسا، يتوقع أن تتكرر جراء الاحتباس الحراري، وأضاف من طوكيو أنه «سيتعين علينا تغيير تنظيم أنفسنا وطريقة عملنا (...) وطريقة بناء منازلنا»، مشدداً على «ضرورة تكيف المجتمع وممارساته»، تبعاً لتغير أحوال الطقس.

«إضراب الحرامية» تعود إلى المسرح اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

«إضراب الحرامية» واحدة من أشهر مسرحيات الكاتب الراحل أسامة العارف، تقدم من جديد، يخرجها زاهر قيس في 12 يوليو (تموز) المقبل على مسرح «المكتبة الوطنية» في بعقلين، في منطقة الشوف بلبنان.

المسرحية تدور أحداثها في إيطاليا، بلاد الحب والجمال والمافيا. وتتناول علاقة الصداقة التي تربط بين الدولة والمافيا، كأن ثمة عقداً موقّعاً بينهما بحيث تسرق المافيا والدولة تصمت عن الجرم ليتقاسما الأرباح مناصفة. في «إضراب الحرامية لم يهتم أسامة العارف بالواقعية، ومع ذلك إنّها في لا معقوليتها، في غاية الحقيقة. لدرجة يبدو فيها الواقع الأليم الذي تصوّره في حكايتها المتخيّلة واقعاً بديهياً، إن مجتمعنا محكوم بالسرقة. المبالغة الهزلية في هكذا مسرحية هي مال حتمي مبرح. التسلية هنا تعود إلى طبيعتها الأصلية الموروثة في أرسطوفان: ألا وهي تمكين المتفرّج من كشف التناقضات الهازلة التي تسم حياته اليومية. مسرحية كوميدية سياسية، الضحك فيها هجومي وفاضح ويمنح كل فرد القدرة المعنوية التي تخوله الحكم على نفسه، ليعيش هذا الضحك». مسرحية «إضراب الحرامية» هي استعادة حديثة لأداء نصّ عرض في عام 1971، أخرجته مديرة مسرح المدينة الممثلة والمخرجة نضال الأشقر.

المسرحية تقدم بمبادرة من جمعية «سرمدي» الفنية الثقافية التي تهتم بالمسرح في الجبل ومنطقة الشوف تحديداً. جمعية لا تبغي الربح. أسّسها كل من زاهر قيس (إخراج وتمثيل)، بسام بوذياب (ماجستير، إخراج وإعداد ممثل)، نانسي بوذياب (ماجستير، إذاعة وتلفزيون)، نور قيس (هندسة)، ورنيم ريمان (ماجستير، مسرح، إخراج وتمثيل). وهي جمعية تريد عمل نشاطات مسرحية دائمة في الشوف، والتحرر من المركزية التي جعلت من بيروت النقطة التي كانت تستفرد بالأنشطة. وهي ليست الحركة الثقافية الوحيدة التي تنتزع مكاناً من العاصمة. فقد سبق لمسرح إسطنبولي في صيدا أن سجل مبادرة مهمة، وهو يعمل بنشاط مستمر.

مصر تفتتح هرماً فرعونياً ومسجداً مملوكيا بالفيوم لتنشيط السياحة

«هرم اللاهون» يستقبل الزوار لأول مرة منذ اكتشافه قبل 130 عاماً

القاهرة: فتحية الدخاخني

بعد مرور 130 عاماً على اكتشافه، افتتحت وزارة الآثار المصرية، أمس، هرم اللاهون، بمحافظة الفيوم (92 كم جنوب غربي القاهرة)، وذلك في إطار إعادة تطوير المدينة ووضعها على الخريطة السياحية، نظرا لأهميتها التاريخية باعتبارها كانت عاصمة مصر القديمة خلال الدولة الوسطى.

وقال الدكتور خالد العناني، وزير الآثار المصري، في مؤتمر صحافي بهذه المناسبة إن «الفيوم غنية من الناحية الأثرية، لكنها لم تحصل على حقها سياحيا، واليوم تنهي الوزارة عملين بها، الأول افتتاح هرم سنوسرت الثاني رابع ملوك الأسرة الثانية عشرة من القرن التاسع عشر قبل الميلاد، ومسجدا مملوكيا من القرن الـ15الميلادي». أضاف العناني أن «الوزارة تعمل على تطوير المناطق الأثرية بالمنطقة لوضعها على الخريطة السياحية».

وأوضح وزير الآثار أن «هرم اللاهون بني في القرن التاسع عشر قبل الميلاد، واكتشفه علم آثار إنجليزي ودخله للمرة الأولى حيث وجد مائدة قرابين وكوبرا الصل الذهبية التي توضع على التاج الملكي، ثم أغلق الهرم، ليتم افتتاحه اليوم للزيارة ويكون نقطة جذب أثرية بعد مشروع للترميم والتطوير وإزالة الرديم»، مشيرا إلى أنه «تمكن للمرة الأولى من دخول حجرة دفن سنوسرت الثاني».

ويبعد هرم اللاهون نحو 22 كيلومترا عن مدينة الفيوم، وبناه سنوسرت الثاني أحد ملوك الأسرة الثانية عشرة، من الطوب اللبن، فوق ربوة عالية ارتفاعها 12 مترا تطل على قرية اللاهون بالفيوم، ويبلغ ارتفاعه 48 مترا، وطول قاعدته 106 أمتار، وكان مكسوا بالحجر الجيري، وعام 1889 فتح عالم الآثار الإنجليزي ويليام فلندرز بتري الهرم وعثر بداخله على الصل الذهبي الوحيد الذي كان يوضع فوق التاج الملكي، وهو موجود الآن بالمتحف المصري بالتحرير، كما تم الكشف عن مقبرة الأميرة سات حاتحور بجوار الهرم، التي تعرض كنوزها بالمتحف أيضا.

وقال الدكتور أيمن عشماوي، رئيس قطاع الآثار المصرية، لـ«الشرق الأوسط» إنه «مع بداية الدولة الوسطى انتقلت عاصمة مصر إلى منطقة قريبة من اللاهون عند مدخل الفيوم، كانت تسمى إيست كاي أي القابضة على الأرضين، لأنها مسيطرة على مصر من الشمال والجنوب، وتم عمل مشروعات ري كبيرة جدا وبدأ بناء الأهرامات، من بينها هرم اللاهون وهرم هوارة».

وأضاف عشماوي أن «هرم اللاهون يتميز عن باقي الأهرامات بوجود ممر دائري، ما يجعله مطابقا للعمارة الجنائزية في مصر القديمة والذي اعتمد الشكل الهرمي حتى عندما تم نقل المقابر في الدولة الحديثة إلى وادي الملوك في الأقصر (جنوب مصر) وأرادوا إخفاء المقابر بوضعها في جبل على شكل هرم»، مؤكدا «عظمة التابوت وحجرة الدفن المبنية من الجرانيت الأحمر داخل صمم الهرم اعتمد أسلوبا جديدا يخفي من خلاله الممر المؤدي إلى حجرة الدفن، بحفر بئرين عموديين خارج الهرم نفسه من الجنوب الشرقي أسفل أحد المقابر»، مرجحا أن «يكون مهندس الهرم قد لجأ إلى هذه الحيلة كمحاولة لتضليل اللصوص وعدم تمكينهم من الوصول لحجرة الدفن، ورغم ذلك تمت سرقة محتويات حجرة الدفن».

وشملت أعمال الترميم رفع الرديم الموجود داخل الممرات وحجرة الدفن، ووضع سلم في البئر الرئيسية به، وشبكة للإضاءة، كما تمت تقوية وتدعيم لبعض حجراته، وإعادة تركيب الأحجار المتساقطة بالصالة والممر السابقين لغرفة الدفن، وإعادة الكساء الحجري الذي كان يغطي الهرم من قبل، وترميم بعض البلاطات الحجرية بالأرضية والتي كانت في غير موضعها، ووضع لوحات إرشادية جديدة.

وأشار وزيري إلى أن «هذا الهرم كان المفترض أن يكون في منطقة دهشور، وهو أكبر وأضخم بناء من الطوب اللبن، ويصل عمره إلى أربعة آلاف سنة، وسوف يتم افتتاحه جزئيا للزيارة، حيث لا يزال العمل مستمرا بالموقع».

وتضم منطقة هرم اللاهون جبانة اللاهون، وبها مقبرة مهندس الهرم إنبي، و9 مصاطب كانت مقابر لأفراد الأسرة المالكة من بينها مقبرة سات حتحورات أيونت، ومقبرة مكت من الأسرة الـ12 بقرية اللاهون، كما تضم المنطقة مدينة عمال اللاهون المسماة كاهون، وهي أقدم المدن المصرية واضحة المعالم، إضافة إلى قاعدتي تمثالين لأمنمحات الثاني، من الحجر الجيري تقعان بقرية بيهمو على بعد 7 كم من الفيوم.

وقال وزيري إنه «أثناء أعمال تطوير الهرم عثرنا على مقبرة من الدولة الوسطى، أعيد استخدامها في العصور المتأخرة والعصر اليوناني الروماني والبطلمي، تضم مجموعة من اللقى الأثرية عبارة عن تابوت وبعض الأقنعة».

والمقبرة المكتشفة تقع بمنطقة الربوات الصخرية جنوب هرم اللاهون، وتعود للدولة الوسطى، ووصفها وزيري بأنها «نموذج فريد للمقابر الصخرية الموجودة في المنطقة، وهي خالية تماما من النقوش، وذات سقف شبه مقبي، وصالة طولية وثلاث مقصورات مستطيلة الشكل، وكانت شبه ممتلئة بالرديم، وبعد رفعه عثر على كسرات من الفخار وأجزاء من توابيت خشبية، وبقايا كرتوناج ترجع إلى مختلف العصور».

وعثر داخل المقبرة على توابيت خشبية متنوعة لرجال ونساء وأطفال، منها ما هو في بحالة سيئة من الصنع والآخر على درجة عالية من الدقة في إظهار ملامح الوجه، وبعضها ملون، ووصف وزيري الوجوه بأنها «قطع فنية تبرز دقة وحرفية فن النحت عند المصري القديم». وفي سياق متصل افتتحت وزارة الآثار مسجد «خوند أصلباي»، الشهير بمسجد قايتباي بعد الانتهاء من ترميمه بتكلفة مليوني جنيه، حيث أقيمت شعائر صلاة الجمعة الماضية بالمسجد.

وقال وزير الآثار إن «مسجد خوند أصلباني مغلق منذ سنوات، وتم ترميمه لإعادة افتتاحه استجابة لطلب أهالي الفيوم».

وبني المسجد في العصر المملوكي عام 1476 على يد خوند أصلباي زوجة السلطان الأشرف قايتباي، خلال عصر ابنها الناصر محمد بن قايتباي، ويقع المسجد على ضفاف ترعة بحر يوسف، شمال غربي الفيوم، ومن أهم معالمه دكة المقرئ، والباب والمنبر المطعم بسن الفيل المستورد خصيصا من الصومال.

هرم اللاهون بالفيوم

صورة لمسجد قايتباي من الداخل بعد الترميم

الممر الداخلي لهرم اللاهون

يتبع مواسم الفاكهة ويتمسك بما هو تقليدي

«ملك الآيس كريم» في إيطاليا يبوح بأسرار عالمه الخاص

روما: «الشرق الأوسط»

إذا مررت بالقرب من متجر الآيس كريم (الجيلاتي)، الخاص بأوجينيو موروني في مالاتيستا، وهي منطقة في روما تقع بعيدا عن المسار السياحي، فهناك القليل في مظهره لتمييزه عما يقرب من 20 ألف متجر آخر لبيع الآيس كريم، منتشرة تقريبا في كل بلدة وقرية في أنحاء إيطاليا.

وفي الواقع، تعتبر «كانولو سيسيليانو» موطنا لأفضل أنواع الآيس كريم في العالم، بحسب تصنيف صدر في فبراير (شباط) الماضي عن مهرجان «جيلاتو»، وهو اتحاد يحاول تأسيس نظام نقاط لصناع الآيس كريم المحترفين في إيطاليا، على غرار «نجمة ميشلان»، التي تشير إلى جودة المأكولات في المطاعم.

ويقول موروني لوكالة الأنباء الألمانية: «الشيء الوحيد المميز في الآيس كريم الخاص بي، هو بساطته»، مضيفا أنه يستعمل منتجات غذائية عالية الجودة، ويفضل أن تكون تلك المنتجات موسمية ومحلية، كما أنه يتجنب استخدام أي مكونات يتم إنتاجها بكميات كبيرة.

ويؤكد ملك الآيس كريم، البالغ من العمر 35 عاما، أن «الآيس كريم الجيد لا يحتوي على كثير من المكونات - الحليب والقشدة والسكر وصفار البيض والفستق والبندق أو الفواكه الطازجة، إذا كنت تصنع السوربيه (حلوى شبيهة بالآيس كريم) - إنه بسيط ولا يجب أن يكون هناك أي ملونات أو إضافات».

ويتبع موروني مواسم الفاكهة، لذلك ستجده يقدم آيس كريم الفراولة خلال شهري مايو (أيار) ويونيو (حزيران) فقط (مايو ويونيو)، وليس مثلا في يناير (كانون الثاني). أما البطيخ فيقدمه في فصل الصيف. وبالمثل، فإن آيس كريم الكستناء (المعروف بأبو فروة) يكون متاحا في فصل الخريف فقط، حيث يقول إنه يحقق نجاحا كبيرا.

ويوجد لدى موروني أفكار مبتكرة، حيث يقول إنه يسعى جاهدا لإيجاد طريقة لجعل الآيس كريم مفيدا للصحة، وذلك من خلال خفض محتواه من السكر، ولكن دون أن يفقد حلاوته. ويقول في ذلك: «يجب أن نستخدم كمية أقل من السكر لأنه مُضر».

وقد لا يعتبر الناس الآيس كريم نوعا متطورا بشكل خاص، ولكن موروني يرى أن هناك كثيرا من الجهد الذي يبذل في صنعه. ويوضح: «أنت بحاجة إلى التحكم في كثير من التفاعلات الفيزيائية والكيميائية المعقدة، من أجل آيس كريم جيد».

فعلى سبيل المثال، إذا استخدمت كمية كبيرة من الماء، فإن الآيس كريم سيتجمد سريعا ويكون أكثر صلابة. ويقول موروني إنه من الممكن اكتشاف هذا الخطأ عندما يتم تقديم الآيس كريم بالمغارف الصلبة المستديرة، بدلا من القطع السائبة المنتشرة في إيطاليا.

ويضيف ملك الآيس كريم: «بالطبع المرء لا يرغب في أن يكون الآيس كريم غير متماسك من أعلى، ولكن أن يكون ناعما وذا قوام كريمي، ويحتاج الواحد إلى معرفة كيفية صناعته بهذه الطريقة. بالنسبة لي، الجيلاتي هو أصعب أنواع الطعام: فأن تكون صانع آيس كريم جيدا، فهو أمر أكثر صعوبة من أن تكون طاهيا جيدا بأحد المطاعم». أما بالنسبة لهؤلاء الذين يرغبون في تناول الآيس كريم فقط وعدم صنعه، فإن موروني لديه بعض النصائح: اقرأ المكونات، ولا تختار كثيرا من النكهات، واستعد من أجل دفع المزيد، وتمسك بما هو تقليدي.

كما أن موروني ليس من محبي هؤلاء الذين يشربون الكوكاكولا أثناء تناول الآيس كريم، ولكنه يتقبل فكرة أن الإيطاليين أكثر جدية عن الآخرين فيما يخص آداب الطعام. ويقول وقد علت ابتسامة وجهه: «رأيت بعض الأشياء الغريبة، ولكن الذوق الشخصي هو الذوق الشخصي ولا يمثل فضيحة بالنسبة لي».

بأوجينيو موروني

سودوكو

7		4					8	
	9			4	7			
	2				1		3	
						8		
5		7						
	8		3					6
6				1				
3				8		4	2	7
			9					3

الحل السابق

3	2	7	1	4	6	8	5	9
9	8	4	2	7	5	1	6	3
1	5	6	9	8	3	2	4	7
7	9	1	3	5	2	4	8	6
8	6	5	4	9	7	3	2	1
4	3	2	6	1	8	7	9	5
5	1	8	7	2	9	6	3	4
2	7	3	5	6	4	9	1	8
6	4	9	8	3	1	5	7	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

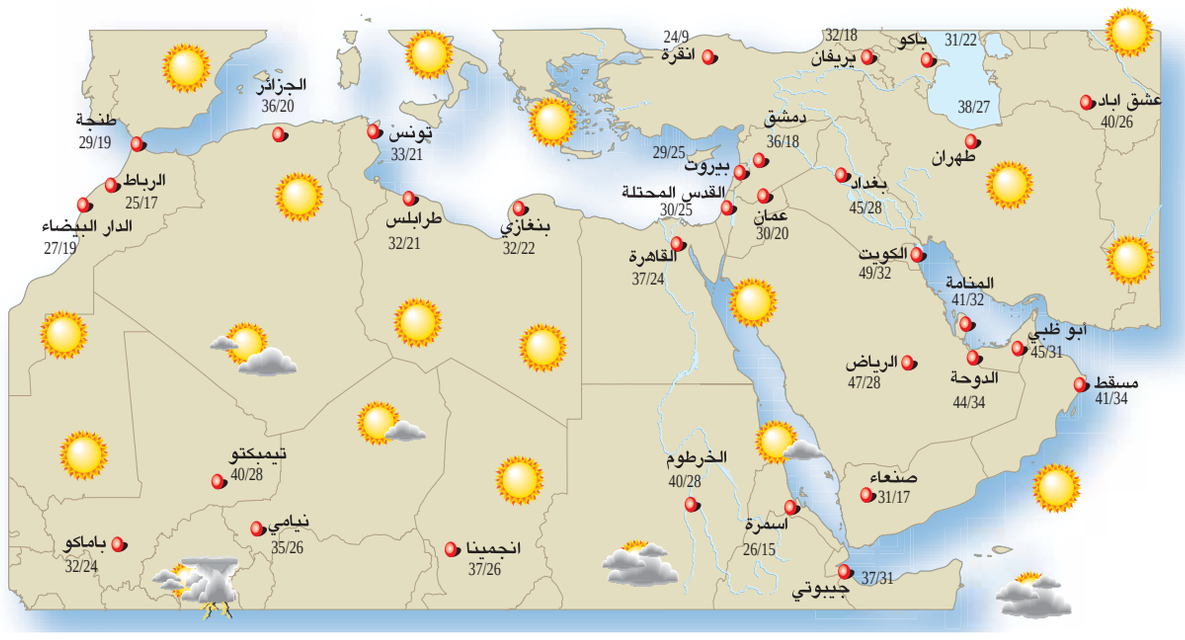

السعودية ومنطقة الخليج

تنتشر السحب لتختلط مع الشمس في عمان واليمن وجنوب السعودية، فيما تسقط الأمطار على أجزاء من الساحل اليمني. وتهب عواصف رعدية في فترة ما بعد الظهيرة على غرب اليمن وجنوب غربي السعودية.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تسقط بعض الأمطار وتهب العواصف الرعدية على سواحل سوريا ولبنان وفلسطين، فيما يستمر الطقس حاراً وجافاً مع سطوع قوي للشمس.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

يسود طقس معتدل في المغرب ويسود طقس حار وجاف في باقي الأنحاء وعبر شمال أفريقيا، حيث تسطع الشمس بقوة. وتسقط أمطار خفيفة وتهب عواصف رعدية على جنوب السودان.

أوروبا

يستمر الطقس دافئاً وحاراً في البرتغال وإسبانيا وفرنسا وإيطاليا، مع سطوع قوي للشمس. وتهب عواصف رعدية على جبال الألب، وتهب رياح على الأطلسي، مسببة سقوط أمطار على آيرلندا. ويستمر الطقس جافاً مع سطوع للشمس ووجود لبعض السحب القليلة. وتسقط الأمطار على بولندا وأوكرانيا.

أميركا الشمالية

تسقط الأمطار على امتداد نيوفاوندلاند ولابرادور وونوفا سكوتيا. وتهب بعض الأمطار على شرق البلاد عبر البحيرات العظمى. وتهب العواصف الرعدية على سلسلة جبال الألب وعلى جنوب شرقي البلاد. ويسود طقس غير مستقر على بريتش كولومبيا وولاية أوريغن شرقاً إلى ولاية ساسكتشوان مونتانا.

AccuWeather.com

Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2019

يستعد إبراهيم رباح للمشاركة في فعاليات دولية

شاب فلسطيني يُطرب الناس بالشغف ولغة الإشارة

غزة: محمد أبو دون

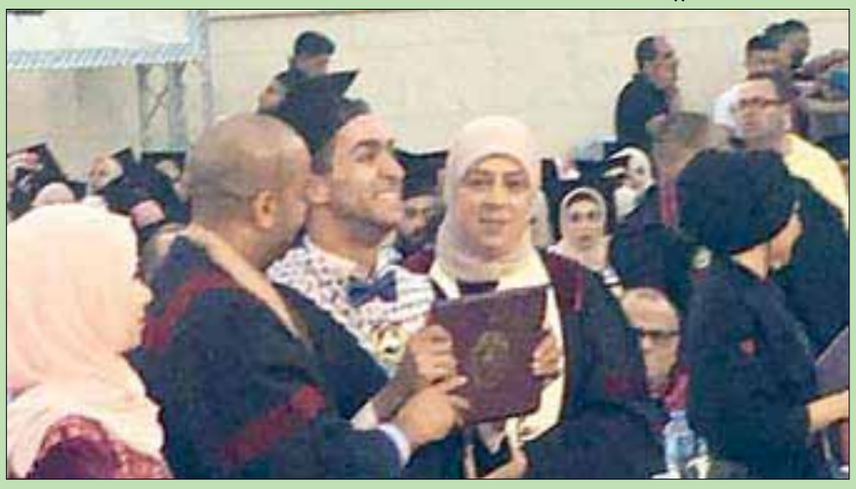
إبراهيم في حفل تخرجه من الجامعة

بينما ينتظر الجمهور بشغفٍ «مفاجأة الحفل» التي أكّد العريف على تميزها أكثر من مرّة خلال حديثه، كان الشابّ الأصمّ إبراهيم رباح (28 عاماً) خلف الستار يتجهزّ بكلّ ثقة لعرضه الأول. تساؤلات كثيرة جالت في خاطره «كيف ستكون ردّة الفعل؟ هل سأنجح بأن أكون أول شخص في فلسطين يؤدي الأغاني بلغةً الإشـــارة، هـل سيـفـهـم الـنـاس رسالتي؟».

ساعاتٌ طويلة من القلق عاشها الشاب الذي عانى منذ ولادته من مشكلات في النطق والسمع سببت له عجزاً بنسبة 85 في المائة تقريباً في كلتا الحاستين، قبل بدء الحفل الذي أقامته جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في 15 أبريل (نيسان) الماضي، احتفاءً بتخريج فوج جديد من الطلبة الصمّ. تملّكته خلالها رهبة شديدة، ما لبثت أن زالت آثارها كاملة، بعدما لمس الرضى والفرح في عيون المشاهدين الذين تابعوا باستمتاع أسلوبه الجديد في أداء الأغنية الشهيرة «وحياة قلبي وأفراحه» التي غناها المطرب الراحل عبد الحليم حافظ عام 1962.

تقول فاطمة قاسم وهي والدة الشاب إبراهيم في حديثٍ لـ«الشرق الأوسط»: «منذ الطفولة وإبراهيم يعشق الفن، ويحرص على متابعة الأعمال الجديدة، يحفظ أسماء الفنانين والمنتجين والممثلين والمصورين والمخرجين»، مضيفة «كنا نشاهده كثيراً وهو يحاول تقليد بعض المشاهد ويجاري الأغاني المشهورة، الأمر الذي دفعنا للاهتمام به أكثر ومساعدته ليكون أقرب للمجال الذي يحبه».

درس إبراهيم الذي يعيش في مدينة رام الله بالضفة الغربية المحتلة المراحل الدنيا والإعدادية في المدارس التابعة للجمعيات والمؤسسات الأهلية، وظلّ فيها حتّى تخرج من المرحلة الثانوية، تكمل والدته «تعاني فلسطين منذ أن تأسست السلطة الفلسطينية عام 1993. من ضعف كبير في البنية التحتية، مما أثر على شكل المؤسسات التعليمية الحكومية التي ظلّت حتّى وقتٍ قريب غير موائمة للأشخاص ذوي الإعاقة».

بعد ذلك قررت عائلته إلحاقه بالجامعة ليدرس تخصص الإعلام الذي كان يحلم به منذ الطفولة، لكنّ إجراءات الاحتلال التي تقيّد التنقل بين محافظات الضفة حالت دون ذلك، فالتحق عام 2014. بتخصص تنمية المجتمع المحلي في جامعة القدس المفتوحة التي تضم برنامجاً خاصاً لفئة الصم. رفض إبراهيم حينذاك الانخراط في البرنامج الخاص وأصرّ على الدراسة مع الطلبة العاديين. كان له ما طلب وساعده مترجمٌ لغة إشارة وفرته جمعية الهلال الأحمر، وتخرج عام 2018، بتقدير جيد جداً.

تـردف الأم فاطمة «عام 2010 شارك إبراهيم في تمثيل أدوار عدد من الشخصيات في «مسرحية كوابيس» التي عرضت على أحد المسارح المحلية وكان أداؤه فيها مشجعاً جداً ولاقى قبولاً عالياً»، موضحة أنّه تنقّل بين أنواع متعددة من الفنون التقليدية التي حاول من خلالها أن يصنع لنفسه ولمن حوله جواً خاصاً من الفرح، إلى أن استقر به الحال إلى اختيار مجالٍ يميزه عن كثيرين، وكان هو تقديم الأغاني العربية والأجنبية بلغة الإشارة الخاصّة بالصم والبكم.

وعن منبع فكرة ترجمة الأغاني للغة الإشارة، تشير الوالدة إلى أنّ سؤال إبراهيم المتكرر لها عن سبب عدم وجود أغانٍ مترجمة للصم، دفعها لتحفيزه على أن يكون بذرة الانطلاق فلسطينياً بهذا المجال فقالت له: «هذه الفئة هي الأقرب لك، وأنت الأولى بأن تحقق ذلك الأمر، لتستفيد أنت وكلّ الأشخاص الذين يعانون من مشكلات السمع والنطق، وتصبح صاحب بصمة مؤثرة وأنت في الأصل تحب الفن، لم لا تكون فناناً مختلفاً!».

«ابني لم ينجح فقط في هذا المجال، بل أبدع إلى حدٍ يمكن وصفه بالمبهر».

تتابع، مبيّنة أنّه منذ البداية اختار أن يترجم الأغاني التي تحمل قيماً فنية وجمالية قريبة لقلبه مثل «صافيني مرّة» لعبد الحليم، و«أيوا هاغني» لمحمد عساف، وأغاني أم كلثوم وعبد الوهاب وغيرهم.

تسجيل الأغنية الواحدة، يحتاج من الشاب وقتاً وجهداً كبيرين، فما بين الاستماع الجيد للأغنية وتحديد الحركات المناسبة التي يُناغم بينها وبين الإشارات للإحياء بالكلمات، ثم تنسيقها مع اللحن والموسيقى، تتوزع مراحل التدريب، الذي يعمل إبراهيم خلاله على إخبار جمهوره على مواقع التواصل بعزمه على تسجيل أغنية ما وتصويرها عن طريق تغيير صورته الشخصية على الفيسبوك، واستبدالها بصورة الفنان صاحب الأغنية.

جمهور المهرجان يلتقي اليوم كارول جي ومالوما من كولومبيا

الفنان حسين الجسمي يختتم حفلات «موازين» في الرباط

الرباط: «الشرق الأوسط»

يختتم المطرب الإماراتي حسين الجسمي، اليوم، حفلات الدورة الـ18 لمهرجان «موازين» التي امتدت على مدى أسبوع، حيث سيلتقي جمهوره بمنصة النهضة المخصصة للأغنية الشرقية.

أما في منصة السويسي التي تستضيف نجوم الأغنية العالمية فسيتابع الجمهور حفل الاختتام مع المغنية كارول جي والمغني مالوما من كولومبيا.

وأمتعت فرقة ميغوس الأميركية الليلة قبل الماضية معجبيها من عشاق فن الهيب هوب، وأدت أشهر أغانيها من قبيل «فرساتشي» و«فايت نايت» و«لوك آت ماي داب»، و«ستريبرباول» وأفضل أغانيهم على الإطلاق التي تصدرت ترتيب أغاني الولايات المتحدة.

ووصلت عروض فرقة الراب الأميركية ميغوس إلى أوج تألقها عندما أدت الأغاني التي اشتهرت بها في جميع أنحاء العالم «فرسس» و«نو لابل» و«بور واتر» و«ستير فراي»، حيث تفاعل معها الجمهور بشغف أشعل أضواء المنصة.

وفي ثاني مشاركة له، بمهرجان «موازين» جدد النجم اللبناني رامي عياش، ليلة الخميس لقاءه بجمهوره المغربي وقدم، عرضاً فنياً متميزاً بدأه بأغنية «الله - الوطن - الملك» التي اعتبرها هدية للملك محمد السادس والشعب المغربي.

وأدى عياش باقة من أغانيه الناجحة التي قادته نحو التألق والشهرة. ولم يتوقف عند أغانيه الخاصة، بل أدى كذلك روائع من الطرب العربي الأصيل، منها «سواح» لعبد الحليم حافظ، و«اعتزلت الغرام» لماجدة الرومي،

حسين الجسمي

فضلاً عن أغنية للشاب خالد التي اشتهرت بداية التسعينات وهي «دي دي».

من جهتها، قالت المطربة اللبنانية نجوى كرم، التي أحيت ليلة أمس حفلاً في المهرجان، إن الفنان يحتاج إلى تجديد أنماطه الموسيقية ومواكبة الألوان الغنائية الجديدة، لتحقيق تواصل دائم مع جمهوره.

وأشارت المغنية اللبنانية في مؤتمر صحافي عقدته مساء أول من أمس، إلى أنها تحاول دائماً تجديد أغانيها من حيث الكلمات والألحان، بغاية خلق موسيقى تأسر قلوب الشباب، وذلك من أجل البقاء على مقربة من الجمهور وعدم ترك أي فجوة بينها وبين معجبيها.

ونوهت في هذا الصدد، بالنجاح الذي عرفه ألبومها الأخير الذي سجلته بمعية الفنان اللبناني عماد شمس الدين، مشيرة إلى أن الأيام المقبلة ستعرف ظهور أغانٍ جديدة كثمرة تعاون مع هذا الملّحن والمؤلف الموهوب.

وبخصوص عملها الفني مع الفنان الراحل وديع الصافي، في أغنية «كبرنا»، عبّرت نجوى كرم عن فخرها بالغناء إلى جانب هرم الموسيقى العربية، الذي ترك بصمة ملحوظة في الطرب العربي، معربة عن رغبتها في عمل مشترك جديد مع أحد كبار الفن الموسيقي العربي بحجم وديع الصافي.

وعند حديثها عن موضوع برامج المواهب الموسيقية التلفزيونية، قالت: إن هذا النوع من البرامج يعطي فرصة للمواهب الشابة للأغنية العربية لتحقيق الشهرة، مشيرة إلى حاجة المواهب الشابة إلى منصة تعرف العالم بهم.

وقالت نجوى كرم عن تجربتها في برنامج «أرب غوت تالنت» إنها مصدر فخر، حيث أبرزت شخصيتها الحقيقية، مؤكدة أنه من الصعب إخفاء شخصية المرء الحقيقية خلال ساعات التصوير الطويلة لبرامج تلفزيون الواقع، على عكس الحفلات الغنائية التي تدوم لفترات أقصر.

يستقبل 400 طفل ويمتد طيلة السنة

مشغل مواهب الموسم... مختبر فني لأطفال أصيلة

أطفال أثناء رسمهم بمشغل مواهب الموسم بقصر الثقافة (الشرق الأوسط)

أصيلة: فؤاد الفلوس

بحماس وشغف، يستقبل أطفال أصيلة دروسهم في مشغل مواهب الرسم، ضمن فعاليات منتدى أصيلة الثقافي الدولي الـ41. يسابقون الوقت، ويبكرون في الحضور للورشة قبل انطلاق موعدها بساعة من الزمن، يقفون في قصر الثقافة على أتم الاستعداد وبريق الفرح يتلألأ من أعينهم، كي يرسموا ويستمتعوا بما تخطه أناملهم من صباغة وألوان، وما تزخر به مواهبهم من إحساس مرهف ومشاعر بريئة.

يصل عدد الأطفال المستفيدين من هذه الورشة إلى نحو 400 طفل، ينقسمون إلى أفواج، وتتراوح أعمارهم بين 4 سنوات و17 سنة، ينحدرون من مدينة أصيلة ونواحيها، كما يستفيد منها أطفال من مدن مختلفة، وحتى من خارج المغرب، بيد أن أصيلة مدينة سياحية تستقطب في هذه الفترة أفواجاً كبيرة من السياح المغاربة والأجانب.

وفي جو بهيج مفعم بالمرح والنشاط، يتلقى الأطفال دروساً تعلمهم المفاهيم الأساسية في الرسم، وكيفية التعامل مع الصباغة والألوان، ليطلقوا العنان أمام مخيلتهم وإبداعهم الفطري في تزيين الأوراق برسوماتهم وأشكالهم الفنية.

وليس غريباً أن تكون المشرفة على مشغل مواهب الرسم الفنانة التشكيلية المغربية كوثر الشريكي، وهي من مواليد مدينة أصيلة، التي كانت بالأمس القريب إحدى المستفيدات من هذه الورشة في أول مواسم منتدى أصيلة.

واظبت منذ أن كانت طفلة على الحضور، واستفادت من أنشطة هذا المشغل، وساهم ولعها وحبها للرسم، وتأثرها بكبار الفنانين من مختلف دول العالم المشاركين في مواسم أصيلة، بأن تمضي في طريق الفن، وتتوج مسارها بالتخرج من مدرسة الفنون الجميلة.

تقول الشريكي إن أهمية الورشة تبرز من النشوة التي يبديها الطفل في أثناء تعلمه واستمتاعه وفرحته بالرسم، بعيداً عن المدرسة وأجوائها، بيد أنه يغير نمط حياته، ويتلقى تجربة فريدة يخاطبها باللون والريشة، وتوضح أن الطفل مثلاً عندما يتلف لوحته يبدأ في البكاء، لكنها تطمئنه بالقدرة على إصلاحها عندما تجف، فيتعلم الطفل بطريقة غير مباشرة أن الحياة يمكن أن نصلح فيها الأخطاء، ونحصل على نتيجة أفضل من الأول.

وذكرت الشريكي أن هناك فئة من الأطفال ينالون فرصتهم داخل المشغل لإنتاج لوحات مبدعة وأعمال في غاية الجمال دون إدراك منهم لأهميتها، وعزت ذلك إلى أن هؤلاء الأطفال يستمدون إلهامهم ويعبرون عنه بالرسم من إحساسهم البريء الفطري، مشيرة إلى التركيز العالي الذي يتحلون به في أثناء الرسم، دون لمس هواتفهم أو دردشة.

وتتوج أعمال الأطفال داخل المشغل بتقديمها في معرض فني جماعي يمتد على طول السنة، وبعدها تحفظ في الأرشيف، إذ تشكل تاريخاً فنياً، ومدرسة مر منها كثير من الأطفال الذين أصبحوا من كبار الفنانين التشكيليين، ومنهم من عثر في أرشيف المشغل على أعماله الفنية منذ التسعينات.

عرب عصر

● الدكتور محمد صالح بن طاهر بنتن، وزير الحج والعمرة السعودي، استقبل الدكتور أوصاف سعيد، سفير جمهورية الهند لدى الرياض، حيث بحثا الموضوعات ذات العلاقة بشؤون حجاج الهند لهذا العام 1440. وأشاد السفير الهندي خلال اللقاء بجهود حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده، والتسهيلات والخدمات الجليلة التي توفرها للحجاج والمعتمرين والزوار لأداء مناسكهم في أجواء مفعمة بالراحة والاطمئنان.

● دينيس نكومى نكورونزيزا، سيدة بوروندي الأولى، استقبلتها غادة والي، وزيرة التضامن الاجتماعي بمصر. وقامتا بجولة داخل «دار فتيات العجوزة»، التابعة للبرنامج القومي لحماية الأطفال بلا مأوى، حيث أبدت نكورونزيزا اهتمامها بدور الأيتام وبرامج الحماية والرعاية للوزارة، بعد أن اطلعت على التجربة المصرية وأحدث آليات البرنامج للتصدي لتلك الظاهرة. كما زارت المعرض الدائم للأسر المنتجة بالوزارة، وتفقدت المعروضات، وأبدت إعجابها بنوعية المنتج المصري والجودة، والتجربة الخاصة بالأسر المنتجة.

● خوسيه غرازيانو دا سيلفا، مدير عام منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو)، منحه الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الإمارات «وسام زايد الثاني من الطبقة الأولى»، لجهوده المتميزة في تعزيز الزراعة المستدامة والأمن الغذائي بالعالم. وقلدت مريم بنت محمد سعيد حارب المهيري، وزيرة دولة للأمن الغذائي بالإمارات، دا سيلفا الوسام خلال حفل تكريم أقيم بمركز الشيخ زايد للإعلام بمقر المنظمة بروما، احتفالاً بعام التسامح، على هامش جدول أعمال الدورة الـ41 لمؤتمر «فاو».

د. محمد صالح بن طاهر بنتن

دينيس نكومى نكورونزيزا

خوسيه غرازيانو دا سيلفا

● محمود أبو مويس، وزير التعليم العالي والبحث العلمي بفلسطين، بحث مع سفيرة فنلندا لدى فلسطين، آنا كايسا هينكين، بمقر الوزارة برام الله، سبل تعزيز التعاون المشترك. وأطلع أبو مويس السفيرة الفنلندية على أولويات الوزارة، وخططها وتوجهاتها المستقبلية نحو تطوير التعليم العالي والبحث العلمي، وأكد أن الاهتمام ينصب بشكل خاص على التعليم التقني، كونه يساعد في تأهيل الطلبة لاكتساب المهارات التي يحتاجها سوق العمل، للمساهمة في بناء المجتمع والحد من البطالة.

عبد الله بن يحيى المعلمي

د. محمد أبو رمان

نذير العرباوي

● خالد الجار الله، نائب وزير الخارجية الكويتي، التقى عدداً من الطلبة الدارسين في عدد من الجامعات الإيرلندية في مقر المكتب الثقافي الكويتي في دبلن. وأكد الجار الله أن القيادة السياسية تولي الطلبة والطالبات المبتعثين في الخارج أهمية كبيرة، مضيفاً أن أحد أهم أدوار يقوم بها العاملون في المكاتب الثقافية الكويتية بالخارج هو متابعة الطلبة ليس دراسياً فقط، بل القيام بكل ما يستطيعون من جهد لتذليل أي عقبات تعترض مسيرة حياتهم خلال فترة وجودهم في الخارج.

● السفير عبد الله بن يحيى المعلمي، مندوب المملكة العربية السعودية الدائم لدى الأمم المتحدة، أقام حفل وداع على شرف السفير خالد بن محمد الشريف، بمناسبة انتهاء فترة عمله قنصلاً عاماً للمملكة في نيويورك، وصدور الأمر السامي بتعيينه سفيراً لخادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية قبرص. وقدم السفير المعلمي درعاً تذكارياً للسفير خالد تعبيراً عن شكره وتقديره للجهود التي بذلها خلال فترة عمله قنصلاً عاماً للمملكة في نيويورك، متمنياً له التوفيق والنجاح في مهمته الجديدة.

● الدكتور محمد أبو رمان، وزير الثقافة الأردني، رعى مندوباً عن رئيس الوزراء انطلاق فعاليات الدورة الثانية لمهرجان رم المسرحي الذي تقيمه نقابة الفنانين الأردنيين، بالتعاون مع الهيئة العربية للمسرح ووزارة الثقافة، وقال إن انطلاق الدورة الثانية يؤكد النجاح الذي حققه المهرجان في دورته الأولى، مضيفاً أن الشراكة مع الهيئة العربية للمسرح ترسخ للفعل الثقافي، وللوعي بأهمية المسرح لإعادة بناء ثقافة عربية مسرحية قادرة على بناء المعرفة لدى الأجيال القادمة.

● نذير العرباوي، سفير الجزائر بالقاهرة، استقبل بمقر السفارة مجموعة من مشجعي الفريق الوطني الجزائري لكرة القدم للاطمئنان على ظروف إقامتهم بمصر خلال بطولة كأس الأمم الأفريقية التي تستضيفها مصر حالياً. وأعرب السفير عن بالغ تقديره للصورة المشرّفة التي يعطيها هؤلاء المشجعون خلال مؤازرتهم للفريق الوطني، مشيداً باللفتة الحضارية الأخيرة للجمهور الجزائري وهو ينظف مدرجات الملعب عقب انتهاء مبارياته، كما وجّه السفير الشكر للسلطات المصرية على ما تقوم به من جهود لإنجاح البطولة.

كلمات متقاطعة

أفقيا
1- دولة إفريقية.
2- حالي "معكوسة" - مدينة برازيلية.
3- رقة القلب "معكوسة" - قروض "معكوسة".
4- عقائد وملل - واشي.
5- ضد نهار - قمة الجسم - حيوان قطبي.
6- الجواهر - واسع "معكوسة".
7- متشابهان - ظرف مكان "معكوسة" - شعب.
8- مقياس ارضي "معكوسة" - نبات طيب الرائحة "معكوسة" - ارشد "معكوسة".
9- من الابجدية - المصيبة.
10- ضمير جمع - من الفاكهة.

عموديا
1- مطرب لبناني.
2- يدعو - سيف "معكوسة".
3- عاصمة الفلبين - عملة آسيوية.
4- تقال عند البرد "معكوسة" - عاصمة اوروبية.
5- قاعدة العدد - نبات طيب الرائحة.
6- ظهر - أعلى قمة جبلية بتركيا.
7- من الخطاطيف "معكوسة" - خاصتي.
8- فاقد الابوين - منطاد.
9- ممثلة مصرية راحلة.
10- قاعدة العدد - احسان وعطاء - عقل.

الحرة الثانية

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ج	و	ه	ا	ن	س	ب	ر	غ	■
2	و	ا	ر	س	و	■	ر	ي	ا	ل
3	ر	د	ا	■	ل	ي	ن	ل	ا	■
4	ج	ي	ر	■	ن	ي	ل	■	ي	ر
5	و	■	ب	ل	ا	ن	ي	■	ن	■
6	س	د	■	ا	م	ا	م	ل	ك	■
7	و	ا	د	ي	■	د	ي	ن	ا	■
8	ف	ر	و	■	ن	و	د	ي	ا	■
9	■	و	ا	ل	ي	■	ا	ا	ا	■
10	■	ن	ب	ي	■	ا	ن	س	ا	ن

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:14	05:41	12:25	03:44	07:07	09:07
المدينة المنورة	04:05	05:35	12:25	03:46	07:14	09:14
القدس	03:59	05:37	12:44	04:24	07:50	09:23
الرياض	03:36	05:07	11:57	03:18	06:47	08:47
القاهرة	03:12	04:56	11:59	03:35	07:01	08:34
الخرطوم	04:55	06:21	12:54	04:18	07:25	08:43
الرباط	04:35	06:18	01:31	05:17	08:43	10:21
تونس	03:12	05:02	12:23	04:15	07:43	09:27
الكويت	03:14	04:51	11:52	03:26	06:52	08:22
أبوظبي	04:06	05:36	12:26	03:47	07:16	08:46
المنامة	03:15	04:48	11:42	03:07	06:35	08:05
الدوحة	03:15	04:46	11:38	03:01	06:29	07:59
مسقط	03:52	05:21	12:10	03:28	06:57	08:27
بيروت	03:47	05:29	12:42	04:27	07:53	09:30
صنعاء	04:14	05:35	12:07	03:32	06:38	08:08
عمان	02:51	04:33	11:40	03:21	06:47	08:17
بغداد	03:14	04:55	12:06	03:50	07:16	08:52
اسطنبول	03:28	05:34	01:08	05:09	08:41	10:38
نيقوسيا	03:49	05:34	12:50	04:38	08:06	09:45
أثينا	04:11	06:05	01:29	05:23	08:52	10:39
لندن	02:49	04:47	01:09	05:26	09:24	11:02
باريس	03:25	05:49	01:55	06:11	09:59	12:10
نيس	03:31	05:52	01:35	05:41	09:17	11:28
روما	03:27	05:37	01:14	05:17	08:50	10:51
بروكسل	03:13	05:32	01:47	06:08	10:00	12:06
مدريد	04:44	06:47	02:19	06:18	09:49	11:45
جنيف	03:04	05:46	01:39	05:51	09:32	11:59
فيينا	02:30	04:56	12:59	05:14	08:59	11:12
برلين	02:33	04:46	01:10	05:35	09:34	11:34
فرانكفورت	02:50	05:13	01:22	05:40	09:30	11:39
استوكهولم	01:59	03:21	01:09	05:55	10:56	12:09
كوبنهاغن	02:28	04:28	01:14	05:45	09:58	11:46
امستردام	03:07	05:21	01:44	06:08	10:07	12:08
نيويورك	03:49	05:27	01:00	05:00	08:32	10:11
واشنطن	04:12	05:45	01:12	05:08	08:38	10:12
لوس أنجليس	04:21	05:44	12:57	04:42	08:09	09:33

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 29 June 2019 - Front Page No. 2 Vol 41 No. 14823
السبت 26 شوال 1440 - 29 يونيو (حزيران) 2019 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14823

الـ غارديان الرياضي
The Guardian SPORT

إريكسون: خسارة إنجلترا بركلات الترجيح في ربع نهائي مونديال 2006 ما زالت تؤلمني

سمير عطاالله
واحنا نقول يا ليل

يفصل بحر المانش، الذي كان عبد اللطيف أبو هيف يقطعه سباحة، بين عالمين لا حد لاختلافاتهما: من جهة بريطانيا العظمى، ومن الجهة الأخرى، فرنسا. لغتان مختلفتان. بروتستانت وكاثوليك، طباع فاترة وطباع فائرة. شعب يحب الطعام مثل لوحة جدارية، وشعب يحب السمك والبطاطا المقلية لكي يأكل بسرعة وينصرف سريعاً إلى سباق الخيل أو ملعب الكرة. إنه يراهن على كل شيء، حتى طقس الصيف التالي: حار أم معتدل، جاف أم ماطر.

أكثر ما لفتني في المفارقات بين أهلي بحر الشمال، علاقتهم بالصحافة. صباح الأحد في بريطانيا، هو صباح الصحافة الكبرى. صحافة الكتب والثقافة والسياسة والفنون والرياضة والفضائح ورهانات الكرة والخيول القافزة والفائزة. على هذا الجانب من البحر، تصدر، لجميع الفرنسيين، صحيفة واحدة بمستوى مهني عادي جداً، واسمها «جريدة الأحد». لا إثارة، لا منافسة، ولا ملاحق خاصة صاعقة على فضائح بوريس جونسون الذي سُمعت صديقته تصرخ به في عباب الليل: إليك عني يا هذا. افرنقع يا وغد، كما هتف مرة محمد سعيد الصحاف في جورج دبليو بوش. وما فعل ذلك، العلج. أي ما افرنقع، بل ظل متكأكئاً.

مسكين من يقرر خوض العمل السياسي في الغرب. إنه قرار بقبول التعري أمام العالم أجمع. صديقات بيل كلينتون السابقات، ومحاولات دونالد ترمب، وتبرعات القذافي للرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي، والشقق التي منحها جاك شيراك بإيجار رخيص عندما كان رئيساً لبلدية باريس، وطريقة المستشار الألماني هيلموت كول في التهام السباغيتي، خلافاً لآداب المائدة، وكيف استبقى جيسكار ديستان الممثلة بريجيت باردو في الإليزيه بعدَ العشاء الخاص الذي دعاها إليه.

إذن، المسألة في صراح صديقة بوريس جونسون، ليست في أنه هجر زوجته من أجلها، ويساكنها بلا رابط شرعي. هذه مسألة لم تعد مطروحة في أدبيات الغرب: الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا هولاند، لم يؤخذ عليه أن له عدة أبناء بغير زواج مسجل حتى في البلدية، وإنما لأنه يذهب إلى لقاء صديقته ليلاً على دراجة نارية. لا حراسة ولا نشيد وطني يرافقه في الليلة الظلماء. أو الليلاء.

ونحن، كعرب، آخر من يحق له السخرية، أو التندر عن آداب الليالي. فلم يغن الليل أحد كما غنيناه، ولم يتأوهه أحد كما تأوهناه. وعندما قال طه حسين إن شعر بيرم التونسي العامي يشكل خطراً على الفصحى، ربما كانت في ذهنه أغنيته:

هو يقول يا ليل واحنا نقول يا ليل
وكلنا بنقول يا ليل أهل الهوى يا ليل

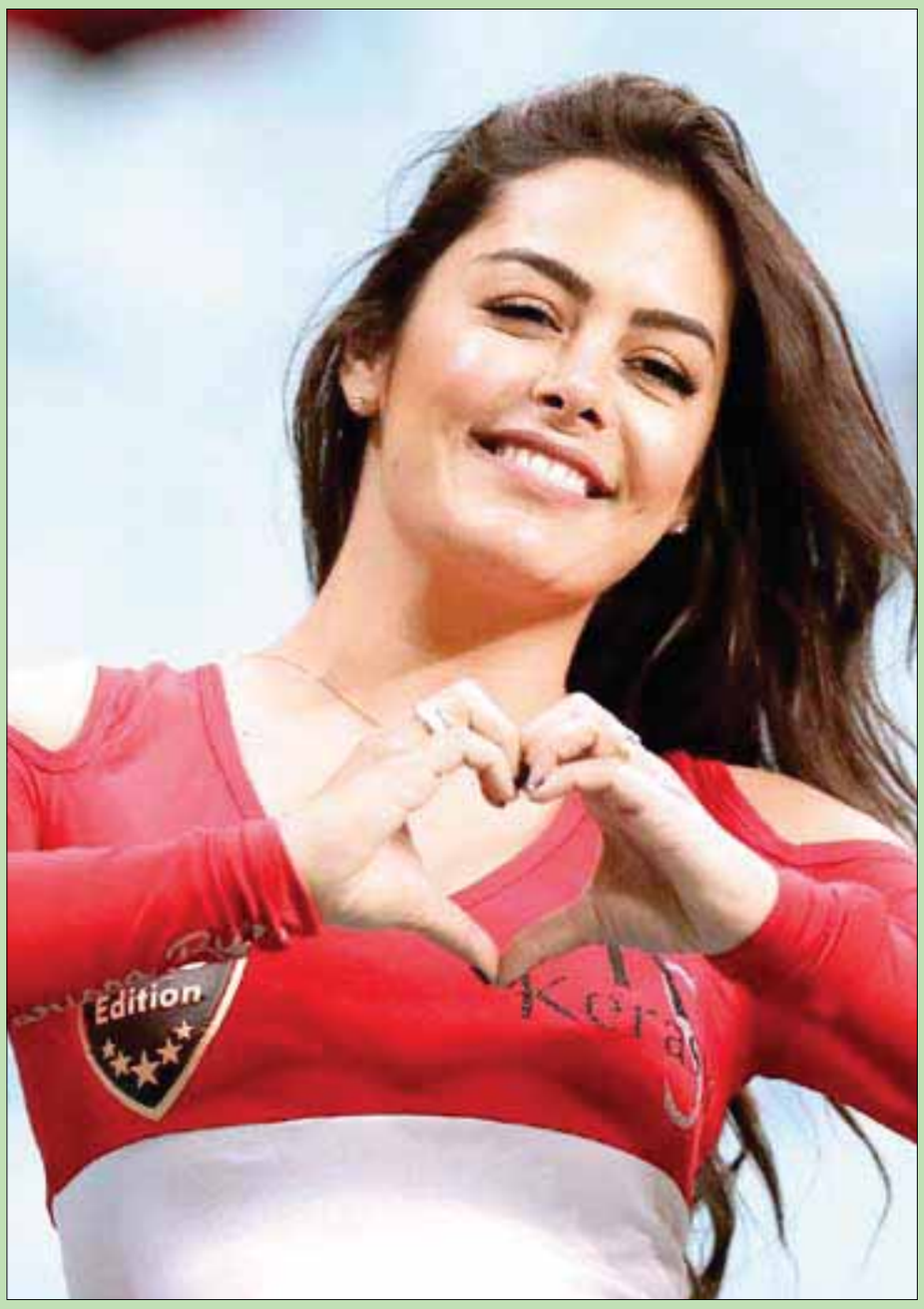

العارضة الباراغوية لاريسا ريولم حضرت مباراة بلادها مع البرازيل في «كوبا أميركا» في بورتو أليغري (إ.ب.أ)

مشعل السديري
أسوأ نصيحة

أصيبت الملكة البريطانية بحالة من الرعب الشديد، عندما علمت أنهم شاهدوا فأراً جائعاً يتجول في أرجاء المطابخ في قصر باكنغهام، وسارع العاملون في القصر باستدعاء فرق مكافحة القوارض، التي وصلت في أسرع وقت للتعامل مع الفأر، غير أنها أفادت بأن البلاد تتعرض لغزو من تلك الفئران وهي من فصيلة مختلفة لا يقتلها السم.

وفارق النوم عين الملكة في تلك الليلة وعافت نفسها الأكل.

وهم على يقين أنهم سوف يتخلصون من الفأر في القريب العاجل.

وعندما حكيت لأحدهم عن ذلك تنهد وقال: إنني أحسد ذلك الفأر، ولو أنني كنت في مكانه لما خرجت من مطابخ ذلك القصر البازخ.

***

من منّا لا يعرف «مجنون ليلى» – قيس بن الملوّح؟ أنا أعرفه جيداً، كان في يوم من الأيام مثلي الأعلى في الجنون لا في الحب، وأقرأ، بل وأحفظ الكثير من أشعاره، وما أكثر ما كنت أردّدها عندما أختلي بنفسي في الليالي المقمرة.

هذا القيس كان يسير يوماً فشاهد كلب ليلى، فعرف كل منهما الآخر، فأخذ يتبع الكلب ليدله على مكان محبوبته، وفي طريقه مر بجماعة يصلون.

ولما رجع وجدهم قد انتهوا، فقالوا له مؤنّبين: لقد مررت بنا ونحن نصلي فلماذا لم تصلّ معنا؟!، فقال لهم: والله ما رأيتكم، ولو كنتم تحبون الله كما أحب ليلى لما رأيتموني.

كنتم بين يدي الله ورأيتموني، وأنا بين يدي كلب ولم أرَكم، هيا أعيدوا صلاتكم يرحمكم الله.

***

بعض الناس كـ«نزغة إبليس» والعياذ بالله، مثل أحدهم عندما شاهدته من بعيد جالساً في أحد المقاهي، حاولت أن أتحاشاه، غير أنه أخذ يناديني بأعلى صوته، ولكي لا ألفت الأنظار ذهبت إليه لكي أخرسه، وحلف عليّ إلا أن أجلس معه قليلاً، واستسلمت وأمري لله، وقبل أن أستوي في جلستي قال: أنصحك إذا شاهدت أي صديق من أصدقائك مع زوجته في السوق وأردت أن تنكد عليه، سلم عليه أولاً ثم قل له: إيه حكايتك كل يوم أنت مع واحدة مختلفة؟ وإذا أردته أن يلعن اليوم اللي شافك فيه، اقترب منه ووشوشه في أذنه بصوت مسموع وقل له:

الحقيقة إن اللي كانت معك أمس أحلى من هذه «الشيفة العنيفة»... وبعدها شوف ردّة الفعل.

عندها وقفت وخرجت، وأنا أرفع يدي عند رأسي وأحرك أصابعي الخمسة، علامة أنه مؤجِّر الطابق العلوي من نافوخه.

ولا أملك إلا أن أقول: اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا.

تستخدم لرصد ظواهر ديناميكية كتجفيف وإعادة الماء إلى الأجسام العضوية

علماء «كاوست» يطورون طريقة جديدة للتصوير الرباعي الأبعاد

جدة: «الشرق الأوسط»

تعتمد تكنولوجيا التصوير الشعاعي الطبقي ثلاثي الأبعاد المعالج بالكومبيوتر، والمستخدمة على نطاق واسع، على تكنولوجيا تقوم بتصوير البنية الخارجية والداخلية للجسم المراد تصويره من خلال تجميع سلسلة متعاقبة من الصور ثنائية الأبعاد التي يتم التقاطها داخل وحول الجسم.

ومع ذلك، فكما يتذكَّر أي شخص خضع لأشعة باستخدام الرنين المغناطيسي الطبي، فإن هذا النوع من صور الأشعة ثلاثية الأبعاد يحتاج إلى ثبات الجسم أثناء عملية تصوير الأشعة والتي قد تستغرق عدة دقائق. إن التقاط صورة ثلاثية الأبعاد لجسم يتغير أو قد يصيبه تشوه بشكل مستمر تعد عملية أكثر صعوبة، لذلك فالأساليب الحالية في تكوين الصور ثلاثية الأبعاد عادة ما تعطي نتائج غير حقيقية أو على الأقل غير دقيقة لحالة الجسم الذي تم تصويره. وفي محاولة لسد هذا القصور، طور كل من كم جوانجمينغ زانغ ورمزي إيدوغي وزملاؤهما، تحت قيادة فولفغانغ هيدريش، أستاذ علوم الحاسب الآلي في جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)، طريقة تصوير جديدة رباعية الأبعاد تُحسِّن إلى حد كبير جودة التصوير المقطعي بإضافة البعد الرابع للجسم، وهو الزمن، إلى الأبعاد الثلاثة المعروفة وهي الطول والعرض والارتفاع، وذلك بالنسبة للأجسام سريعة التغير. ولفت زانغ إلى أن التحدي الرئيسي يبرز عندما يكون التغير في شكل الجسم سريعاً للغاية، بحيث لا يستطيع الماسح إلا التقاط صور قليلة قبل أن يصبح هذا التغير ملحوظاً. ومن ثم تكون المشكلة هي في كيفية تكوين صور ثلاثية الأبعاد مفصلة للغاية بعدد لقطات قليل، مع معلومات أقل بكثير مما سيكون متاحاً عند تكوين صورة ثلاثية الأبعاد للأجسام الساكنة، ذلك وفق بيان صحافي من «كاوست» تلقته «الشرق الأوسط» أمس.

وقد تعامل الفريق البحثي مع هذا التحدي على مرحلتين. أولا عدلوا تسلسل الالتقاط للحصول على توزيع أفضل لعمليات المسح عبر الزمن، وبعد ذلك، ابتكروا خوارزمية باستخدام تطبيقات الكومبيوتر تسمح بإعادة البناء عند نقطة زمنية معينة باستخدام معلومات تم الحصول عليها من زمن المسح التصويري السابق على والتالي لهذه النقطة الزمنية.

يقول زانغ: «تلك خطوة رئيسية نحو جعل التصوير المقطعي ثلاثي الأبعاد مفيداً في فحص البنية الداخلية للأجسام عندما لا يمكن تفادي التغييرات أثناء إجراء المسح».

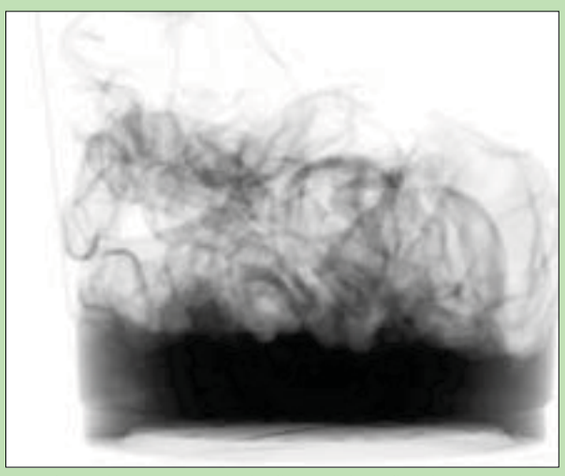

إعادة عنصر الماء إلى فطر عيش الغراب المجفف تحت مكعب ثلجي منصهر مباشرة قبل وبعد المسح

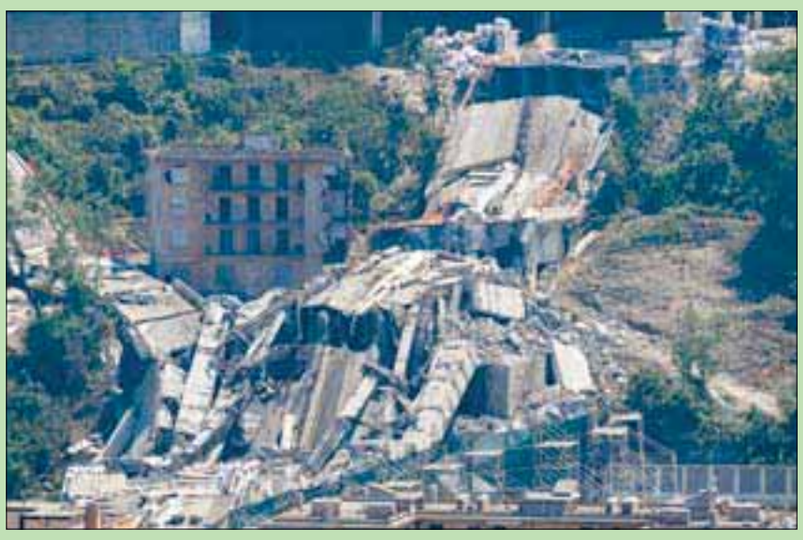

جنوا: «الشرق الأوسط»

أظهرت لقطات مثيرة صورت بطائرة مسيرة ونشرتها سلطات جنوا الجمعة، تدمير ما تبقى من الجسر الذي انهارت أجزاء منه في المدينة الإيطالية العام الماضي، ما أودى بحياة 43 شخصاً. وخلال بضع ثوان، تهدم الجزء المتبقي من الجسر الذي بلغ طوله 1,2 كيلومتر، وكان يربط المدينة بجنوب فرنسا. وعقب التفجير تصاعدت سحب من الغبار الإسمنتي. واستخدمت مدافع المياه حتى لا تخيم سحب من الغبار فوق المدينة.

وأوضحت وكالة «رويترز» أن هدم الجسر يمهد الطريق لإقامة جسر جديد يحل محل القديم المتهالك الذي بني في الستينات من القرن الماضي.

وكان جزء من الجسر انهار في 14 أغسطس (آب) من العام الماضي، لتهوي السيارات والشاحنات من على ارتفاع 50 متراً.

الجسر الجديد من تصميم المعماري المولود في جنوا؛ رينزو بيانو، ومن المقرر افتتاحه بحلول منتصف العام المقبل.

إيطاليا تدمر ما تبقى من جسر جنوا المنهار

في أول زيارة لهما كعائلة

الأمير هاري وزوجته إلى دول أفريقيا الجنوبية

لندن: «الشرق الأوسط»

يتوجه الأمير البريطاني هاري وزوجته ميغان إلى جنوب القارة الأفريقية في وقت لاحق من العام الجاري، في أول زيارة خارجية رسمية لهما كعائلة منذ ولادة طفلهما آرتشي.

وقال قصر بكنغهام، الخميس، إن الزوجين سيزوران دول جنوب أفريقيا وأنغولا ومالاوي، وسيقومان بزيارة عمل إلى بوتسوانا، بناء على طلب من وزارة الخارجية البريطانية.

وجاء في بيان على حساب الزوجين على «إنستغرام» أن «الدوق والدوقة يتطلعان إلى لقاء عدد كبير منكم على أرض الواقع، ومواصلة نشر الوعي بشأن الأعمال ذات التأثير الكبير التي تقوم بها المجتمعات المحلية في أنحاء الكومنولث وما وراءه».

وأضاف: «هذه ستكون أول جولة رسمية لهما كعائلة»، ولم يكشف القصر عن مزيد من التفاصيل.

وأشارت وكالة «رويترز» إلى أن ميغان (37 عاماً)، وهي ممثلة أميركية سابقة، وضعت مولودها آرتشي في مايو (أيار) الماضي، ولم تشارك إلا في مناسبة رسمية واحدة فقط منذ ذلك الحين، عندما حضرت عرضاً عسكرياً سنوياً على شرف الملكة إليزابيث، في وقت سابق هذا الشهر.

ويزور الأمير هاري (34 عاماً)، حفيد الملكة إليزابيث، السابع في ترتيب ولاية العرش، جنوب القارة الأفريقية كثيراً، لعمله في مجال حماية البيئة، ولقضاء العطلات.

وستعيد الرحلة ذكريات سعيدة إلى أذهان الزوجين، إذ إنهما ذهبا إلى بوتسوانا بعد فترة وجيزة من تواعدهما في يوليو (تموز) 2016، ثم عادا إليها بعد ذلك بعام، في عطلة رومانسية احتفلا فيها بعيد ميلادها السادس والثلاثين.

وجلب الأمير هاري الألماس الذي استخدم في خاتم خطوبة ميغان من بوتسوانا، وهي أكبر منتج للألماس في العالم.

وأشارت وسائل الإعلام البريطانية إلى أن الزوجين قد يتوجهان إلى أفريقيا للقيام ببعض الأعمال لصالح الكومنولث، إلى جانب العمل الخيري، وتعزيز مكانة بريطانيا.

روسيا تطلق سراح حيتان بعد استهجان دولي

موسكو: «الشرق الأوسط»

أطلقت روسيا سراح حوتين قاتلين (الأوركا) وستة من الحيتان البيضاء (البيلوجا) من محبسها الخميس، وهي المجموعة الأولى من 100 حوت تقريباً أثار أسرها في أقصى الشرق الروسي العام الماضي استهجاناً دولياً.

وقال المعهد الروسي لبحوث مصايد الأسماك وعلم المحيطات في بيان، إن الثدييات، أعيدت إلى مواطنها الطبيعية في بحر أوخوتسك. وكانت الحيتان أسرت الصيف الماضي لبيعها إلى متنزهات بحرية وأحواض أسماك في الصين. وشغلت محنة الحيتان الأسيرة، التي وضعت في أحواض ضيقة، كثيرين في أنحاء العالم ودفعت مشاهير، من ضمنهم ليوناردو دي كابريو إلى المناشدة بإطلاق سراحها. وقال المعهد الروسي، إن الحوتين القاتلين (الأوركا)، أعيدا إلى المياه بشكل منفصل عن الحيتان الأخرى، وكانا يعانيان من «توتر» بشأن عودتهما إلى موطنهما، لكنهما سبحا بالقرب من الشاطئ لساعات قبل أن يغادرا إلى المياه المفتوحة.

وقالت منظمة «غرينبيس» في بيان، إن الحيتان نقلت في حاويات صغيرة وأطلق سراحها دون إعادة تأهيلها في الموقع أولاً «وهو ما يثير خطر تعرضها لصدمة أو نفوقها». وأضافت إن «العملية كلها تمت بسرية»، وإنه كان ينبغي إشراك علماء دوليين ومستقلين.

وأوضحت وكالة «رويترز» للأنباء، أن التحرك لبدء إطلاق سراح الحيتان وإعادتها إلى مواطنها الطبيعية بشكل تدريجي قد أعلن عنه الأسبوع الماضي خلال برنامج الأسئلة والأجوبة السنوي الذي يعقده الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ويسعى من خلالها إلى تلميع صورته أمام الرأي العام الروسي.

وأصدر الكرملين أوامر للسلطات المحلية في أقصى الشرق الروسي بالتدخل قبل أشهر، لكن المشكلة المتعلقة بكيفية إعادة الحيتان إلى مواطنها دون تعريضها لضرر أدى إلى تأجيل العملية.

وثُبّتت أجهزة تتبع في الحيتان المُفرج عنها لتسهل مراقبة حركته وسلوكها.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 9 جنيهات • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية